كتاب الاتقان في علوم القرآن

مرحوم عثمان افندي السادات نكي

1 2909

2909

Süleymaniye U Kütüphanesi
İzmir

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق المجدد الحافظ
المجتهد الاوحد شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين ابو
الفضل عبد الرحمن بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الرجيم
كمال الدين عالم المسلمين ابو المكارم ابي بكر السيوطي الشافعي امتع الله بحياته وبرعايته
على المسلمين من علومه وبره له ورحم سلفه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
بنصره لاولي الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم ما يحير العقول جعله
اجل الكتب قدرا واعزها عيارا واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرآنا عربيا
غير ذي عوج ولا مخلوق لاشبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده
شريك له رب الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف القباب
الخيرة بافضل كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الاطياب صلاة دائمة
دائبين الى يوم المآب وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار ووطوده
شامخ لا يناله الى قنته ولا يضار من اراد السبيل الى استفضاله لم يبلغ الى ذلك
وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا لكن رزقت قال تعالى
مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتاب القرآن لهو مبحر العلوم ومنبعها
ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه كل شيء وبأن فيه كل هدى وعين فنزى كل
فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال
والحرام واللغوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطاء القول من صوابه
والبياني يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وبه من
القصص في الاخبار ما يذكر اولي الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به
اولوا الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يدرك قدرها الا من علم حصرها هذا
مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يبدد
عليه الاعلام الغيوب وقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين الم يدونوا
كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ

استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر
العصر وعين الاوان ابا عبد الله محي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه
ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه نكتبته منه فاذا هو صغير
الحجم جدا وحاصل ما فيه بيان الاول في معنى التفسير والتاويل والقرآن والسورة
والآية والثاني في شروط المفسر له بالراي وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم
فلم يتيسر لي ذلك عليلا ولم يعد في الى المقصود سبيلا ثم ان قضي شيخنا شيخ
الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني
رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم
من مواقع النجوم فراينه تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا لكن ترتيب وتقرير وتشويع
وتحرير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة بعض
خلفاء بني العباس بنها ذكر بعض انواع القرآن يحصل بها للقصد نا الاتيان وقد صنف في
علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي سنده
واصل فنه وانواع القرآن اشاملة وعلوم كاملة فاردت ان اذكر في هذا التصنيف
ما وصل الي علمي مما حواه القرآن الشريف من انواع علم المنيف وبحضر في امور الاول
مواطن النزول واوقاته وروابعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي والمدني السفري
الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي اسباب النزول اول ما نزل
آخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الآحاد الشاذ مراتب
النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف
الابتداء الامالة المدغم المظهر المخفف المهموز الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع
الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة
بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي
اريد به الخصوص ما خص منه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب
المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو
ما عمل به من الاحكام مدة لعبرة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني
المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز والاطناب القصر وبذلك تكمل
الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر لاسماء الملك الكتاب الله ما
فهذه نهاية ما حضر من الانواع هذا اخر ما ذكره جلال الدين في الخطبة ثم تكلم
في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوائد مهمات صنفت انا
ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة

مثلها واضفت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها عسر قصر الاعمار وربما تهافت الهمم
شتاتا لا يستطاع الى قدر وربما ان يسلك ولهذا انتخ لعلم بعد اخر من الابواب ما لم
تتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تخلم لا
فاخر الزمان باحسن زينه علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث لم يدونه احد لا
في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي
القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله فجمع فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع
النجوم فنقحه وهذبه ورتبه ولم يبق الى هذه المرتبة فانه جعله بثمانين
وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالثمين من الكلام لكن قال ابو
اسماعة ابن الاثير فيحق من نهايته كل مبتدي بشيء لم يسبق اليه ومبتدع امر لم
يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم
يبين اليها وزيادة مهمات لم يتوف الكلام عليها فجردت همتي الى وضع كتاب في
هذا العلم الجم فيه انشاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوايده وانظم في سلكه ما
لا يكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف واو كالفين
ومصيرا في التفسير والحديث في استكمال التفاسير العين واذا برز زهر كمامه وفاح
وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح وناداي داعيه بالفلاح سميته بالتحبير
في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني
الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع
والثامن الصيفي والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب
النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر آخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت
نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء السادس عشر ما نزل
منه على الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر
ما نزل مجموعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون
المتواري الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الثنائي الرابع والعشرون ثلاثيات
النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والعشرون الرواة والحفاظ السادس
والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون
المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون الابتدا الحادي والثلاثون الوقف الثاني
والثلاثون الامالة الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمز الخامس
والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفاء السابع والثلاثون الاقلاب الثامن

الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء التاسع والثلاثون الغريب
الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث الاربعون
المترادف الرابع والخامس والاربعون الحكم والمتشابه السادس والاربعون الكل
السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعانة الخمسون
التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام
الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي
اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص به الكتاب السنة السابع والخمسون
ما خص به السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول التاسع والستون المبهم
الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ
والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد من نسخ الخامس والستون ما كان واجبا
على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة
التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني
والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن
والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون
الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون
افضل القرآن وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القرآن السابع والثمانون
الاشتقاق الثامن والتاسع والثمانون اداب القاري والمقرئ التسعون اداب
المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرائب التفسير
الثالث والتسعون معرفة المكي والمدني الرابع والتسعون كيفية انزاله الخامس والتسعون
تسمية السور السادس والتسعون ترتيبها الآي والسور السابع والثامن والتاسع
والتسعون الاسماء والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول بعد المائة اسماء
من نزل فيهم القرآن الثاني بعد المائة التاريخ هذا آخر ما ذكرته في خطبته الغير
وقدمت هذا الكتاب وللحمد من ستة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طلبه اشبا
من الولى التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان الف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك
فيه طريق الاحصاء واسير فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن اني منفرد به
غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينما انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر
اخرى اذ لمعني ان للشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد ائمة
الشافعيين كتابا في ذلك حاف لابسي البرهان في علوم القرآن فتطلبته حتى

وقفت عليه نوجد تعالى في خطبة لما كانت علوم القرآن لا تحصر وعجائبه لا تستقصى
وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علوم
كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث ما تيسر بحمد الله تعالى وله الحمد في وضع
كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس فيه متونه وخاضوا في تكته وعيونه وضمنته من
المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما يبهر القلوب محيا لكون مفتاحا لابواب عنوانا
على كتابه معنيا للنظر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقايقه وسميته
البرهان في علوم القرآن وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول
الثاني في معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه
والنظاير الخامس علم المشابه السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن
في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي
عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان
جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمايه
السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة
العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التعريف والعشرون معرفة
الاحكام الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون
معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه
القرات الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس
والعشرون معرفة فضايله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون
هل في القرآن شيء افضل من شيء التاسع والعشرون في آداب تلاوته الثلاثون فانه
هل يجوز في التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القرآن الحادي
والثلاثون معرفة الامثال الكاينة فيه الثاني والثلاثون معرفة احكامه الثالث
والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون
معرفة توهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون
في حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلاثون معرفة اعجازه
التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاضدة السنة
للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوب الحاطة
الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات
التعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر
ما تيسر من اساليب القرآن السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع

نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استنفاده لاستفرغ عمره ثم لم يحكم
امره ولكن انتصر نا من كل نوع على اصوله والرضي ببعض نصوله فان الصناعة
طويلة والعمر قصير وما ذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشي في خطبته
لما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وجدت الله كثيرا وقوى العزم على ان
ما اضمرته وشددت الحزم في اتمام التصنيف الذي تضمنه فوضعت هذا الكتاب
المسمى التبيان الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان وربتت انواعه ترتيبا اتى
من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه الانفصال
وزدته على ما فيه من الفوايد والفرايد القواعد والشوارد ما يشفي الاذان
وسميته بالاتقان في علوم القرآن وسرى في كل نوع فيه بيان
شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة
ريا لاظماء بعده ابدا وقد جعلته مقدمة التفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته مجمع
البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد
التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه النوع الاول
معرفة المكي والمدني النوع الثاني معرفة الحضري والسفري النوع الثالث
النهاري والليلي النوع الرابع الصيفي والشتاي النوع الخامس الفراشي والنومي
النوع السادس الارضي والسماي النوع السابع اول ما نزل النوع الثامن
آخر ما نزل النوع التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على بعض
الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله
عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر
نزل متشابها وما نزل مفرقا الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل الا
على احد بل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر
في معرفة اسمايه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره
وايانه وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في
المهمل والنازل الثاني والعشرون في معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور
الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشواذ السادس والعشرون
الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء
التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة
والتفخيم وما بينهما الحادي والثلاثون في الاشباع والاظهار والادغام والاقلاب

الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع
والثلاثون في كيفية تحمل الخامس والثلاثون في اداب تلاوته السادس
والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز
الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة
الوجوه والنظائر الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي
والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى
معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه
ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله
ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله
وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في
منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته
ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في الحصر والاختصاص
السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في اخباره والانشاء الثا
والخمسون في بدايع القرآن الثامن والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور
الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور
الثالث والستون في الايات المشتبهات الرابع والستون في اعجاز القرآن
الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن السادس والستون في امثاله
السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الاتما
والكنا والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم
القرآن الثاني والسبعون في فضائل القرآن الثالث والسبعون في افضل
القرآن وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القرآن الخامس والسبعون
في خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته السابع والسبعون
في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في ترجمة
المفسر واداابه التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون في طبقات
المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما اودعته
ضمنها لزادت على الثلثمايه وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير
منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة
يسيرة وبضعة قصيرة تتون الاتقان في علوم القرآن لابن الجوزي وجمال القرا
للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالقرآن العزيز لابي شامه

شامه والبرهان في مشكلات القرآن لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المرداني
وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في حب رمل عالج ونقطة تقطر من
جدال بحر زاخر وهذه اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب واختصرتها من
الكتب القليلة تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ بن حيان
والقرطبي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه
والحاكم وهو جزء من مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير فضايل القرآن
لابي عبيد فضايل القرآن لابن الضريس فضايل القرآن لابن ابي شيبة المصاحف
لابن ابي داود المصاحف لابن اشته الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر بن
الانباري اخلاق حملة القرآن للاجري التبيان في اداب حملة القرآن للنووي
شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب
القرآن وتعليقات الاجماع القرآن للنحاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكا
للهذلي الارشاد في القرآت العشر للواسطي التوادر لابن غلبون الوقف والابتداء
لابن الانباري والمجاوبذي والنحاس والداني والسمناني ولابن الشكواري وقه العين
في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغرب
والعربية والاعراب مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبه والعزيزي
الوجوه والنظاير للبيشابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القرآن لابي الحسن
الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان التحف
لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القرآن لابي البقا
والتبيين والسمين والسفاقسي ولمنتجب الدين الحنبلي في توجيه التوادر لابن جني الخصايص
الخاطريات لذاكر القرامائي ابن الحاجب العرب للجواليقي مشكل القرآن لابن
قتيبه اللغات التي نزل بها القرآن لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب
الاحكام وتعلقاتها احكام القرآن لاسمعيل القاضي ولبكر بن العلا والي
بكر الرازي ولالكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن خويز منداد والناسخ
والمنسوخ لمكي ولابن الحصار والسعيدي ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود
السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
الامام في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب
المتعلقة بالاعجاز ونتون البلاغة اعجاز القرآن للخطابي وللرماني ولابن
سراقة وللقاضي ابي بكر بن الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين
ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصره لولده

المجيد بحار القرآن لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية التأويل في اسرار التنزيل للزملكاني البيان في اليمان له الفتح المفيد في احكام التوكيد له بدائع القرآن لابن ابي الاصبع الخبيرة للخواطر السواح في اسرار الفواتح له اسرار التنزيل للقرآن الماردي
الاقصى القريب للتوحي منهاج البلغاء لحازم اليمنة لابن رشيق الصناعتين للعسكري الصباح
لبدر الدين ابن مالك التبيان للطيبي الكناية للجرجاني الاعتراض في الفرق بين الكناية
والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الانتصاص في الفرق بين الخصوص والاختصاص له
عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين
الصايغ نثر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له الحكام
الراي في احكام الاي له مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير فواصل الايات
للصوفي الثار السايرلابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطف **ومن الكتب**
فيما سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه القرآن للكرماني درة التنزيل
وغرة التاويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي كشف المعاني في المتشابه المثاني
للقاضي بدر الدين بن جماعه امثال القرآن للماوردي اقسام القرآن لابن القيم جواهر
القرآن للغزالي التعريف والاعلام بما وقع في القرآن من الاسماء والاعلام للسهيلي الدليل
عليه لابن عسكر البيان في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعه اسماء من نزل فيهم
القرآن لاسمعيل الضرير ذات الرشد في عدد الاي وترجمتها للموصلي شرح ايات الصفات
لابن اللبان الدر النظيم في مناقب القرآن العظيم للبيانفي **ومن كتب الرسم** المقنع
للداني شرح الرايه للسخاوي ترجمتها لابن جبارة **ومن الكتب الجامعة**
بدايع الفوايد لابن القيم كنز الفوايد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر
للشريف المرتضى بذكره البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن بنت الحنبلي التنبيه
لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي **ومن تفاسير** غير المحدثين الكشاف
وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والخازن وابن حيان وابن
عطيه والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي
الماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن برزين وابن المنير اما على
الرائي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرايب والعجايب للكرماني قواعد
في التفسير لابن تيمية وهذا اوان الشروع في المقصوم بعون الملك المعبود ٥

النوع الاول في معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف
جماعة منهم مكي والغزالديربي ومن فوايد معرفة ذلك العلم بالمتاخر نزولا ناسخا
او مخصصا على راي من يرى تاخر المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب

حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن من اشرف علوم القرآن
علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل
بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة
وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة
وما نزل بيت المقدس وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما
نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل منفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات
المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة
وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل بحملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه
فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز
بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى **قلت** وقد اتى بعد الكلام على
هذه الاوجه فيها ما انفرد به بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال
ابن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي عليه العلماء على الجملة من القرآن اثنا عشر
مكيا وعدديا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وصيفيا وارضيا وما نزل من السماء والارض
وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره النزل على اربعة
اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني **اعلم** ان للناس في
المكي والمدني اصطلاحات ثلاث اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء
نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن
سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في
اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما نزل في سفر
الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة
وعلى هذا فمتى اثبتت الواسطة فنزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني
في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن في ثلاثة اسكنه مكة والمدينة والشام
قال الوليد يعني بيت المقدس **قال** الشيخ عماد الدين ابن كثير صدق تفسيره بقول احدى
قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها
كالمنزل بدر واحد وسلع **الثالث** ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا
لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي **قال** القاضي ابو بكر في
الانتصار انما يصح في معرفة المكي والمدني حفظ الصحابة والتابعين وما يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم

في ذلك قول لان نبيه يؤمر به ولم يحدد الله علم ذلك من دانين الامرين وجب في بعضه
على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرض ذلك بغرض الرسول انتهى وقد
اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا
وانا اعلم فيمن نزلت وابن نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من القرآن فقال
نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس
وعزه عبد الملك والدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه
قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابن سلمة
الخضري سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل
بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ
والمنسوخ حدثني يحيى بن المزرع ثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ثنا ابو عبيدة معمر
بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي
القرآن المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة
جملة هي مكية الا ثلاث ايات نهارن بالمدينة قل تعالوا الى تمام الايات والاقدم
من النور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد
وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة
في سفر قافلا من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى
ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة
المؤمنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينة والشعراء
يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى
ثلاث ايات نهارن بالمدينة ولوان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات
الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث ايات افمن كان مؤمنا الى تمام الايات الثلاث
وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة
في وحشي قل يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام ثلاث ايات والحواميم السبع
والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات
من اخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل
الا اية ان ربك يعلم انك تقوم ادنى والمدثر الى اخر القرآن الا اذا زلزلت واذا
جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن
مدنيات والقدر بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد
والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى المحرم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد

جيد رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلايل النبوة
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق الصغاني
بن الحسين ثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا
علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي
الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت
يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى واليل اذا يغشى والفجر والضحى
والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم التكاثر ورايت ٩ يا ايها الكافرون ٩ وقل
واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس
وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون وليلاف
قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد
والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه
والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرائيل والسابغة وهود ويوسف واصحاب
الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم والمؤمن وحم الدخان
وحم السجدة وحمعسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغا
واصحاب الكهف والنحل ونوح وابرهيم والانبياء والمنون والم السجدة والطو
وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذ السماء انشقت واذا
السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة
وآل عمران والانفال والاحزاب والمايدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد
ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا
جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم
والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والتاسعة توبة يونس
قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فما نزل بمكة قال وقد
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي
حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال ان اول ما انزل الله على نبيه من
القرآن اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر سور التي سقطت من الرواية
الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال والحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل
الصحيح الذي تقدم وقال ابن الفرس في فضايل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن
ابي خيثمة الرازي ثنا عمر بن هارون حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن

عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء وكان اول ما
انزل منها القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي
لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى
ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارأيت
الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب
الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة
القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم ليلاف قريش ثم القارعة
ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم قاف ثم لا اقسم بهذا البلد ثم
والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم
الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم
القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم
الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق
ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية
ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابرهيم ثم الانبياء ثم المؤمنين
ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم
يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم
ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل بمكة ثم انزل بالمدينة
سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء
ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم
الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون
ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح
ثم المائدة ثم براءة قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الرحمن
بن صالح عن معونة بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين
كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف
والتغابن وياايها النبي اذا طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والليل والسماء
في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة وقال
ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي بنا حجاج بن منهال شاهام
عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة

وبراءة والرعد والنحل والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد
والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن
والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وما
القرآن نزل بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ
المدني بالاتفاق عشرون سورة والمختلف اثنا عشرة سورة وما عداها كله
مكي بالاتفاق ثم نظمت في ذلك ابياتا فقال

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا ... وعن ترتيب ما يتلى من السور
وكيف جاءها المختار من مضر ... صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته ... وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم الناسخ والمنسوخ مجتهد ... يريد للحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد ... تولت الحبر تبيانا لمعتبر
ام القرآن وفي ام القرى نزلت ... ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ... عشرون من سور القرآن في عشر
فاربع من طوال السبع اولها ... وخامس الخمس في الانفال ذكر العبر
وتوبة الله ان عدت سادستها ... وسورة النور والاحزاب الذكر
وسورة لبني الله محكمة ... والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد وتلوها مجادلة ... والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة نصح الله التغابن بها ... وسورة الجمع تذكار لمدكر
والطلاق والتحريم حكمهما ... حث النصر والفتح تنبيها على العبر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له ... وقد تعارضت الاخبار في آخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت ... وكثر الناس قالوا الرعد كالعبر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها ... مما يضعف قول الحبر في الخبر
وسورة الحواريين قد علمت ... ثم التغابن والتطفيف والكدر
وليلة القدر قد خصت بملتنا ... ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا ... وعوذتان تزيد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له ... وربما استثنت اوين الشوب
وما سوى ذاك وكي تنزله ... فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا ... الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها

مكية وروى انها اول ما نزل كما سياتى فى النوع الثانى واستدل لذلك بقوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثانى وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما فى الصحيحين
والحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها
اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم يتزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم
يحفظ انه كان فى الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى
الواحدى والثعلبى من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن على ابن ابى
طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول
بانها مدنية اخرجه الفريابى فى تفسيره وابو عبيد فى الفضائل باسناد صحيح عنه
قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد
روى عطية القول بذلك عن الزهرى وعطاء وسواده بن زياد وعبد الله بن عبيد بن
عمير وورد عن ابى هريرة باسناد جيد قال الطبرانى فى الاوسط حدثنا عبيد
بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد
عن ابى هريرة ان ابليس رنة حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة وعيسى
انزل الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة
بمكة ومرة بالمدينة مبالغة فى تشريفها وقيل نزلت نصفين نصفها
بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندى سورة النساء زعم النحاس
انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الآية نزلت بمكة انتهى وفى مفتاح
الكعبة وذلك مستبعد واه لانه لا يلزم من نزول ايات او ايات من سورة طويلة نزولها
معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا وان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدنى ومن
راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخارى عن
عائشة قال ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده رددتها عليه لان بعد الهجرة اتفاقا
وقيل نزلت عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس رواية ان
قوله تقدم فى الاتيان الباقية عند انها مكية واخرج ابن مردويه من طريق العوفى عنه ومن
طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من
طريق عثمان بن عطاء عنه عن ابن عباس انها مدنية ويويد المشهور ما اخرجه ابن ابى
حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكر
العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا ما نرى
الله انزل على احد من البشر شيئا فانزل الله اكان للناس عجبا الآية سورة الرعد متقدم من طريق ابن مجاهد عن ابن عباس
وعن على ابن ابى طلحة انها مكية وفى بقية الاثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثانى

الثانى من طريق العوفى عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطا
عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة
واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور فى سننه حدثنا ابو عوانة
عن ابى بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو
عبد الله بن سلام فقال وكيف هذه السورة مكية ويويد القول بانها مدنية ما اخرجه
الطبرانى وغيره عن ابن انه قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال
نزل فى قصة ربيعة ابن بنيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذى يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها
سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التى اتتتا فيها
وفى الاتيان الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس
ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد وعن ابن الزبير
انها مدنية قال ابن الفرس فى احكام القرآن قيل انها مكية الا هذه الخصومة
الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من
رسول الى عقيم قاله قتادة وعزى وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وعزى وقيل
هى مختلطة فيها مدنى ومكى وهو قول الجمهور انتهى ويويد ما نسبه الى الجمهور
انه ورد فى ايات كثيرة منها انها نزلت بالمدينة كما حررناه فى اسباب النزول سورة
الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية سورة
يس حكى ابو سليمان الدمشقى قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص
حكى الجعبرى قولا انها مدنية خلاف حكايته جماعة الاجماع على انها مكية
سورة محمد حكى الثعلبى قولا عن ابن عباس انها مكية سورة الحجرات حكى قول
شاذ انها مكية سورة الرحمن المشهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له
ما رواه الترمذى والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه سورة الرحمن حتى ختم قال مالى اراكم سكوتا لهى كانوا احسن منكم
ردا ما قرات عليهم من مرة فبای الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشى من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقد تمسك الحنفية
واصرح منه فى الدلالة ما اخرجه احمد فى مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابى بكر
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى عند الركن قبل ان يصدع عما يومر
والمشركون يسمعون فبای الاء ربكما تكذبان وفى هذا دليل على تقدم نزولها على
سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها

مكية والاخلاف انها قرانا مدنية لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت للامر
كما قال في مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة
فيها اول سورة الحديد فقرأ فكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود
قال لم يكن بين اسلامنا وبين ان نزلت هذه الاية عاتبنا الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية سورة الصف
انها مدنية وسببه ما قدمنا الى الجمهور ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن
عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا
فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما
في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها
قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة
الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله
الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقيل له قل يا ايها الذين هادوا
خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت
العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية
وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة الا
نسان قيل مدنية وقيل مكية الا ايتين او اية واحدة ولا نطيع منهم اثما او كفورا سورة
المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل
المدينة كانوا اسوء الناس قضاء في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف
وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن
ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا
فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية
قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده
ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال
وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل
المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها
سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية
سورة البلد حكى ابن الفرس فيها انها قولان وقد ورد هذا البلد يريد بها مدينة

مدنية سورة البينة الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما يروه في سبب نزولها من قصة
النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل انها مكية ومدنية سورة الزلزلة
والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن
عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ بني فامه على منبره فقرأها ذلك تزلت انا اعطيناك
الكوثر وتزلت اذا زلزلت في البقرة الحديث قال الترمذي هذا حديث منكر سورة
لم يكن قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لها بما اخرجه احمد عن
ابي حبيبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها
قال جبريل يا رسول الله ان ربك يأمرك ان تقرئها اياه الحديث وقد جزم بن كثير
بانها مدنية واستدل به سورة الزلزلة قيل مكية لان وليستدل لكونها مدنية بما اخرج
بن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية
قلت يا رسول الله انى لارجو عملا اعمل الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد
احد سورة العاديات قيل مكية لان وليستدل لكونها مدنية بما اخرجه
الحاكم وغيره عن بن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا
لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث سورة التكاثر الاشهر انها مكية
ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن بن بريدة انها نزلت في
قبيلتين من قبائل الانصار تفاخرا والحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود
واخرج البخاري عن ابن كعب كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر
من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا شاكين في
عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة
اليهودية سورة الماعون قيل مكية لان حكاها ابن الفرس سورة الكوثر الصواب
انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفا اغفاءة فرفع راسه متبسما فقلنا
انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها
الحديث سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها تعارضا فرجح
بعضهم بينهما بتكرر نزولها ويظهر ترجيح انها مدنية كما بيناه في اسباب النزول والكافرون
المختار انهما مدنيتان لانهما تزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما خرجه البيهقي
في الدلائل فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة
ايات نزلت بالمدينة فالحقت بما يليها كذا قال بن القصار كل نوع من انواع القرآن
ايات مستثنيات قال الامن ان الناس ما اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد

وقال بن حجر فى شرح البخارى قد اتفق بعض الائمة بيان ما نزل من الايات بالمدينة
فى السور المكية قال وما عكس ذلك وهو نزول شئ من سور مكة بعد ان هاجر النبى
السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا قلت وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من
النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثانى واشير الى
ادلة الاستثناء الاجمالى قول بن النضار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا لها
على كتابنا اسباب النزول الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر
انه النصف الثانى ولا دليل لهذا القول البقرة استثنى منها اثنان فاعفوا واصفحوا
ليس عليك هداهم الانعام قال بن الحصار استثنى منها سبع ايات ولا يصح به نقل
خصوصا وقد ورد انها نزلت جملة قلت تقدم النقل عن ابن عباس باستثناء اقل
من هذا نزل الايات الثلاث كما تقدم فى البقرة وما قدروا الله حق قدره اخرجه بن
ابى حاتم انها نزلت فى مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
الايتين نزلتا فى مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرجه ابو الشيخ عن الكلبى قال نزلت الانعام
كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة فى رجل من اليهود قل ما انزل الله على بشر من شئ
وقال القرطبى حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا ثلاثا قل تعالوا الى
الآية والتى بعدها الاعراف اخرج ابو الشيخ بن حيان عن قتادة قال الاعراف
مكية الا اية واسئل عن القرية وقال من هنا الى واذ اخذ ربك مدنى
الانفال استثنى منها واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة
قلت يرده ما صح عن بن عباس ان هذه الآية نزلت بها بالمدينة كما اخرجنا
فى اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبى حسبك الله الآية ويصححه ابن
العربى وغيره قلت يؤيده ما اخرجه البزار عن بن عباس انها نزلت لما اسلم عمر بدرا
قال بن الفرس مدنية الا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخرهما قلت غريب كيف وقد
ورد انهما آخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان النبى الآية انها نزلت فى قوله عليه السلام
لابى طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك يونس استثنى منها فان كنت فى شك
الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية قيل نزلت فى اليهود وقيل اولها الى راسيات بمكة
مكى والباقى مدنى حكاه بن الفرس والبخارى فى جمال القراء هود استثنى منها
ثلاث ايات فلعلك تارك الآية وكان على بينة من ربه اقم الصلاة طرفى النهار قلت
دليل الثلاثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة فى حق ابى اليسر يوسف
استثنى ثلاث ايات منها ولها حكاه بن جان وهو وهم لانها نزلت اليه الرعد اخرج ابو

ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله الى قوله
شديد المحال كما تقدم والآية آخرها فقد اخرج بن مردويه عن جندب قال جاء
عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتى باب المسجد قال انشدكم بالله اى قوم تعلمون
انى الذى انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم ابرهيم اخرج ابو
الشيخ عن قتادة قال سورة ابرهيم مكية غير اية من مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا الى بئس القرار الحجر استثنى بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا
من المثانى الآية قلت وينبغى استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما اخرج
الترمذى وغيره فى سبب نزولها وانها فى صفوف الصلاة النحل تقدم عن عباس
انه استثنى آخرها وسيأتى فى البيهقى ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبى
قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الآيات وان عاقبتم الى آخرها مدنى وسيأتى
الى آخر السورة مكى وسيأتى فى اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزلت
بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابى العاص
فى نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسيأتى فى نوع الترتيب الاسراء
استثنى منها ويسألونك عن الروح الآية لما اخرج البخارى عن بن مسعود انها نزلت
بالمدينة فى جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها ايضا وان كادوا ليفتنونك
الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقيل لئن اجتمعت الانس والجن الآية وقوله وما
جعلنا الرؤيا الآية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه فى اسباب
النزول الكهف استثنى من اولها الى جرزا واصبر نفسك الآية وان الذين انتم
الى آخر السورة مريم استثنى اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها طه
استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية قلت ينبغى ان يستثنى اية اخرى فقد اخرج
البزار وابو يعلى عن بن رافع قال اضاف النبى صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل
الى رجل من اليهود انا سلفنى دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت
النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انا امين الله فى السماء امين فى الارض فلم
اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم الآية استثنى منها انا لا نورث ما تركنا صدقة الحج تقدم واستثنى منها
المؤمنون استثنى حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون النور استثنى
منها والذين لا يدعون الى رجيما الشعراء استثنى منها ان عباس والشعرا الآية
كما تقدم زاد غيره وقوله او لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل حكاه ابن
الفرس القصص استثنى منها الذين اتيناهم الكتاب الى قوله لا نبتغى فقد اخرج

الطبرانى عن ابن عباس انها نزلت هى واخذ الحديد فى اصحاب الثانى الذين تقدموا
وشهدوا واقعة احد وقوله ان الذى فرض عليك القران الاية لما سياتى ه
العنكبوت استثنى من اولها وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير فى سبب
نزولها لقمان الا ربيع وبعض اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابى حاتم
فى سبب نزولها والصافات استثنى منها ابن عباس ولو ان ما فى الارض الايات
الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس ان كان مومنا الايات
الثلاث كما تقدم وزاد عزة تجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال
قال كنا نجلس فى المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشا فنزلت
سبا استثنى منها ومرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذى عن فروة
ابن مسيك المرادى قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا
اقاتل من ادبر من قومى الحديث وفيه انزل فى سبا ما انزل فقال رجل يا رسول
الله وما سبا الحديث قال بن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية
لان مهاجر فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل
حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثنى منها انا نحن نحى الموتى الاية
لما اخرجه الترمذى والحاكم عن ابن سعيد قال كانت بنو سلمة فى ناحية
فاراد وا التحول الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ان اثاركم بكت فلم تنتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم اتقوا الاية قيل نزلت
فى المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادى الايات الثلاث كما تقدم عن ابن
عباس واخرج الطبرانى من وجه اخر عنه انها نزلت فى وحشى قاتل حمزة وزاد
بعضهم قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكرها البخارى فى جمال القرا
وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزى غافر استثنى
منها الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج بن ابى حاتم عن ابى العالية
وغيره انها نزلت فى اليهود لما ذكر الدجال وتقدم فى اسباب النزول
شورى استثنى من ام يقولون افترا الى قوله بصير قلت يدل له ما
اخرجه الطبرانى والحاكم فى سبب نزولها انها نزلت فى الانصار ولو بسط الله
الاية نزلت فى اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغى الى قوله
من سبيل حكاه بن الفرس الزخرف استثنى منها واسئل من ارسلنا الاية قيل
نزلت بالمدينة وقيل نزلت فى البيعا الجاثية استثنى منها قل للذين امنوا
الاية حكاه وجمال القرا عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان من

عند الله الاية فقد اخرج الطبرانى بسند صحيح عن عوف ان مالك الاشجعى
انها نزلت بالمدينة فى قصة اسلام عبد الله بن سلام ولكن اخرج ابن ابى
حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة
وانما كانت خصومتهم مع محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبى قال ليس
لعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات
الثلاث وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من هذه الاية حكاه فى جمال القرا
استثنى منها ولقد خلقنا السموات والارض الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها
نزلت فى اليهود النجم استثنى منها الذين يجتنبون الى الفى وقيل انزلت
الذى تولى الايات التسع القمر استثنى منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود بما
سياتى فى النوع الثانى وقيل ان الفتين لاينين الرحمن استثنى منها يسالونك الاية
حكاه فى جمال القرا الواقعة استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى يكذبون لما اخرجه مسلم فى سبب نزولها
الحديد يستثنى منها على القول بانها مكية اخرها الجاعلكم استثنى منه ما يحوى
من يحوى ثلاثة الاشياء حكاه بن الفرس وغيره الفتابن يستثنى منها على انها مكية
اخرها اخرجه الترمذى والحاكم فى سبب نزوله التغابن تقدم عن قتادة
ان المدنى منها الى راس العشر والباقى مكى تبارك اخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عن
جرير الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك فى اهل مكة الا ثلاث
ايات من استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن تاصبر الى الصابرين فانه مدنى
حكاه النحاوى فى جمال القرا المزمل استثنى منها واصبر على ما يقولون
الايتين حكاه الاصبهانى وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة حكاه بن الفرس وزيده
ما اخرجه الحاكم عن عايشة انها نزلت بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين
فرض قيام الليل فى اول الاسلام قيل فرض الصلوات الخمس المدثر استثنى
منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا الاية ركعوا حكاه
ابن الفرس وغيره البلد قيل مكيه الا ست ايات من اولها المطففين قيل مدنية
الا اربع ايات من اولها الليل قيل مكيه الا اولها والذاريات قيل نزل ثلاث
ايات من اولها بمكة والباقى بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم فى مستدركه وبيهقى
فى الدلايل والبزار فى مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال ما كان يايها الذين امنوا نزل بالمدينة وما كان يايها الناس بمكة واخرجه
ابو عبد الله فى الفضايل عن علقمة مرسلا واخرج عن سعيد بن جبير قال ما

كان في القرآن يا ايها الناس او يا بني آدم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني
قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها
الناس فقد يأتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المشتغلون بالتفسير بهذا الحكم
واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدني واولها يا ايها الناس
وعلى ان الحج مكي وفيها يا ايها الذين امنوا اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض
وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس
بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه
خطاب للمقصود به واجل المقصود به اهل مكة او المدينة وقال القاضي ان
كان الرجوع في هذا الى النقل سلم وان كان السبب فيه حصول المومنين بالمدينة
على الكثرة دون مكة ضعيف اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم
وبامر غير المومنين بالعبادة كما يامر المومنين بالاستمرار عليها والازدياد منها
نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلايل من طريق يونس
بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الامم
والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما انزل بالمدينة وقال
الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله
باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهجي سوى
الزهراوين والرعد او فيها قصة آدم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة
فيها تصريف الانبيا والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية
انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية وزاد غيره سوى العنكبوت
وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الدميري وما نزلت كلا
بمرتبة اعلمن وليات في القرآن في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف
الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جيارة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف
لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى
ايرادها فيه لذلهم وضعفهم ذكره العماني فايده اخرج الطبراني عن ابن مسعود
قال نزل المفصل بمكة فكنا نحجا نصراه لا ينزل غيره تنبيه هذه بيان ما
ذكرناه من الارجح التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه ونزيد
نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور
المدنيات وبقي ارجح تتعلق بهذا النوع نتذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزل بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها

لانها نزلت بعد الحج وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه
مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين
هاجروا في الله الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل خطابا
لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر
كل ذنب عاقبته النار وبينهما ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه
ومثال ما يشبه تنزيل مكية في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في
الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى
المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت وسبب كما تقدم في حديث البخاري
ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا
وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما
حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الايات قلت صح حملها
الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي
طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطايف
وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات
وعسفان وتبوك وبدر واحد وحنين وحمراء الاسد النوع الثاني في
معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فلم اقف منها الا على
ما اتخذوا من مقام ابرهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال
عمر هذا مقام ابينا ابرهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى نزلت واخرج مردويه
من طريق عمر وبن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابرهيم فقال يا رسول الله
الا نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلم نتخذه مصلى فلم تلبث الا يسيرا
حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا او في عمرة الفتح وحجة
الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن جرير عن
الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع وبها
واتموا الحج والعمرة لله اخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في
عمرتي فنزلت فقال بن السايل عن العمرة التي عنك ثيابك كما اخرجه احمد عن يعلى

بن عجرة الذى نزلت فيه والواحدى عن ابن عباس ومنها امن الرسول الاية قيل
نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت
بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقى فى الدلايل ومنها الذين استجابوا لله
والرسول الاية اخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها
اية التيمم فى النسا اخرجه ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت فى بعض اسفار
النبى صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
نزلت يوم الفتح فى جوف الكعبة كما اخرجه سعيد فى تفسيره عن ابن جريج واخرجه
ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت
بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابن عباس الزفى ومنها يستفتونك
قل الله يفتيكم فى الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبى
صلى الله عليه وسلم فى مسيره ومنها اول المايدة اخرج البيهقى فى شعب الايمان
عن اسما بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج فى الدلايل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت
فى مسيره واخرج ابو عبيد عن محمد ابن كعب قال نزلت سورة المايدة فى حجة الوداع
فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم وفى الصحيح عن عمر انها نزلت
عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن
ابى سعيد الخدرى انها نزلت يوم غدير خم واخرج نحوه من حديث ابى هريرة
وفيه انه اليوم الثامن من ذى الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها
اية التيمم فيها فى الصحيح عن عايشة انها نزلت بالبيدا وهم داخلون المدينة وفى
لفظ بالبيدا او بذات الجيش قال ابن عبد البر فى التمهيد يقال انه كان فى
غزوة بنى المصطلق وجزم به فى الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان
وغزوة بنى المصطلق هى غزوة المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه
القصة من ناحية خيبر لقول عايشة بالبيدا او بذات الجيش وهما بين المدينة
وخيبر كما جزم به النووى لكن جزم ابن الكلبى بان البيدا هى ذى الحليفة ومن
طريق سلمة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل فى الغزاة السابعة حين اراد
بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك
من الناس فى صحيح ابن حبان عن ابى هريرة انها نزلت فى السفر واخرج ابن ابى
حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت فى ذات الرقيع باعلى نخل فى غزوة بنى

بنى انمار ومنها اولى الانفال نزلت ببدر عقيب الواقعة كما اخرجه احمد ابن سعيد
ابن ابى وقاص ومنها او تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذى
عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة الاية نزلت فى بعض اسفاره كما اخرجه
احمد بن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت فى غزوة تبوك
كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
نزلت فى غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبى
والذين امنوا الاية اخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما
اخرج النبى صلى الله عليه وسلم معتمرا وجعط من بنية صفان قرار نزاره وعن
ابى هريرة انها نزلت باحد والنبى صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين
استشهد واخرج الترمذى والحاكم عن ابن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها
وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واخرج ابو الشيخ البيهقى
فى الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت فى
تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذى والحاكم عن عمر بن الخطاب قال لما نزلت
على النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شى عظيم
الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو فى سفر الحديث وعن
ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس انها نزلت فى مسيره فى
غزوة بنى المصطلق ومنها هذان خصمان الايات قال القاضى جلال الدين
البلقينى الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما بينه من الاشارات بهذا
ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذى عن ابن عباس قال لما اخرج
النبى صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت
قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت فى سفر الهجرة
ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولله
له على مستنده ومنها ان الذى فرض عليك القران نزلت بالجحفة فى سفر الهجرة كما
اخرجه ابن ابى حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذى عن ابى سعيد
قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنين فنزلت
الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذى غلبت يعنى بالفتح ومنها واسال من
ارسلنا من قبلك من رسلنا ولا تجد الاية قال ابن حبيب نزلت بيت المقدس
ليلة الاسرا وكان بين من فرية هى اشد قوة الاية قال الفاكهى وجا انه
قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف فنظر الى مكة

وكم نزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في سنة الحديبية من اولها الى
اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن حارثة ان اولها نزل بكراع
الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي عن
بن مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقا بلال على ظهر الكعبة واذن قال بعض
الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة فنزلت ومنها تهزم الجمع الاية
قيل انها نزلت يوم بدر حكاه بن الفرس وهو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر
ثم رأيت عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال السنفي قوله تلك من الاولين وقوله
في هذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم
اقف له على مستند ومنها ويجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق
يعقوب ابن مجاهد عن ابي مدرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك
لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل
ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجته فامطرت عليهم حتى اسقوا منها فقال رجل من المنافقين اذا مطرنا بتركة انزلت
ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية اخرج
ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج
الترمذي عن زيد ابن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها
نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره ومنها سورة المرسلات
اخرج الشيخان عن بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها
حكى السنفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة
ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج بن
جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وهو نظر ومنها سورة النصر
اخرج البزار والبيهقي في الدلايل عن بن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر
الله والفتح على رسوله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه
الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة
النوع الثالث في معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري كثيرة
قال بن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليلي فسنعد له امثلة منها اية تحويل
القبلة في الصحيحين من حديث بن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم

اتاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان
يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت
المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع
في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو القبلة
لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر
او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها
العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون
فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما
هم قبل البيت وهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي
جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء
في الصبح وقباء قرية من المدينة فبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال بن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا
والجواب عن حديث بن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو خارج المدينة وهم
بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف
اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة يجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي
والتي تليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال
مر بنا ابو ماوية ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث
فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في
السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر آل عمران اخرج ابن حبان في
صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة ان
بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال له
الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد نزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قرأها
ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال لهم ايها
الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال
كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة
الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضايله عن ابن عباس قال نزلت سورة
الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارونها التسبيح ومنها اية

الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب توفيا حين بقي الثلث الاخير من الليل
ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزل علي سورة مريم
سماها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتابيهما في الناسخ
والمنسوخ وجزم به البخاري في جمع القرآن وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه
عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد نشر
بعض القوم وتفوق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية الاذن في خروج
النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك الاية ففي البخاري عن عائشة خرجت سوده بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها
وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سوده اما والله
ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه
وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا
وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن
لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن
للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك ومنها واسال من ارسلنا
من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء ومنها اول الفتح
ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت على الليلة سورة هي احب الي مما طلعت
عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين كما
اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة المرسلات قال البخاري في جمع
القرآن روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا اثر لا اعرفه
ثم رايت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري انما نزلت ليلة عرفة
بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع
من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم بيتها بمنى ومنها المعوذتان
فقد قال ابن اشته في الصاحف انا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا
عثمان ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة ابن عامر الجهني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح
وذلك ايات ومنها اية التيمم في المائدة في الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح فالتمس
الماء فلم يوجد ونزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون

ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انما نزلت وهو في الركعة الاخيرة في صلاة الصبح
حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه تنبيه فان قلت فما يصنع
بحديث جابر مرفوعا اصدق الرويا ما كان نهارا الا ان الله خصني بالوحي نهارا
اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به النوع الرابع
في الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة اية بين احداهما في
الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرهما وفي
صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن اصبعه في
صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء وفي المستدرك
عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي انزلت
في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر
حجة الوداع فيما نزل بينها كما اول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم
دينكم وانزل بعد ذلك بيوم ما نزل بينهما كما اول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم
في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلائل من طريق
ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتاده وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان يخرج من وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك
قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وكان في زمان الناس وشدة من
الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهاز واد
قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه
ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رأيت نساء بني الاصفر ان يفتنني
فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ايذن لي الاية وقال رجل من المنافقين
لا تنفروا في الحر فانزل الله تعالى قل نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشتائي
قوله ان الذين جاءوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح انها نزلت يوم بني
والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي
حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب
الا اثنى عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر
الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد والجهد
وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى
اخرها اخرج البيهقي في الدلائل النوع الخامس القراءتي والنوعي ومن امثلة

الفراشي فقاله والله لعصمك من الناس كما تقدم وآية الثلاثة الذين خلفوا في الصحيح
انما نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل
الجمع من هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش
امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل الفضة التي نزل الوحي
فيها في فراش ام سلمة قلت ظهرت بما يوجد منه اجواب احسن من هذا فراجعه
يصلي في مسنده عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي
لينزل عليه وهو في اهله ينصرف عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في
لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النوع الثالث
سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما قلنا ما اضحكك يا رسول الله قال
انزل علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ان شانيك هو الابتر وقال الامام الرافعي في امالية نهم قالوا
من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا ان الوحي ما كان يأتيه في
النوم روى بالابيا وحي قال وهذا صحيح لكن الاسنة ان يقال القران كله
نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض
عليه الكوثر الذي وردت به السورة فتراها عليهم وفسرها لهم قال وورد في
بعض الروايات انه اغمي عليه وقد تحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند
نزول الوحي ويقال لها برحا الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه
وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول
لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل تقول نزلت تلك الحالة
وليس الاغفاء اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلما
انه كان يوجد عن الديباج النوع السادس الارضي والسماي تقدم قول ابن
العربي ان من القران سمايا وارضيا وما نزل بين السما والارض وما نزل بين
الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الهروي انبانا التميمي انبانا هبة الله
الضرابه قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا
في السما ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث
وواحدة في الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والاية التي من اخر
سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعل انه اراد في العصابين
السما والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار سورة المرسلات لما في الصحيح

عن ابن مسعود قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا
اخر البقرة فيمكن ان يستدل له بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته
بالله شيا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب
قوسين النوع السابع في معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من
القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان وغيرهما
عن عائشة قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا
فكان يأتي حرا فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خد
فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فيه فقال اقرا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج
الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل وصححاه عن عائشة قالت اول سورة
نزلت على رسول الله من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند
على شرط الصحيح عن ابي رجا العطاردي وانه كان ابن [illegible] وهي يقرا بنا فنقلنا
خلفها عليه ثوبان ابيضان فاذا تلى هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال
هذه اول ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه
حدثنا سفيان عن عمرو ابن دينار عن عبيد بن عمير قال جا جبريل الى النبي
قال له اقرا قال وما اقرا فوالله ما انا بقاري فقال اقرا باسم ربك الذي
خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضايله حدثنا عبد الرحمن
بن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما انزل من القران اقرا باسم
ربك ون والقلم واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال
جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا فقال ما انا بقاري
قال اقرا باسم ربك يزون انها اول السور سورة نزلت من السما واخرج عن
الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحرا اذا اتى ملك بنمط مرد بياض
فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني بايها المدثر

روى الشيخان عن ابى سلمة عن ابن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اى القران
انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت اوا قرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى جاورت بحرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى
فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعنى جبريل
فاخذتنى رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان عن نزول سورة
كاملة فتبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول سورة اقرا فانما اول ما نزل
منها صدرها ويؤيد هذا ما فى الصحيحين ايضا عن ابى سلمة عن جابر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه بينما انا امشى
سمعت صوتا من السماء فرفعت راسى فاذا الملك الذى جاءنى بحرا جالس على كرسى بين
السماء والارض فرجعت فقلت زملونى فدثرونى فانزل الله يا ايها المدثر فقوله
الملك الذى جاءنى بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التى نزل بها
اقرا باسم ربك ثانيها ان مرادوجابر بالاولية اولية مخصوصة مما بعد فترة الوحى لا
اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانزال وغيرهم عن هذا
بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها
ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من المدثر الثانى عن الرعب واما اقرا
فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده
وليس هو من روايته يتقدم عليه ما رويته عايشة قاله الكرمانى واحسن هذه الاجوبة
الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال فى الكشاف ذهب ابن
عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت
فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذى ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذى
نسبه الى الاكثر فلم ينقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته
ما اخرجه البيهقى فى الدلائل والواحدى من طريق يونس ابن بكير عن يونس ابن عمرو
عن ابيه عن ابى ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة
انى اذا خلوت وحدى سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا قالت معاذ
الله ما كان الله ليفعل بك فو الله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث
فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا
حتى اتياه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفى يا محمد يا محمد فانطلق
هاربا فى الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتنى فاخبرنى

فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ
ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقى ان كان محفوظا يحتمل
ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر القول الرابع انها
بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب فى مقدمة تفسيره قولا زايدا واخرجه الواحدى
باسناده عن علرمه والحسن قال اول ايه نزلت من القران بسم الله الرحمن الرحيم
واول سورة اقرا باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن
عباس قال اول ما نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ
قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندى ان هذا لا يعد قولا برأسه فانه من ضرورة قول
البسملة مهما نى اول اية نزلت على الاطلاق وورد فى اول ما نزل حديث اخر
روى الشيخان عن عايشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار
حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولقد استوكل هذا بابا اول ما نزل
اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من للتبعيض اى من اول ما نزل
والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحى وفى اخرها ذكر الجنة والنار
فلعل اخرها نزل قبل نزول بقيه اقرا نزع اخر الوحى من طريق الحسين بن
واقد قال سمعت على بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر
سورة نزلت بها المومن ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة والمطففين
واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة النجم وفى شرح البخارى لابن حجر اتفقوا على ان اول سورة البقرة اول سورة
انزلت بالمدينة وفى دعوا الانتصار نظر اقول على بن الحسين المذكور وفى
تفسير النسفى عن الواقدى ان اول سورة انزلت بالمدينة المدثر قال ابو بكر
بن محمد الحارث الابيض فى حزنه المشهور ثنا ابو العباس عبد الله بن محمد بن اسحق
البغدادى ثنا حسان بن ابراهيم الكرمانى ثنا امية الازدى عن جابر بن زيد قال
اول ما انزل من القران بمكة اقرا باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المدثر
ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابى لهب ثم المزمل ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم
ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم الم نشرح ثم والعصر ثم
والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذى يكذب ثم الكافرون
ثم النصر ثم تبت ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل
هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج
ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم القيمة ثم ويل لكل همزة

ثم والمرسلات ثم ن ثم البلد ثم الطلاق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم
الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه
ثم الواقعة ثم الشعرا ثم طس ثم سورة سليمان ثم طسم القصص ثم
بنى اسرايل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات
ثم لقمان ثم سبا ثم الزمل ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم
حم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم
الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل ثم الانبيا ثم النحل اربعين وعشرة بالمدنية
ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المومن ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال
عم يتسالون ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت
ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل بمكة وانزل
بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم المايدة
ثم الممتحنة ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم
المجادلة ثم الحجرات ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم
ثم التوبة خاتمة القران قلت هذا سياق غريب وفى الترتيب نظر
وجابر بن ابى زيد من علماء التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبرى على هذا
الاخر فى قصيدته التى سماها تقريب المامول • فى ترتيب النزول قال

مكيها ست ثمانون اعتلت ... نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرا ولون مزمل مدثر ... واحمد تبت كور الاعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصر ... العاديات وكور الهاكم تلا
ارايت قل يا ايها الفيل مع ... ناس وقل هو جمها عبس علا
قدر وشمس والبروج وتينها ... ليلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وق مع ... بلد وطار نقم مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يا ... سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثله الشعرا ونمل ... قد يوسف حجر وانعام وحج
مع غافر مع فصلت مع زخرف ... ذرو وغاشية وكهف ثم شو
ومضاجع نوح وطور والعلا ... حج الملك واعبه وسال سم لا
عنق مع انفطرت وكدح ثم رو ... م العنكبوت وطففت تتكملا

وبطيبت عشرون ثم ثمان ... الطول وعمران وانفال جلا
لاحزاب مايدة امتحان النسا ... مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الا ... نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنا ... فقون مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن ... صف ونوح نوبة حشرت اولا
اما الذى نذجانا سفريه ... عرفى اكملت لكم ندتكملا
لكن اذا شئتم فجيئنى بذا ... واسال من ارسلنا الشامى اتى لا
ان الذى فرض انتهى بحجها ... وهو الذى كف الحديبى انجلا

فرع فى اوايل مخصوصة الاولى ما نزل فى القتال روى الحاكم فى المستدرك عن
بن عباس قال اول اية نزلت فى القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج
بن جرير عن ابى العالية قال اول اية نزلت فى القتال بالمدينة وقاتلوا فى سبيل
الله الذين يقاتلونكم وفى الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت فى القتال اذن الذين
من المومنين انفسهم واموالهم اول ما نزل فى شان القتل اية الاسرا ومن قتل مظلوما
الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل فى الخمر روى الطبالسى فى
مسنده عن بن عمر قال نزل فى الخمر ثلاث ايات فاول شى يبلوك عن الخمر والميسر
الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله ذرنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عليهم ثم
نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله
لا نشربها ونقرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت فى الطعام
بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحى الى محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المايدة
حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار وروى البخارى عن مسروق
قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الفريابى حدثنا ورقا عن
بن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة قال هى اول اية ما انزل
الله من سورة براة وقال ايضا حدثنا اسرايل بنا سعيد بن مسروق عن
ابى الضحى قال اول ما انزل من براة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها
ثم اخرها واخرج بن اشته فى كتاب المصاحف عن ابى مالك قال كان اول
براة انفروا خفافا وثقالا استوان ثم انزلت براة اول السورة قالت عامة اهل
اية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر فى قوله انفروا خفافا وثقالا الاية

هي اول اية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الايمان
ثلاثين من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب ابن ابي عمرة عن سعيد
بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
ثم انزل بقيتها يوم احد النوع الثامن في معرفة اخر ما نزل فيها اختلافا
روى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية انزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية
نزلت اية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجه عن عمر مثله من اخر ما نزل
اية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القرآن
نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شيء نزل
من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه نحوه من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق
العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الغرناطي في تفسيره حدثنا سفيان عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون
يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير اخر ما نزل من القرآن كله واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية
تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله
عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر
القرآن عهدا بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش اية الدين مرسل
صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا
يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كتركيبها في المصحف ولانها
في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول البراء اخر ما
نزل يستفتونك اي في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع
بين القولين ان اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية هي خاتمة الايات المتعلقة في
الربا اذ هي معطوفة عليهن وجمع بين ذلك وبين قول الربا بان الايتين نزلتا
جميعا بفصد ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان يكون الاخر بية في اية

اية النساء يوصيكم بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية الصيف يستفتونك فعكسه والاول اصح
لما في اية الصيف من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي
المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة
وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القرآن
في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل من القرآن فقال لهم
ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانيها بعدها اياتين لقد جاءكم رسول من
انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا اخر ما نزل من القرآن فقال
فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال
اخر القرآن عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري
بلفظ اقرب القرآن بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي ابن زيد
عن يوسف المكي عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج
مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الزمذي
والحاكم عن عايشة قال اخر سورة نزلت المايدة فما وجدتم فيها من حلال فاعملوا
الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت المايدة والفتح
قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من اخر القرآن نزولا
قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صح بان كل واحد اجاب بما عنده
وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي
وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلامهم اخبر عن اخر ما سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع
منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان ينزل الاية التي هي اخر اية نزلها
الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها فيوم يرسم ما نزل معها بعد رسم تلك
يظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه
ابن جرير عن معوية ابن ابي سفيان انه تلى هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية
وقال انها اخر اية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكل ونحن نعلم انه
انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغيرها بل هي مبينة محكمة قلت ومثله
اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاوه جهنم هي اخر ما نزل وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه نحوه نزلت

في آخر ما نزل ما نسخها ثني والخرج بن مردويه من طريق مجاهد عن أم سلمة قال
آخر آية نزلت فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم الخ آخرها قلت
وذلك أنها قالت يا رسول الله أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت أن المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الآية التي
آخر الثلاثة نزولا أو آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة وأخرج بن جرير
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الإخلاص لله
وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة وأتى الزكوة فارقها والله عنه راض قال
أنس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكوة
الآية قلت يعني في آخر السورة نزلت وفي البرهان لإمام الحرمين أن قوله تعالى
قل لا أجد فيما أوحي إلى محرما الآية من آخر ما نزل وتعقبه بن الحصار بأن السورة
مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخر هذه الآية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين
ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم أكملت
لكم دينكم فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها أكمال جميع الفرائض والأحكام
قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقالوا لم ينزل بعدها حلال ولا حرام
مع أنه ورد في آية الربا والدين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك
بن جرير وقال الأولى أن تتأول على أنه أكمل لهم دينهم بإفرادهم بالبلد الحرام
وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لانحياز المشركين عنهم أيدوا بما أخرجه من
طريق أبي طلحة عن بن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت
براءة نفى المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت أحد من المشركين
فإن ذلك من تمام النعمة وأتممت عليكم نعمتي النوع التاسع في معرفة سبب
النزول أفرده بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن أشهرها
كتاب الواحدي على ما فيه من أعوار وقد اختصر الجعبري تهذيب أسانيده ولم
يزد عليه شيئا وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر كتابا ما ثانه عنه مسودة
فلم تقف عليه كاملا وقد ألفت فيه كتابا حافلا بديعا حررته لم يؤلف مثله في
هذا النوع سميته لباب النقول في أسباب النزول قال الجعبري نزل القرآن
على نمطين فنمط نزل ابتداء ونمط نزل عقب واقعة أو سؤال وفي هذا النوع مسائل
الأولى زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ وأخطأ
في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها
تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب ومنها أن اللفظ قد يكون

عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته
فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الإجماع عليه القاضي
أبو بكر في التقريب والأستاذ أبو إسحاق من مشتد يجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وإزالة
الإشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها
وقال بن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن
وقال بن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث
العلم بالمسبب وقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون بما أتوا الآية ولئن كان كل امرئ يفرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل
معذبا لنعذبن أجمعون حتى بين له بن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب
حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره وأروه أنهم
أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه أخرجه الشيخان وعلي عن عثمان
بن مظعون وعمرو بن معدي كرب أنهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله
تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية ولو علما
سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو أن ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا
في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت أخرجه أحمد والنسائي
وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى والذين يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن
ثلاثة أشهر فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهر أن الآية
لا عدة عليها إذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو أنها لما نزلت الآية التي في
سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار
ذوات الحمل فنزلت أخرجه الحاكم عن أبي بن كعب فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم حكمهن في العدة
وارتاب هل عليهن عدة أو لا وهل عدتهن كالآتي في سورة البقرة أو لا فمعنى إن ارتبتم
إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى
إن ارتبتم فأينما تولوا فثم وجه الله فإنما لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى أن الصلاة
لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الإجماع فلما عرف سبب
نزولها علم أنها في نافلة السفر أو بمن صلى بالاجتهاد وبأن ذلك أنسب في خلاف
الرواية في ذلك ومن ذلك قوله إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية فإن ظاهر
لفظها لا يقتضي أن السعي فرض وقد ذهب بعضهم إلى عدم فريضته تمسكا بذلك
وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو أن الصفا والمروة كان
من السعي بينهما لأنه من عمل الجاهلية نزلت ومنها رفع توهم الحرج قال الشافعي رضي

معناه فى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الا ايه ان الكفار لما حرموا ما احل الله
واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الايه مناقضة لغرضهم فكانه
قال لاحلال الا لاحرمتموه ولاحرام الا ما احللتموه فان الاستدلال من قال لا اتاكل اليوم احدا ان
تقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفى والاثبات على الحقيقة
فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به ولم يقصد حلها وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين
وهذا فى غاية الحسن ولا سبق الشافعى الى ذلك لما كان يخرج مخالفة ذلك فى تحريم
المحرمات بما ذكرته الايه ومنها معرفة اسم الذى نزل فيه الايه وقد تبين لهم به وقد قال
مروان فى عبد الرحمن بن ابى بكر انه الذى انزل فيه والذى قاله الديه ان لكما
لعدائى حتى روت له عائشة وبينت له سبب نزولها **المسالة الثانيه** اختلف
اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد
نزلت ايات فى اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول ايه الظهار فى سلمه
ابن صخر وايه اللعان فى شان هلال بن اميه وحد القذف فى رماة عائشه ثم تعدى
الى غيرهم ومن اعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات وغيرها الدليل اخر
كما نصت ايات على اسبابها اتفاقا الدليل تام على ذلك **قال** الزمخشرى فى سورة
النحل يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول من يباشر ذلك القبيح
وليكون جاريا مجرى التعريض **قلت** ومن الادله على اعتبار عموم اللفظ احتجاج
الصحابة وغيرهم فى وقائع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم
قال ابن جرير حدثنى جرير بن محمد بن ابى معشر اخبرنا ابو معشر يحيى حدثنا
سعيد المقبرى بذكر محمد بن كعب القرظى فقال سعيد ان فى بعض كتب الله ان
لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس مسوك الضان من
اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد فى كتاب الله ومن الناس من
يعجبك قوله فى الحياة الدنيا الايه فقال سعيد قد عرفت انزلت فقال محمد بن كعب
الايه تنزل فى الرجل ثم تكون عامة بعد **فان قلت** فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله
لا تحسبن الذين يفرحون الايه بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب
قلت اجيب عن ذلك بان لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد
باللفظ خاصا ونظيره تفسير النبى صلى الله عليه وسلم الظلم فى قوله تعالى ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم فى كل ظلم وقد
ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال فى اية السرقة مع انها نزلت فى

لمراة سرقت قال ابن ابى حاتم حدثنا على بن الحسين حدثنا محمد بن ابى حماد حدثنا ابو
نميلة عن عبد المومن عن خلف الحنفى قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما الخاص ام عام قال بل عام قال ابن تيميه قد محى كثيرا من هذا الباب
قولهم هذه الاية نزلت فى كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت
فى امراة ثابت بن قيس واية الكلالة نزلت فى جابر بن عبد الله وان قوله وان
احكم بينهم نزلت فى بنى قريظة والنظير ونظاير ذلك مما يذكرون انه نزل فى قوم من
المشركين بمكة او فى قوم من اليهود والنصارى او فى قوم من المومنين فالذين قالوا
ذلك لم يقصدوا ان حكم الايه يختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله
مسلم ولا عاقل على الاطلاق وان سلم عموم اللفظ العام الوارد على سبب يختص
بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما
يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فيعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ
والاية التى لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهى متناولة لذلك الشخص ولغيره
ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهى متناولة لذلك الشخص ولمن
كان بمنزلته انتهى **تنبيه** قد علمت مما ذكرنا ان ورود السبب فى لفظ له عموم اما اية
نزلت فى معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها
الاتقى الذى يوتى ماله يتزكى فانها نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه بالاجماع
وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازى مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم
على انه افضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم ورهم من ظن ان الاية عامة فى كل
من عمل عملها اجراه على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم
اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة فى نحو زيد القائم او مفردة نحو
ان الانسان لفى خسر بخلاف هنا فان عهد كاللام فى الاتقى فليست موصولة لانها توصل فى نحو الفضل
اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيد صيغة
افعل من التعيير وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بانه خصوص
والقصر على من نزلت فيه رضى الله عنه **المسالة الثالثه** تقدم ان صورة
السبب قطعية الدخول فى العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة ويوضع
مع ما يناسبها من الالى العامة رعاية لنظم القران وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص
قريبا من صورة فى كونه قطعى الدخول فى العام كما اختار السبكى اندرجه متوسطة
دون السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يومنون بالجبت والطاغوت الى اخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء

اليهود لما ذهبوا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على اخذ ثارهم ومحاربة
النبي صلى الله عليه وسلم فسألوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمكم
بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه
فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا
للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا القول الوعيد عليه المنبه للامر بمقابله
المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بامانة الموصوف
في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها هذا عام
في كل امانة وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق الفهم
والعام قابل للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل
عليه الخاص في العام وكذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان
اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان
ذلك خيانة منهم فاخر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخر
اية الامانات عن التي قبلها بضع وستين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول
لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل
على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها
مواضعها المسالة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب
الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها
وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القرآن فقال اتق الله وقل سددا
ذهب الذين يعلمون فيما انزل القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول امر تحمل
للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما يجزم بعضهم فيقول احسب هذه الاية نزلت
في كذا كما اخرجه الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من
الانصار في سراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء
الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه النبي قال الزبير فما
احسب هذه الاية الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل
عن اية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومثله على هذا ابن الصلاح وغيره
ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في
قبلها جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية وقال ابن تيمية لو لم
تنزل الاية في كذا يراد بها تارة سبب النزول ويراد بها تارة ان ذلك داخل في الاية
وان لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه الاية كذا وقد تنازع العلماء في نزول الصحابي

الصحابي نزلت هذه الاية في كذا يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله
او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله منه
واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سبب نزلت عقبه
فانهم كلهم يدخلونه مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان تذهب من هذا
الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا
الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية من جنس التفسير
لا الوقوع قلت والذي يقرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه لتخرج ما ذكره
الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة تدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب
النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقايع الماضية كذكر قصة نوح وعاد
وثمود وبناء البيت ونحو ذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سيأتي اعتماده
خليلا فلس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى تنبيه ما تقدم انه من قبيل المسند
من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من
اي التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر نحو
ذلك المسالة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا معدودة وهو
الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا او الاية
نزلت في كذا او ذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول
فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن
والبضعة اذا عبر واحد بقوله نزلت في كذا او صرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو
المعتمد وذلك باستنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم
حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب ظاهر فالمعتمد
حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وله مثل حديث
جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان كان احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهم عن
جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت
يا محمد ما ارى شيطانك الا تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي
فقال ما حولك يا حدث في بيت رسول الله جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت

وكسته فهوت بالكسة تحت السرير فاخرجت الجر وفاء النبي صلى الله عليه وسلم
ترعد كبته وكان اذا انزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله تعالى والضحى الى قوله فترضى
قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجر ومشهورة لكن كونها
سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد في الصحيح من امثلته ايضا
ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت
اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر
الى السماء فانزل الله فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم
وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان
نصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث
عامر بن ربيعة قد كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا
على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج ه
الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال
لما نزل ادعوني استجب لكم قالوا الى اين نزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد ان اجالكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي
الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير
لاعطالة ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال
انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو
المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق بن اسحاق عن
محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال اخرج امية بن خلف وابو
جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فزن فلم فانزل الله
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من
طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة
حتى نهدي لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لنا احرزناه ثم اسلمنا فابى ان يوجلهم
فنزلت هذه يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها
بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سويد بن جبير بن تنتي به درجة
الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون

يكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه
البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه فقالوا حدثنا عن الروح
فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت
قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا اسألوه عن ثلاث فان نبأكم فليس بنبي
عن الروح الابيات وهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه ويترجح ان ما رواه
البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان
يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التاريخ كما
في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة
عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك
بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا
رأى احدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم
حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عو
الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت رجلا وجد
مع امرأته رجلا يقتله فتقتلونه به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سألته ناداه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول
من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا والى هذا
جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد وجمع
البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع
امرأتك رجلا ما كنت فاعلا به قال بئست يا عمر قال كنت انزل لعن الله الاعجز
وانوكحيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس
ان لا يمكن ذلك فيحتمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن
المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله
فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب ارغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه
حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما

مشركا فقال استغفر لابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما
الى المقابر فرمقها فناجاه طويلا ثم بكا فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي
وان استاذنت ربي في الدعا لها فلم يأذن لي فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث لتعدد النزول ومن امثلته ايضا
ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على
حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به الى اخر السورة واخرج الترمذي عن ابي بن كعب قال لما كان يوم
احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم
فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة
انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهر تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي يليه
نزولها باحد قال بن حصار ويجمع انها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها
مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح بدليل ان الله لما ذكره وحمل بن كثير من
هذا القسم اية الروح التنبيه قد يكون في احد النصين نزلا انهم الراوي بنقول
نزلت مثاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن بن عباس قال مر يهودي بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين
على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله ما قدروا
الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ فنزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصواب فان الاية بمكة ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع
عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن
ثلاثة لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع
الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال نعم قال ذاك عدو
اليهود من الملائكة فقرا هذه الايتين من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
قال بن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد
فقد صح في سبب نزول الاية قصة عبد الله بن سلام تنبيه عكس ما تقدم ان يذكر
سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة
الواحدة ايات تعديده في سورتي مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة

انها قالت يا رسول الله لا اسمع ذكر النساء في الهجرة بشئ فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا
اضيع عمل عامل منكم الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله تذكر
الرجال ولا تذكر النساء فانزل ان المسلمين والمسلمات وانزل اني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا
نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين الى
ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال
يا رسول الله لو استطيع الجهاد جاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر
واخرج بن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت كتبت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فكنت اذا وضعت القلم على اذني امرني بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما
ينزل عليه اذ جاءه اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء
ومن امثلته ما اخرجه بن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعين شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء
باصحابه فلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله ويحلفون بالله ما قالوا
الاية واخرج الحاكم واجد بهذا اللفظ واخرجه فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية تنبيه تامل ما ذكرته لك هذه المسالة واشده به
يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من استقراء صيغ الايمة وتنبيهاتهم
ولم اسبق اليه والله اعلم النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان
الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد
افرد ها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال بن عمر ما انزل بالناس امر قط فقالوا
وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر واخرج بن مردويه عن مجاهد قال كان
يرى الراي فينزل به القرآن واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت
ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن
ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء في الغيرة
فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم
عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر وفي مقام ابراهيم قد

واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت
هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت فتبارك الله احسن
الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الله بن ابي لبيلى ان
يهودي لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر
من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت
على لسانه ورواه ايضا واخرج سعيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع
ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن
ابي شيبة في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب
فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النبي الخبر في احد
خرجن يستخبرن فاذا رجلان متقلدان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي اتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت
واتخذ منهم شهداء قال ابن سعد في الطبقات اخرجنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد
بن ترجيل العبدري عن ابيه قال لحق مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى
فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحناه على اللواء وضمه بعضديه
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن ترجيل
وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك تذنيب
يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي وجبريل والملائكة غير
مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله تعالى مذ جاءكم بصائر من ربكم الاية فان هذا ورد
على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله انفرد الله انتفى
كهذا الاية فانه ورد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية ورد على لسان جبريل
وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ورد على لسان
الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين ورد على لسنة العباد الا انه يمكن
هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الانسان الاولى بحيث ان يقدر فيهما قبل مخلاف الثالثة
والرابعة والله اعلم النوع الحادي عشر في تكرر نزوله صرح جماعة
من المتقدمين والمتاخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار وقد يتكرر
نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واوائل سورة الروم
وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منهم الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان

كان للنبي والذين امنوا الاية قال الزركشي في البرهان تذييل القسم الثاني تعظيما
لشانه وقد ذكر له حدوث سببه حوض لسانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلاة
طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسراء وهو دمكيتان وسبب نزولها يدل على
انهما نزلتا بالمدينة وهذا اشكال ذلك على بعضهم ولا اشكال له لانها نزلت مرة بعد
مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب
لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا مع انه الاية قال
والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب سوال او حادثة يقتضي نزول اية وقد نزل
قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية بعينها تذكيرا لهم
بها وبانها تتضمن هذه تنبيه قد يحمل من ذلك الحرف التي تقرا على وجهين فاكثر
ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القرآن على حرف
فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا على حرفين فرددت اليه ان
هون على امتي فارسل الي ان اقرا على سبعة احرف وهذا الحديث يدل على ان
القرآن لم يترك من اوله وهلة بل مرة بعد اخرى في حال القراء السخاوي بعد
حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل ما فايدة نزولها مرة ثانية
يجوز ان يكون نزلت اولا مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية بقية وجوهها
نحو ملك ومالك والصراط والصراط ونحو ذلك تنبيه انكر بعضهم كون شيء من القرآن
تكرر نزوله كذا رايته في كتاب التنزيل وعلله بانه تحصيل ما هو حاصل
لا فايدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوايده وبانه يلزم منه ان يكون كلما نزل بمكة
نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة
وبانه لا معنى له لزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقرآن لم يكن نزل به من قبل ينفرد به اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل
ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر
الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك
نزولها مرة اخرى او اقراه فيها فقراة لم يقرا له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى
النوع الثاني عشر في تاخر حكمه عن نزوله وتاخر نزوله عن حكمه
قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر
واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة
مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان تكون نزلت

سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى
قال عليه السلام احلت لى ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر
قال عمر بن الخطاب فقلت اى جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش الى رسول الله صلى الله
فى اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت يوم بدر اخرجه
الطبرانى فى الاوسط وكذا اتى له جند ما هنالك من الاحزاب قال قتادة وهو يوم
بمكة انه سيهزم جند من المشركين فجاءت يوم بدر اخرجه ابن ابى حاتم ومثله ايضا
قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابى حاتم عن ابن مسعود
فى قل جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد قول ابن
مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان فى يده
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة فى السور المكيات كثيرا تقريحا وتعريضا
بان الله سيخترعه لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكاة
وسائر الشرائع ولم توجد الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف وارد من ذلك وآتوا حقه
يوم حصاده وقوله فى سورة المزمل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن قوله فيها واخرون
يبتغون من فضل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله
وعمل صالحا فقد قالت عائشة وابن عمر رضى الله عنهم وعكرمة وجماعة انها نزلت
فى المؤذنين والاية بحملها ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تاخر
نزوله عن حكمه اية الوضوء ففى صحيح البخارى عن عائشة قالت سقطت قلادتى بالبيداء
ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فنتى راسه فى حجرى
راقدا اقبل ابو بكر فلكزنى لكزة شديدة وقال حبست الناس فى قلادة ثم ان النبى
صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء
كان بمكة مع فرض الصلاة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازى انه صلى الله عليه وسلم
لم يصل صلاة فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة
فى نزول اية الوضوء مع تقدم العلم به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال عز وجل
ان يكون اول الاية نزل اعنى ما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو بعيد لتتمة
هذه القصة قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية
الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن

مهزوم

بمكة تظهر رده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن ابن كعب ابن مالك قال كنت
قائدا لابى حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان استغفر
لابى امامة ابن سعد بن زرارة فقلت يا اباه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة
كلما سمعت النداء بالجمعة لهذا قال اى بنى كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء
الاية نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها فى اوائل الهجرة قال ابن الحصار
فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما
قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القرآن تاكيدا

النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا

الاول غالب القرآن ومن امثلته فى السور
القصار اقرا اول ما نزل منه الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى
قوله فترضى كما فى حديث الطبرانى ومن امثلة الثانى سورة الفاتحة والاخلاص
والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه فى سور الطوال
المرسلات ففى المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادرى
بايها ختم لنا حديث بعده يومنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه
سورة الصف كحديثها السابق فى النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج
ابو عبيد والطبرانى عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها
سبعون الف ملك واخرج الطبرانى من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو
متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزلت على الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقى فى الشعب
بسنده من لا يعرف عن على قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها
نزلت جملة فى الف يشيعها من كل سما سبعون ملكا حتى اوردها الى النبى صلى الله عليه
واخرج ابو الشيخ عن ابى بن كعب مرفوعا انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها
سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها حملة ملائكة
واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعها ومعها سبعون الف ملك فمنه شواهد
يقوى بعضها بعضا وقال ابن الصلاح فى تاويله الحديث الوارد انها نزلت
جملة رويناه من طريق ابى ابن كعب وفى اسناده ضعف ولم نزل له اسنادا صحيحا
وقد روى ما يخالفه فروى انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة
اختلفوا فى عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا قال بن حبيب وتبعه النقاش
من القرآن ما نزل مشيعا وهو الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب
نزلت ومعها ثمانون الف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة
يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها
عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام
فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني
باسناد ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة سدوا ما
بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح والارض تزخ واخرج الحاكم والبيهقي
من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم
لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسال
من ارسلنا فلم أقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما آية الكرسي فقد ورد فيها
وفي جميع آيات البقرة سنام القرآن حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية
منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت
بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ان مزاحم قال جاءت
جاءها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله **وبقي سورة اخرى** هي سورة الكهف
قال بن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسمعيل
بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اخرجكم بسورة ملا عظمها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف
تنبيه لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه بن ابي حاتم بسند صحيح
عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم
الا ومعه اربعة من الملائكة محفظة واخرج بن جرير عن الضحاك قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه
ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك **فائدة** قال بن الضريس
اخبرنا محمود ابن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني ابو يزيد يعني مجيل عن القاسم
عن ابي امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام
الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر **قلت** ام الكتاب فاتحة فاخرج
البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني بما منّ به علي اني

اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن
يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش
واخرج بن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله
انها انزلت من كنز من تحت العرش واما آخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن
ابي نعيم الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي آية تحب ان تقيمك وانت قال
آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وعبد بن حميد
عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤها بتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش
واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز
تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ذر اعطيت خواتيم
سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر
وعلي وبن مسعود وغيرهم واما آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل
بن يسار السابق واخرج بن مردويه عن بن عباس قال كان رسول الله
اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد
عن علي قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنوز تحت العرش ولم يعطها احد
قبل نبيكم واما سورة الكوثر فسلم اتفق فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك
يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ وبن حبان والديلمي وغيرهم من
طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن
ابي امامة مرفوعا **النوع الخامس عشر** ما نزل منه على بعض
الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني آية
وآية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن
بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء
فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم
فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني
عن عقبة بن عامر قال تردد في الآيتين من آخر سورة البقرة آمنا لرسول
الى خاتمتها فان الله اصطفى بهما محمدا واخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال
ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع آيات لم يعطهن موسى وان موسى
اعطي آية لم يعطها محمدا قال والآيات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في
الارض حتى خاتمة البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي والآية التي اعطيها
موسى اللهم لا توج الشيطان في قلوبنا ويخلصنا منه من اجل ان لك الملك
والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسما الدهر الداهر ابد ابد

امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن بن عباس قال السبع الطوال إيعطاهن
احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطى موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن
ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا
لله وانا اليه راجعون **ومن المسئلة الاول** ما اخرجه الحاكم عن بن عباس قال
نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم فلها في صحف ابرهيم وموسى
فلما نزلت والنجم اذا هوى بلغ وابرهيم الذي وفى قال وفي الاثر وازرة
وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور حدثنا
خالد بن عبد الله عن عطا ابن السائب عن عكرمة عن بن عباس قال هذه السورة
في صحف ابرهيم وموسى واخرجه بن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابرهيم وموسى
واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى مثل ما نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي نا سفيان عن ابيه عن
عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هو الآيات واخرج الحاكم من طريق
القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابرهيم مما انزل على محمد التائبون
العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون الى قوله فيها خالدون
وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دايمون
الى قوله قايمون فلم يبق بهذه الثلاثة الا ابرهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم
واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
الموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج بن الفريس وعزم عن كعب قال
فتحت التوراة باحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره
تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة الكتاب التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون واخرج من وجه اخر عنه
قال اول ما انزل في التوراة عشر ايات من سورة الانعام ثم قال اتل ما حرم
ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة
عشر ايات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالوا اتل الايات قال
بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في
التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق

والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور وشهادة العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم
السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلمت
اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غير بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن
بن عباس قال اعظم الناس اية من الكتاب لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه
الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن بن عباس ايضا
اعظم الناس اية من كتاب الله لم تنزل على سوى النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة
ان هذه الاية مكتوبة في التوراة ببسم اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض
الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة **فايدة** يدخل في هذا النوع
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي ارى في
ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قايم
على كل نفس بما كسبت زاد عزم اخرى ولا تزر وازرة وزر اخرى واخرج بن ابي حاتم
عن بن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله بينة
مثلت له في جدار الحايط **النوع السادس عشر في كيفية انزاله**
فيه مسايل الاولى قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه
في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها
وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد
ذلك بحسب الوقايع في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف
في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما
من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال انزل القران في ليلة
القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله
بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود
ابن ابي هند عن عكرمة عن بن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سماء
الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا
جيئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا واخرجه بن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخر فكان المشركون
اذا احدثوا شيا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابو نعيم من طريق
حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر

فوضع من بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم
اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القرآن
في ليلة القدر في شهر رمضان الى سماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل بجوابات اسناده
لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القرآن
جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في سماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه
بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضايل القرآن من
وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم
جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من
طريق السدي عن محمد بن ابي الجاد عن مقسم عن ابي عباس انه سأله عطية بن
الاسود فقال وقع في قلبي الشك في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة
وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان
في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم في الشهور والايام قال
ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد
انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤده ورفق القول الثاني انه انزل الى
سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في
كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك بحسب ما في جميع السنة
وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة
قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف
هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي
عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ
الى بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقوله مقاتل الخليمي والماوردي
ويوافقه قول ابن شهاب اخر القرآن عهدا بالعرش اية الدين القول الثالث
انه ابتدي انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك بحسب في اوقات مختلفة
من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو
المعتمد قال وحكى الماوردي قولا ان اربعا انه نزل من اللوح المحفوظ
جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه
على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد
ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابو

ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني فلت هذا الذي
حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن
جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكاتبين في السماء الدنيا فجعلت
السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
بينهما الاول قليل السر في انزاله جملة الى السماء الدنيا تفخيم امره وامر من نزل
عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل
لاشرف الامم فذفرياه اليهم لتنزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله
اليهم بحسب لكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامر بين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا
تنزيقا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابو شامة
ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم
قال ويحتمل ان يكون بعد ها قلت الظاهر هو الثاني وساق الاثار الثابتة
عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي
في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة
لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة
خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول
ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة
كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين
الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله
عليه وسلم بعث في شهر ربيع وحاب عن هذا بما ذكروه انه بحار والا فالروياء في شهر مولده ثم
كانت مدة حياته ستين شهرا ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره لكن يشكل
على الحديث السابق بما اخرجه ابن ابي شيبة في فضايل القرآن عن ابي قلابة
قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي
انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا تكليما منه للامة ما كان ابرز لهم
لخط بعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاء بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
فوضع القرآن ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدب ووضعت النبوة
في قلب محمد وجا جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة
التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال النخاوي في جمال القرى

نزوله الى السما جملة تكريم بني آدم وتعظيم شانهم عند الملايكة وتقريبهم عناية الله
بهم ورحمة لهم ولهذا المعنى امر سبحانه الفائز الملايكة ان تستمع سورة الانعام
ومراده سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل باملايه على السفرة الكرام وانا جهير
اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى
عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفصيل لمحمد في انزاله عليه نجما لتحفظه قال
ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل
جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له
وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به و
قدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله
جملة في ليلة القدر التي تاتي الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله
نجما وهلا نزل كساير الكتب جملة قلنا هذا سوال قد تولى الله جوابه فقال تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من
قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به
فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يجدد في كل حال به كان اقوى
للقلب واسند عامة بالرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه
وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز بحدث
له من البر ور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة
لقايه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك اي لنحفظه فان عليه السلام
كان اميا لا يقرا ولا يكتب فنزل عليه لينبت عنده حفظة بخلاف غيره من الانبيا
فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت
التورية جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقرا وهو موسى ونزل ايضا القران
مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة
لان منه الناسخ والمنسوخ ولا ياتي ذلك الا بما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب
السوال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول
ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وتفسيره قوله ولا ياتونك
بمثل الا جيناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت
حكمتين لانزاله مفرقا اذ ثبت ما تقدم في كلام هولا من ان سايرالكتب
نزلت جملة هو مشهور في كلام العلما وعلى الستهم حتى كاد ان يكون اجماعا
وقد رايت بعض فضلا العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصوا

انها نزلت مفرقة كالقران واقول الصواب الاول ومن ادله على ذلك اية الفرقا
السابقة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود
يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى
فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة
والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير بتوته تقول
الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته
دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها انزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول
ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك
قولهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم
اهجل الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقولهم كيف يكون
رسولا ولا هم له الا النسا فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التورية على
موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا
لكل شي فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح
وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم
خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على ايتاء التورية جملة واخرج
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطى موسى التورية في سبعة
الواح من الزبرجد فيها تبيان لكل شي وموعظة فلما جاءها فراى بني اسرايل
عكوفا على عبادة العجل رمى بالتورية من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع
وبقي سبعا واخرج من طريق حفص بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح
التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج
النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد ما
سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظايف فثقلت عليهم وابوا
ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم
فاقروا بها واخرج ابن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءهم التورية جملة واحدة
فكرهها عليهم فابوا ان ياخذوها حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوها عند ذلك فهذه
اثار صحيحة صريحة في انزال التورية جملة ويوخذ من الاثر الاخير منها علة اخرى

لانزال القران مفرقا فانه من الاثر الاخير منها حكمة ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرايض والمناهي ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عايشة قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة الانعام من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لاتشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي **فرع** الذي استقرى من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول العشر ايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنون جملة وصح نزول عشر اولى الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض اية واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله مواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات وقال الكرابيسي في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والايتان والثلاث والاربع واكثر من ذلك وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القران خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه فالجواب ان معناه ان صح القناه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقى اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا **المسالة الثانية** في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوايل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو هبط في المكان وفي التنزيل

التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ما خف الروح منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الارض ويلقيه عليه وقال الفقيه الرازي في حواشي الكشاف الانزال تعمني الابواء ويعني تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى وتثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران عبارة عن الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المذهبين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السما الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزاله اكلت على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقنها عليهم انتهى وقال عز في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قايل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل القى عليه المعنى وانه عبر عنه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السما يقرؤونه بالعربية ممن انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بمامع فيكون الملك منقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القران او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون ذم القران وانه صفة قايمة بذات الله تعالى قلت ويوييد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس ابن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملا كلما مر بسماء سالته ملايكتها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر وخرج

بن مردويه من حديث بن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة
كصلصلة السلسلة على الصفوان ينفذهم ذلك وبروى انه من امر الساعة واصل
الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل
القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فحفظته
جبريل وعنى على اهل السموات من هيبة كلام الله فلما مر بهم جبريل وقد افاقوا قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
قال به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملايكة وهو معنى قوله
بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل ثلثمائة قال الله لجبريل
قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا فلما سمع
جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة
تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في اخذ
واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا
تترك الجند يتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة
وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله
من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقرأه على فلان فهو
لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو
السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز
رواية السنة بالمعنى لان جبريل ارواه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل
ارواه باللفظ ولم يرخص له ايحاءه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد
بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل
حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي ببدله مما يشتمل عليه
والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يرونه بلفظه
الموحى به وقسم يرونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم
يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام الكوبي
فاخرج بن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال
الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فينبثه في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام
الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه حدث به الناس
حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه **فصل**
وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات احديها ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس

الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلى الله عليه وسلم
هل يحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا
ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يثبته
اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه
ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالا
الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد **الثانية**
ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث
في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه
في احد الكيفيتين ونفث في روعه **الثالثة** ان ياتيه في صورة الرجل
فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل له الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد
ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي **الرابعة** ان ياتيه الملك في النوم
وقد مر هذا في سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه **الخامسة** ان يكلمه الله
اما في اليقظة كما في ليلة الاسرا او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي
فقال يم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس في القران من هذا النوع شي فيما علم
نعم يمكن ان يقال انه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح
فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابرهيم خليلا
وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعايلا
فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك
فلا اذكر الا ذكرت معي **فائدة** اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن
ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين
سنة فمكث بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة او التي ولم ينزل عليه
القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران
على لسانه عشر سنة قال عبد العزيز العمري عن ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل
به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة وبنبوته صلى الله عليه
وسلم تقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بدي القرنين ريافيل الذي يطوي
الارض ويخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط
قال في ام الكتاب كل شي هو كائن الى يوم القيمة فوكل ثلاثة يحفظه من الملايكة
فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء والنفر عند الحروب وبالمهلكات اذا

اراد الله ان يهلك قوما وكل ميكاييل بالقطر والنبات وكل ملك الموت بقبض
الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب
فيجدونه سواء واخرج ايضا عن عطا ابن السايب قال اول ما عاتب جبريل لانه كان
امين الله الى رسله **فايدة ثانية** اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتخميم كهيئة عذراء ذراء الصدقان والاله
الكافي والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء بلفظ
الفروع منه انزل القران بالتخميم فقط وان الباقي مدرج من الكلام عمار بن عبد
الملك احد رواة الحديث **فايدة اخرى** اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري
قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه **فايدة اخرى** اخرج ابن ابي
سعيد عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
يغط في راسه ويستر وجهه ويجد بردا في ثنايا وبعرقحتى يجدر منه مثل الجمان
المسالة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها قلت ورد
حديث نزل القران على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس و
حذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمن بن صرد وابن عباس
وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن
ابي سلمة وعمرو ابن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم
وابن سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وام ايوب فهؤلا احد وعشرون
صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال
على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران انزل على
سبعة احرف وكلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال
وانا اشهد معكم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا
الحديث على نحو اربعين قولا **احدها** انه من المشكل الذي لا يدري معناه لان
الحرف يصدق لغة على حرف الهجا وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة فالذي سعيدان
الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل
والسبعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون
في العشرات والسبعمايئة في المييين ولا يراد العدد المعين وابى هذا جمع عياض
ومن تبعه ورده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى
سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت

فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا على حرفين فرددت اليه ان هون
على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل
وميكاييل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكاييل عن يساري فقال جبريل اقرا القرا
على حرف فقال ميكاييل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة فنظرت
الى ميكاييل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد
واغصارة **الثالث** ان المراد بها سبع قرات ونقب بانه لا يوجد في القران
كلمة تقرا على سبعة اوجه الا القليل مثل عبدت الطاغوت ولا تقل لهما ان وا
بان المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل
على هذا ان في الكلمات ما قرى على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا **رابعا خامسا**
ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة فاولها ما يتغير حركته
ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما
يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير بالنقط
مثل ننشزها وننشرها وراببها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود
وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق
بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر
والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف
المنفوش ونقف هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت لاكثرهم بوحيد
لانكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ويختارها رجيب بانه
لا يلزم من ذلك توهيم ما قاله ابن قتيبة احتمال ان يكون الاختلاف المذكور في ذلك
وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقرا **وقال** ابو الفضل الرازي في اللوامح
الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسما من افراد وتثنية
وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر
الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس
الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام
والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية
النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق واماله واشباع ومد وقصر
وتشديد وتخفيف وتبيين وتحقيق وهذا هو القول السابع **وقال** ابن الجزري
فتتبعت صحيح القرات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع اختلافها
الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو

الفعل بارعة وتعاقب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو تلقى ادم من ربه كلمات واما في الكرون بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا او عكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو ناضوا ناسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى وهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والتقيل والابدال وهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقراءة ابن مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان ابن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي ذئب سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها انها معان متفق مذهبها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا يشينه ويفسده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرج ابو عبيد في فضائل من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه

فقال استطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان المراد سبع لغات دائرة هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها لما اخرج ابو عبيد عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال وما العجز ابن بكر وتغلب ابن بكر وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو ابن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستشكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا يكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة نقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعن بعضهم بنحو ما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر بعضهم هذيل وكنانة وبعض قيس وبعض تميم الرباب واسد بن خزيمة وقريش وهذيل بتاييل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم اباح للعرب ان تقراه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية وتعصب كل فهم المراد وزاد فيه ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يعبر كل احد الكلمة فيها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات وجيب انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في اللفظ واحد ومن قال كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان يدل عليه عمر لغته ودل على ان المراد بالاحرف السبعة

غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد بسبعة اصناف والاحاديث السابقة
ترده والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة
ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحدثوا
وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث
الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان
الكلمة تقرا على وجهين وثلاثة الى سبعة تغييرا وتهويبا والتي الواحد لا يكون حلالا
حراما في اية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها
والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة
بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما او سواه او حلالا الا ما سواه
ولانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرا على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال
ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال
ولا في تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا
القول خطا لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف
وابدال حرف بحرف وتد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال اية احكام وقال
ابو علي الاهوازي وابو العلا الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الى اخره استيناف
كلام اخر اي هو زاجر بما في القرآن ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم
ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويويده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا
بالنصب اي انزل على هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل
ان يكون الضمير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام
وانشاءه اي انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كما في
من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول
والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء وانشاءه حكاه شيله عن الفقهاء
وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتاخير
والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر
والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها
التذكير والتانيث والشرط والجزاء والتعريف والاعراب والافهام وجوهها والجمع
والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن الفقهاء وهذا

وامثاله

وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة
مع اليقين والحرم والخدمة مع الحياء والكرم والشوق مع الفقر والمجاهدة والمراقبة
مع الحزن والرجاء والتفرغ والاستغناء مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة
والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول
السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد
وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر
والحساب وعلم النبوات وقال ابن جرير ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف
في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة
ولم اقف على كلام ابن حبان في معنى هذا بعد تتبع مظانه قلت قد حكاه
ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان
اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا فذهب
من قال هي زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ٣ حلال وحرام
وامر ونهي وزجر وخبر وما هو كائن بعد وامثال ٣ وعد ووعيد وحلال وحرام
ومواعظ وامثال واحتجاج ٤ امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال
5 محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وتقصص ٦ امر وزجر
وترغيب وترهيب وجدل وتقصص ومثل ٧ امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر
وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار ٩ حلال
وحرام وافتتاح واختيار وفضائل وعقوبات ١٠ الوعد والوعيد وزاجر وامثال وباب
رغب ورهب وعظ وتقصص ١١ احلال وحرام وامثال ومنصوص وتقصص وباحات
١٢ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال ١٣ امر ونهي ووعد
ووعيد واباحة وارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرائض وحدود وامر
ومتشابه وامثال 15 امر ومجمل ومفصل وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم
وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات ١٧ امر فرض ونهي حتم وامر
ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وتقصص ١٨ اسبع جهات اسندها الكلام
لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص
ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم
فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبية وانها
الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد له ومجانبة الاشراك والترغيب
في الثواب والترهيب من العقاب ٢٠ سبع لغات منها خمس من هوازن واثنتان

ن

عظ

ت

لسائر العرب ٢١ سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة منهورة ٢٢
سبع لغات اربع لعرب هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية وثلاث لقريش
٢٣ سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لضاعة
ولغة لتميم ولغة لطي ٢٤ لغة الكهان كعب بن عمرو وكعب بن لوى ولها سبع لغات
٢٥ اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل
٢٦ سبع قراءات السبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن
عباس وابي بن كعب ٢٧ همز واماله وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٨ تصريف
ومصادر وعروض غريب وشجع ولغات مختلفة كلها في شئ واحد ٢٩ كلمة
واحدة تقرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها ٣٠ انها
الحي الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام
العرب ٣١ انها في اسما الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم
٣٢ هو اية في صفات الذات واية تفسرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة
واية في قصة الانبياء والرسل واية في خلق الاشياء واية في وصف الجنة واية
في وصف النار ٣٣ اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية له واية
في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات
الاسلام واية في نفي الكفر ٣٤ سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها
التكييف ٣٥ الايمان بالله وبمبانية التنزيه واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر
والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن جان
هذه ستة واثنان قول لاهل العلم واللغة في معنى انزال القران على سبعة احرف
وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسي هذه الوجوه
اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري كم خص كل واحد
منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القران فلا ادري معنى
التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر
هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تنزيل ولا احكامه انما اختلفا
في قرات مروفة ظن كثير من العوام ان المراد بالقراءة السبعة وهو جهل قبيح
تنبيه اختلف اهل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع احرف السبعة فذهب
جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة
ان تهمل نقل شئ منها وذاجم الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف
التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جمهور العلماء من السلف

السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط
جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لما لم يترك
حرفا منها قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاولى بان كون بعض
القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم ورخصا
لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجمعوا على حرف واحد
اجمعوا على ذلك اجماعا تبايعوا هم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك
ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة وغيرت
فاتفق راي الصحابة على ان اكتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا
ما سوى ذلك اخرج ابن اشته في المصاحف وابن ابي شيبة في فضايله من طريق ابن
سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم واخرج ابن اشته عن
ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان
فلما كان في العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراءاتهم على العرضة
الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة
التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها وكان يقرئ
الناس بها حتى مات وكذلك اعتمد ابو بكر وعمر جمعه وولاه عثمان كتب
المصاحف **النوع السابع عشر في معرفة اسمايه واسماء سوره** قال
الحافظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته
قرانا كما سماه ديوانا وبعضه سورة لقصيدة وبعضها اية كابيات واخرها فاصلة
كما تقدم وقال ابو العالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بسنديلة في كتاب البرهان
اعلم ان الله سمى القران **خمسين اسما** سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب
المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما لحسن لسمع كلام الله ونورا وانزلنا
اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان على
عبده وشفاء ونزل من القران ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور وذكرا ومبارك وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام
الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم وهدى
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا
مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما لينذر وقولا فصلا انه لقول فصل
وبناء عظيما عم يتساءلون عن النبا العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين روح
اوحينا اليك روحا من امرنا وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا وتصريف هذا
بصاير وبيانا واهذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو
القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدي ومجيدا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة
والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت
كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا
ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيد بل هو قران مجيد وزبورا ولقد
كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتابا فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وتفصيلا
احسن القصص وسماه اربعة اسما في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى
فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب
لغة الجمع والبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف
فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق كالتوراة والانجيل وغيرهما عند ان كان بهمز قرات ولا بهمز
عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه ان كان بهمز قرات ولا بهمز
القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوجد من قرات ولكنه اسم لكتاب الله
مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا
ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء
هو مشتق من القرائن لان الايات منه يصدق بعضها بعضا وتشابه بعضها بعضا
وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا
القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن
قبلها واختلف القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم الحياني هو مصدر لقرات
كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال
اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأن
الماء الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى
بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران ولا جمع كل كلام قران قال وانما سمي
قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع انواع العلوم كلها
وهكذا تضطرب قولا انه انما سمي قرانا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا
من قولهم ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت ولدا اي ما اسقطت ولا
اولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه سمي قرانا قلت

قلت والمختار عندي في هذه المسالة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق من
الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده واما النور فلانه
يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من
باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق بين الحق
والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا فلانه يشفي من
الامراض القلبية كالكفر والشك والجهل والعمل والبدنية ايضا واما الذكر
فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه
لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون
المعتبر من وضع كل شيء في محله ولانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت
اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن طرق التبديل والتحريف والاختلاف
والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل
فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم
فلانه طريق الى الجنة بقيم لا عوج فيه واما الثاني فلان فيه بيان قصص
الامم الماضية سهو لان المتقدمة وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل
لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا في الصحف الاولى حكاه
الكرماني في عجايبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
واما الروح فلانه يحيى به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز
فلانه يعز على من يريد معارضته واما البلاغ فلانه المبلغ به الناس اما امر به او نهى
عنه او لان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزايه سمعت ابا الكرم
المخرمي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول في
سبب كل كتاب لم ترجمه فاترجمته كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا
به وذكر ابو شامة وغيره في كتابه قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران
فايدة حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال بعضهم
سموه الجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال بن مسعود رات
بالحبشة كتابا يدعوه المصحف فسموه به قلت اخرج بن اشته في كتاب المصاحف
من طريق موسى بن عقبة عن بن شهاب قال لما جمعوا القران وكتبوه في الورق قال
ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه
المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا فايدة
ثانيه اخرج بن الطبري وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني مرسل عليك

توراة حبشة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابى حاتم عن قتادة
قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب انى اجد فى التوراة امة اناجيلهم فى قلوبهم
فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد فتى هذين الاثرين تسمية القرآن توراة واجيلا
ومع هذا لا يجوز الان يطلق عليه ذلك وهذا كما سمت التوراة فرقانا فى
قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا
فى قوله خفف على داود القرآن **فصل فى اسما السور** قال النبى
السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اى انفضت من السور وهو ما بقى
من التراب فى الاناء كأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم
وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اى القطعة منه اى منزلة بعد منزلة وقيل
من سور المدينة لاحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار
لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة
قال التابعة المرزبان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يذبذب
وقيل التركيب بعضها على بعض من السور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذ تسور
المحراب قال الجوهرى حد السورة قرآن يشتمل على اى ذى فاتحة وخاتمة وأقلها
ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اى المسماة باسم خاص
بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسما السور بالتوقيف من
الاحاديث والآثار ولو لاخشية الاطالة لبينت ذلك وبما يدل لذلك ما اخرجه
ابن ابى حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت
يستهزؤن بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وتذكر بعضهم ان يقال سورة كذا الا
روى الطبرانى والبيهقى عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران
ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة والتى
تذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزى انه موضوع
وقال البيهقى انما يعرف موقوفا على بن عمر ثم اخرجه عنه باسناد صحيح وقد صح اطلاق
سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفى الصحيح عن ابن مسعود انه قال
هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم كره الجمهور **فصل**
فقد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك **الفاتحة**
وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة
على شرف المسمى **احدها** فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابى نجيح عن
مجاهد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هى ام القرآن وهى فاتحة الكتاب

وهى السبع المثانى وسميت بذلك لانه يفتتح بها فى المصاحف وفى التعليم وفى القراءة فى
الصلاة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت فى اللوح المحفوظ
حكاه المرسى وقيل انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة
كل كتاب حكاه المرسى ورده بان الذى افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع
السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد
روى من اسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا **ثانيها**
فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسى **ثالثها ورابعها** ام الكتاب وام القرآن وتذكره
بن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القرآن ووافقها بقى بن مخلد
لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعندنا ام الكتاب وانه فى ام الكتاب
وايات الحلال والحرام قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسى وقد روى
حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل
له فى شئ من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين قال
على المرسى وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك ما اخرج الدارقطنى
وصححه من حديث ابى هريرة مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثانى واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها تبدأ
بكتابتها فى المصاحف وبقراءتها فى الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيد فى مجازه وجزم
به البخارى فى صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام
الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبتدأ الولد قال الماوردى سميت
بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها عنها لانها امته اى تقدمته ولهذا يقال لراية
الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سنى الانسان ام لتقدمها ولمكة
ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشئ اصله وهى اصل القرآن لاشتمالها
على جميع اغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتى تقريره فى النوع الثا
والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل
لانها تجمع الحكمة القرآن كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان
مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب **خامسها** القرآن العظيم
روى احمد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ام القرآن هى ام القرآن
وهى السبع المثانى وهى القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها
على المعانى التى فى القرآن **سادسها** السبع المثانى وقد تسميتها بذلك فى الحديث
المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطنى

ذلك عن علي وقيل لان فيها سبعة اذناب في كل اية اذنب وفيه بعد وقيل لانها ظلت
من سبعة احرف التاء والجيم والخاء والزاي والسين والظاء والفاء قاله الوسي
وهذا ضعيف مما قبله لان الشيء انما يسمى بشيء وجد فيه لا شيء فقد منه والثاني
فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله ويحتمل ان يكون من
الثنا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها
تثنى من كل ركعة ويقويه ما اخرجه بن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع الثاني
فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت
مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها اية ثناه
الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني
المعاني وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها بذلك لانها
وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل
التنصيف فان كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني
في اخرى كان مجزئا لانها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ثامنها
الكنز لما تقدم في اسم القرآن قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث
ابن السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلاة عن
غيرها ولا يكفي عنها غيرها عاشرها الاساس لانها اصل القرآن وأول سورة
نبه حادي عشرها النور ثاني عشرها وثالث عشرها سورة الحمد وسورة
الكنز رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى
سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفاء والثانية
للاحاديث الآتية في نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلاة لتوقف
الصلاة عليها وقيل من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم
لازمه وهذا الاسم العشرون الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها
عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السوال كذلك ذكره الامام
فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسالة قال المرسي لان فيها اداب
السوال لانها بدئت بالثناء له الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد
يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين الخامس والعشرون سورة
التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها
ولم يجمع في كتاب قبل هذا من ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها

سنام القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظيم ما
تضمنته من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام
القرآن وسنام كل شيء اعلاه وآل عمران روى سعيد بن منصور بسند حسن عن
ابي عطاء قال اسم آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة
الزهراوين والمائدة تسمى ايضا العقود والمعقدة قال بن الزبعرى لانها تقدم
صاحبها من ملائكة العذاب والانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة تسمى ايضا التوبة
لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي صلى الله عليه وسلم الاية والفاضحة اخرج
البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي
الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها
واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قلت لعمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه
لا يبقى منا احد الا سيذكر فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم
في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة
براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس
حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم
ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتها سورة التوبة فقال براءة فقا
وهل نزل بالناس الا ما عيل الاهي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي البرية
من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة
نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه
قيل له لو بقيت العام عن الغزو قال لبث علينا البحوث يعني براءة الحديث
والحافرة ذكره بن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج
بن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة ما فضحة المنافقين
وكان يقال لها المثيرة اثارت مثالبهم وعوراتهم وحكى بن الفرس من اسمائها
المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رايته كذلك في
المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء قال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر
الله ايضا من اسمائها الحزبة والمنكلة والمشردة والمدمدمة الخامسة قال قتادة
تسمى سورة النعم اخرجه بن ابي حاتم قال بن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على
عباده الاسراء تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل الكهف وتسمى سورة

اصحاب الكهف كذا فى حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقى من حديث ابن عباس مرفوعا
انها تدعى فى التوراة الكاملة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر **طه**
تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوى فى جمال القرا **الشعراء** وقع فى نفس الامام
مالك تسميتها بسورة الجامعة **النمل** تسمى ايضا سورة سليمان **السجدة** تسمى
ايضا المضاجع **فاطر** تسمى سورة الملائكة **يس** سماها صلى الله عليه وسلم
قلب القرآن اخرجه الترمذى من حديث انس واخرج البيهقى من حديث ابى بكر مرفوعا
سورة يس تدعى فى التوراة المعمة تعم صاحبها من خير الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة
القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة وقال انه حديث منكر
الزمر تسمى سورة الغرف **غافر** تسمى الطول والمؤمن لقوله فيها وقال رجل
مؤمن **فصلت** تسمى السجدة وسورة المصابيح **الشورى** تسمى الشورى
وسورة الدهر حكاه الكرمانى فى العجايب **سورة محمد** تسمى القتال **ق** تسمى
سورة الباسقات **اقتربت** تسمى القمر واخرج البيهقى عن ابن عباس انها تدعى فى
التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر **الرحمن**
سميت فى حديث عروس القرآن اخرجه البيهقى عن على مرفوعا **المجادلة** سميت
فى مصحف ابى الظهار **الحشر** اخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس سورة الحشر قال قل سورة بنى النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر
لئلا يظن ان المراد يوم القيمة وانما المراد به هنا اخراج بنى النضير **الممتحنة**
قال ابن حجر المشهور فى هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هى صفة
المرأة التى نزلت السورة بسببها وعلى الثانى هى صفة السورة كما قيل البراءة
الفاضحة وفى جمال القرا تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة **الصف**
تسمى ايضا سورة الحواريين **الطلاق** تسمى سورة النساء القصرى كذا اسماها
ابن مسعود اخرجه البخارى وغيره وقد تذكر الواردى فقال لا ادرى ما قوله القصرى
محفوظا ولا يقال فى سورة القرآن قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد
للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبى وقد اخرج البخارى عن
زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف **التحريم** قال
لها سورة المحرم وسورة لم تحرم **تبارك** تسمى سورة الملك واخرج الحاكم
وغيره عن ابن مسعود قال هى فى التوراة سورة الملك وهى المانعة تمنع من عذاب
القبر وفى مسند عبد بن حميد انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند
ربها لقارئها وفى تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سماها المنجية واخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال كنا نسميها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المانعة وفى جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمانعة **نون** تسمى المعارج والواقع
عم يقال لها الباسقة والتساؤل والمعصرات **لم يكن** تسمى سورة اهل الكتاب
وكذلك سميت فى مصحف ابى وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة
الانفكاك ذكر ذلك فى جمال القرا **اذا زلزلت** تسمى سورة الدين وسورة الماعون
الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابى حاتم عن زرارة ابن اوفى قال
فى جمال القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة **النصر** تسمى سورة التوديع
لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة **تبت** تسمى
سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله
وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمتشفعتان
من قولهم رجل مشقشق **تنبيه** قال الزركشى فى البرهان ينبغى البحث عن تعداد
الاسامى هل هو توقيفى او بما يظهر من المناسبات فان كان الثانى فلن يعدم
الفطن ان يستخرج من كل سورة معانى كثيرة يقتضى اشتقاق اسمائها وهو
بعيد قال وينبغى النظر فى اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب
ترامى فى كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون فى الشئ من
خلق او صفة تختصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الراى للمسمى
ويكون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر بها وعلى ذلك جرت اسماء
سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقربه قصة البقرة المذكورة بها وعجيب
الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من احكام النساء
وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام
فى غيرها الا ان التفصيل الوارد فى قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله
ام كنتم شهداء لم يرد فى غيرها كما ورد ذكر النساء من سورا الا ان تكرر وبسط
من احكامهن لم يرد فى غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة فى
غيرها فسميت بما خصها قال فان قيل فقد ورد فى سورة هود ذكر نوح وصالح
وابرهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها
اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص فى سورة الاعراف وسورة هود
والشعرا باوعب مما وردت فى غيرها ولم تتكرر فى واحدة من هذه السور الثلاثة
اسم هود لتكريره فى سورته فانه تكرر فيها فى اربعة مواضع والتكرار اقوى
من الامارات التى ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها فى ستة مواضع

قيل لما انزلت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اول
بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت وذلك ان الله
تعالى قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمايهم كسورة نوح وسورة هود
وسورة ابرهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس وسليمان وسورة يوسف
وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان المومن وقصتا قوم كذلك كسورة بني
اسرايل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملايكة وسورة
الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى ما
تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران ان يكون كله
موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط
قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة
سور ولم تسم به سورة الكنا بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدايع
القصص ولم يسم به الصفات وقصتا داود ذكرت في ص ولم يسم به فانظر
في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه
تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى
سورة داود ورايت في كلام الكرماني ان سورة الصافات تسمى سورة
الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة
باسما سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم او الر على القول بان فواتح السور
اسمالها **فايدة في اعراب اسما السور** قال ابوحيان في شرح التسهيل ما
سمي منها بكلمة تحكى كقولك اوحى واتى امر الله او بفعل لا صرف فيه اعرب اعراب لا
ينصرف الا ما في اوله همز وصل فتقطع الفه وتقلب تاء هما في الوقف وتلك
بها على سورة الوقف بقولك قرات انزيه وفي الوقف انزيه اما الاعراب
فلانها صارت اسما والاسما معربة الا لموجب بنا واما قطع همزة الوصل فلانها
لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تايها هاء فلان
لها حكم تا التانيث التي في الاسما واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف
غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجا وهو حرف واحد واضيفت
اليه سورة نحو قاف بن عصفور انه موقوف الاعراب بلا خلاف وعند السلوبين
يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول وهو مبني عنده بالحكاية فلانها
حروف منطقة تحكى كما هي واما الثاني فعلى حمله اسما لحروف الهجا
وعلى هذا يجوز صرفه بنا على تذكير الحرف ومنعه بنا على تانيثه وان لم تضف

اليه سورة لا لفظا ولا بتقدير فلك الوقف والاعراب معروفا وممنوعا ان كان
اكثر من حرف فان وازنا الاسما الاعجمية كطاسين وحم واضيفت اليه سورة
او لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا كموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن
فان امكن فيه التركيب كطسم واضيفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب امام كبا
مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده معروفا وممنوعا على
اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا
كخمسة عشر والاعراب ممنوعا ان لم يكن التركيب فالوقف ليس الا واضيفت اليه سورة
او لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسما العربية
ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا
وما سمي منها باسم غير حرف هجا فان كان فيه اللام الجر نحو الانفال والاعراف
والانعام والامتنع الصرف ان لم يضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وتركت
هود ونوح وان اضيفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب
المنع منع نحو فرار سورة يونس والاصرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى
ملخصا **خاتمة** قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرج
احمد وعزم من حديث واثلة ابن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت مكان التورية السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المييين واعطيت
مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك النوع
الذي يلي هذا ان شا الله تعالى وفي جمال القرا قال بعض السلف في القران
مياذين وميابين ومئاصر وعرابس ودياج فما ذينه ما افتتح بالم ربانيته
ما افتتح بالر ومئاصره الحاميم وعرايسه المسبحات وديباجه الحم وربما
الفصل وقالوا الطواسين والطواسم والحم والحواميم تلت واخرج
الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران قال الخطابي وقوارع القران
الايات التي تتعوذ بها تخصص بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه
وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوها قلت وفي مسند احمد من حديث
معاذ ابن انس مرفوعا اية الفرا الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية والله اعلم

النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه

قال الدبر عاقولي في فوايده
حدثنا ابرهيم ابن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن
زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في
شي قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران في المصحف لانه كان

يرفعه من ورد ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الحق الله
الخلفا الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان
ابتدا ذلك على يد الصديق بمشورة عمر وايما اخرجه مسلم من حديث ابى سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى شيا غير القران الحديث فلا بانى فى
ذلك لان الكلام فى كتابه مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب
السور وقال الحاكم فى المستدرك جمع القران جمع القران ثلاث مرات احدها
بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسنده على شرط الشيخين عن زيد
بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع
الحديث قال البيهقى يشبه ان يكون المراد بتاليف ما نزل من الايات المفرقة
فى سورها وجمعها بها باشارة النبى صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابى بكر
روى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر مقتل اهل
اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتانى فقال ان القتل
قد استحر بقراء القران وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب
كثير من القران وانى ارى ان تامر بجمع القران قال قلت لعمر كيف تفعل شيا
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعنى
حتى شرح الله صدرى لذلك ورايت فى ذلك الذى راى عمر قال زيد قال
ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى
به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح
له صدر ابى بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال
ووجدت اخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم اجدها مع غيره لقد
جاكم رسول حتى خاتمة برائة فكانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ثم عند
عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابى داود فى المصاحف بسند
حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس فى المصاحف اجرا
ابو بكر رحمة الله على ابى بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق
ابن سيرين قال قال على لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت الا
اخذ على ردائى الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه قال ابن حجر هذا

الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه فى صدره وما تقدم
من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى ما اخرجه
ابن الضريس فى فضايله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هودة بن خليفة حدثنا عوف
عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابى بكر نقد على بن ابى طالب
فى بيته فقيل لابى بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتى قال لا والله
قال ما اقعدك عنى قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسى ان لا البس
ردائى الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت
لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوا
ذلك التاليف ما استطاعوا واخرجه ابن اشته فى المصاحف من وجه اخر عن
ابن سيرين وفيه انه كتب فى صحيفة الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت
ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابى داود من
طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة
فقال انا لله وامر بجمع القران فكان اول من جمعه فى المصحف استاده منقطع
والمراد بقوله فكان اول من جمعه اى اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد فى
اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته فى كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة
قال اول من جمع القران فى مصحف سالم مولى ابى حذيفة استعمل لا رتدى برداء
حتى يجمعه فجمعه ثم ايتمر واما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال فذلك
اسم تسمية اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجمع
رايهم على ان يسموه المصحف استاده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد
الجامعين بامر ابى بكر واخرج ابن ابى داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن
حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا من القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك فى المصحف والالواح والعسب
وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا
يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى تشهد به من تلقاه سماعا من زيد كان
حفظ فكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط واخرج ابن ابى داود ايضا من
طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر واقد اقعدا على باب المسجد
فمن جاكما بشاهدين على شئ من كتاب الله فاكتبا وجاله فقامت مع القطاعه
قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة قال السخاوى وفى
قول القرا المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة
وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا من مجرد الحفظ قلت وكذلك قال في آخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره
اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت والمراد على
انهما يشهدان على ان ذلك ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ
مما تقدم آخر النوع الثامن عشر وقد اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد
قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان
لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة
بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته
رجلين فكتب وان عمر اتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي
في كتابه فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر
بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها
من مكان الى مكان مجتمعا وكان عزيزا اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها القرآن منتشرا فجمعها جامع ربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل كيف
وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يعدون عن تاليف
معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
فكان تزويرهم ما ليس منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيحه وقد تقدم
في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى
وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب
فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف
العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون
الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة
وقد يكون من جلد او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة
كانوا اذا اجفت كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر
البعير ليركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
بن عمر فلما جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سالم زيد بن ثابت في ذلك فابى
حتى استعان عليه بعمر يفصل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما
اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القراء طائفة فاقبل الناس
بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من

من جمع القرآن في المصحف قال ابن حجر ورفع في رواية عمار بن غزية ان زيد بن ثابت
قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر
كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم و
العسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت
عليه الاخبار الصحيحة المتقدمة قال الحاكم **والجمع الثالث** هو ترتيب
السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان
وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع
حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف
اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا الصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن
الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في
شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا
نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف
مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد فقدت
اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرؤها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في
سنة خمس وعشرين قال وعقل بعض من ادركناه زعم انه كان في حدود سنة
ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشته من طريق ايوب عن ابي قلابة
قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على
عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي
تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب
محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا ويد
او في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل
اليه وهو على راس ثلاثة من المدينة فقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وتركوا ذلك مكانا واخرج ابن ابي
داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير ابن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب
المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في

بيت عمر فحتى يأتي كان عثمان بتعاهدهم فكانوا اذا اختلفوا في شيء أخروه قال محمد فطنت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملإ منا قال فما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلت فنعم ما رأيت قال بنا الذين وغيرهم الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان بخشية ان يذهب من القرآن شيء يذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حتى قرؤه بلغاتهم على اتساع اللغات وادى ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد رسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقالت القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصدا الى جمع نفس القراءة بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغا ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع ثبت اسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من بعد وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كان المصحف يوجد من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو ولیت لعملت بالمصحف الذي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الامصار والمشهور انها خمسة واخرج ابو عبيد من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وهو ثبت ايما حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فصل

الاجماع والنصوص المرادفة على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان ابن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال لي اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الآية في هذا الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الآية ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسخت الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في آخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنسائي حديث حديفة والاعراف في صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد ثبت في الصحيح انه روى النبي انه قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تنزيل

وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرؤهما فى صبح الجمعة وفى صحيح
مسلم انه كان يقرؤهما فى الخطبة والرحمن فى المستدرك وغيره انه قرأهما على
الجن والنجم فى الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار ويجد فى اخرها واقترب عند
مسلم انه كان يقرؤهما فى العيد والجمعة والمنافقون فى مسلم انه كان
يقرؤهما فى صلاة الجمعة والصف فى المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله
عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها فى سورتى من المفصل بدل قرأة
صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب ايها توقيفى وما كان الصحابة
ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه بلغ ذلك
مبلغ التواتر ثم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابى داود فى المصاحف من
طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى
الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد انى سمعتهما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما
ثم قال لو كانت ثلاث ايات جعلتها سورة على حدة فانظروا اخر سورة من القرآن
فالتمسوها فى اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يولون ايات السورة باجتهاد
وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت لعل رضى
ما اخرجه ابن ابى داود ايضا من طريق ابى العالية عن ابى بن كعب انهم جمعوا
القرآن فلما انتهوا الى الاية التى فى سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرانى بعد هذه اياتين لقد جاكم رسول الى اخر السورة
وقال مكى وغيره ترتيب الايات فى السور بامر من النبى صلى الله عليه وسلم
ولما لم يامر بذلك فى اول براءة تركت بلا بسملة وقال القاضى ابو بكر ترتيب
الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا فى موضع كذا
وقال ايضا الذى نذهب اليه ان جمع القرآن الذى انزله الله ولم ياتنا به
رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذى بين الدفتين الذى هو
مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شئ ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت
على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اى السور لم يقدم من ذلك
موخرا ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبى صلى الله عليه وسلم
ترتيب اى كل سورة وبوضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه تفسير القرآن
وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة

ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم ينص ذلك بنفسه قال وهذا الثانى
اقرب واخرج عن وهب قال سمعت ما لكا يقول انما القرآن القرآن على ما كانوا يجمعون
من النبى صلى الله عليه وسلم وقال البغوى فى شرح السنة الصحابة رضى الله عنهم جمعوا
بين الدفتين القرآن الذى انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه
شيأ خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته لكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير ان قدموا شيأ او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذى هو
الان فى مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية
ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا فى سورة كذا اثبت ان سعى الصحابة كان فى جمعه
فى موضع واحد لا فى ترتيبه فان القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب
انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول
غير ترتيب التلاوة وقال بن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما
كان بالوحى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية كذا فى موضع كذا وقد
حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما اجمع الصحابة على وضعه هكذا فى المصحف **فصل** واما ترتيب
السور فهل هو توقيفى ايضا او اجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثانى
منهم مالك والقاضى ابو بكر فى اخر توليه قال بن فارس جمع القرآن على
ضربين احدهما تاليف السورة كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذى
تولته الصحابة واما الجمع الاخر فهو جمع الايات فى السور فهو توقيفى تلاوه النبى
صلى الله عليه وسلم كما اخبره جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف
مصاحف السلف فى ترتيب السورة فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف على
كان اوله اقرا ثم المدثر ثم نون ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر
المكى والمدنى وكان اول مصحف بن مسعود البقرة ثم النساء ثم ال عمران
على اختلاف شديد وكذا مصحف ابى وعيزم واخرج بن اشته فى المصاحف من
طريق اسماعيل بن عياش عن حسان بن يحيى عن ابى محمد القرشى قال امرهم عثمان
ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة فى السبع ولم تفصل بينهما
ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم القاضى فى احد قوليه
قال لبوكر بنا لانبارى انزل الله القرآن كله الى سماء الدنيا ثم فرق فى بضع وعشرين
سنة فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل

النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة فاتساق السورة كاتساق الآيات
والحروف كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم لئن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم
القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب وعليه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة
ما كان يجمع عنده منه ويعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات
نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين اية الربا
والدين وقال الطيبي انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت
في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين القريقين لفظي لان القائل
بالتاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله وسوابقه كلماته ولهذا
قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف الى ان فصل هو بتوقيف تولى
او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقا الى ذلك ابو جعفر بن
الزبير وقال البيهقي في المدخل كان القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق
وقال بن عطية الا ان اكثر ان السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم
كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد
نوض امر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر
مما نص عليه بن عطية وبقي منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرا
الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم في حديث سعيد بن خالد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة رواه بن ابي شيبة في مصنفه
وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن بن مسعود
انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء هن من العتاق الاول
وهن من تلادي قد كرهما مبقال استقرا ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا
قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على
هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان
التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران انما ماخوذ
عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شيء واحد

لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القران وقال
بن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال بن حجر ترتيب
بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا قال ومما يدل على ترتيبها
توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال
كنت في الوفد الذي اسلموا من ثقيف الحديث فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرا علي حزبي من القران فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله
قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور
وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم قال فهذا
يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذين حزبوا مرتباح حزب المفصل خاصة
بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفي كيف الحواميم رتبت اولا وكذا
الطواسين ولم ترتب المسبحات ولا بين فصل بين سورها وفصل بين طسم
الشعراء وطسم القصص بطسم مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت
المسبحات ولا اخرت طسم عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه
البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينفي ان يستند
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم سورا وايات على ترتيبها كذلك وح فلا يرد حد
قراءة السابق للاخر لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب لعله يفعل
ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق بن وهب عن
سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم تقدمت البقرة وال عمران وقد نزلت
قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلت بالمدينة فقال لقد قرات القران
على عالم من الذين انزل عليهم فيه واجتماعهم على علمهم بذلك عهده
ما ينبغي اليه ولا يسال عنه خاتمة السبع الطوال اولها البقرة واخرها براءة
كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن بن عباس قال السبع الطول
البقرة وال عمران والنساء والمايدة والانعام والاعراف قال الكرابيسي وذكر انا
نسيتها وفي رواية صحيحة عن بن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير
ايضا يونس وتقدم عن بن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها
الكهف والمئون ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة
اية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها تثنى اي كانت بعدها وهي طوال
فوات والمئون لها اوايل وقال القراء هي السور التي ايها اقل من مائة اية

لانها تثنى اكثر مما تفتتح الطول والطول وقيل تثنية الامتال بها لعمر والخر حكاه
الكرماني وقال في جمال القراء السور التي تثنيت بها القصص وقد يطلق على
القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي المثاني من قصار السور
سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ فيه وهذا
يسمى بالمحكم ايضا كما رواه البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم
واخر سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها ان
اوله السابق قريبا الثاني الحجرات صححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي
للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف
السابع تبارك حكى الثلاثة الاخيرة الصيمري في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه
الكمال الدماري في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في امالي على
الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي
الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ورجحه بان القارئ يفصل بينها
السور بالتكبير وبان الراغب في مفرداته المفصل من القرآن السبع الاخير
فائدة للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معين فطواله الى عم واوساطه
منها الى الضحى ومنها الى اخر القرآن قصاره هذا اثرت ما قيل فيه **تنبيه** اخرج
ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال
وأي القرآن ليس بمفصل والذي نقول انصار السور وضعفار السور وقد استدل
بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وذكر ذلك جماعة منهم ابو
العالية وخصيف واخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية
قالا لا اثقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن
سورة بسورة **فائدة** قال ابن اشته في كتاب المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب
حدثنا ابو داود وحدثنا ابو جعفر الكوفي قالا هذا تاليف مصحف ابي محمد
ثم البقرة ثم النساء ثم العمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايدة ثم يونس
ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم
الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرايل ثم الزمر ادخلها حم ثم طه ثم
الانبياء ثم النور ثم المومنون ثم سبا ثم العنكبوت ثم الروم ثم الرعد
ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم صاد ثم يس ثم الحجر ثم حم سجدة ثم
الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم
السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الحشر

ثم الصف ثم سال سايل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقربت ثم حم الدخان ثم لم يكن
ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة
ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت
ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين
ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم لم يكن
ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم
اذا السما انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسما والطارق ثم والليل ثم
سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سواء اهل الكتاب وهي
لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم
سورة الكافرون ثم الحمد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات
ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر
ثم الكافرون ثم اذا جا نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم
الناس قال ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن ابن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمر
وابن موسى حدثهم حدثنا محمد بن اسمعيل ابن سالم حدثنا علي بن مسهر
الطاي حدثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله ابن مسعود
الطول البقرة والنسا وال عمران والاعراف والانعام والمايدة ويونس
والمبين براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرايل والانبيا وطه
والمومنون والشعرا والصافات **والمثاني** الاحزاب والحج والقصص وطس
النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر
والرعد وسبا والملايكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر
والحواميم حم المومن والزخرف والدخان وحم عسق والاحقاف والجاثية
والدخان **والممتحنة** انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق والقلم
والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل
اوحي وانا ارسلنا والحاقة والممتحنة وياايها النبي لم تحرم **المفصل**
الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات
وسال سايل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السما انفطرت والغاشية وسبح
والليل والفجر والبروج واذا السما انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى
والطارق والعاديات واريت والقارعة والهيكم والشمس وضحاها والتين

وويل لكل همزة والمرتر لايلاف قريش والماعون وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر
واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم
نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان **النوع التاسع عشر في عدد سوره**
واياته وكلماته وحروفه اما سوره فمائة واربع عشر سوره باجماع من
يعتد به وقيل وثلاث عشر وتجعل الانفال وبراءه سوره واحده اخرج ابو
الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراءه سوره واحده واخرج عن ابي
رجاء قال سالت الحسين عن الانفال وبراءه سورتان ام سوره قال سورتان
ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان
ابن عيينه عن ابي طبيعه قال يقولون ان براءه من بقايا السورتين وشبههم بالسورتين
الطويلتين وعدم البسمله وهم تسميه النبي صلى الله عليه وسلم كلامنهما
ونقل صاحب الاتقان ان البسمله ثابته لبراءه في مصحف ابن مسعود
قال ولا يعتد بهذا قال المشتري الصحيح ان التسميه لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام
لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم
تكتب في براءه بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراءه نزلت بالسيف
وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسمله فقد ثبت انها كانت تعدل
البقره لطولها وفي مصحف ابن ابي مسعود باية واثنتا عشره سوره لانه لم
يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ستة عشر لانه كتب في اخره سورتي الحفد
والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي ابن كعب في مصحفه فاتحة
الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك ونستغفرك اللهم اياك نعبد ونركع لك
ابن مسعود وكتب عثمان ملهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني
في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى ابن يعلى الاسلمي عن ابن
لهيعة عن ابي هبيرة عن ابي عبد الله ابن زرين الغافقي قال قال لي عبد
عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حسابي تراب الا انك اعرابي
غاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل ان تجتمع ابواك ولقد علمني
علي بن ابي طالب سورتين علمها اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمتهما
انت وابواك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى
ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج
البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابي جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان

ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وتجيء حكمة البسملة انهما سورتان في
مصحف بعض الفصحا واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب
انه كان يفتتح بالسورتين تذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال بن نصر
حدثنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله ابن المبارك حدثنا الاجلح عن
عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي موسى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار
ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال املا امية بن عبد الله
بن خالد بن اسيد بخراسان تقرأ بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك
واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران جبريل
نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك
من الامر شيء الاية لما قنت يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف
ابي انه ست عشر سورة بالصواب اثنتي عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف
قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك البخاري في جامعه القراءات عن جعفر الصادق
وابي بصير ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع وبانه انزل
فيهم سورة من القرآن لم يذكرها معهم غيرهم ليلاف قريش وفي كامل الهذلي عن
بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في
تفسيره عن طاوس وغيره من المفسرين **فائدة** قيل الحكمة في تنويع القرآن
سوره التحقيق كون السورة بمجردها معجزة وايه من كتاب الله واشارة الى
ان كل سورة نمط مستقل ليوسف ترجمة عن قصته وسورة براءة ترجمة
عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورة السور طوالا واوساطا
وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فيها سورة الكوثر ثلاث
ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت بذلك حكمة في التعليم والتدريج
الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده بحفظ كتابه

قال الزركشي في البرهان فان قلت فهل لآيات الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين
احدهما انها لم تكن معجزة من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ كالقرآن
ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الغاية في تفصيل القرآن وتعديله
سورا كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه بسورة
وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا مترجمة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوى
تحته انواع واصنافا كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القارئ
اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابعث
على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثل المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا
نشط ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزى القرآن اجزاء واخماسا وربعها ان
الحافظ اذا احدث السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة منفصلة
بنفسها عظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران
جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل ومنها ان التفصيل يسبب
تلاحق الاشكال والنظائر ومقايسة بعضها ببعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم
الى غير ذلك من الفوايد انتهى وما ذكره الزمخشري من تصوير سائر الكتب هو
الصحيح اما الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور
مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثنا ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض
ولا حدود وذكر ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل**
في عدد الاي افرده جماعة من القرا بالتصنيف قال الجعبري
حد الاية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع فمندرج في سورة
اصلها العلامة ومنه ان اية ملكة لانها علامة للفصل والصدق او الجماعة
لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القرآن منقطعة
عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من العدد وذا في السور سميت به
لانها علامة على صدق من اتى بها على عجز المستدرى بها وقيل لانها علامة
على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض
اصحابنا يمر على هذا القول ثم يعده اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد
بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله
مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر ولكل اواخر
السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من لا يدع
كمرفة السورة قال فالاية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها

يعني عما الكلام الذي بعدها في اول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في اخر
القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرها غير مشتمل على ذلك قال وبهذا القيد
خرجت السورة وقال الزمخشري الاية علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك
عدوا الم اينما جاءت وقفا والمص والمر بعدوا الم والر وعدوا حم اية
في سورها وطه ويس والم يعد واطس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد
في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقرأني
الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم قال يعني الاحقاف
قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث
وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة
الملك ثلاثون اية وصح انه قرأ العشر ايات الخواتيم من سورة آل عمران في
وعيد الاي من معضلات القرآن ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع
ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنايه **وقال** غيره سبب
اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس
الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السابع انها ليست فاصلة
وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع
اي القرآن **ستة آلاف اية وستمايتي اية وستة عشر اية**
وجميع حروف القرآن ثلاثمايتي الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمايتي
حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القرآن
ستة آلاف اية **ثم اختلفوا** فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال
ومايتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض
بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة
على قدر اي القرآن بكل اية درجة فتلك ستة آلاف اية ومائتا اية وست
عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السما والارض قال فيه بن المعين
لذا لب جليت وفي الشعب للبيهقي من حديث عايشة مرفوعا عدد درج
الجنة عدد اي القرآن ومن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة
قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القرآن من وجه
اخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدة ذات الوشد
في العدد اختلف في عدد الاي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة والاهواز

المدينة عدد ان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح
وعدد اخر وهو عدد اسمعيل ابن جعفر بن ابي كثير الانصاري وما عدد اهل
مكة فهو مروي عن عبد الله ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب وما عدد
اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وهشام
عن ايوب ابن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي
نعده عدد اهل الشام مما رواه الشيخة لنا عن العمانية ورواه عبد الله بن عامر
اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمذاره على عاصم
بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب
الزيات وابي الحسين الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي
ليلى عن ابن عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القرآن
على ثلاثة اقسام ثم اختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وثم اختلف فيه
تفصيلا لا اجمالا وثم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا **فالاول** اربعون سورة
يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان
سبع وسبعون الاحزاب ثلاثة وسبعون النمل تسع وعشرون الحجرات والتغابن
ثمان عشرة قاف خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر
اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى
والعاديات احدى عشرة التحريم اثنا عشرة اثنتان وخمسون الانسان احد
وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة
التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد
عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل
والهلق وثبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث **والقسم الثاني**
اربع سور القصص ٨٨ عد اهل الكوفة طسم والباقون بدلها انه من الناس
العنكبوت ٦٩ عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين
والشام ويقطعون السبيل الجن ٢٨ عد المكي لن يجيرني من الله احد
والباقون بدلها ولن احد من دونه ملتحدا العصر ٣ عد المدني الاخير وتواصوا
بالكون والعصر وعكس الباقون **والقسم الثالث** سبعون سورة الفاتحة
الجمهور سبع عد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون
وقال الحسن ثمان لعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واحد تسع لعدهما واياك
نعبد ويقوى الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم

والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فعدها اية وعدها لا اعراب وعد
بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم فاخرج الدارقطني باسناد
صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
قيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية **البقرة** مائتا
وثمانون وخمس وقيل ست **العمران** مائتان وقيل الا اية **النساء** مائة وعشرون
وقيل واثنتان وقيل وثلاث **الانعام** مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل
سبع **الاعراف** مائتان وخمس وقيل ست **الانفال** سبعون وخمس وقيل ست
وقيل سبع **براءة** مائة وثلاثون وقيل الا اية **يونس** مائة وعشر وقيل الا
اية **هود** مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث **الرعد** اربعون
وثلاث وقيل اربع وقيل سبع **ابرهيم** احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل
اربع وقيل خمس **الاسرى** مائة وعشر وقيل واحدى عشرة **الكهف** مائة
وخمس وقيل ست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة **مريم** تسعون وتسع وقيل
ثمان **طه** مائة وثلاثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون
الانبيا مائة واحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة **الحج** سبعون واربع وقيل وخمس
وقيل ست وقيل ثمان **قد افلح** مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة **النور** ستون
واثنتان وقيل اربع **الشعرا** مائتان وعشرون وست وقيل سبع **النمل**
تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس **الروم** ستون وقيل الا اية **لقمان**
ثلاثون وثلاث وقيل اربع **السجدة** ثلاثون وقيل الا اية **سبا** خمسون
واربع وقيل خمس **فاطر** اربعون وست وقيل خمس **يس** ثمانون وثلاث
وقيل اثنتان **ص** ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان **الزمر** سبعون واثنتا
وقيل ثلاث وقيل خمس **غافر** ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست
فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع **شورى** خمسون وقيل وثلاث
الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان **الدخان** خمسون وست وقيل سبع وقيل
تسع **الجاثية** ثلاثون وست وقيل سبع **الاحقاف** ثلاثون واربع وقيل خمس
القتال اربعون وقيل الا اية وقيل الا اثنتين **الفتح** اربعون وسبع
وقيل ثمان وقيل تسع **الحجرات** احدى وخمسون وقيل اثنتان **الرحمن** ستون

ن

وسبع وقيل ست وقيل ثمان **الواقعة** تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست
الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع **قد سمع** اثنتان وقيل احدى وعشرون
الطلاق احدى وقيل اثنتا عشرة **تبارك** ثلاثون وقيل احدى وثلاثون
بعدّ قالوا بلى قد جاءنا نذير قاله الموصلى والصحيح الاول قال ابن سنبود
ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة فى ذلك اخرج احمد واصحاب السنن حسنه
الترمذى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة فى
القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذى بيده الملك واخرج
الطبرانى بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة فى
القران ما هى الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهى سورة
تبارك **الحاقة** احدى وقيل اثنتان وخمسون **المعارج** اربعون واربع وقيل
ثلاث **نوح** ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا ايتين **المزمل** عشرون وقيل
الا اية وقيل الا ايتين **المدثر** خمسون وخمس وقيل ست **القيمة** اربعون
وقيل الا اية **عمّ** اربعون وقيل واية **النازعات** اربعون وخمس
وقيل ست **عبس** اربعون وقيل واية وقيل واثنتان **الانشقاق**
عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس **الطارق** سبع عشرة وقيل ست عشرة
الفجر ثلاثون وقيل الا اية وقيل ثنتان وثلاثون **الشمس** خمس عشرة وقيل
ست عشرة **اقرأ** عشرون وقيل الا اية **القدر** خمس وقيل ست **لم يكن** ثمان
وقيل تسع **الزلزلة** تسع وقيل ثمان **القارعة** ثمان وقيل عشر وقيل
احدى عشرة **قريش** اربع وقيل خمس **ارأيت** سبع وقيل ست **الاخلاص**
اربع وقيل خمس **الناس** سبع وقيل ست **ضوابط** البسملة نزلت مع السورة
فى بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها ومن قرأ بغيره ذاك لم
يعدها وعد اهل الكوفة المرجث ونقع اية وكذا المص وطه والمسبحات
وطسم ويس وحم وعد واحم عسق اثنتين ومن عداهم لم يعد شيأ من ذلك
واجمع اهل العدد على انه لا يعد الرحيث ونقع اية وكذا المر وص وص
وقرون ثم منهم من علله بالاتباع المنقول وانه لا قياس فيه ومنهم
من قال لم يعد واصلون ونق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت
اخوتها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كما قيل وليس وان كانت بهذا الوزن
كنونها يا فانها شبهت بالجمع اذ ليس لنا مفردا ولد يا ولم يعد والر لخلاف
الم لانها اشبهت الفواصل من الرو كذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية

اية لمشاكلة الفواصل بعدها واختلفوا فى يا ايها المزمل قال الموصلى وعد اولد
كثر نظم اية وليس فى القران ما تصرفها لها مثلها نعم والفجر والضحى **تدبب**
نظم على بن محمد الغالى ارجوزة فى القراين والاخوات ضمنها السور التى اشتبهت
فى عدة الاى كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف
والانبيا وذلك معروف بما تقدم **فايدة** يترتب على معرفة الاى وعدها
وفواصلها احكام فقهية **منها** اعتبارها فيمن جعل الفاتحة فانه يجب عليه
بقطها سبع ايات **ومنها** اعتبارها فى الخطبة فانه يجب فيها قراءة اية كاملة ولا يكفى
شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وهنا بحث وهو
ما اختلف فى كونه اية هل يكفى القراءة به فى الخطبة محل نظر لما رأى من ذكره
ومنها اعتبارها فى السورة التى تقرأ فى الصلاة او ما يقوم مقامها ففى الصحيح
ان صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الصبح بالستين الى المايتين **ومنها** اعتبارها
فى قراءة قيام الليل ففى احاديث من قرأ بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن
قرأ بخمسين اية فى ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمايتى اية كتب من القانتين
ومن قرأ بمايتى اية كتب من الفائزين ومن قرأ بالف اية كتب له قنطار من
الاجر ومن قرأ بخمسماية اية وبسبعماية والف اية اخرجها الدارمى فى مسنده
مفرقة ومنها اعتبارها فى الوقف عليها كما سيأتى وقال الهذلى فى كامله
اعلم ان قوما جعلوا العدد وما فيه من الفوايد حتى قال الزعفرانى فى العدد
ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج بدعته قال وليس كذلك فقد
من الفوايد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية
وقال جمع من العلما تقرأ باية واحزون بثلاث ايات واحزون لا بد من سبع
والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد وماية عظيمة فى ذلك انتهى **فايدة ثانية**
ذكر الايات فى الاحاديث والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث فى الفاتحة
واربع ايات فى اول البقرة واية الكرسى والايتين خاتمة البقرة وحديث
اسم الله الاعظم فى هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم والم الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى البخارى عن ابن عباس اذا اردت
ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين وماية من سورة الانعام قد
خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفى مسند ابى يعلى عن
المسور ابن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن ابن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم
يوم احد قال اقرأ بعد العشرين وماية من آل عمران بجد نصتنا واذ غدوت

من اهل بتوى المومنين مقاعد للقتال **فصل** وعد قوم كلمات القران
سبع وسبعين الف كلمة وتسع مايئ واربع وثلاثين كلمة وقيل واربع مائة
وسبع وثلاث وقيل ومايتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف
في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها
جايز وكل منا لعلما اعتبر احد الجوايز **فصل** ونقله عن ابن عباس عد حروف
وقيه اقوال اخر والاشتغال بما يستعاب ذلك مالا طايل تحته وقد استوعب
ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الاضعاف والاثلاث الى الاعشار واوسع
القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات والكروني لا لمثل هذه
البطالات **وقد قال** البخاري لا اعلم احد د الكلمات والحروف من مايدة
لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران
لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن
مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف لكن الف حرف ولام حرف وميم حرف **واخرج** الطبراني
عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف
حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله
ثقاة الا الشيخ الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي
لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ناسخ رسمه من القران ايضا اذ الوجود الان لا
يبلغ هذا العدد **فايدة** قال بعض القرا القران العظيم له اصناف باعتبار
فنصفه بالحروف النون من تكرانى الكهف والكاف من النصف الثاني
ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف
الثاني ونصفه بالايات بانكون من سورة الشعراء وقوله فالقى السحرة من النصف
الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو
عشر الاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من تكرا وقيل الف من قوله
ولياتلطف **النوع الثامن والثلاثون في معرفة حفاظه ورواته**
روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن
كعب ذكر لهم الاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدا
بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن
جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده

اي ان هولاء الاربعة يبقون حتى ينفرد وابذلك وتعقب بانهم لم ينفرد وا بل الذين
مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي
حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في
خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش
بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انهم امروا الاخذ عنهم في الوقت الذي صدر منه ذلك
القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران
بل كان الذين يحفظونه مثل الذي حفظوه وزيادة جماعة من الصحابة وفي الصحيح في
غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين
رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن
كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد
عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس وروى قال مات النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة
والاخر ذكر ابي الدرداء بدلا ابي بن كعب وقد استشكل جماعة من الائمة الحصر
في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قوله انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع
في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف لا حاطة
بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان يبقى كل
واحد منهم على انفراده واجزم عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون
الواقع كذلك قال وقد تمسك بعض انس هذا جماعة من الملاحدة ولا
متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع
في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله
ان لا يكون حفظ مجموعة الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد
جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل
يوم اليمامة سبعون من القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بير
معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لانه تعلقه بهم
دون غيرهم او لكونهم كانوا في دهندون غيرهم وقال القاضي بكر بن العلاء
الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان يكون غيرهم

جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقرات اولئك الذين نزل بها الا
اوليك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد
بجمعه تلقيه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان
يكون تلقى بعضه بواسطة الخامس انهم تصدوا لاقرائه وتعليمه فاشتهروا
به وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فخصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر كذلك
نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينافي ان يكون غيرهم جمعه
حفظا عن ظهر قلبه واما هو لا فمجموع كتابة وحفظ عن ظهر قلب السابع المراد
ان احدا لم يضبط بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يضبط بذلك لان احادهم لم يتحملوه الا عند وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل حين نزلت اجزاؤه فتحمل هذه الآية الاخيرة وما
اشبهها كما حفظها الا اولئك الاربعة من جمع جميع القران قبلها وان كان قد
حفظها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة
له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا
اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران
من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما
الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون
الاوس فقد لا ينافي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في
معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه احمد بن حجر بن طريق سعيد
ابن عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس
منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادة برجلين
حزيمة بن ابي ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمت
الدبر عاصم ابن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه
غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ
القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجد
بفناء داره فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان بمكة ويرد ذلك
قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من
النبي صلى الله عليه وسلم ومواظبته على ذلك ولازمته كل منهما
الاخر حتى قالت عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يناجيهم بكرة وعشيا
وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وقد قدم صلى الله عليه وسلم

في مرضه ابا بكر للصلاة بالمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسيأتي الجمع
في ذلك بما هو اكثر من هذا قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين
قال لما مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع القران قال ابن اشته قال
بعضهم يعني لم يتقرا جميع القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال
ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي بسند صحيح
عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقرأه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند صحيح حسن عن محمد بن
كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة
من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدرداء
وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الخزرج
بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا اني رجلين من ثلاثة ابي
الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود
عن الشعبي قال جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد
ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قال اخذنا الا
سورتين او ثلاثا وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القرات القراء من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا
وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والمقداد
وعائشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى
ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم
انما اكمل بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس
وعد بن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر ومن جمعه ايضا ابو
موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس
اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد
بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه اخذ عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد
جميعا في من جمع القران كما تقدم وقد دل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع
القران من الاوس غير سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد النبي عليه السلام
قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران دنيس بن بي صعصعة

وقال محمد بن سعيد بن عبيد

وهو خزرجي يكني ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المذر ابن اوس ابن زعورا
وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكني ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن
ابي داود ما دفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة
عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من
بني عدي ابن البخاري احمد عمومتي ومات ولم يدع عقبا وعن يزيد بن
بن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن ابن زعورا
من بني عدي من البخاري قال ابن ابي داود مات قريبا من وفات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوجد عنه وكان عقبا بدريا من الاقوال
في اسمه ثابت واوس ومعاذ **فائدة** ظفرت بما زاد من الصحابيات جمعت
القران لم يعدها احد من تكلم في ذلك فاخرج بن سعد في الطبقات ابانا
الفضل ابن ذكين حدثنا الوليد بن عبد الله ابن جميع قال حدثني جدي عن
ام ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها
ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غزا بدرا قالت له ائذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم
لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فمر غلام لها وجارية
كانت دبرتها فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا
بنا نزور الشهيدة **فصل** المشتهرون بالقران من الصحابة سبعة
عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري
كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ على ابي جماعة من الفقهاء
منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا
واخذ عنهم خلق من التابعين فمن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر
بن عبد العزيز وسليمان وعطا بن يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري
وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن
اسلم وبمكة عبيد بن عمير وعطا بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن
ابي مليكة وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن ميمون وابن
عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعد بن جبير والنخعي والشعبي
وبالبصرة ابو العالية وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن
وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان

ترجيل الحارث بن يزيد
والصحيح بتقديم وتشديد

عثمان وخليفة ابن سعد صاحب ابي الدرداء ثم خرجوا واعتنوا بضبط القرا
امر عنايته حتى صار ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر
يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير
وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي
النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن اسحق وعيسى
بن عمر وابو عمرو ابن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام
عبد الله بن عامر وعطية ابن قيس الكلاعي واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر
ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر بهؤلاء
في الاقاليم الائمة السبعة **فائدة** اخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر
وابن كثير واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي ٭ وابو عمرو واخذ
عن التابعين وابن عامر واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم
واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسعي ومنصور
بن المعتمر وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت
القراءات الاثنا عشر وتفرقوا اما بعد ائمة واشتهرت من رواة كل طريق من طرق
السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي
عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن
ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابن بكر ابن عياش
وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي والدوري
وابو الحرث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الائمة والعلماء
في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح
والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف في القراءات
ابو عبيد القاسم ابن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي
صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني
ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها واجناسها
ومفرداتها وموجزاتها ومسهباتها والقراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ
الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير بن الجزري والله اعلم

النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده

اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى
وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام وراينا ثانيها هنا الاول القرب من

رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نصف غير ضعيف وهو افضل
انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة
عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة بن عامر من روايته بن ذكوان ثم خمسة عشر وانما
يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس
الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش
وهشيم وبن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة
مثلا على ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل الثلاثي الى نافع اثنا عشري والى بن عامر
اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو بالسنة الى رواية احد الكتب الستة
بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع اثر له مما لو رواه من غير
طريقه ونظيره هنا العلو بالسنة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيسير
والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقة والابدال والمساواة والمصافحة فالموافقة
ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في سنده وقد يكون مع علو على ما لو رواه من
طريقه وقد يكون مساويا في هذا المثل قراءة ابن كثير برواية البزي طريق بن بيان
عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري في كتاب المتاح لابي منصور محمد بن عبد
الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرايا كل من
المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة
للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا
وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق بن
مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرايا الداني على
ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرايا على ابي القاسم يحيى بن اليسع
بقراءته على ابي الحسن الحمامي فقرا على ابي طاهر بروايته لها من طريق المصباح
تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي
صلى الله عليه وسلم اثنا عشر او بين دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كابن احد
اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر او بين دونه على ما ذكر من العدد
والمصافحة ان يكون الكل عدد اسنده واحد كمكانه لمن صاحب ذلك الكتاب
ومصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن
علي النفري عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمر
والداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر
الفزي عن ابي الحسين ابن بويان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المروزي

ابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن الفحاذي وغيره
عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله
ابن احمد الحريري عن ابي بكر الحياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة
لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي
وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم
الذي لاهل الحديث لتقسيم القرا احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق
ووجه ذلك الخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة ونحوهم واتفقت
عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده
فطريق او لاحد هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري بينه فوجه القرا
من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ
مثلا عن التاج ابن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن
اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم
وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ الامام
النفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال المحدثين يوصف الاسناد
بالعلو الى مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن مسنده
ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب بن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثما
نمايه
لان بن الجزري اخر من كان سنده عاليا رحمه الله من موته ثلاثون سنة
هذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءات ولم اسبق
اليه والله الحمد والمنة واذا عرفت العلو بانواعه عرفت النزول فانه ضده
وحيث دم النزول فهو مالم يجر يكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر
او ورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول النوع الثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون في
معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي
جلال الدين البلقيني قال القرا تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ اما المتواتر
القرآت السبعة المشهورة والاحاد قرآت الثلاثة التي هي تمام العشرة ومن
بها قرآت الصحابة وكذا قرآت التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن
جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في
هذا النوع امام القرآ في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في

قوله كتابه الشركل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف
العثمانية ولو احتمالا اوصح سندها هي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها
ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على
الامة ان تقبلها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من
الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة
او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو
الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني والمكي والمهدوي
وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف خلافه قال ابو شامة في المرشد
ابو جهير لا ينبغي ان يعتبر كل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها
لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وح لا
ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت
عن غيرهم من القراء ذلك لا تخرجها من الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك
الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم
منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح
المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم دون ما ينقل عن غيرهم ثم قال
ابن الجزري نقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء
كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة
مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد ان هو الاصل الاعظم والركن الاقوم
وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يوثر انكارهم كما كان
باريكم وبامركم وخفض الارحام ونصبه ليجزي قوما والفصل بين المضافين
في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني وابية القراء الاقتداء في
شيء من حروف القران على الاشياع في اللغة والاقيس في العربية بل على
الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية
ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج
سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال
البيهقي اراد ان اتباع من قبلها في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف
الذي هو امام ولا مخالفة القران التي هي المشهورة وان كان غير ذلك سائغا
في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ويعني بموافقة احد المصاحف ما
كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو

وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة
ابن كثير يجزى من نحتها الانهار تحتها احمر بزيادة من فانه ثابت في المصحف
المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية بشاذة لمخالفتها الرسم
المجمع عليه ونقل لنا ولو احتمالا لا يعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين
فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه
تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراءات
الرسم تحقيقا نحو يعلمون بالتاء والياء وتغفر بالياء والنون ونحو ذلك مما لم
يجرده عن النقط والشكل في حدة وبالجملة على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء
خاصة وانهم ثابت في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من
السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم
من وجه قد اتت على الاصل فيتعدد لان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب
ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم
والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف
البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم
او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به
وورد من مشهورة مستفاضة ولذا المزيد واثبات بالزوائد وحذف ياء سالتني
في الكهف وواو ويكون من الصالحين والظامئ بظنين ونحو من مخالفة
الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد
وتمشية صحة القراءة وشهرة تلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة وتصريف
وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكم
في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة
اتباع الرسم ومخالفته قال ونقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك
القراءة العدل الضابط عن مثله وهلما جرا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة
عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او ما شذ بعضهم
قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند
وزعم ان القراءات لا تثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجيء الاحاد لا يثبت به قران
قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا اثبت لا يحتاج الى الركنين
الاخيرين من الرسم وغيره اذا ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى
الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سواء وافق الرسم او لا واذا قرر ضا

التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن
السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتاخرين
وغيرهم المقلدين ان السبع كلها متواترة اى كل حرف فرد مما روى عنهم قالوا
والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت
على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط
ذلك اذا لم يبلغ التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة
النقل ويلزم الاخران ممن احكم معرفة هذا النقلة واسعن من العربية
واتقن الرسم انجلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روى في هذا القرآن على
ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر جاحده وهو ما نقلته الثقات ووافق العربية
وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وضعف في العربية وخالف لفظه الخط
فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوجد باجماع بل بخبر
الاحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده وليس ما صح اذ جحده وقسم نقله
فقد ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط
قال ابن الجزري مثال الاول كثير كالك وملك ويخدعون ويخادعون
ومثال الثاني قرات ابن مسعود وعزم والذكر والانثى وقراة ابن عباس وكان
امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة وكذلك قال واختلف العلماء في القراة
بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة
الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما
في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراة المنسوبة الى الامام التي
التي خرجها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها
انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وتدت الدار تطفى
بجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه
له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رد ابن ذكوان عن نافع ما يشاء
بالهمز قال وبقي تنم رابع مرد وردا يضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل
البتة فهذا رده اخف وصفه اشد ومرتكبه مرتكب العظيم من الكبائر وقد
ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على
منعه ومن ثم امتنعت القراة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه
ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال امامالة اصل كذلك فانه مما يصار اليه
بقول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحن مما لا

لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا وقد تحرر لي مما ذكرت ان القرآن
هذا الفضل جدا وقد تحرر لي مما ان القراءة بالسبع الاول المتواتر وهو
نقله جمع لا يمكن تواطوهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وهذا الميزان يتمسك
كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية
والرسم واشتهر عند القراء لم يعده من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به على ما
ذكره ابن الجزري وبنحوه كلام ابي شامة السابق وتقدما انه اختلف العلماء
في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة
في فرش الحروف من كتب القراءة كالذي قبله ومن اشتهر بالتصنيف في ذلك
التيسير للداني وتصنيف الشاطبي واوعبه النشر في القراءات العشر وتقدم
النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او
العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرا به وقد عقد الترمذي في جامعه
والحاكم في مستدركه كذلك بابا [illegible] في شيء كثير صحيح الاسناد من ذلك
ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه
صلى الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين واخرج عن ابن عباس
ان صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن عائشة
انه صلى الله عليه وسلم قرا فروح وريحان بضم الراء الرابع الشاذ وهو عالم
بصحة سنده وفيه كتب مولفة في ذلك قراة ملك يوم الدين بصيغة الماضي
ونصب اليوم ايالك نعبد بتاء الخطاب للمفعول الخامس الموضوع كقراءات الجحدري و
طلحة السادس شبيهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه
التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ من ام اخرجها سعيد بن منصور
وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها
البخاري وقراءة ابن الزبير ولكن انتم منكم يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمر وقد ادرى الكاتب
قراءتهم فنزيه اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وحزم
بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا واردها الورود
الدخول قال ابن الانباري قول الورود الدخول تفسير من الحسن
لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فاحقه بالقراءة قال ابن الجزري
في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم

محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرانا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يحز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسيأتي مزيد لهذا النوع في المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول لا خلاف ان كلما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزايه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا الاعجاز العظيم الذي هو في اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جملته وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس في القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكتفى فيها بنقل الاحاد جدا وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة وزاد هذا المذهب بان الدليل السابق يقضي التواتر في الجملة وبانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل فبأي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاسناد خاصة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراءة وراجه واحد اذا كانت تلك الاوجه سواءا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها وابا ذلك اهل الحق وانكروه وخطوه من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم من قال باتكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقد رده بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجاز واثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يجل على اعتقادها فيكون معزز المسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة قال بعضهم لعلها انما ثبتت للفصل بين السور اجيب بان

بان هذا قد تعزر ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال وبدل لكونها قرانا متترلا اما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد لبسم الله الرحمن الرحيم اية ثم بعد عليها واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم اية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اعظم الناس اية من كتاب الله لم تترل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخرج اية لم تترل على نبي بعد سليمان عزى ثم قال باي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تترل عليه بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتديت سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تترل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تترل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرا من السورة الى ان يامره جبريل بالشهيقة فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانه قرآن في جميع ايات كل سورة كانت تترل قبل نزول البسملة فاذا كملت ايتها نزل جبريل بالبسملة واستمر فصل السورة يعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت وهو يلحق بما شاء واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فان السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدار قطني بسند صحيح عن علي انه سيل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين

فقيل له انها ليست ليات فقال بسم الله الرحمن الرحيم ايه واخرج الدار قطني
وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاني بالوحي يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الواحدي من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في المصحف
لتقرا واخرج الدار قطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
اذا قرانتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب
والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذا اغفى اغفاءة ثم
رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تقطعي التواتر المعنوي بكونها قرانا
مزلانى اوايل السور ومن المشكل على هذا ما نصل ما ذكره الامام فخر الدين قال
نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين
من القران وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا
في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا
في ذلك الزمان يلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب
على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص
عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا
حفظ عنه انما حكاها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لاجحدا لانها كانت
قرانا لانه كانت السنة عنده الا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه
باثباته فيه ولم يجد كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منها
شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى
هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه في
المعوذتين والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود
انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه
واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق
الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن

مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج
الطبراني والبزار من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول
انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها
صحيحة قال الزمخشري يتابع بن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه
قراهما في الصلاة قال بن حجر يقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في
الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الروايات صحيحة والتاويل محتمل
قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن
الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء بها ويقول انهما ليستا
من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل
المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد
اجاب بن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد
ذلك وحاصله انهما كانا متواترين في عصره ثم يتواتر عنده انتهى وقال بن
قتيبة في مشكل القران ظن بن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران لانه
راى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه
ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه
الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى
ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة و
النقصان ورای ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على
كل احد قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم
في اوايل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القران
والقرات حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للبيان والاعجاز والقرات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها
من تخفيف وتشديد وغيرهما والقرات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل
مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن
النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القران السبعة موجود في كتب
القرات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي وستثني ابو شامة
كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القرا واستثنى بن الحاجب ما لا يوجد من قبيل الادغام
والامالة وتخفيف الهمزة وقال عبد الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن
التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع

تخفيف الهمزة كلما تواترا وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك
وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب
لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا
بوجوده التنبيه الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة
الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن
ذلك بعض اهل الجهل فقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما
ينبغي له واشكل الامر على العامة بابهامه كل من تدبر نظره ان هذه القراءات من المذكورة
في آخر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في
اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سبع قراءة واو ثالث غيرهما ابطلها
وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو
بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر
وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي
وابو العلاء الهمذاني والحرون بن ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن
مجاهد ومن بعده من القراءات المشهورة الا اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء
اشهر عنه سبعة عشر راويا ثم سأل اسماءهم وانتصر في كتاب ابن مجاهد على
اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري
وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع يشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك
في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن
ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هما الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط
غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن
الائمة غيرهم وراء خط المصحف الا يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين
صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني
وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس اذ ذاك
المباينين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وبن
عاصم وبالشام على قراءة ابن عامر ومكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة
نافع الى اسمر وعلى ذلك فلما كان على راس الثلثمائة اثبت ابن مجاهد
اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة
القراء من هو اجل منهم قدرا واتقن اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة
كانوا اكثر احدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه

حفظه وتضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة طول العمر في
ملازمة القراءة والاتقان على الاخذ عنه فانفرد واحد من كل مصر اما ما واحدا او اثنين
مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غيرهم لا من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب
وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا
في القراءات فاقتصر على خمسة اختيار من كل مصر اما وانما اقتصر على ذلك لان
المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه
بسبعة هذه الخمسة وبمصحفا الى اليمن وبمصحفا الى البحرين لكن لم يسم لهذين
المصحفين خبر واراد بن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استنبط لهم من
غير البحرين واليمن قارئين لكل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي
ورد الخبر فيه فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم تكن له فطنة فظن ان
المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في
السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع وعاصم
وانصعها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراءات التي اشتهر النقل بقراءة سبعة
من القراء دون غيرهم ليس بيد اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر
وهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك ولم يقل به احد وقال الكواشي كلما
صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام ولو من السبعة المنصوصة
ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان على من ظن
انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية واجزم من صرح بذلك
في العربية بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب
تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم
ان غير السبع المشهورة من الشاذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة
يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان
الخارج عن السبع المشهورة على ثلثة اضرب منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه
لا يجوز قراءة لا في الصلاة ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر
القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا
ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا الاوجه للمنع منه
ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من اعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ
فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في سواد السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا
انتهى وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواتر ثم قلنا

في ان اذن الصحيح انه ما وراء العشرة ولم ينقل العشرة متواتره لان السبع يختلف في
تواترها وقد ذكرنا ان لا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال علي ان القول
بان القرات الثلاث غير متواتره في غاية السقوط ولا يصح القول به عن من يعتبر قوله
في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض
القضاة وقد بلغه انه سفه من القراة بها واستاذ نر بعض اصحابنا ممن في قراة السبع
فقال اذن لك ان تقرى العشر انتهى وقال في جواب سؤال سأله ابن الجزري
القراة السبع التي اقتصر عليها ان طيبة الثلاث التي هي قراة ابي جعفر ويعقوب
وخلف متواتره معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة
معلوم من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد انه نزل على رسول الله
لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف القرات يظهر الاختلاف
في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراة
في لمستم ولامستم وجواز وطي الحايض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه
على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قرئت
بقرائتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله
قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراة واحدة لا الاثنتين اذن ان تقرا بقرائتين
ثم اختار قولا وسطا وهو ان كان لكل قراة تفسير بغاير الاخر فقد قال بهما
جميعا وتصير القرائتان بمنزلة اليتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا
كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراة بهما لكل قبيلة على ما
تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحدهما فاي القرائتين هي قلنا
التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القرات وتنوعها فوايد
منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على
سايز الامم اذ لم يترك كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث
انهم يثبون على تجشمهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظه لفظة حتى يقادير
المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام
من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها
اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه
الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجاز بايجازه اذ تنوع القران بمنزلة الايات
ولو جعلت دلالة كل لفظة ايته على حدة لم يخف ما كان من التطويل ولهذا كان قوله
وارجلكم بمنزلة غسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه

اعرابه ومنها ان بعض القرات تبين ما لعله يجمل في القراة الاخرى فقراة يطهرن
بالتشديد مبينة لمعنى قراة التخفيف وقراة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد
بقراة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضايل القران المفصل
من القراة الشاذة تفسيره بالقراة المشهورة وتبيين معانيها كقراة عايشة وحفصة
والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراة جابر فان
الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف ونحوها كلها تفاسير
مفسرة للقران وقد كان يروى مثل هذا عن ابن عباس في التفسير ينبغي ان يكف
اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراة فهو اكثر من التفسير وارقى فان
ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار
التنزيل ببيان كل قراة افادت معنى زايدا على القراة المشهورة التنبيه الخامس
اختلف في العمل بالقرات الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب
الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم ابن الحاجب بانه لا تقبل على انه
قران ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل
بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد
احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا
واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراة متتابعات رواه البيهقي باسنادنا
لثبوت نسخها كما سياتي السادس من المهم معرفة توجيه القرات وقد اعتنى بها الائمة
وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف المكي ولهذا ابن للمهدوي
والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفايدته ان يكون دليلا على حسب
المدلول او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو غرض صحيح لان كلا منهما متواتر
وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب
في القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت
الاقوى وقال ابو جعفر النحاس الذي عند اهل العلم في هذا ان القرائتين اذا صحتا
لا يقال احدهما اجود لان كلتيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رايتم من قال ذلك من
رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين
قراة نافع وعاصم حتى ان بعضهم يبالغ في هذا ويكاد يسقط وجه القراة الاخرى
وليس هذا المجهود بعد ثبوت القرائتين انتهى وقال بعضهم توجيه القرات الثلاث زيادة
اقوى في الصناعة من توجيه المشهور خاتمة قال النحاس كانوا يكرهون ان يقولوا
قراة عبد الله وقراة سالم وقراة ابي وقراة زيد بل يقال قراة فلان كان يقرا وجه

كذا ولعله ان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره والله اعلم

النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتدا

افرده بالتصنيف جماعة منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والهمذاني وغيرهم وهو من جليل به يعرف كيف اداء القرآن والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري حدثنا هلال بن العلا حدثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد ابي اسية عن القسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة في دهرنا وان احدنا ليوتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رأيت اليوم رجالا يوتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الوقف كما يتعلمون القرآن وقال ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة **قلت** اخرج هذا الاثر البيهقي في شعبه وعن علي في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتدا فيه وقال الكرماني الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة معاني القرآن والاستنباط الا بمعرفته فهو اصل كبير في الشرع لان الجزري لما لم يكن للقارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد لم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثنا الكلمة رجح اختيار وقفة للتنفس والاستراحة وتعين ايضا ابتداءه وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل المقصود وكذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ما نقله اجماع من الصحابة وصح بالتواتر عندنا تعلمه والاعتبار من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من المحققين على المجيز ان من لا يجيز احدا الا بعد معرفة الوقف والابتدا وصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها ان فلا تسكت حتى يقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذلك اخرجه ابن ابي حاتم **فصل** اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا

في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كقولك الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على شيء من قولك بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا المبتدا دون مرفوعه ولا عكسه ولا الناصب دون منصوبه ولا عكسه ولا المؤكد دون تأكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان وكان واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثنا ولا الموصول دون صلته اصلا او حرفا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزاءه **وقال** غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام محكم وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس الاي غالبا كقوله اولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنا بها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة وهذا التمام لانقضا الكلام بمعنيين ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا قد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وهذا التمام لانقضا كلام الظالم اي ابن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل وهذا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكون وزخرفا وان الاية يتكون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قيل اول الحمد واخر كل سورة وقيل بالدرا وفصل الامر والقسم والامة دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله على كل شيء قدير كان وذلك ولو لا غالبهن تام ما لم يتقدمهن تم اوقال ارماني معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هذا الوقف وبيدا بما بعد ذلك وهكذا كل راس اية بعدها لام كي ولكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونفي وبئس وكلا ما لم يتقدمهن قبل اوتم **وكسن** هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله **والقبيح** هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد لله وابتدا منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا ومن ثمة وقصد معناه قد كفر ومثله في الوقف بئست الذي كفر والله فلا تصف ولا بوبه وابتدا من هذا

الوقف على النفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا
مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده
ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق
وجايز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد
نحو وما هم بمومنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله يوهم ان
الجملة صفة لقوله بمومنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع
كما يقوله بما هو مومن بخادع وكما في قوله لا الا ذلوله تثير الارض فان جملة تثير
صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في
الايجاب اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل به
له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما
في السموات والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما حسن الابتداء بما بعده كالاسم
المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبد ونفي لا يشركون في شيا سيقول
السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعوله المحذوف نحو وعد الله ستنة الله
والشرط نحو من يشا الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو يريدون ان تفعلوا
يريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الانذارا حيث
لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجايز ما يجوز فيه الوصل والفصل
لتجاذب الوجهين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي
الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة
والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة ان الباء
في قوله فلا يخفف يقتضي السبب والجزاء وذلك يوجب الوصل ولكون النظم
الفعلي على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني
ما بعده عما قبله لكثير مرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل
بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بنيناها الا ان قوله وانا لموسعون لا يستغني
عن سياق الكلام فان فاعل ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة لنا واما
ما لا يجوز الوقف عليه كالشرط دون جزايه والمبتدا دون خبره ونحو
ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص
وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال ابن الجزري اكثر ما
ذكر الناس في اقسام الوقف غير مضبوط ولا محرر واقرب ما قيل في
ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم اولا

اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده
البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى وهو الوقف المسمى بالتام لتمامه
المطلق يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التمام قال وقد يكون الوقف
تاما في تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان
ما بعده مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو نواصي السور الوقف عليها تام ان
اعربت مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي المرهنة لهم او منصوبا بفعل مقدر غير
تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مباركة للناس وانت تام على قراءة وانحذوا
بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع
الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك
يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني
لاشتراك الثاني بما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه
بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي
سماه السجاوندي بالملازم وان كان له تعلق فلا يخلوا اما ان يكون من جهة اللفظ
فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنايه عما بعده واستئناف ما بعده
غير كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من
ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التمام نحو في قلوبهم مرض كان مرادهم الله
مرضا الكفي منه بما كانوا يكذبون الكفي منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير
واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده
نافية حسن ان قرب موصوله وبالاخرهم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا
خبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين يومنون بالغيب او خبر والذين يومنون
بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام يقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب
يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وان كان
التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه ان تضمن حسن مفيد يجوز
الوقف عليه دون الابتدا بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز
في اختيار اكثر اهل الاداء الجميع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
سلمة الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا ارتاما على اخر نحو
هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر وعلى
القطع تام ان جعل مبتدا خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف
عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة

من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة اولفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون
بعضه اقبح من بعض نحو لها النصف والابوين لابيه ام مع البنت شركاني
النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحي فوبل للمصلين لا تقربوا الصلاة لهذا
حكم الوقف اختياريا واضطراريا واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس
كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى يوقف بالمقصود وهو
في اتمامه كاتمام الوقف الاربعة وتتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا
بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف ومن الناس فان الابتداء
بالناس قبيح وبومن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بقوله احسن من
ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كان الوقف
على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد
قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا
اقبح منه وربما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى ان يصير
تحريما من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من يفتنا
من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا وخبره لانه يوهم
ان الاشارة الى المرقد والابتداء هذا كلام تام لاستيناف **تنبيهات**
الاول توهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا
قال ابن الجزري مما يريد دون برا الجوار الادائي وهو الذي يحسن في القراءة
ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام او مكروه الا ان يقصد
بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن
ان يأثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتمسكه بعض المعربين او
يتكلفه بعض القراء ويتساهله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتداء
ينبغي ان يعتمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك
نحو الوقف على وارحمنا انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء ونحو
ثم جاوك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي
بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما يشاؤن الا ان يشاء ويبتدي الله
رب العالمين فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما وكله تعسف وتحيل
وتحريف للكلم من مواضعه **الثالث** يتعين في طول الفواصل والفصص
والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراءات وفي اثناء التحقيق والترتيل

ما لا يفتقر في غيرها فربما اجاز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك
لم يصح وهذا الذي سماه النجاة ونذي المرخص ضرورة ومثله لقوله والسماء بنا
قال ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين ونحو
واقام الصلاة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من يؤصل قد افلح المؤمنون الى آخر
القصة وقال صاحب المستوفى المحبوبون يكرهون الوقف الناقص في الشيء
مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص
كقوله قل اوحي الي انه فلا تدعوا مع الله احدا ان كبرت بعده ان ظن فتحتها
فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال وحسن الوقف الناقص امور منها
ان يكون لغرض من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما
منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به ما
بين المحرم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما افتقر الوقف لما ذكر
قد لا يفتقر ولا يحسن فيما قصر من اكمل وان لم يمكن التعلق لفظا نحو ولقد
اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى بن مريم البينات لقرب الوقف على ما الر
وعلى القدس وكذا البراعي في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما
يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواج
نحو لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها **الرابع** قد يجوز الوقف
على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراتبة على التفاضل فاذا وقف
على احدهما امتنع الوقف عن الآخر كي اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجوز
على فيه والذي يجوز على فيه لا يجوز على لا ريب وكالوقف على ولا يأبى كان
ان يكتب فان بينه وبين ما علمه الله مراتبة والوقف على وما يعلم تأويله
الا الله دون والراسخون في العلم مراتبة قال ابن الجزري وأول من نبه
على المراتبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراتبة في العروض
الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراءات
عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها
القرآن قال غيره وكذا اعلم الفقه وهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان
تاب بقي عن فكر ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ومن مرح بذلك الشذاوي

نقال في كتاب الوقف لابد للقاري من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين
في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتدا الان في القران مواضع
ينبغي الوقف على مذهب بعضهم وممنوع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم
النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابرهيم منصوبا على الاغراء وقف
على ما قبله اذا عمل بغير ما قبله فلا واما احتياجه الى القرات فلما تقدم من ان
الوقف قد يكون تاما على قراة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فالله
اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه
المدة واما وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين
يرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير
واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة
لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان
العزة لله فقوله ان العزة استيناف لابقولهم ولا له فلا يصلون الكلام بما تا
ويبتدى انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة
الى الاثنين اولى من اضافة عدم الوصول اليهما لان المراد بالايات العصا وصفاتها
وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به
ويبتدى وهم بها على ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب
لولا ويكون هم منتفيا لعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبر السادس
حكى بن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان
تقدير الموقوف عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح ويسميه ذلك
بدعة ومنعه الوقف على نحو مبتدء قال لان القران معجز وهو كلمة واحدة
كلمة قران وبعضه قران وكلمة تام حسن وبعضه تام حسن السابع لائمة
القراء مذاهب في الوقف والابتداء فكان يراعي تخالفهما بحسب المعنى
وابن كثير ومزة حيث ينقطع نفس واستثنى بن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يتفكر
انما يعلمه بشر يتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو
يتعمد روس الاي ويقول هو احب الي نقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة
وقال البيهقي في الشعب واخرون لا تفصل الوقف على روس الايات وان تعلقت
بما بعدها اتباعا لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة روى ابو داود
وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا تقطع قراته اية
يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع و

والسكت عبارات بظنها المتقدمون غالبا مرادفها الوقف والمتاخرون فرقوا
فقالوا القطع عبارة عن قطع القراة راسا وهو كما انتهى فالقاري به كالمعرض
عن القراة والمنتقل الى قاطعة اخرى غيرها وهو الذي يستعاد بعده للقراة
المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان رؤس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد
بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن بن ابي الهذيل انه قال
كانوا يكرهون ان يقرا بعض الاية ويدع بعضها اسناده صحيح وعبد الله بن
هذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان للصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف
عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراة
لاجنبية الاعراض وتكون في رؤس الاي واوساطها والاتي في وسط الكلمة وا
فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف
عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الائمة في الدلالة عنه مما يدل على طوله
وقصره فعن حمزة في السكت الاتي قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني
قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال بن غلبون وقفة
يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال بن شريح وثيقة وعن قنبل من غير قطع
نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت
زمانا قليلا اقل من زمن اخراج النفس ان طال صار وقفا في عبارات
اخر قال بن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت
الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الاي مطلقا حالة الوصل
لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في
القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نفعا وانقطع على انه خبر الا
في سبعة مواضع فانه يتعين الابتدا الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في
البقرة الذين اتيناهم الكتاب يفرحون كما في الانعام الذين ياكلون
الربا الذين امنوا وهاجروا في براة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون
العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري
على الموصوف ويبتدي الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة
وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها
وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على
المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب يجوز متصلا لانه في معنى
مبتدا حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه ابهم

استعمال الاوما فى معناها الا متصلا بما قبلها ومعنى لان ما قبله يتم به تمام الكلام
فى المعنى اذ قولك ما فى الدار احد هو الذى صح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على
انفراده كان خطأ والثالث التفصيل بان صرح بالخبر جاز الاستعمال الجملة واستغنا
عما قبلها وان لم يصرح به بذلك لافتقارها قاله ابن الحاجب فى اماليه الوقف على
الجملة الذاتية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة
اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما فى القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه
لان ما بعده حكايته قاله ابن الحوفى كلا فى القرآن فى ثلاثة وثلاثين موضعا
منها سبعة للردع انفا تا فيوقف عليها وذلك عهد الا عز كلا فى مريم ان يقتلون
قال كلا انا لمدركون قال كلا فى الشعراء كلا ان ازيد كلا ابن المقفع كلا
والباقى منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين فيه
الوجهان وقال مكى هو اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى
الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احدى عشر
موضعا اثنان فى مريم وفى قد افلح المؤمنون وسبا واثنان فى المعارج واثنان
فى المدثر ان ازيد كلا سنكتب وفى المطففين اساطير الاولين كلا بل ران
كلا وفى الحاقة انه لتذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله
كلا لما يقضى ما امره والثانى ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان
فى الشعراء ان يبدلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف
عليها والابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان فى عم والنكاثر
ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف يعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ
بها وهى الثمانية عشر الباقية بلى فى القرآن فى اثنين وعشرين موضعا وهى
ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها
وهو سبعة مواضع فى الانعام بلى وربنا فى النحل بلى وعدا عليه فى سبأ قل بلى
وربى لتأتينكم فى الزمر بلى قد جاءتك فى الاحقاف بلى وربنا فى التغابن قل بلى
وربى لتبعثن فى القيمة بل قادرين الثانى ما بينه خلاف والاختيار المنع وذلك
خمسة مواضع فى البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبى فى الزمر بلى ولكن حقت فى
الزخرف بلى ورسلنا فى الحديد قالوا بلى فى تبارك قالوا بلى فذهبنا الثالث
ما الاختيار جواز الوقف عليها وهى العشرة الباقية نعم فى القرآن فى اربعة
مواضع فى الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق
بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقى فيها وفى الشعراء قال نعم وانكم لمن
المقربين وفى الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار ايضا الوقف عليها لتعلق ما

بعدها بما قبلها لاتصاله بها القول ضابط قال ابن الجزرى فى النشر
كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده فصل يقف
الوقف على اواخر الكلم للوقف فى كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها
عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام
والحذف والاثبات والاتمام فاما السكون فهو الاصل فى الوقف على الكلم فانه
وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن
لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة
عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب
معظمها قال ابن الجزرى وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور
والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا اخرج بعضها خرج سائرها
فلا يقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة بالحركة من غير تصويت
وقيل ان يجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت
حركة اعراب او بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وهى التى جيء بها لمعنى
كالتأنيث فلا روم فى ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزرى هاء التأنيث بما يوقف
عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد
عن ابى عمرو والكوفيين نصا ولمرويات عن الباقين فيه شئ واستحسنه اهل الاداء
فى قراءتهم ايضا وفائدة بيان الحركة التى تتبعث فى الوصل للحرف الموقوف عليه
ليعلم السامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال
فى الاسم المنصوب الموقوف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن
وفى الاسم المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفى اخره همزة متطرفة
بعد حركة اوليف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدال الهاء حرف مد من جنس ما قبلها
ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو افترا وبنى وبدا وان امرؤ ومن شاطئ
وبيشا وبنى السماء ومن ماء واما النقل ففى ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف
عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه بشرك بها ثم تحذف هى سواء كان الساكن صحيحا
نحو وقف مثل بيطر المروة ولكل باب منهم جزم وبين المزمل وتلبه بين المزمل
يخرج الخبء ولا تامنا لها ام يامروا واصلتين سواء كانت احرف مد
نحو الحى ويحى ويضيق ان ينوء وما عملت لتنوء من سوام لبن نحو شئ نومهم
سوء مثل السوء واما الادغام ففى ما اخره همزة بعدها او واو زائدتين
فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما

وجه

قبله نحو النساء وبرى وتترو واما الحدف ففى اليات الزوايد عند من يثبتها
وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوايد وهى التى لم ترسم ياء واحدى وعشرون
منها خمس وثلاثون فى حشو الاى والباقى فى رؤس الاى فنافع وابو عمرو وحمزة
والكسائى وابو جعفر يثبتونها فى الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب بثبتان
فى الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون فى الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله
فى بعضها واما الاثبات ففى اليات المحذوفات وقفا ووصلا عند من يثبتها وقفا
نحو هاد ووال وواق وباق واما الالحاق فالحق اخر الكلم من هاء السكت
عند من يلحقها فى نعم وبئس ولم ولما والنون المشددة من جميع الايات نحو من
ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفسدون والمشددة والمبنى
نحو الا تفتلوا على خلقت بيدى ومصرخى والذى **قاعدة** اجمعوا على لزوم
اتباع رسم المصاحف العثمانية فى الوقف ابدا الا واثباتا وحذفا ووصلا
وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف فى اشياء اعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب
بالتاء وبالالحاق الهاء فيما تقدم وغيره واثبات الياءات فى مواضع لم يرسموها والواو
فى ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف
فى اية المومنون اية الساحر اية الثقلان وبحذف النون وكاين حيث
وقع فان اباعمرو يقف عليه بالياء ويوصل ايا ما فى الاسرا ومالى فى النسا
والكهف والفرقان ويسال ويقطع ويكان ويكاين ويكانين والا يجد وا ومن القرا
من يتبع الرسم فى الجميع **النوع التاسع والعشرون فى بيان الموصول**
لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو
اصل كبير فى الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل الاشكالات وكشف
معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون
فان الاية فى قصة ادم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به فى حديث اخرجه احمد
والترمذى وحسنه الحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه
ابن ابى حاتم وغيره باسناد صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب
الاشراك الى ادم وحوا وادم نبى بكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل
النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على عزم ادم وحوا انهما
فى رجل وزوجته كانا فى اهل الملل وتعدى الى تضليل الحديث الحكم
بنكارته وما زلت فى ريبة من ذلك حتى رايت ابن ابى حاتم قال اخبرنا احمد

بن عثمان ابن حكيم حدثنا احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدى فى
قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من اية ادم خاصة فى
الهة العرب وقال عبد الرزاق حدثنا ابن عيينة سمعت صدقة ابن عبد الله
بن كثير المكى يحدث عن السدى قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابى حاتم
حدثنا على بن الحسين حدثنا محمد ابن حماد حدثنا مهران عن سفيان عن
السدى عن ابى مالك قال هذه منصوبة اطاعاه فى الولد تعالى الله عما
يشركون هذه لنوع محمد فما خلت عنى هذه العقدة وانجلت لى هذه المعضلة وتنفح
بذلك ان اخر نصه ادم وحوا فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى نصة العرب
واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة
واحدة لقال عما يشركان كما قال له دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا
فيما اتاهما وكذلك الضمير فى قوله بعده اليشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده الى
اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله
تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على تقدير الوصل يكون
الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابى حاتم عن
ابى الشعثا وابى نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهى مقطوعة وربى يدل ذلك
كون الاية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى
واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا فان ظاهر الاية تقتضى ان القصر مشروط بالخوف وقد لا تقصر
الامن وقد قال بر ظاهر الاية جماعة منهم عايشة لكن بين سبب النزول ان هذا
من الموصول المفصول واخرج ابن جرير من حديث على قال سالت قوم من بنى الحا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نقرب فى الارض فكيف
نصلى فانزل الله واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
ثم انقطع الوحى فلما كان بعد ذلك بحول غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى الظهر فقال المشركون قد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم
فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها فى اثرها فانزل الله بين الصلاتين ان
خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين
بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا فى صلاة
القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل فى الاية حسن لو لم تكن فى الاية اذا قال
ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زايدة كما قيل فى قوله تعالى من اغرض شره

على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زايده بنا على قوله من يجز زيادته بان قال ان
الجوزي في كتابه النفيس فذتا في العرب بكلمة الى جانب كلمة كانهما معها وهي غير
متصلة بها وفي القرآن يريد ان تخرجكم من ارضكم هذا قول الملا فقال فرعون
فاذا انا مرون ومثله انا راودت عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامهما قال
يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا انتهى قولها فقال فقال وكذلك يفعلون
ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملايكة هذا ما وعد الرحمن
واخرج ابن حاتم عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله اولها اهل
الضلالة واخرها اهل الهدى فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول
اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت
يومنون قال وما يدريكم انهم يومنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا
جاءت لا يومنون **النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما**
افرده بالتصنيف جماعة من القرا منهم ابن الفاسح عمل كتابا سماه العين في
الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة فنان متغايرتان
فاشتهران على السنة الفصحا من العرب الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة
اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها
حديث حذيفة مرفوعا اقرا القران بلحون العرب واصواتها وايا كم واصوات
اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لاتك من الاحرف السبعة ومن لحون
العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن
ابرهيم قال كانوا يرون ان الالف واليا في القراة سوا قال يعني بالالف واليا
التفخيم الامالة واخرج في تاريخ القران من طريق ابي عاصم الغريري الكوفي عن محمد بن عبيد
عن عاصم عن زر ابن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه فلم يكسر
فقال عبد الله طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله
طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم
قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو الغرزمي
فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث
حفظه فا في عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد

وزاد في اخره وكذا انزل به جبريل وفي جمال القرا عن صفوان بن عسال
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى خذ الكتاب بقوة
وليس في لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد وادرج بن اشته عن ابي
حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم رجعوا في المصحف اليات في مواضع
الالفات فاتبعوا الخط رايا والياء بالياء **الامالة** ان ينحوا بالفتحة
نحو الكسرة وبالالف نحو اليا كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر
وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين انهى
فتسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جايز في القراة الشديدة يجتنب معها الجنب
الخالص والاشباع البالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة
قال الداني وعلمانا مختلفون ايهما ارجح واولى وانا اختار الامالة الو
التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل
الالف اليا والتنبيه على انقلابها الى اليا في موضع اورسا كلتها المكسر الجاور
لها اواليا واما الفتح فهو فتح القاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو
شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز
في القران بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة
المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القرا واختلفوا
هل الامالة فرع عن الاصل او كل منهما اصل برايسه ووجه الاول ان الامالة
لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فان كلمة
تمال الا في العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلا
في الامالة من خمسة اوجه اسبابها وجوهها وقايدتها ومن يميل وما يمال
اسبابها فذكرها القراعشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيين احدهما
الكسرة والثاني اليا وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا
عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد يكون الكسرة واليا غير موجود
في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف
الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى تمالة
وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالف الممالة قال
ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف تبلغ
اثنى عشر سببا واما الامالة لاجل الكسرة البعيدة فشرطها ان يكون الفاصل
بينها وبين الالف حرفا واحدا ساكنا بحركتا به وحساب وهذا الفاصل تما حصل

باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما
ساكن نحو انسان او ستوجبين والثانى منهما كفاياها واما اليا السابقة
فاما ملاصقة كالحياة والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء بكبدها
واما الكسرة المتاخرة نحو اكانت لازمة نحو عابد او عارضة نحو من الناس فى
النار واما اليا المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة نحو خاف اذ
الاصل خوف واما اليا المقدرة نحو يخشى والهدى واتى والكرى فان الالف
فى كل ذلك منقلبة عن يا تحركت وانفتح ماقبلها واما الكسرة العارضة فى
بعض احوال الكلمة نحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفا تكسر فى ذلك مع
ضمير الرفع المتحرك واما اليا العارضة كذلك نحو تملا وغزا فان الفهما عن واو
وانما اثبات لاقتلابها يا فى جلى وغزى واما الامالة لاجل الامالة
فكامالة الكسائى الالف بعد النون من اسم لامالة الالف من اسم ولم يمل واما
اليه لعدم ذلك بعدة وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها
واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث فى نحو كسنى والف موسى
وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس
فى الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين الاسم
والحرف كامالة الفواتح كما قال سيبويه اذا امالة بانى حروف المعجم لانها
اسماء لليت مثل ما ولا غيرها من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاشياء
المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فنهم واحد وهو ميلها
اميل لسبب موجود فى اللفظ وميلها اميل الامالة غيره فاراد ان يكون عمل
اللسان مجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجه واحد وعلى
نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بالعرض
فى الكلمة فى بعض المواضع واشعار بالشبه الشعر بالاصل واما فايدتها فتسهيلة
اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتحة وينحدر بالامالة والانحدار اخف على
اللسان من الارتفاع فلهذا مال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن
فى الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيئا من جميع
القران واما ما يمال فموضح استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة فى الامالة
ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط فحمزة والكسائى وخلف اما لواو كل الف
منقلبة عن ياء حيث وقعت فى القران فى اسم او فعل كالهدى والهوى والقى
والعمى والزنا وابى واتى وسعى وتخشى ويرضى واجتبى واشترى وشوى وماوى

ومادى وازدجى وازكى وكل الف تانيث تعلى بضم الفاء او كسرها او فتحها كطوبى
وبشرى وقصوى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضرى
وموتى ومرضى والسلوى والتقوى واكفوا بذلك موسى وعيسى وتحيى وكما كان
على وزن تعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى وساءدى ويتامى ونصارى
وايامى وكما رسم فى المصاحف باليا نحو متى وعلى وياسفى وياايتنى وياحسرتى
واتى للاستفهام واستثنى من ذلك حيث واتى وعلى والكرى وهازكى فانها تمال
وكذلك اما لواو من الواوى ما كسر اولها وضم وهو الربوكيف وقع والضحى كيف
جاء والقوى والعلى واما لواو دون الاى من احدى عشرة سورة جاء عن ابن
وهى طه والنجم وسال والقيمة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل
والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش واما لف ابو اتى عمرو
كلما كان فيه راء بعدها الف باى وزن كان كذكرى وبشرى وامرى وار
واشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى وكسارى ووافق على الفات
مثلى كيف اتت واما لف ابو عمرو والكسائى كل الف بعد هاء انثى طرفة محضة
نحو الدار والغار والنهار والكفار والنهار والديار والغفار والابكار و
بقنطار وابصارهم واوبارها وحمارك سواء كانت الالف اصلية او زايدة
واما لف حمزة الالف من عين الفعل الماضى من عشرة افعال وهى زاد وشاء
وجاء وحاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت ولكيلا يلتبس
واما لف الكسائى هاء التانيث وما شابهها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا
يجمعها قولك ضجت زينب لذود شمس فالعا كخليفة ورافة والجيم وكلية
ونجدة والتاء كثلاثة وخبيثة والثاء كبغتة والميتة والراى كبارزة وعزة والياء
كخشية وشيئة والنون كسنة وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كليلة وتلة
والذال كلذة والموقودة والواو كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والثين
كالفاحشة وعشية والميم كرحمة ونعمة والكاف كاماتة وحسنة وفتح
مطلقا بعد عشرة احرف وهى جاع وحروف الاستعلاء يخاصة صغط
والاربعة الباقية وهى اكهران كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة
او منفصلة بساكن غير لين ولا يفتح وبقى احرف منها خلف وتفصيل ولا ضابط
يجمعها فلتنظر من كتب القرا وقواعد السور فاما لف الرا فى السور الخمس
حمزة والكسائى وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر بين بين وورش
من طريق ازرق عنه وطه ابو عمرو والكسائى وابو بكر واما حمزة وخلف طه دون

من يهمز وامالة اليا من اول مريم من اوله الرا الا ابا عمرو على المشهور عنه ورش
اوله بين الثلاثة الاولون وابو بكر وامالة هولا الا نعمة الطا من طه
وطسم وطس والحا من حم في السور السبع ووافقهم في الحا ابن ذكوان ٥
خاتمة ذكره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه
احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرا على
قراة الرجال ولا يخفض الصوت فيه كلام النسا ثالثها ان معناه انزل بالشدة
والغلظة على المشركين قال في جمال القرا وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل
بالرحمة والرافة رابعها ان معناه بالتعظيم والتجيل اي عظموه وبجلوه فخص
بذلك على تعظيم القران وتجليله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط
الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون الكنا لانه اشبع لها والمخمر قال
الداني وكذا جا مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا احمد بن
محمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا القسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن
الزهري قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم يعني قوله الجمعة واشباه
ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحلواني عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران
بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احدروا ته سمعت عمار يقول عذرا نذرا والصدفين
يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويونس يقول لي عبيدة اهل الحجاز يخففون
الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يثقلونه واهل نجد يثقلون التفخيم في الكلام
الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني وهذا الوجه ادلى في تفسير
الخبر النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار
والاخفا والاقلاب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا هو اللفظ
بحرفين حرفا كالتا في مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين
فيه متحركا سوا كانا مثلين او جنسين او متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه
اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره في الكلمة المتحرك قبل ادغامه
وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل السهولة نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين
والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلا ورد عن جماعة
خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش ويحيى بن يحيى وغيرهم ووجه طلب التخفيف
وكثير من المصنفين في القرات لم يذكروه البتة كابن عبيد في كتابه وبنا عليه
في سبعته ومكي في تبصرته والطبلاوي في روضته وابن سفيان في هاديه
وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونفى

ونفى بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا
صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع
في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتا والثا والحا والرا والسين والعين والفا
والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو
الكتاب باكلوا الموت تجنسونهم حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان
الناس سكارى يشفع عنده يمنع غير الاسلام اختلف بيه افاق قال ائتك ت
قيل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى يا بني يوم وشرطه
ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا
وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مما سكلكم في
البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تا ضمير المتكلم او خطاب نحو
يدعم نحو كنت ترابا افات لتسع ولا مسد وا فلا يدغم نحو من سقر رب بما
ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقا
ربين فهو ستة عشر حرفا مجمعا عليه من سنشد جمتك بلد تسم وشرطه ان لا يكون
الاول فتحة وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو فمن يعمل
مثقال ذرة شرا ضمير نحو خلقكم طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب من يشا
فقط والتا في عشرة احرف التا بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات
والدال السيا ذلك والزا الحمنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم
يدغم ولم يوت سبعة للجزم مع خفة الفتحة والثين باربعة تشهد والصاد
والملايكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطا اقم الصلاة طرفي والظا
الملايكة ظالمي والثا في خمسة احرف التا حيث تومرون والدال الحرف ذلك
والسين وورث سليمان والثين حيث شيئا والضاد حديث ضيف والجيم
في حرفين الثين اخرج شطا والثا ذي المعارج تعرج والحا في العين ع
يزحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التا الساجدة تلك بعد توكيد ها
والتا بريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلايد ذلك والزاي
يكادون تها والسين الاضاد سرابيلهم والثين وتشهد شاهد والصاد نفقد
صواع والضاد من بعد ضرا والظا يريد ظلما ولا يدغم متوجة بعد ساكن لا
في التا لقوة التجانس والدال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في
قوله ما اتخذ صاحبة والرا في اللام نحو هن اطهر لكم للعير لا يكلف والنهار
لا يات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والخير لنكونها والسين في الزاي

في قوله واذا النفوس زوجت وثالثين في قوله الراس شيبا وثالثين في البين
في ذي العرش سبيلا فقط والضاد في كبعض شانهم فقط والقاف في الكاف
اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا اذا كانت مهما في كلمة واحدة وبعدها
ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال الان
ان سكن نحو ان تركوك فاما واللام في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك
او سكن وهو مضموم او مكسورة نحو لنقوله رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو
ينقولوربك الا ترى قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال ربي قال رجلان
والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين بحكم
بينهم مريم بهتان وهذا نوع من الاخفا المذكورة في الترجمة وذكر الجزري
له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في البسائط غير صواب
فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابرهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها
في الراء وفي اللام نحو ستاذن ربك لنا بوسف فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون
ربهم ان يكون لهم الا ترى نحن نافع تدغم نحو نحن له وما لنا لك لكثرة دورها
وتكرار النون بها ولزوم حركتها وتقلها تنبيهان الاول وافق ابا عمرو
حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر
والتقريب الثاني اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك لا ما نا على يوسف واختلفوا
في اللفظ به فقرأ ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرأ الباقون بالاشارة روما
واشماما ضابط قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين
اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلاثمائة واربعة احرف لدخول اخر القدر
بلم يكن واذا البسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلاثمائة وخمسة لدخول
اخر الوعد باول ابرهيم واخر ابرهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل
الف وثلثمائة وثلاثة واما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول منه ساكنا
وهو واجب وممتنع وجايز والذي جرت عادة القرا بذكره في كتب الكلا ان هو الكبير
لانه الذي اختلفت فيه القرا وهو ثمانية الاول ادغام حرف من كلمة في حروف
متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر في اذ وقد رتنا التا نيث وهل وبل فانها اختلف
في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التا اذ ثنا والجيم اذ جعل والدال
اذ دخلت والصاد اذ صرفنا والزاي اذ زاغت والسين والصاد وقد صرفنا
وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم لقد جاءكم والدال ولقد ذرانا والزاي
ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا

والظا لقد ظلم وثنا التا نيث اختلف فيها عند ستة احرف الثا بعد تمود والجيم
بعد نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين لقد سمع والصاد لعرفت
صوامع والظا كانت ظالمة واللام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف يختص بل
منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطا بل طبع والظا
بل ظننتم ويختص هل بالتا هل ثوب ويشتركان في الثا والنون هل تعلمون بل
تا يتهم هل كن بل ننبئ القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها وهي سبعة
عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفا في اربعة مواضع ان نغب نعذب
اذهب لمن وادهب فان ومن اناب فاولئك الثاني يعذب من في البقرة الثالث
اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الراء الساكنة عند
اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك
حيث وقع السابع التا في الذال في يلهث ذلك الثامن الذال في التا من يرد
ثوا ب حيث وقع التاسع الذال في التا من اتخذتم وما جا من لفظة العاشر
الذال فيها فنبذ تها في طه الحادي عشر الذال فيها ايضا في عدت في غافر والرحا
الثاني عشر الثا في الثا من لبثتم ولبثت كيف جا الثالث عشر الثا في اورثتموها
في الاعراف والزخرف الرابع عشر الذال في الذال في لم يعاقبص وذكر الخامس عشر
النون في الواو من تبين والقران السادس عشر النون في نا من ن والقلم
السابع عشر النون عند الميم طسم اول الشعرا والقصص قاعدة كل حرفين التقيا
اولهما ساكن وكانا متفقين او جنسين وجاء ادغام الاول منهما لغة وقرا ة ما
لمثلان نحو واضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اقبل وقال لهم رسولهم
عزيز شد دركم رحمته والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران
هل راينكم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يلبسون
او اول الجنسين حرف خلق نحو فاصفح عنهم فايده كره وقوم الادغام في القران
وعن حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال تذييل يجمع
بالقسمين السابقين فنقول اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين
ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار عند ستة
احرف وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحا والغين والخا نحو انعمت
من امن كل امن فامطرنا من هاد حرف ها رانعمت من عمل عذاب عظيم راخر
من حكيم حميد فسيقولون من غل الا غير والمنخنقة من جز قوم خصومون
وبعضهم يخفي عند الغين والخا والادغام في ستة احرف بلا غنة ولهما اللام

لجميع القران

والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا اربعة بغنة وهى النون
واليم والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال شلا اما من والى رعد وبرق
من يقل يحلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو بانهم من بعد صم بكم
بقلب النون والتنوين عند الباء خاصة نخفى بغنة والاخفاء عند باقى
الحروف وهى خمسة عشر التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاى والسين
والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم
من تاب جنات تجرى والاتى من ثمرة رزقا ثقيلا ابجيلنا ان جعل خلفا
جديدا انداذا ان دعوا كاسادها انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيلا
من زوالى صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشر ان شاء غورا
شكور الابصار ان صدوكم جمالات صفر منضود من ظل وكلا ضربنا المتقاة
من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله خالدا
فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء حالة بين
الادغام والاظهار ولا بد من غنة معه **النوع الثانى والثلاثون**
فى المد والقصر انفرد جماعة من القراء بالتصنيف والاصل فى المد ما اخرجه
سعيد بن منصور فى سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثنى مسعود ابن زيد الكندى
قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين
مرسلة فقال ابن مسعود هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
اقرأكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فذوها
هذا حديث جليل تجب ان نص فى الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبرانى فى
الكبير المد عبارة عن زيادة بسط فى حرف المد على المد الطبيعى وهو الذى لا
يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وانتهاء المد الطبيعى على حاله
وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور
ما قبلها وسببه لفظى ومعنوى فاللفظى اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد
وقبله فالثانى نحو آدم وراى وآمان وخاطبنى وأولى والمودة والاول ان
كان معه فى كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله والسوآى ومن سوء
وضئ وان كان حرف المد آخر كلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو انا انزلنا
اليك يا ايها قالوا آمنا آمرى الى انبئ انفسكم به الا الفاسقين ووجه
المد لاجل الهمز ان حرف المد خفى والهمز صعب فزيد فى الخفى ليتمكن من النطق
بالصعب والسكون اما لازم وهو الذى لا يتغير فى حالة نحو الضالين ودابة

والمد وتحاجونى او عارض وهو الذى يعرض للوقف ونحو نحو العباد والحساب
ونستعين والرحيم ويوتون حالة الوقف وتيه هدى وقالوا لهم ويقول ربنا
حالة الادغام ودرجة المد للساكن التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام
حركة ومتداخ القراء على مد نوعى المتصل وذى الساكن اللازم وان اختلفوا فى مقدا ره
واختلفوا فى مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفى نصرهما
فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده مدا واحدا مشبعا من غير افحاش ومد
آخرون الى تفاضل كتفاضل المتصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم
ودونها لابن عامر والكسائى وخلف ودونها لابى عمرو والباقين وذهب بعضهم
الى انه مراتب ثلاث فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقى واما ذو الساكن ويسمى له
مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا مدا واحدا من غير افرا ط
وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين
الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة
ومد حرف بحرف اى مد كلمة لكلمة والمد الجائز مناجل الخلاف فى مده وتقصر قد
اختلفت العبارات فى مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان لاربع
مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضى وابقاء ذات حرف المد على ما هو
من غير زيادة وهى فى المنفصل خاصة لابى جعفر وابن كثير وابى عمرو وعند الجمهور
الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهى لابى
عمرو فى المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهى التوسط
عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان
بينهما بالف ونصف وهى لابن عامر والكسائى فى الوجهين عند صاحب التيسير
الرابعة فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل
بثلاث على الخلاف بينما قبلها وهى لعاصم فى الوجهين عند صاحب التيسير الخامسة
فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهى لحمزة
وورش عند السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلى بخمس الفات على تقدير
الخامسة باربع وذكر ابنها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلى بست وذكرها
لورش قال ابن الجزرى وهذا الاختلاف فى تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراء
بل هو لفظى لان المرتبة الدنيا وهى القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت
ثانية ثم كذلك حتى تنتهى الى القصوى وآت الله من فيوض زينه لكل من القراء
كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهى اوجه تخيير واما الله المعنوى

ومن قصد المبالغة في النفي وهو بيّن قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه ظهر للمبالغة في نفي الجنية سوى الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لا يمدون عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة النفي في لا الهة للتربية نحو لا ريب فيه لا شبهة فيها لا مرية له لاجرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القاصح وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله لا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد حمزة مدا متوسطا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغي المعنوي اهتماما للاقوى والغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تقدم الهمز بين او بانفصال او عدم وقد اول بما بقي لتقديم اثر نحو هؤلاء ان كنتم في نزاة قالون والبزري والقصر بما ذهب اليه نحو هانى في نزاة ابي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاؤا يأهم ورأى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز لورش فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع تمسكا بالاقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده قال وقف على جاؤا ورأى جازت الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده قاله ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري قال القراء على عشرة اوجه الحجز نحو انذرتهم اءانت قلت للناس ايذا متنا اءئنا لانه ادخل بين الهمزين حاجزا بينهما لاستثقال الجمع بينهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك وقد اعتدل في كل حرف مشدد قبله حرف مد دلين نحو الضالين لانه يعتد لحركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين وقد التمكين في نحو اولئك والملائكة وشبهه من المدات التي يليها همز لانه يتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها وقد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين وقد اللزوم في نحو هاتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويغيرون الهاء وهذا على مذهب من لا يهمزها نحو وقدره الف ونصف وقد الفرق في نحو الآن لانه يفرق بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد

قاعده

قاعده

قاعده

المد حرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن من تحقيق الهمز نحو الذاكرين الله وقد ثابتة في نحو دعاؤ وندأ وزكريا لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصود وقد للمبالغة في نحو لا اله الا الله وقد البدل من الهمز في نحو آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة بالاجماع وقد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصود وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز جرى مجراه لكقوله ويقرب الثاني منه تصانيف منه اعلم ان الهمز ما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا شرع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا وكذلك الزمادرة في تحقيقه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن ذكوان وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته من اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن ايوب عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيد الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت ولذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمزان ابن اعين عن ابي الاسود الدؤلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قال لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمزان رافضي رديء شتمه واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل حركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخر او الهمز اولا او استثنى اصحاب يعقوب عن ورش من كتابه اني ظننت تسكنوا الهاء حقوا الهمز واما الباقون فحققوا وكذلك في جميع القرآن ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وائمرا هلك وواوا بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسر نحو جيء وبه قرأ ابو عمرو وسواء كانت الهمزة فاء نحو ءامن او لاما نحو الآن او عينا نحو تنشاها او بناء نحو ارجئه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو نحو ألي في الاحزاب او يوقف في الالباس وهو رباء في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده فالتسهيل بينها وبين حرف حركتها فان التقى الهمزتان في الفتح سهل الثانية كقرينا ان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها

والباقون من السبعة يحقّقون وإن اختلفا بالفتح والكسر سَهَّلَ الحرميّان وابو عمرو الثانية
وادخل قالون وابو عمرو بينها الفا والباقون يحقّقون أو بالفتح والضم وذلك في
قل أؤنبئكم أؤنزل عليه الذكر أألقي فقط فالثلاثة يسهّلون وقالون يدخل الفا
والباقون يحقّقون تالك الدانى وقد اشار الصفا الى التسهيل بكتابة الثانية واوا
رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرأ ابو عمرو واذا التقتا في الحركة وكانتا كلمتين
فان التقا كسرا نحو هؤلاء إن كنتم جعل ورش وقنبل الثانية ياء ساكنة وقالون
والبزي الاولى ياء مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحقّقون وان اتفقتا
فتحا نحو أأنذرتهم جعل ورش وقنبل الثانية كذا واسقط الثلاثة الاولى والباقون
يحقّقون أو ضما وهو أولياؤه أولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي
كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحقّقون ثم اختلفوا
في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من
النحاة وتظهر فايدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط الاولى فهو متصل والثانية
فهو منفصل **النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله وتاليه** اعلم ان
حفظ القرآن فرض كفاية على الامة خرج به الجرجاني في الثاني والهادي وغيرهما
قال الجويني والمعنى به ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يفتقر اليه التبديل والتغيير
فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل ولتحمله
ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب فتى الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه
واوجه الفضل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة
غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين
فلا يأتي هنا لما يعلم مما سيذكر واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا
واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يتأتى به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم
انما اخذوا القرآن من فم النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يأخذ به احد من القراء
والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ
يقدر على الاداء كهيئة بخلاف الحديث فان المقصود منه المعنى او اللفظ لا بالهيئات
المعتبرة في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة يقتضي تقدمهم
على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم وما يدل للقراءة على
الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام وحكى
ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة واز دحمت عليه الخلق لم يتسع وقته
لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الاجزاء ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءة

ويكون القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة اذا كانت بحيث لا
يخفى عليه ما لعله وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في اماكن
مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة واما
القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست كشرط بل يكفي ولو من المصحف **فصل**
كيفيات القراءة ثلاثة احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد
وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهر والتشديدات وبيان الحروف
وتفكيكها واحراز بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة ومراعاة الجايز من
الوقوف بلا قصد الاختلاس والاسكان لحرك والادغام وهو يكون لرياضة والالسن
وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد
الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الرات وتحريك السواكن وتطنين
النونات بالمبالغة في الغنات كما قاله حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك ايلحن
ان مالون البيلمن بمن ومالون الجمود قطط ومالون القراءة ليس بقراءة وكذا
يجوز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين ويقف لطيفة
مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة يذهب حمزة وورش وقد اخرج الداني عن
في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه
التحقيق وقال انه غريب مستغنى الاسناد **الثانية** الحدر بفتح الحاء وسكون
الدال المهملتين وهو اداج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس
والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة
اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون تزحزح حروف المد عن اكثر
الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تضح بها القراءة ولا
يوصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب بن كثير وابي جعفر من قصر المنفصل
كابي عمرو ويعقوب **الثالثة** التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق
والحدر وهو الذي ورد عن كثير الائمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه والاشباع وهو
مذهب سايرا القراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء **تنبيه** ساقي في النوع
الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق بما ذكره
بعض بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر
والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل**
من المهمات تجويد القرآن وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره اخرج
عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن فان تجويد حلية القراءة وهو اعطاء

الحرف حقه وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كما
هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد اعني
ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطى حظا عظيما في تجويد القران ولا شك
ان الائمة كانوا متعبدون بتعلم معاني القران واقامة حدوده متعبدون بتصحيح
الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من ائمة القرا المتصلة بالحضرة
النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن
الجلي يطرا على الالفاظ فيخل الآن الحاني يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته
علماء القراءة وغيرهم وهو خطاء في الاعراب والخفي يخل اخلالا لا يختص بمعرفته علماء
القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من الفاظ اهل الاداء
قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار
على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والابتداء
والادغام والاظهار واحكام الهمز والتزيين والتفخيم ومخارج الحروف وقد تفرعت
الاربعة الاول واما التزيين فالحروف المستعملة كلها من شانه الا يحسن تفخيمها الا اللام
من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في روايتي والا الراء
المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعملة كلها
مفخمة لا يستثنى منها شيء في حالة من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند
القراء ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من المتاخرين ستة عشر
فاسقطوا مخرج حروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من
اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الباء وقال قوم اربعة عشر واسقطوا
مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك
تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة قال القراء واحتياط مخرج الحرف محققا
ان يلفظ بهمزة الوصل وياتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو بين ولاحظ
فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول الحرف للالف والواو واليا الساكنتين
بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق للهمزة والهاء الثالث وسطه للعين والحاء
المهملتين الرابع ادناه للام الغين والخاء الخامس انفصى اللسان مما يلي الحلق وما فوق
من الحنك يلقان السادس انقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك
للكاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والثامن
للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر او

وقيل الايمن التاسع اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينهما وبين
ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للراء
من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرفه
واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد
والسين والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء
والثاء والذال من بين طرفه واطراف العليا الخامس عشر للفاء من باطن السفلى
واطراف الثنايا العليا السادس عشر الباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين الم
عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون والميم الساكنة قال في الكشف للهمزة والهاء
اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر وانفردت الضاد بالاستطا
والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الشين المهموسة والشتركت
مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهر ورخاوة واستعلاء واطباقا
وانفرقا مخرجا والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمزة والرخاوة
الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين
بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت
الجيم بالشدة واشتركت مع الشين في الجهر وانفردت الظاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت
مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال
والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد باستعلاء
والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الذال
انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت
الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر
واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على
حدة من غير حصة فليعمل بعد باحكامه حالة التركيب لانه ينشا عن التركيب ما لم
يكن حالة الانفراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق
يغلب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك
على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ به حال التركيب حصل حقيقة
التجويد ومن تصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

- لا تحب التجويد مدا مفرطا ... او مدغما لا مدغما لوافي
- او ان تشد د بعد مد همزة ... او ان تكون الحرف كالسرطان
- وان تقو بهمزة منهوعا ... فبرسامها من الفتاب

للحرف مدان فلانك طاعيا • فيه ولا تلك محرف المدان •
• فاذا همزت فخير مدلطفا • من غير ما تبر وغير توان •
• ولمد حروف المد عند سكون • او همز احدها فاحد احدان •

فائدة قال في جمال القراء ابتدع الناس في تلاوة القرآن اصوات الغناء وتعاطاه اول ما عنى به من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فتناولوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطا فاني سوف انعتها نعتا يوافق عند بعض ما بها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مقوتة قلوبهم وقلوب من تعجبهم غانهم وما يتذوقون شيئا مما يتذوقه القارئ المجيد وهو اذن بريء عن مرض كالذي برعد من برد او الم او احر مع الرقيب وهو ان يروم الكلمة على الساكن ثم يفرغ مع الحركة كما في عدو وهو لذة او احر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به بما في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واحر يسمى التحزين وهو ان يأتي على وجه حزن يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدث هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا يعقلون انزل يعقلون بحذف الالف قال اما عدف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق الذي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى

فصل

في كيفية الاخذ بافراد القرآت وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القرآت في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القرآت واتقن طرقها وتراكل قارئ بختمة على حدة بل اذا كان الشيخ يرى ان يؤذن لكل قارئ ختمة ثم يجمعون له وهلة او نحو ذلك هل قوم فسمحوا ان يقرأ كل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا يأخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك فقرا اذا واستحقا افراد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتأهل واراد ان يجمع القرآت في ختمة لا يكلفونه الا افراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان **تنبيه**

للجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القرآن فاذا مر بكلمة فيها خلاف اعادها بمذهبها حتى يستوفي مذاهبها ثم يقف عليها ان صلح للوقف والا وصلها بآخر وجه حتى تنتهي الى الوقف وان كان الخلاف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المغربيين وهو وقف الاستيفاء واحق على اخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من تقدم حتى ينتهي الى الوقف ثم يعود الى القاري الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهلم جرا وهذا مذهب

مذهب الشاميين وهذا شد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاثر على هذا الرسم وذكر ابو الحسن السالمي في تقديمه وترجيحها بجامع القرآن شروطا سبعة حاصلها حسنة اخذها حسن الوقف ثانيها حسن الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرأ القاري لا ينتقل الى قرأ اخر حتى يتم ما بها فان فصل لم يرد عن الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال له لم تقل فان لم يتفطن سكت حتى يتذكره فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القرآة والابتداء بما بدأ به المؤلف في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير ويقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل بحسب الذين اذكرهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدأ بالقريم بالرتبة الذي في قرنه كما الى عامر وراب المد اويبدأ بالشيخ بما دونه الى النشر وانما يسلك ذلك مع شيخ راسخ عظيم الاتقان اما غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فالمتداخل الكفي منه بوجه ولم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يمكن عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اجمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب

واما القراءة بالتلفيق وخلط قراءة باخرى نسيانا بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القرآات والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل في اكمال الروايات الا لاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاه في تلك الرواية واما قدر ما يقرأ حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر ايات لكاين من كان قبلهم من بعدهم فراوه بحسب قوة الاخذ **قال** ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بحزب من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بحزب من اجزاء مائتين واربعين ولم نجد اخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد خصصت هذا النوع ورتبت فيه متفرق كلام ائمة القرآات وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كما يحتاج المحدث الى مثله من علم الحديث **وينبغي** ادعى بعضهم الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث

ان الاحتياط في اداء الفاظ القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه
فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لكون ان يدخل في الحديث
ما ليس منه او يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ متلقى
متداول فيبعد وهذا هو الظاهر **فايدة ثانيه** الاجازة من الشيخ غير شرط في
جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وانه
يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم
وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاده كونها شرطا واما
اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لاجلها فحالما ان يريد الاخذ عنه
من المتدينين ويخوفهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ
شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للجاز بالاهلية **فايدة ثالثه**
ما اعتاده كثير من مشايخ القران من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها
لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او علمها حرم عليه
الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذ عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى العلامة
وهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على
اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا يجب
الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل جاز الشيخ
بالاقراء ثم بانت له دين وخاف الشيخ من تقريطه فهل له الرجوع عن الاجازة
فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غريبا وما اخذ الاجرة على التعليم فجائز ففي
البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم
يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة لحديث ابي داود
عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى له قوسا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب
من جوز بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يبق شيئا ثم اهدى اليه
على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي
ايستان لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ عوضا
والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول
ماجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والاوجه الجواز والثالث
يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية
فايدة رابعه كان بن عصمان اذا رد على القارئ شيئا فاته فلم يعرفه كتبه

كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان
عرفها اجازه والا تركه بجمع ختمة اخرى **فايدة اخرى** على مريد تحقيق القران
واحكام تلاوة الحرص ان يحفظ كتابا كاملا يستفرغ به اختلاف القراء ويميز
الخلاف الواجب من الخلاف الجائز **فايدة اخرى** قال بن الصلاح في فتاويه قراءة
القران كرامة اكرم الله بها البشر فتدبر دان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حرصة
لذلك على استماعه من الانس والله اعلم **النوع الخامس والثلاثون في**
اداب تلاوة وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان
وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب وانا الخصها
هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسألة مسألة ليسهل تناولها **مسألة**
يستحب الاكثار من قراءة القران وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دأبه
يتلون ايات الله اناء الليل وفي الصحيحين من حديث بن عمر لا حسد الا في
اثنين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وروى الترمذي
من حديث بن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله فله بها حسنة والحسنة بعشر امثالها
واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه
وتعالى من شغله القران وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل
كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه واخرج مسلم من
حديث ابي امامة اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي
من حديث عائشة البيت الذي يقرا فيه القران يتراءى لاهل السماء كما تتراءى الكوكب
لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القران
واخرج من حديث النعمان بن بشير قال افضل عبادة امتي قراءة القران واخرج
من حديث سمرة بن جندب كل مودب يحب ان يوتى ادبه وادب الله القران
فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة الملكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا توسدوا
القران واتلوه حق تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا فيه لعلكم تفلحون
وقد كان السلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في اكثر القراءة من كان يختم في
اليوم والليلة ثمانية ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم
والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين وقد مدت عائشة ذلك فاخرج ابو
داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرا احدهم القران في ليلة
مرتين او ثلاثا فقالت قراء ولم يقرا لقد تركت اقوام مع رسول الله صلى الله عليه
ليلة التمام نبقرا بالبقرة وال عمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعوا ورغبوا

به تحويف الادعاء واستفاده ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل
ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه
حديث عبد الله بن عمرو من لم يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي
داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤا القرآن في اقل من ثلاث
واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث
واخرج احمد وابو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غير قال قلت يا رسول الله
اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت وبليه من يختم في اربع ثم في خمس ثم في
ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحبها وهو فعل الاكثرين من الصحابة رضي الله عنهم
اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه
في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن ابن
ابي صعصعة وليس له غير انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في
خمس عشرة قلت اني اجد لي اقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة وعلى ذلك من ختم
في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول
قال كان اقوياء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن في سبع وبعضهم
في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان
ينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن
بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه
لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين
وقال غيره بكره فاخر ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله
بن عمرو سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال في اربعين يوما رواه
ابو داود وقال النووي في الاذكار والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
فمن كان يظهر له بدقائق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه
كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من
مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر يسهل عليه اهمال بما هو مرصد له ولا تؤاتيه
كثيرا ان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذ
في القراءة مسألة يسن قراءة البقرة صرح به النووي في الروضة وغيره لحديث ابي داود وغيره
عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او اية اوتيها رجل ثم نسيها
وروي ايضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم وفي الصحيحين

القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها مسألة يبحث في ان
لقراءة القرآن افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على
طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ مع الحديث قال في شرح المهذب واذا كان يقرأ فعرضت له ريح امسك عن
القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما
النظر في المصحف واما من على القلب واما من تحت الفم فيكره له القراءة وقيل يحرم
كمس المصحف بالبد الجنب مسألة وتسن القراءة في مكان نظيف وافضل المساجد
وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكره
الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا مسألة ويسن
ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه مسألة وليس ان يتكأ
تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا
ان افواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب
فقتضى استحبابا للعود لعادة السواك ايضا مسألة ويسن التعوذ قبل القراءة
قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت قراءته
وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية وقوم الى وجوبه لظاهر الامر قال
النووي فلو مر على قوم مسلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا
قال وصفته المختار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون
السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ وتستعيذ واستقرئ واختار صاحب
الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القرآن وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر
من الشيطان القادر وعن ابي الدرداء اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن
قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة
حد ينتهى اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة القراءة
الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلق اختيار الجهر جمهور
وفيه ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر انما يقصد لاظهار
شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائد ان السامع ينصت للقراءة
من اولها لا يفوته منها شيء واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المعوذ
شيء وهذا المعنى هو القارن بين القراءة في الصلاة وخارجها قال واختلف المتأخرون
في المراد باخفاء بها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من ان لفظ واسمع نفسه

اله عليه وسلم

وقيل الكتمان بان يذكرها بلبسه بلا تلفظ قال وان قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي
ولو برد السلام استانفها او بما يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين
حتى لو قرا جماعة جملة فهل يكفي استماع واحد منهم كالتسمية على الاكل او لا
لم ار فيه نقلا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القاري والنجاة من شر
الشيطان فلا يكون بقعود واحد كما نبه عن اخر انتهى كلام الجزري مسئلة
ويحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها انزلت
اول بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا من اثنا سورة استحبت له
ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء يتاكد عند قراءة حوالية
يرد علم الساعة وهو الذي ينشا احسانا لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من
البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قاله ابن الجزري والابتداء بالاي وسط
براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري
مسئلة لا تحتاج قراءة القران الى نية كسائر الاذكار الا اذا اقترنها خارج الصلاة
فلا بد من نية القدر او الفرض ولو عين الزمان فلو نوى بها الجزء نقله القمولي في الجواهر
مسئلة ليس الترتيل في قراءة القران قال تعالى ورتل القران ترتيلا وروى
ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هي
حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانه
مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين
عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ
الشعر ان قوما يقرون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه
نفع واخرج الاجري في حملة القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل
ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر
السورة واخرج ابن حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيمة اقرا
وارتق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرؤها
قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل
افضل من قراءة جزءين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل
للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي
الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر لاختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او الاسراع
مع كثرتها واحسن بعضا بما فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة
اعظم اجرا والان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي قال الترتيل

تفخيم

تفخيم الفاظه والاباتة عن رجوعه حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وتمثل هذا الفعل
واكمله ان يقراه على منازله فان قراه تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ
به على التعظيم مسئلة وليس القراءة بالتدبر والتفهم هو المقصود الاعظم والمطلوب
الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وصفه ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى
ما يلفظ به فيفهم معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد بقبول ذلك فان
كان مما تقصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال
او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعا تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة
قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقرا ثم قال القران
فقرا بها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ
وروى ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف
وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين والزيتون فانتهى
الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة
فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا المرسلات
فبلغ فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان
ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه فقراء عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قرانها على الجن
ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان
قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن
عساكر في الدعاء وظهرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية قال اللهم امرت بالدعاء وتكفلت
بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك لا شريك لك
اشهد انك فرد احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك
حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في
القبور واخرج ابو داود وغيره عن وايل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال امين ثلاث
مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان

جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين واخرج عن معاذ
بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال النووي ومن الآداب اذا قرا ان يخفي
وقالت اليهود عزير بن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة علت ان يخفض بها صوته
كذا قاله لكان النخعي بفضل مسئلة لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النسائي عن ابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك
الاية مسئلة يستحب البكاء عند قراءة القران والتباكي لمن يقدر عليه والحزن
والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين من حديث قراءة ابن مسعود
على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن
سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكابة فاذا قرا تموه فابكوا فان
لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني قاري عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فانا لم نبك فتباكوا وفي مسند
ابي يعلى حديث ابي بعلى حديث اقرؤا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني
الناس قراءة من اذا قرا القران يحزن قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكا
ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره
فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن ولا بكا فليبك على فقد ذلك فانه من المصايب مسئلة
يسن تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها لحديث زين وحسنوا القران باصواتكم
وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا
واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة
كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط
واما القران بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي
انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط
في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة
ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم يفعله فهو هذا الحد فلا كراهة قال في
ذوايد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري وياثم
المستمع لانه عدل به عن منهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه
حديث اقرؤا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق
فانه سيجي اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة
قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي واستحب طلب
القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في

القراءة ولا اذارانها وهي ان يقرا بعض الكلمات قطعة ثم بعض قطعة بعدها مسئلة
يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناها انه
يقرؤه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه كخضوع النساء قال ويدخل في هذا
كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم
ورخص مع ذلك في امالته ما يجيئ امالته مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب
رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين
ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقراءة يجهر به ومن الثاني في حديث
ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر
بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذى به
مصلون او نيام يجهر والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى
السامعين ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم
ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود باسناد صحيح عن ابي سعيد اعتكف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان
كلكم مناج لربه فلا يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وفي رواية
يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان المريد يعمل بالامرين بالجهر والجاهر قد
يكل فيستريح بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه
عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا لم ارفيه خلافا قال
ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فمختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره
في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ومختار القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه بذاك ويزيد
على خشوعه وتدبره لو قرا من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة
في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة
الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الى درجة واخرج ابو
عبيد باسناد ضعيف فضل قراءة القران نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة
على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله
فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج باسناد حسن عنه موقوفا اديموا النظر في
المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما جزم به النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا ان
القراءة من الحفظ مطلقا وان بن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر والاخصل بالقراءة
في المصحف مسئلة قال في التبيان اذا ارتج فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه
فسال عنه غيره فينبغي ان يتاذب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وشيخ ابي مسعود

قالوا اذا قال احدكم اخاه عن اية فليقرأها فتلها ثم ليسكت ولا يقول كيف كذا وكذا
فانه ليس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في حرف هل هو با لتا او بالياء
فليقرأه بالياء فان القرآن مذكر وان شك في حرف هل هو همزة او غيرها همزة فليترك
الهمز فان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف
هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور
فليقرأ بالفتح لان الاول غير حسن في موضع والثاني حسن في بعض المواضع قلت اخرج في
عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في با اوتا فاجعلوها با وذكروا القرآن
فتهم منه ثعلب انهما احتمل تذكير وتانيثه كان تذكيره اجود ورده بانه يمنع ارادة
تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القرآن منه بالتانيث نحو النار وعدها الله
الفت الكسائي بالسين قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى
قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير قال تعالى
اعجاز نخل منقعر من النخر الاحمر قالوا فالتانيث المراد ما ذكر بل المراد بذكروا الموعظة
والدعاء كما قال تعالى تذكر بالقرآن الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس
بالقرآن اي ابفتوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل قال الواحدي
الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج
التذكير الى مخالفة المصحف ذكر ولا تقبل منه شناعة قال ويدل على ارادته هذا ان
اصحاب عبد الله من قرأ الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرؤا واما كان من
هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي **مسئلة**
يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره
وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره
الضحك واللعب والنظر الى ما يلهي **مسئلة** لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا
سواء حسن العربية ام لا سواء في الصلاة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا
وعن ابي يوسف ومحمد ان احسن العربية لكن في شرح الزبد وهي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك
ووجه المنع انه يذهب اعجاز المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة
بالفارسية لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك
يجوز ان يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأ بالفارسية
فلا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله لان الرجم ابدا لفظة تفوم مقامها وذلك شر ممكن
بخلاف التفسير **مسئلة** لا يجوز القراءة بالشاذ نقل بن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر في
الجوري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى **مسئلة** الاولى ان

ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا لما ورد
فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم وتبارك فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل
قال واما قراءة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على منعه ذهب بعض نوع الاعجاز
ويزيل حكمة الترتيب قلت ويدفعه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن بن مسعود انه
سيل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب **مسئلة** خلط سورة
بسورة فعلها الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بلال وهو يقرأ من ورد السورة ومن هذه السورة
فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب
فقال اقرأ السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول
عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر عن عمر بن ابي عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبلال اذا قرأت السورة فاقدها او قال بنا نا بعاد عن بن عوف قال سالت بن
سيرين عن الرجل يقرأ من السورة ايتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال لبئس احد الرجلين
باخ اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج بن مسعود قال اذا ابتدأت في سورة فاردت
ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت بها فانت تحول منها حيث تختم
واخرج عن بن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأ بعض الابر ويدع بعضها
قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بلال وكما كرهه بن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل في
السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فله ان يبتدأ القراءة وهو يريد التنقل
من اية الى اية وترك التاليف في القرآن فانما يعمد له من لا علم له لان الله لو شاء
لانزله على ذلك انتهى ونقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة اية
من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف للكتاب الله سبق
من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عن جبريل فالاولى بالقاري ان يقرأه على التاليف
المنقول وقد قال بن سيرين تاليف الله حيز من تاليفكم **مسئلة** قال الحليمي ينبغي
كل حرف ابتدأه قاري ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن وقال بن الصلاح والنووي
اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء ينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا
فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة احد من القراء اخرى والاولى دوامه على الاولى
في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال بن الجزري والصواب ان يقال ان كانت
احدى القراءتين مرتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فاستغفر ادم من ربه
كلمات برفعها او بنصبها اخذا رفع ادم من قراءة غير بن كثير ورفع كلمات من قراءة

وكذا ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة ولم يكن كذلك فرق بينه بين مقام الروايتين وغيرها فان كان على سبيل الروايتين وغيرها جزم ايضا لانه كذب في الروايتين وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز **مسئلة** بين الاستماع لقراءة القرآن وترك اللفظ والحديث بحضور القراءة قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسئلة** بين السجود عند قراءة ايات السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف والرعد والنحل والاسراء ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متأكدة وزاد بعضهم اخر الحجر لقتله بن الفرس في احكامه **مسئلة** قال النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم في الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شئ من الاوقات نص عليه واما ما رواه ابو داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دارس يهود فغير مقبول والاصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار الابتداء ليلة الجمعة وختمه ليلة الخميس فقد روى بن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل ختم اول النهار او اول الليل لما روى الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت الملائكة حتى تصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن بن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار **مسئلة** بين صوم يوم الختم اخرجه بن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاءه واخرج الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا واخرج بن ابي داود عن الحكم بن عيينة قال ارسل الي مجاهد وعنده بن ابي مليكة وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة **مسئلة** يستحب التكبير من الضحى الى اخر القرآن وهو قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق بن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله فامرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرأ على بن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرأ على ابي بن كعب فامره بذلك اخرجاه موقوفا ثم اخرج البيهقي من وجه اخر عن ابن

ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن هارون قال قال البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيح الحديث وروى ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدة شهر يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر كذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تشهيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن بانه يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتداء التكبير هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفي وصله باولها او اخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو اول السورة او اخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير الصلوة وخارجها صرح به البخاري وابو سامة **مسئلة** بين الدعاء عقب الختم حديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفره فقد طلب الخير مكانه **مسئلة** بين اذا فرغ من الختم ان يشرع في اخرى عقب الختم حديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القرآن الى اخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمي بسند حسن عن بن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ قال اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا بما يشاء ثم ختمه ثم قام عن الامام احمد انه صنع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القرآن يحصل بذلك ختمه فان قيل فكان ينبغي ان يقرأ اربعا يحصل بذلك ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما الثلث فراجحا وما الثنتان حصل توابهما بتكرير السورة انتهى وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما سن الحلبي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان ينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان من شوال **مسئلة** يكره اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها واخرج الاجري مرصت

عمران حصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيأتي قوم يقرؤن القرآن يسألون
الناس به وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صحيح حديث من قرأ القرآن عند ظالم
ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات **مسئلة** يكره ان يقول نسيت اية كذا بل انسيتها
لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك **مسئلة** الاخذ الثلاثة على وصول ثواب
القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **فصل**
في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القرآن
لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحو فان ذلك لا يكون اقتباسا وقد
اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض
له المتقدمون واكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمالهم الشعر
له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فنقل عنه الشيخ عز الدين بن
عبد السلام فاجاز واستدل بما روي عنه عليه الصلاة والسلام من قوله في الصلاة
بعيرها وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسبانا اقضي عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسعهم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي احر حديث بن عمر قد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والشفاعة
والدعاء والنثر يدل لا لة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر
من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر
القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال النثر اسمح عمل بن المعتز البصري
صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح بديعته ما كان منه في الخطب والمواعظ
ومدحه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه دلو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي
شرح بديعة بن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود ما كان في
الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص والثالث
على مرتبين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل
احد بني مروان انزع علي مطالعة فيها سكاكة فان ابيا بهم ثم ان علينا
حسابهم والاخر تضمين له في معنى هزله ونعوذ بالله من ذلك **كتوهم** ٥
اوحى الى عشاقه طرفه ٥ عيهات عيهات لما يوعدون ٥ ورد نه ينطق من خلفه
لشل هذا فليعمل العاملون انتهى **قلت** وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول
وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر
بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلايهم ان من شعره قوله

٥ يا من عدى ثم اهتدى ثم اقترف ٥ ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ٥
٥ ابشر بقول الله في اياته ٥ ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ٥
وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايدة فانه جليل
القدر والناس نهون عن هذا ورعما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما
يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون كذبون على الالفاظ وشئ من لا يبالي
وهذا الاستاذ ابو منصور من ايمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ
ابو القاسم بن عساكر **قلت** ليس هذان البيتان من الاقتباس اخرجه بقوله الله وقد
قدمنا ان ذلك خارج عنه واما احوج الشيخ شهاب الدين فقد قال في عروس الافراح
الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله **قلت** وقد استعمل
الاقتباس لا يمة اجلاء منهم ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في امالية ورواه عنه
ايمة كبار ٥ الملك لله الذي عنت الوجوه له وذل عند الارباب ٥
٥ تفرد بالملك والسلطان الله ٥ عز الذين جادلوه وخابوا ٥
وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن قال انشدنا احمد بن محمد
بن يزيد لنفسه ٥ سيل الله من فضله والثقة ٥ فان التقى خير ما تكتسب ٥
٥ ومن يتق الله يجعل له ٥ ويرزقه من حيث لا يحتسب ٥
ويقرب من الاقتباس شيئان **احدهما** قراءة القرآن بمراد بها الكلام قال النووي
في التبيان ذكر بن ابي داود في هذا اختلافا فروي عن النخعي كان يكره ان يتناول
القرآن بفيه يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة المغرب
بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم ركع صوته فقال هذا البلد الامين واخرج
عن حكيم بن سعيد ان رجلا من الحكمة اتى وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت
ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا
يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا
العماد اليمني تلميذ البغوي كما نقله بن الصلاح في فوايد رحلته **الثاني** التوجيه
بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جايز بلا شك وروينا عن الشريف تقي الدين
الحسيني انه لما ناظر مجار حقيقتها فاعبروا ولا تهمزوا تونها انتهى ٥
٥ وما حسن بيت لذ زخرف ٥ تراه اذا زلت لم يكن ٥
خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فكتب الى شيخ
الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فاشتد انكاره عليها فقال له قل ما
حسن كلف فقال يا سيدي اذ نتي وانتهى **خاتمة** قال الزركشي في البرهان

لا يجوز تعدد امثلة القرآن ولذلك انكر على الحربي قوله فادخلني بيتا اخرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ من معنى اكذب الله امة من سمة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي عليه السلام المثل بادون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقت قد قال قوم في الآية ان معنى ما فوقها في الحسة وغيرهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال والله اعلم

النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه لخمسة عشر سنة هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرايبه واخرج مثله عن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الكون بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحاء ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم نزل توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابرهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان فجاء احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدانتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله رخاء ثانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج الفريابي

حدثنا اسرايل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة بن عباس قال كل القرآن اعلم الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال رسول الله ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تقول افاتحك تقول فاتاك اقاضيك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم

فصل

معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال البرهان وابتداج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسما وفعلا وحروفا فالحروف لدلالتها تكلم النحاة على معانيها ويوخذ ذلك من كتبهم واما الاسما والافعال فتوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب بن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للقالي والمجمع للصاغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب بن القوطية وبن الطريف والقزاز ومن اجمعها كتاب بن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن بن عباس والصحابة الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الصحيحة وانا اسوق هذا وارد من ذلك عن بن عباس من طريق بن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال بن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا ابو صالح ثنا المثنى ثنا ابان ابو صالح حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى في البقرة يومنون قال يصدقون يعلمون يتيقنون كطهرة من القذر والاذاء الحاستين المصدقتين بما انزل الله وفي ذلك لرب لا تفعة وفوقها الخرطة الامانى احاديث تلوتها غلف في غطاء ما انتم بثبدل اوتنساها نترکها فلا نبدلها مشابهة يشبه اليه تمور يجودون حينما جاء شطره نحوه فلا جناح فلا اخرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت من السبيل الضيف الذي ينزله بالمسلمين ان ترك جزاما لا جنفا اثما غير مرد الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فيفتن احرم قتل العفو ما لا يتبين في اموالكم اعتصم لا خرجكم وضيق عليكم ما تمسوهن او تفرضوا لهن الجماع والمس بعضه الصداق فيه سكينة رحمة سنه نفاس ولا يودة يثقل عليه صعوان حجر صلد اليس عليه شيء العرمان متوفيك ممسك يمسون جمع النساء حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا واستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لم يترك ولدا ولا والدا ولا تعضلوهن تمنعوهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفايف غير زواني في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احصن تزوجن العمت اثمت موانع عصمة تمسكون

امراة قانتات مطيعات • والجار ذى القربى الذى بينك وبينه قرابة • والجار الجنب الذى
ليس بينك وبينه قرابة • والصاحب بالجنب الرفيق • فتيلا الذى فى الشق فى بطن النواة
الجبت الزلم • تقتر التقطة التى فى ظهر النواة • اولى الامر اهل الفقه والدين
ثبات عصبا ركبا متفرقين • معتبا حفيظا • اركسهم اوقعهم • حصرت ضاقت
اولى الضرر اهل العذر • مراغما التحول من الارض الى الارض • سعة الرزق موئلا
معزوما تالمون ترجون • خلق الله دين الله • كالمعلقة لا هى ايمة ولا هى ذات
بعل • نشوزا بغضا او ان تلوا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها • تولهم على
مريم بهتانا تعنى رميها بالزنا • المائدة اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما
فرض وما حد فى القرآن كله • يجرمنكم يحملنكم • شنان عداوة • الرما ارت به والتوى
ما نهيت عنه • المنخنقة التى تخنق فتموت • الموقوذة التى تضرب بالخشب فتموت
والمتردية التى تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التى تنطح الشاة • وما اكل السبع
ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم • روح • وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم • عقدتم
تحالفتم منعقد لازم • الجوارح الكلاب والفهود والصقور وانشاهها مكلبين
ضوارى • الازلام القداح • فافرق افصل • ومن يرد الله فتنته ضلالته • وبينهما
امينا • القرآن امين على كل كتاب قبله • شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة • اذلة على
المومنين رحماء معطوفة لا يعنون بخيلا • اسك ما عنده تعالى الله عن ذلك • يحرم هى الفاحشة
اذا نتجت حمستم ابطن نظروا الى الحامى ان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال
دون النساء وان كان انثى جدعوا اذنها • واما السايبة فكانوا يسيبون من انعامهم
لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا الا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها
شيئا • واما الوصيلة فالشاة اذا نتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا
او انثى وهو مبتوك اشترك فيه الرجال والنساء ان كانت انثى وذكرا فى بطن استحيوها
وقالوا وصلت اخت فحرمت علينا وما الحام فالفحل من الابل اذا ولد ولد ولده قالوا
حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى يرعى ولا
من حوض يشرب منه وان كان انما لحوض لغير صاحبه • الانعام مدارا يتبع بعضها
بعضا ويناوبن يتباعدن فلما نوا تركوا فيلسون ايسون يصدقون يدعون
يعدلون يدعون يجيدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهل
مختلفة لكل بناء منهم حقيقة تميل تقصع باسطوا اليديهم البسط الضرب
تالى الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور
والسنين تتوفاه دابة تنهار النحل الا اصفه عروفها الارض وحرثوا اخرضوا

تتلا معاينة • مبتانا جيبتا • ضلالا تهدينا • مكانتكم تاجيتكم • حجر حرام محمولة
الابل والخيل والبغال والحمير كل شئ يحمل عليه • وفرشا الغنم • مسفوحا مهراقا
ما حملت ظهورهما ما على بعامن الشحم الحوايا المبعر اماق الفقر • دراستهم
تلاوتهم • صدون اعرض • الاعراف مذمومة ما لا يعرف ما لا يشتهى ما لا يحتشم
رجس يخطه • صراط الطريق • تبغونها تبغى • احزن عقولا تزدرى وتذرك والهتك
يترك عبادتك • الطوفان المطر • تبر خسران • اسفا الحزن • ان هى الا تتك
ان هو الا عذاب عذر وحى وزجر • ذرانا خلقنا • انيمت الفخرت • نتقنا
الجبل رفعناه كانك حفى عنها طيف بها طايف المسئلة • لو اجتبيتها لو لا احدثتها
لو لا تلفيتها فانشاتها • الانفال شان الاطراف • حاكم الفتح المدد • فرقانا
المخرج • يبشبوك يوقعوك • يوم الفرقان يوم بدر • فرق الله بينا لحق والباطل
نفر دبهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم • من ولا بيهم بيراتهم • براة
بيضا هون لا يشهون كافر جميعا • لو اطيوا يشهوه • ولا لفتنى ولا لخرجنى احدى
الحسنيين فتح او شهادة • مغارات الغران فى الجبال مدخلا الرب اذن
يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم • وصلوات الرسول استغفا
سكن لهم رحمة ريبة الشك • الا ان تقطع قلوبهم يخلع الموت • لاراه المومن الثواب
طايفة عصبة • يونس تقدم صدق سبق لهم السعادة فى الذكر الاولى • ولا
ادراكم اعلمكم • ازهقتم نفشاهم • عاصم مانع • تيئسون تعلمون • يعزب يغيب
هود يبغونها يكون ليستقيموا شيا بهم يقطعون رزقهم • لاجرم بلى • اجترفتهم
خافوا فارا التورية • قلعى اسكنى • كان لم يغنوا يعيشوا فى بهم ساخط يقوم
وضاق ذرعا ضاق صبابة • عصب شديد يهرعون يسرعون • يقطع سوادا جنيدا
يضيع مسومة معلمة • مكانتكم تاجيتكم • اليم موجع • زفير شديد • وشهيق صوت
ضعيف غير مجذوذ غير منقطع • لا جرم كوا اذهبوا • يوسف شغفها غلبها
متيكا بحلا • اكبرنه اعظمنه • واستعصم امتنع • بعد امد حين • يحصنون يحرزون
يعصرون الاعناب والدهن حصحص تبين • رعيم كفيل • ضلالك القديم خطاك
الرعد صنوان يجتمع ساق وراع • معقبات الملايكة يحفظونه من امر
الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها • سوء الدار سوء العاقبة • طوبى فرح وقرة عين
يباس يعلم • ابرهيم مهطعين ناظرين • فى الاصفاد فى وثاق • قطران
النحاس المذاب • الحجر • ثمود بثمنى • مسلمين موحدين • شيع امم • موزون معلوم
حماء مسنون طين رطب • اغوينتنى اضللتنى • اصدع بما تومر فاصدع • النحل الروح

بالوحي دق الثياب ومنها جاز الاهوا المختلفة تسيمون تزعون. مواخر جواري
تسافون تخالفون تنفيق تميل حدق الاصهار الختن الزنا تعظم يوصيكم
اذكى الاسر اوقضيت اعلمنا فاسوا فشوا خصيرا حبسنا فصلناه بيناه امرنا
مترفيها سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا رفاتا غبارا لا تقف لا تقل وقضوا امر
تستنفضون يهزون مجده بامره لاحتكن لاستولين برنحي بحري قاصفا
عاصفا تنيعا نضيرا زهوقا ذاهبا يوسا تتوطأ شاكلته ناحيته كسفا قطعا
منثورا منعوبا نرتضاه فصلناه الكهف عوجا لبسا بيماعدلا الرتيم الكتاب
تزاور تميل تقرضهم تدرهم بالوصيد بالفناء لا تقدعنا تكف عنهم لا تتعداهم
الى غرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا مويلا
ملجا حقبا دهرا من كل شئ سيبا علما عين حمئة حارة زبر الحديد قطع الحديد
الصدفين الجبلين مرديا سويا من غير عرس حبانا من لدنا رحمة من عندنا
سريا هو عيسى جاراشتبا راجمرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا
الثناء الحسن عيشا خسرانا لغوا باطلا اثاثا مالا ضدا اعوانا نؤزهم ازعاجا تغويهم
اغواء بغدهم عدا نفاسهم التي تنفسوا في الدنيا ورداعطاشا عهد شهادة ان
لا اله الا الله اداء عظيما هدا هدما مركزا صوتا طه يا الوادي المقدس المبارك
واسما طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احد غيري سرتها حالتها رفتا لك لتونا
اخترناك اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطى كل شئ خلقه خلق لكل شئ زوجه ثم
هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل ولا يخطئ تارة حاجه فيحتلم يهلكم
السلوى طيرا شبيه بالسمانى ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقى هلكنا بامرنا
ظلت اقمت لنسفنه لنذريه في البحر سايس تخاتنون يشارزون تاعسا منتنا
صنصفا لا نبات ينبت عوجا وديا امتا رابيه وخشعت الاصوات سكنت همسا
الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت الا من اتى الله بقلب سليم زاد في سياقته
فلان دورات تسحون تجرون تنقصها من اطرافها تنقص اهلها وبركتها جذاذا
حطاما فظنا ان لن نقدر عليه ان لن يأخذه العذاب الذي اصابه خذيت تزيف
يتسلون يقبلون حصب حجرا كعلى العجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب
بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه وحدوا الهموا تفهيم وضع اجرامهم
من خلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك مسكا عبدا القانع
المتعفف والمعتر السايل اذا تمنى حدث في امنيته حديثه يسيطون يبطشون
خاشعون خايفون ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات

بعيد ابعد تراتيع بعضها بعضا قلوبهم وحلة خايفين يخارون يستغيثون
تكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط
لتاكلون عن اكل عادلون تنحرون تكذبون كاكلون نابتون ربون
المحصنات الحرايرما نكى ما اهتدى ولايا تل لا يئيسم دينهم حسابهم تسانسوا تنوا
ولا يدين ريتهن الا البعولتهن لا تبدي خلاخيلها ومصدرها وخمرها وشعرها الا لزوجها
غيراولى الاربه الفضل الذي لا يشتهي انسا ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم جبلة
واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اماياكم البغاء الزنا نورا نورا
هادي اهل السموات مثل نوره هداه في قلب المومن كمشكاة موضع الفتيلة في بيوت
المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلي الغدو صلاة الغداة
والاصال صلاة العصر بقيعة ارض مستوية تحبه السلام بتورا ويلا بورا
هلكى هبا منثورا الماء المهراق ساكنا وايما بتضايسير اسريا جعل الليل والنها
خلفة من فاته شئ من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل عباد الرحمن
المومنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لا تدعوا مع ايمانكم كالطود كالجبل
تكبكبوا جمعوا ربع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضم سمنه
فرعين حادقين الايكة الغضبة الجمل الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو تخوضون
بورك قدس او زعني اجعلني يخرج الخبء يعلم كل خفية في السما والارض
طايركم نصايبكم ادرك علمهم غاب عليهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين
صاغرين جامدة قايمة انقض الحكم جذوة شهاب مستريدا ايما
لتنوا تتثاقل وتخلقون تصنعون افكا كذبا ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر
يصدعون يتفرقون ولا تضاعر خدك للناس لا تتكبر تحقر عباد الله وتعرض عنهم
بوجهك اذا كلموك الغرور الشيطان نسيتكم تركتكم العذاب الادنى مصايب
الدنيا واسقامها ويلها ترجى توخر لتغرينك بهم لتسلطنك عليهم لامانة الغرايض
جهولا غرا بامر الله دابة الارض الارضة منسأته عصاه سيل العرم الشديد يحمط الا
فرج جلى الفتاح القاضي فلانوت فلا نجاة واني لهم التناوش تكيفهم بالرد الكلم الطيب
ذكر الله والعمل الصالح اذا الغرايض تعظيم الجلد الذي يكون على ظهر النواة لغوب
اعيا حزن وايل كالمرجون القديم اصل العذق العنق المخون الممتلي الاجذاع القنو
تاكلون فرحون ناهدوهم وجوههم عوذ صداع بيض مكنون اللولو المكنون سوا الجحيم
وسط الجحيم الغوا وجدوا وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبيا كلهم سمعته
اهل دينه بلغ منه السعي العمل تلا عرعه فبذرناه القيناه بالعرا الساحل بفاتحتين مضلين

ولات حين مناص ليس حين فراره اختلاق تحريض فلم تقوا في الاسباب السماوات
ترداد قطنا العذاب فطفق مسحا حمل يمسح جسد شيطانا رخا حيث اصاب
مطيعة لحيث اراد ضغثا خرقة اولى الايدى القوة والابصار في الفقه في الدين
قاصرات الطرف عن غيرازواجهن اتراب مستويات عناق الرمهرير ازواج
الوان من العذاب يكور يعمل الساحرين المخوفين المحسنين المهتدين ذوي السعة
والفتاد هال يتاب حسبان ادعون رحد وفي نفديناهم بينا لهم رواكد
وقوفا يوقفن يهلكهن يعقرين مطيقين معارج الدرج وزحزحنا الذهب
وانه لذكر شرف تجرون تكرمون زهوا ستما اصله الله على علم في سابق علمه
بينما ان مكنا كم فيه لم يمكنكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تخسوا هوان يتبع عورات المومن المجيد
الكريم مريج مختلف ياسقات طوال لبس شك جبل لوريد عرق العنق تعل
الخاصون لعن المرتابون فيعمهون ساهون في ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون
يحمون يساومون صره صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايدي بقوة المبتغي
التذبذب ذنوبا دلوا المسجور المحبوس تمور تحرك فاكهين معجبين وما التناهم
ما نقصناهم يدعون يتنعمون تايهم كذاب ريب المنون الموت المسيطرون
المسلطون ذومرة منظر حسن اغطى وافتي اعطى وارضى الان فتر من اسما يوم
القيمة سامدون لاهون النجم ما ينبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق
الانام الخلق العصف التبن والريحان حفزة الزرع بناي الاء ربكما تكذبان
باي نعم الله مارج خالص النار مرج ارسل يرزخ حاجز ذوالجلال ذوالعظمة و
الكبريا سنفرغ لكم هذا وعيد من الله تعالى لعباده ولبني ادم شغل لا تنفدون لا
تخرجون من سلطاني شواظ لهب النار ونحاس دخان النار حنى نار بطلقين
بدون منهن نضاختان فاضيتان رفرف خضر المجالس مرتفقين متعين للمتقين
المسافرين مدهامتان محاسبين نزوح راحه نبراها تخلقها لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا يابين بهتان يفترينه لا يجحدن ازواجهن
غيرا ولادهن قاتلهم الله لعنهم الله وكل شيء في القران نسل هو لمن وانفقوا اقدموا
ومن يتق الله يجعل له مخرجا يخلصه من كل كرب في الدنيا والاخرة تميز تتفرق فتحا
يفعلا لوتدهن يتدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زيتم ظلوم اوسطهم اعدلهم يوم
يكشف عن ساق هو الامر الشديد المنقطع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم مذموم
لولم يتداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء لطغى الماء كثر واعية حافظة انى ظننت ايقنت غسلين

غسلين صديد اهل النار ذي المعارج العلو والفواضل سبلا طرقا فجاجا مختلفة
جدد بيانا فعله وامره وقدر نقدر فالايات بحثنا نقصا من حسناتهم ولا رهقا زيادة في
سيئاتهم كثيبا مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا يوم عسير شديد لواحة معرضة
فاذا قرأناه بيناه فاتبع قرانه واعمل به والتفت الساق بالساق اخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الاخرة تلتقي الشدة بالشدة سدى هملا امشاج مختلفة
الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا كفانا كفاتا رواسي جبالا
شامخات سرمدا دائما عذبا ساجا جاريها جاما مصبا
الفافا مجتمعة جزوفا قاطعا والفت اعمالهم مفازا منتزها كواعب نواهد الرد
ملك من اعظم الملايكة خلقا وقالصوابا لا اله الا الله الرامز النخلة الثانية
زاجرة خايفة الحافرة الحياة سمكها بناها واغطش اظلم سفرة كتبة تفضا لقت
وفاكهة الثمار الرطبة سفرة ستوفرت كورت اظلمت الكدرت تغيرت عسعس ادبر
فجرت بعضها في بعض فجرت بحثت عليين الجنة بحور بيعث يوعون يسرون الو
الخيب القول فصل حق بالهزل الباطل عنا هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك
وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحا
والقارعة متى ايان يوم القيمة مرسيها مجراها من نار ونحاس المرافق يسيطر يجبار بالسلاح
يسمع ويرى جماشديدا وانى كيف له المخذين الضلالة والهدى طحاها نتمها نالهما
يجورها وتولاها بين الخير والشر والايمان عبأها الايمان من احد يحي ذهب
ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعا ايلا انهم لزوم شانك
عدوك الصمد السيد الذي كمل في سودده الخلق الخلق

اخرجه بن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا جمعته وهو وان لم يستوعب غريب
القران فقد اتى على جملة صالحة منه لم تذكر في هذه الرواية سقتها
من نسخة الضحاك عنه قال بن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا سجاب ابن الحارث
وقال بن جرير حدثت عن المجاب انبانا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحا
عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال لله الخلق كله
للمتقين للمومنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعته ويقيمون الصلوة تمام الركو
والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها بما فرض فيها من فيها عذاب اليم نكال موجع يكوي
يبدلون ويجرفون السهنا الجمال طيف لهم كفرهم كصيب المطر اذا اتاها الشدائد
التطهير وعذاب سعة المعيشة تلبسوا خلطوا انفسهم يظلمون يفرون وقولوا حطة قولوا
هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خسين وليالين

كما لا عصمة ما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين يقوامهم وموعظة تذكره بما فتح الله عليكم بما اكرمكم الله به بروح القدس الاسم الذى كان عيسى يحيى به الموتى فانتقوه اطيعوه القواعد اساس البيت صبغة دين احتاجوتا احتاصمونا نظروا يوجد ن الدائحصام شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كذب كصيب بالقسط بالعدة الامة الذى يولد وهو اعمى ربانيين تفقها علما ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا اناثا من فى وعزر بعضوهم اعضتهم كبيتى ما فتنت لهم انفسهم قالوا ام هم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمحزون بما يثقف فوتا عمين كفارا بسعلة شديدة لا تخنوا لا تظلموا الفل الجراد الذى ليس له اجنحة يعرشون يبنون متبرهالت لحذها بقوة جد وعزم اصرهم عهدهم ومواثيقهم مرياها منتهاها هذا العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت زلت انيكم اكرمكم فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطئ الوادى الاولاذمة الالى القرابة والذمة العهد انى يوفكون كيف يكذبون ذلك الدين الفضاء عرضا غنيمة الشقة السير فتبطهم جسهم منجاة الكرى فى الخيل او مغارات الاسراب فى الارض المخفية او مدخلا المأوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم من توابه وكرامته بخلافتهم بدينهم المعذرون اهل العذر محضه مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عز برشديد ما غنتم ما شق عليكم اقصوا الى انهضوا الى ولا تنظرون تؤخرون حفت بـ ـ ت ويعلم مستقرها يأتيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يخلف نقوتوا تنعموا هيت لك تهيأت لك وكان يقرأها مهموزة واعتدت بمعان على العزم السير هذه سبيلى دعوة المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب العبيد الشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص من اعالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واصل سبيل البعد محجة قبيلا عيانا واتبع بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين الخافت والمختفض طريقا لا حصر اشد بدارا لا خفضا لا يسمع ادنيك رطبا جنيا طريا يغرط يعجل نطفى نفدى لا نظلما لا نعطش ولا نضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء ظاهر امتكم دينكم بارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية ساقط اعلاها على اسفلها فلة خير ثواب بلعس بياس جدد طرائق صراط الجحيم طريق النار وتفوهم احبوهم انهم مسؤلون محاسبون مالكم لا تناصرون تمانعون مستهزؤن مستخدلون وهو ميم سمى مذبذب والغوانية عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين بيت فتت

فتت ولا يزفون لا يقفون كابقى صاحب حزالدنيا الحدث العظيم الشرك العظيم الشاهد العزى المقتدر على ما يشا الحكيم المحكم لما اراد خشب مسندة غلاظ ام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله عظمة جدربنا عظمتنا اتانا اليقين الموت يتمطى يختال اترابا فى سنى واحد ثلاث وثلاثين سنة متاع الكم منفعة مرساها منتهاها عامنون منقوص نصا قال ابو بكر بن الانبارى قد جاء عن الفقهاء والتابعين كثير الاحتجاج على غريب القران وشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القران وهو مذموم فى القران والحديث قال وليس الامر كما ذعموا من انا جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان الله قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربى مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سالتمونى عن غريب القران فالتمسوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد فى فضائله بنا نا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسال عن القران فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعنى كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتدا والطبرانى فى معجمه الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا تماما للفائدة اخبرنى عبد الله محمد بن على الصالحى بقراءتى عليه عن ابى اسحق التنوخى عن القسم بن عساكر انبانا ابو محمد بن عبد الله الشيرازى انبانا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقى انبانا ابو على محمد بن سعيد بن بهان الكاتب انبانا ابو على بن شاذان بانا ابو الحسين عبد الصمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الطيوف بانا ابو سهل السرى بن سهل الجندسابورى بانا يحيى بن ابى طالب بانا يعقوب بن سفيان بن فروخ المكى انبانا سعيد بن ابى سعد انبانا عيسى بن داب عن مجاهد الاعرج وعبد الله بن ابى بكر بن محمد عن ابيه قالا جاء نافع بن عبد الله بن عباس جالس بفنا الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير القران فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذى يجترى على تفسير القران فانا لا علم له بما يفتى به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشيا من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصداقه من كلام العرب فان الله انما انزل القران بلسان عربى مبين فقال بن عباس سلانى عما بدا لكما فقال نافع اخبرنى عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين اليك عزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول

عزين

فجاوا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزين

الوسيلة

قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت شنترة العبسي وهو يقول

• ان الرجال لهم اليك وسيلة • ان ياخذوك تكحلي وتخضبي •

شرعة ومنهاجا

قال اخبرني عن قوله شريعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت اباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

• لقد بطق المامون بالصدق والهدى • وبين للاسلام دينا ومنهجا •

وسعه

قال اخبرني عن قوله اذا اتمر وسعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول

• اذا ما مشت وسط النساء تأودت • كما اهتز غصن ناعم البنت يانع •

وريثا

قال اخبرني عن قوله وريثا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• وريشي بخير طال ما قد بريتني • وغيري الوالي من بريتي ولا يبري •

كبد

قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

• ياعين هلا تبكيان لاربد اذ • قمنا وقام الخصوم في كبد •

سنا

قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت اباسفيان بن الحارث يقول

• يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا • يحلو بضوء سناه داجي الظلم •

حفده

قال اخبرني عن قوله تعالى وحفدة قال الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• حفد الولايد حولهن وأسلمت • باكفهن ازمة الاجمال •

حنانا

قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول

• اياما مذ افنيت فاستبقي بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض •

اياس

قال اخبرني عن قوله فلم يهتدوا بها طن بن امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول

• لقد يئس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت عن ارض العشيرة نائيا •

منورا

قال اخبرني عن قوله منورا قال طعنا نجوسا عن الخبر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعرى يقول

• ذاتاني الشيطان في سنة النوم • ومن مالي ميلة منورا •

فاجاها

قال اخبرني عن قوله فاجاها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول

• اشد دناه شد صادة • فاجاء الم الى سفح الجبل •

نديا

قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• يومان يوم مقامات واندية • ويوم سير الى الاعداء تاويب •

اثاثا

قال اخبرني عن قوله اثاثا وريشا قال الاثاث المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• كان على اكمل غداه ولوانه • من الري الكريم من الاثاث •

قاعا صفصف

قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• بملمومة شهباء لو قذفوا بها • شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا •

تضحى

قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تقرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• وان رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي فيخضر •

خوار

قال اخبرني عن قوله لد خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما قول الشاعر وكان بني معوية بن بكر • الى الاسلام صايحة تخور •

ثنيا

قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• اني وجدك ما ونيت ولم ازل • ابغي الفكاك له بكل سبيل •

القانع والمعتر

قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطى والمعتر الذي يعتر من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• على مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل •

قصر مشيد

قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والاجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول

• شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور •

شواظ

قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

• يظل بنيه كبرا بعد كبر • وينفخ ذايبا لهب الشواظ •

افلح

قال اخبرني عن قوله قد افلح المومنون قال فاز وا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة يقول

يويد

• فاعقلى ان كنت لما تعقلى ه ولقد افلح من كان عقله •

قال اخبرنى عن قوله يويد بنصره من يشاء قال يقوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت •

• برجال لستم امثالهم ه ايد واجبر بل نضرا تنزل •

نخاس

قال اخبرنى عن قوله ونخاس قال هو الدخان الذى لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يضئ كضوء سراج السليط ه لم يجعل الله فيه نخاسا •

اشاج

قال اخبرنى عن قوله اشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع فى الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابى ذويب •

• كان الريش والفوقى فيه ه خلال النصل خالطه اشيج • قال اخبرنى

فوقها

عن قوله وفوقها قال الخيط قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابى محجن الثقفى • فدكت احسبنى كما عنى واجده ه قدام المدينة عن زراعة فوقم •

سامدون

قال اخبرنى عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهى تبكى قوما عادوا •

دع

• ليت عادا قبلوا الحق ولم يبيدوا ه ولقوا ما لاقت الغد غدا •

غول

قال اخبرنى عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها اثم ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس • يقول

• رب كاس شربت لا غول فيها ه وسقيت الندام منها مزاجا •

اتسق

قال اخبرنى عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة •

لصلبه وشتا

• ان لنا قلائصا نقاه ه مستوسقات لو يجدون سائقا •

خالدون

قال اخبرنى عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد •

• فهل من خالد ابدا هلكنا ه وهل بالموت يا للناس عار •

كالجواب

قال اخبرنى عن قوله وجفان كالجواب قال كالجياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة •

• كالجوابى لا تنثنى مترعة ه لقرى الاضياف او للمحتضر •

فى قلبه مرض

قال اخبرنى عن قوله فيطمع الذى فى قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حيث قال

• حافظ للفرج راض بالتقى ه ليس من قلبه فيه مرض • قال

قال اخبرنى عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة ولا تحسبن الرضرضة

لازب

قال اخبرنى عن قوله لا اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة •

اندادا

• احمد الله فلا ند له ه بيديه الخير ما شاء فعل •

لشوبا

قال اخبرنى عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والعساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر •

• تلك المكارم لا قعبان من لبن ه شيبا بماء فعادا بعد ابوالا •

قطنا

قال اخبرنى عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الكتاب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ه ولا الملك النعمان يوم لقيته ه بنعمته يعطى القطوط ويأنق

جامشون

قال اخبرنى عن قوله من حمإ مسنون قال ابعد السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

• اغر كان البدر سنة وجهه ه جلى الغيم عن صوء فتبد دله •

البائس

قال اخبرنى عن قوله البائس الفقير قال البائس الذى لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة •

• يغشاهم البائس المدقع ه والضيف وجار بجاور جنب • قال اخبرنى

ما عذقا

عن قوله ما عذقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر •

• يدنى كرادين ملتفا حدائقها كانت بها انهارها عذقا •

بشهاب قبس

قال اخبرنى عن قوله بشهاب قبس قال شعلة نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد •

• هم عرانى نبت ادفه ه دون سهادى كشعلة القبس • قال اخبرنى

اليم

عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر •

• نام من كان خليا من الهم ه وبقيت الليل طولا لا انم •

وقفنا

قال اخبرنى عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثارهم الانبياء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد •

• يوم فقت عيرهم من عيرنا ه واحتمال الحى فى الصبح فلق •

نزدى

قال اخبرنى عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى فى النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد ه خطفته منية فتردى ه وهو فى الملك يأمل التعمر •

نهر

قال اخبرنى عن قوله فى جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

ملكت بها كفى فانهرت فتقها ۞ يرى قائم من دونها ما وراءها ۞ قال اخبرني

للانام عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن

ربيعة ۞ فان تسألينا فيم نحن فاننا ۞ عصافير من هذا الانام المسخر ۞ يعني الخلق

يجور قال اخبرني عن قوله ان لن يجر قال ان لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

۞ وما المرء الا كالشهاب وضوئه ۞ يجور رمادا بعد اذ هو ساطع ۞

تعولوا قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال

وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

۞ انا بنو نار رسول الله واطرحوا ۞ قول النبي وعالوا في الموازين ۞

مليم قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المتى المذنب قال وهل تعرف العرب

ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

۞ يرى من الافات ليس لها هاهل ولكن المنى هو المليم ۞ قال اخبرني عن قوله

تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

۞ ومنا الذي لاقا بسيف محمد ۞ فحس به الاعداء عرض العساكر ۞ قال اخبرني عن قوله

الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة

۞ تحسبوه فالفوه كما زعمت ۞ تسما وتسعين لم تنقص ولم تزد ۞ قال اخبرني عن

جنفا قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

۞ وامك يا نعمان في لخوانها ۞ تاتين يا بانية جنفا ۞ قال اخبرني عن قوله

الباساء والضراء بالباساء الفقر قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو

۞ انا الاله عزيز واسع حكم ۞ بكفه الضر والباساء والنعم ۞ قال اخبرني عن قوله

رمز الارمز قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

۞ ما في السماء الرحمن مرتمز ۞ الا اليه وما في الارض من مرز ۞ قال اخبرني عن قوله

فاز فاز قال سعد نجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

۞ وعسى الفوز تحت الفي ۞ حجة النفي بها القانا ۞ قال اخبرني عن قوله

سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

۞ تلافيتنا فاقضينا سواء ۞ ولكن جر عن حال بحال ۞ قال اخبرني عن قوله الملك

الملك الحمير قال السنين الوقوع المليمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

۞ شحنا ارضهم بالخيل حتى ۞ تركناهم اذل من الصراط ۞ قال اخبرني عن قوله تميم

زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

۞ زنيم تداعته الرجال زيادة ۞ كما زيد في عرض الاديم الاكارع ۞

ضرائق قددا قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المتقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك

قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۞ ولقد فللت وزيدها ۞ يوم رأت خيل زيد قددا ۞

الفلق قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

۞ الفارج الهم مسدولا عساكره ۞ كما يفرج عن ظلمة الفلق ۞ قال اخبرني عن

خلاق قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ابي

الصلت ۞ يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم ۞ لا سربال من قطر واغلال ۞ قال اخبرني

فانتون عن قوله كل له فانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول

عدي بن زيد ۞ فانشد الله برجوا عفوه ۞ يوم لا يكفر عبدا ما ادخر ۞ قال اخبرني

جدنا عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية

بن ابي الصلت ۞ لك الحمد والنعماء والملك ربنا ۞ فلا شئ اعلا منك جدا وامجد ۞

آتى قال اخبرني عن قوله حميم آن قال الاني الذي انتهى طبخه وحسوه قال وهل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

۞ وتخضب لحية غدرت وخانت ۞ باحمى من تجيع الجون آن ۞ قال اخبرني عن قوله

سلقوكم سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول

الاعشى ۞ فيهم الخصب والسماحة والنجدة ۞ فيهم والخاطب الملاق ۞ قال اخبرني

واكدى عن قوله واكدى قال كدرهم بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

۞ اعطى قليلا ثم اكدى عيده ۞ ومن يبذر المعروف في الناس يحمد ۞ قال اخبرني

وزر عن قوله لا وزر قال الوزر الملجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو

بن كلثوم ۞ لعمرك ما ان له صرخة ۞ لعمرك ما ان له من وزر ۞ قال اخبرني عن قوله

قضى نحبه قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول

لبيد بن ربيعة ۞ الا تسالان المرء ماذا يحاول ۞ انحب فيقضى ام ضلال وباطل ۞

ذو مرة قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

المعصرات قال اخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابين

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

۞ ويجري بها الارواح من بين شمأل ۞ وبين صباها المعصرات الروانس ۞

عضدك قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد العين الناصرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الاعشى ۞ في ذمة من ابى قابوس منفرد ۞ الخايفين ومن ليس له عضد ۞
الغابرين قال اخبرني عن قول الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
عبيد بن الابرص ۞ ذهبوا وخلفني الخالف فيهم ۞ فكانني في الغابرين غريب ۞
لاتاس قال اخبرني عن قوله فلا تاس قال لاتحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
امرى القيس ۞ وقوفا بها صحبي علي مطيهم ۞ يقولون لاتهلك اسى وتجمل ۞
يصدفون قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول ابي سلمى ۞ عجبت لحكم الله بيننا وقد بدا ۞ لصدقنا عن كل حق ومنزل ۞
نبتل قال اخبرني عن قوله ان نبتل قال نجتهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول زهير ۞ وفارقتك برهن لا فكاك له ۞ يوم الوداع فنقلبي مبتل عاقها ۞
افلت قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السما اما سمعت قول كعب بن مالك
۞ فتغير القمر المنير لفقده ۞ والشمس قد كسفت وكادت تافل ۞
كالصرم قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر
۞ غدوت عليه غدوة فوجدته ۞ قعودا لديه بالصريم عواذله ۞
تفتؤ قال اخبرني عن قوله تفتو قال لاتزال اما سمعت قول الشاعر
۞ لعمرك ما تفتا نذكرها لدا ۞ وقد غاله ما غال تبع من قبل ۞
املاق قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر
۞ واني على الاملاق يا قوم ماجد ۞ اعد لاضيافي الشوا للمصيبا ۞
حدايق قال اخبرني عن قوله حدايق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر
۞ بلاد سقاها الله اما سهولها ۞ فتضب رود ثم حدق وحدايق ۞
مقيتا قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا يعطي المبين اما سمعت قول اعشى الانصار
۞ وذي ضغن كففت النفس عنه ۞ وكنت على مساءته مقيتا ۞
يؤده قال اخبرني عن قوله ولا يوده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر
۞ ولا يوده حمل محض الغرائب ماجد الاخلاق ۞
سربا قال اخبرني عن قوله سربا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر
۞ سهل كطيئة ماجد ذو نايل ۞ مثل السري غدا الاثار ۞
دهقا قال اخبرني عن قوله كاس دهقا قال ملآن اما سمعت قول الشاعر
۞ اتانا عامر يرجو اقرانا ۞ فاترعنا له كاسا دهاقا ۞
لكنود قال اخبرني عن قوله لكنود قال كنود للنعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده وجمع عبده

فسيقضون اما سمعت قول الشاعر ۞ شكرت له يوم المكاظ فوالهوم اك للمعروف ثم كنوما ۞
قال اخبرني عن قوله فسيقضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم استهزاء اما سمعت
قول الشاعر ۞ ابيض لا يرهب الهزال ولا ۞ يقضو لاعلها كالاسود ضوار ۞
يهرعون قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر
۞ اتونا يهرعون وهم اسارى ۞ نسوقهم على رغم الانوف ۞
الرفد المرفود قال اخبرني عن قوله بيس الرفد المرفود قال بيس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر
۞ لا تقعدن بركن لا كفاء له ۞ وان تاثقل الاعداء بالرفد ۞
تثيب قال اخبرني عن قوله غير تثيب قال تخسير اما سمعت قول بشر بن ابي حازم
۞ هم جدعوا الانوف فاوعبوها ۞ وهم تركوا بني سعد تثابا ۞
هيت لك قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك اما سمعت قول اعشى الانصار
۞ يا احمى المضاف اذ دعاني ۞ اذا ما قيل للابطال هيتا ۞
عصيب قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر
۞ هم ضربوا تواني خل مجر ۞ بجنب الزيذ في يوم عصيب ۞
موصدة قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر
۞ نحن الى اجبال مكة ناقتي ۞ ومن دونها ابواب صنعا موصدة ۞
يسأمون قال اخبرني عن قوله لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر
۞ من الخوف لا ذو سأمة من عبادة ۞ ولا هو من طول العبادة برجد ۞
ابابيل قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجايية تنقل الحجارة بمناقيرها
وارجلها فتبيل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت ۞ قول الشاعر
۞ وبالفوارس من مزيقياء قد علموا ۞ حلان خيل على جرد ابابيل ۞
تقفنهم قال اخبرني عن قوله تقفنهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان
۞ فاما تثقفن بني لوى ۞ جديمة ان تلمم دما ۞
نفلا قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما
سمعت قول حسان ۞ عدمنا خيلنا ان لم تروها ۞ تثير النقع موعدها كداء ۞
سواء الجحيم قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر
۞ رماها ربهم فاستوى في سوائها ۞ وكان قتولا للهوادي الطوارق ۞
سدر مخضود قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت قول اعشى
الصالت ۞ ان الحدايق في الجنان ظليلة ۞ فيها الكواعب سدرها المخضود ۞
هضيم قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول امرى

الفيض ٥ دار ليضا العوارض طفلة ٥ مهضومة الكشحين ربا المعصم ٥
سديدًا قال اخبرني عن قوله فق لاسديد قال فق لاعدل لاحقا اما سمعت قول حزرة
٥ امين على ما استودع الله قلبه ٥ فان قال قولا كان فيه مسددا ٥
الأولاذمة قال اخبرني عن قوله الا ولاذمة قال الا ال القرابة والذمة العهد اما سمعت قول
الشاعر ٥ جزى الله الأكان بيني وبينهم ٥ جزا ظلوم لا يوخر عاجلا ٥
خامدين قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد
٥ حلوا ثيابهم على عوراتهم ٥ ولهم بباحة البيت خمود ٥
زبر قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول لبيد ابن مالك
٥ نلظا عليهم حين ان شد حيها ٥ زبر الحديد وبالحجارة ساجر ٥
فسحقا قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان بن ثابت
٥ الا من مبلغ عني ابيا ٥ فقد لقيت في سحق السعير ٥
غرور قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان
٥ تمنك الاماني من بعيد ٥ وقولا الكفر برجع في غرور ٥
وحصورًا قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا يأتي النسا اما سمعت قول الشاعر
٥ وحصور عن الحسنا يام الناس ٥ بفعل الخيرات والتشمير ٥
عبوسًا قطريرا قال اخبرني عبوسا قطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر
قطريرا ٥ ولا يوم الحساب وكان يوما ٥ عبوسا في الشدايد قطريرا ٥
يكشف عن ساق قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الامر اما سمعت قول الشاعر
٥ قد قامت الحرب بنا على ساق ٥
ايابهم قال اخبرني عن قوله ايابهم قال الايأب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص
٥ وكل ذي غيبة يؤوب ٥ وغايبات الموت لا يؤوب ٥
حوبًا قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الاعشى ٥ فاني وما كلفتموني من امركم ٥ بعلم من اما ثم حق واحوبا ٥
الفت قال اخبرني عن قوله الفت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر
٥ رايتك تبتغي عنقي وتسعى ٥ مع الساعي على غير رحلن ٥
فتيلا قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول النابغة
٥ يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ٥ هم لا يبزرا الاعادي فتيلا ٥
تظهير قال اخبرني عن قوله من تظهير قال الجلدة البيضا التي على النواة اما سمعت قول البيد ابن ربيعة
٥ لم انل منهم نسيطا ولا زبدا ولا فوقة ولا تظهيرا ٥ قال

قال اخبرني عن قوله اركسهم قال ردهم اما سمعت قول امية اركسهم
٥ اركسوا في جهنم انهم كانوا ٥ عتاة يقولون كذبا ومزورا ٥
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد مترفيها
٥ ان يعبطوا يبيروا وان امروا ٥ يوما يصيروا للهلك والنقد ٥
قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال يصلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول يفتنكم
٥ كل امري من عباد الله مضطهد ٥ ببطن مكة مقهورٌ ومفتون ٥
قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد لم يغنوا
٥ وغنيت سبتا قبل مجرى داحس ٥ لو كان للنفس اللجوج خلودُ ٥
قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر الذل والهون
٥ انا وجدنا بلاد الله واسعة ٥ تنجي من الخزاة والهون ٥
قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في بطن النواة وهو ما نبت النخل منها نقيرا
سمعت قول الشاعر ٥ وليس الناس بعدك في نقير ٥ وليسوا غير اصداء وهام ٥
قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر فارض
٥ لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا ٥ يساق اليه ما يقوم على رجل ٥
قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل الخيط الابيض من الخيط الاسود
وهو الصبح اذا افلق اما سمعت قول لبيد ٥ الخيط الابيض ضوء الصبح يعقبه ٥ والخيط الاسود ليل حالك يغشاه
قال اخبرني عن قوله بيسما اشتروا به انفسهم قال باعوا انفسهم من الآخرة بعلم يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر شروا
٥ يعطي بها ثمنا فيمنعها ٥ ويقول صاحبها الا تشري ٥
قال اخبرني عن قوله حسبانا من السما قال نارا من السما اما سمعت قول حسان حسبانا
٥ بقية معشر صبت عليهم ٥ شآبيب من الحسبان شهب ٥
قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر وعنت
٥ ليبك عليك كل عان بكربة ٥ وآل قصي من مقل ودمع وفر ٥
قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق اما سمعت قول الشاعر ضنكا
٥ والخيل قد تحت بها في مازق ٥ ضنك تواجه شديد المقدم ٥
قال اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر فج
٥ حاز والعيال وسد والفجاج ٥ باجساد عاد لها ابدات ٥
قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرايق والحبك الحسن اما سمعت قول زهير في الحبك
٥ مر يضربون حبيك البيض اذ لحقوا ٥ لا ينكصون اذا ما استرجموا حجوا ٥
قال اخبرني عن قوله حرضا قال الدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر حرضا

• امن ذكر ليلى ان نأت غربتها ۵ كأنك حر للاطبا محرض •

بدع قال اخبرني عن قوله بدع اليتيم قال يدفه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب

• يقم حق اليتيم ولم يكن ۵ بدع لدا ايسارهن الاصاغرا •

منفطر قال اخبرني عن قوله السما منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر

• ظباهن حتى اعوض الليل دونها ۵ افاطر منهن رواجد وهرها •

يوزعون قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى يتلاحق اما سمعت قول الشاعر

• ووزعت وقعيها بأبت بهدة ۵ اذا ما القوم شدوا بعد حين •

خبت قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفئ مرة ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر

• والنار تخبو عن اذاهم ۵ واضرمها اذا ابتردوا سعيرا •

كالمهل قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر

• تباري بها العيس السموم كأنها ۵ تبطنت الانراب من عرق مهل •

وبيلا قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس فيه ملجأ اما سمعت قول الشاعر

• خزى الحياة وخزى الممات ۵ وكلا اراه طعاما وبيلا •

فنقبوا قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد

• نقبوا في البلاد من حذر الموت ۵ وجالوا في الارض اي مجال •

همسا قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الهمس الوطئ الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر

• بنا تو ابد كون وبات بيرق ۵ بصير بالدجى هاد هموس •

مختون قال اخبرني عن قوله مختون قال المفتح الشارب نافلا تكس راسه اما سمعت قول الشاعر

• ويحن على جوانبها قعود ۵ نغض الطرف كالابل الفماح •

مرج قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر

• فراغت فانتقدت بحتاها ۵ فخر كانه خوط مريج •

حتما قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية

• عبادك يخطون وانت ربهم ۵ بكفيك المنايا والحتوم •

اكواب قال اخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي

• فلم ينطق الديك حتى ملأت ۵ كوب الدنان له فاستدارا •

ينزفون قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

• لعمرك لا ينزفون عنها ولكن ۵ يذهب همهم عنهم والقليل •

غراما قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت قول الشاعر

• ويوم النسار ويوم الجفار ۵ كانا عذابا وكانا غراما •

قال

قال اخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع القلادة من المرأة اما سمعت قول الشاعر والترائب

• والزعفران على ترائبها ۵ شرقا تزين اللبات والنحر •

بورا قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر

• فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم ۵ وكانوا بما كالكفر بورا لصانعه •

نفشت قال اخبرني عن قوله نفشت فيه قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد

• بدلن بعد النفش الرجيفا ۵ وبعد طول الحزة الصريفا •

الذكخصام قال اخبرني عن الذاخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل

• ان تحت الاحجار حزما وجودا ۵ وخصيما الدا ذا اعلان •

حنيذ قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوى بالجمار اما سمعت قول الشاعر

• لهم راح وفار المسك فيهم ۵ وشاويهم اذا شاؤا حنيذا •

الاجداث قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة

• حينا يقولون اذ مروا على جدثي ۵ ارشد يا رب من عان وقد رشدا •

هلوعا قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم

• لاما نها اليتيم تخلته ۵ ولا منكبا بخلقه هلعا •

مناص قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى

• تذكرت ليلى حين لات تذكر ۵ وقد بنت منها والمناص بعيد •

قدبنى قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة اما سمعت قول الاعشى

• سفينة نوح تذ احم صنعها ۵ متخذة الالواح منسوجة الدسر •

ركزا قال اخبرني عن قوله ركزا قال خفيا اما سمعت قول الشاعر

• وقد توجس ركزا مقفرندس ۵ هبت به الصوت ما في سمعه كذب •

باسرة قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص

• صبحنا تميما غداة النسار ۵ بشهبا ملومة باسرة •

ضيزى قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جايرة اما سمعت قول امرئ القيس

• ضازت بنو اسد بحكمهم ۵ اذ يعدلون الراس بالذنب •

لم يتسنه قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر

• طاب منه الطعم والريح معا ۵ لن تراه متغيرا من اسن •

ختار قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الشتوم اما سمعت قول الشاعر

• لقد علمت واستيقنت ذات نفسها ۵ بان لا تخان الدهر مني ولا تخري •

القطر قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر

خمط — فالقى فى مراجل من حديد ٥ قد مرد القطر ليس من الرام ٥
قال اخبرنى عن قوله اكل خمط قال لا اراك اما سمعت قول الشاعر
٥ ما عز له فرد تراعى بعينها ٥ اغن غضيض الطرف من خلل الخمط ٥
اشمازت — قال اخبرنى عن قوله اشمازات قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
٥ اذا عض الثقاف بها اشمازت ٥ ولثة عشوزنة زبون ٥
جدد — قال اخبرنى عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر
٥ قد غادر السيف فى صفحاتها جددا ٥ كانها طرق لاحت على اكم ٥
اغنى واقنى — قال اخبرنى عن قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من القناعة اما سمعت قول
٥ فاقنا حياك لا بالك ولعلى ٥ فى امر وساموت ان لم اقتر ٥
يالتكم — قال اخبرنى عن قوله لا يالتكم قال لا ينقصكم بلغة بنى عبس اما سمعت قول الحطيئة
٥ ابلغ سراقة بنى سعد مغلغلة ٥ جهد الرسالة لا الثا ولا كذما ٥
واتا — قال اخبرنى عن قوله واتا قال الاب ما اختلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر
٥ ترى به الاب واليقطين مختلطا ٥ على الثريبة تجرى تحتها العرب ٥
سرا — قال اخبرنى عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرئ القيس
٥ الا زعمت بسباسة اليوم انى ٥ كبرت وان لا يحسن السر امثالى ٥
تسيمون — قال اخبرنى عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى
٥ وشا القوم بالعماد الى الدرجا ٥ عن المسيم ابن المسان ٥
ترجون — قال اخبرنى عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول
٥ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ٥ وخالفها فى بيت نوب عوامل ٥
مرتبة — قال اخبرنى عن قوله ذا مترية قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر
٥ تربت يداك ثم قل لوالدها ٥ وترعت عنك السماجها ٥
مهطعين — قال اخبرنى عن قوله مهطعين قال مدعنين خاضعين اما سمعت قول بتيع
٥ فقد فى ثمر بن سعد وقد درى ٥ وثمر بن سعد لى مدين ومهطع ٥
سميا — قال اخبرنى عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر
٥ اما السنى فانت منه مكثر ٥ والمال فيه تقتدى وترفح ٥
يصهر — قال اخبرنى عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر حين قتل
٥ سخنت صهارته وظل عشارة ٥ فى سربال كيت بدمرد د ٥
لتنوء — قال اخبرنى عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرئ القيس
٥ تمشى فتثقلها مجيزتها ٥ مشى الضعيف ينوء بالرمق ٥ قال

قال اخبرنى عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة العبسى — بنان
٥ نعم فوارس الهيجا قومى ٥ اذ اطبق الاعنة بالبنان ٥
قال اخبرنى عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر — اعصار
٥ فلفحت اثارهن خوار ٥ وحفيف كانه اعصار ٥
قال اخبرنى عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر — مراغما
٥ وانت لك ارض جمرة ان عندى ٥ رجائى فى المراغم والتلادى ٥
قال اخبرنى عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابى طالب — صلدا
٥ والى لغر مرو ابن فرتم لهاشم ٥ لا باصدق مجدهم معتل صلدا ٥
قال اخبرنى عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير — ممنون
٥ فضل الجواد على الخيل البطاء ٥ تعطى بذلك ممنونا ولا نزقا ٥
قال اخبرنى عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة فى الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول — جابوا
٥ وشق ابصارنا كيما نغيثهم بها ٥ وجاب للسمع اصماخا وآذانا ٥
قال اخبرنى عن قوله جما جما قال كثيرا اما سمعت قول اميه — جما جما
٥ ان تغفر اللهم تغفر جما ٥ واى عبدلك لا الما ٥
قال اخبرنى عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير — غاسق
٥ ظلت تجوب بداها وهى لاهية ٥ حتى اذا جنح الاظلام والغسق ٥
قال اخبرنى عن قوله فى قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر — مرض
٥ اجامل اقواما حياتى وقدارى ٥ صدورهم تغلى على مراضها ٥
قال اخبرنى عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى — يعمهون
٥ اراتى وقد عمهت وشاب راسى ٥ وهذا اللعب شين بالكبير ٥
قال اخبرنى عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع — بارئكم
٥ شهدت على احمد انه ٥ رسول من الله بارى النسم ٥
قال اخبرنى عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول بن الزبعرى — لا ريب
٥ ليس فى الحق يا امامة ريب ٥ انما الريب ما يقول الكذوب ٥
قال اخبرنى عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى — ختم
٥ وصهباء طاف يهودى بها ٥ فابرزها وعليها ختم ٥
قال اخبرنى عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر — صفوان
٥ على ظهر صفوان كان متونه ٥ عليه بدهن بزلق المتنزل ٥
قال اخبرنى عن قوله ريح صرصر قال برد اما سمعت قول نابغة — صرصر

• لا يبرمون اذا ما الارض جللها ه صرائما من الاعمال كالادم •

تبوئ قال اخبرني عن قوله تبوئ المومنين قال توطن المومنين اما سمعت قول الاعشى

• وما بوا الرحمن بيتك منزلا ه باجاد عز بي الفنا والمحرم •

ربيون قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان

• واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا •

مخمصة قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى

• تبيتون في الشاتي ملئ بطونكم ه وجاراتكم شبعت يبتن خمايصا •

وليقرفوا قال اخبرني عن قوله وليقرفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد

• واني لاتي ما اوبيت واتقي ه بها اقترفت نفسي على تراهب •

هذا آخر مسايل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو ضعف عشر سوالا وهي اسيلة مشهورة اخرج الاصمعي افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر الانباري في كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس نا محمد بن علي بن الحسين بن شقيق نا ابو صالح هدية بن مجاهد انبا نا مجاهد بن شجاع انبا نا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي العلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره والله اعلم النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الكلام في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغناء وهي بحميرية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارايك حتى لقينا رجلا من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولوالفى معاذيرهم قال مستوهة بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا فزر قال لاجيل وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجا فلانا بفلانة قال الراغب في مفردات القرآن زوجناهم حور اكما يقال زوجته امراة تنبيها على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال المرءة الحسناء من بين المراة واخرج عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي بن امراته قلت وقد قرى ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله عصر خمرا

ثم قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله اراني اعصر خمرا قال رببا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوراول الولد بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللولو بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطست بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم يياس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفرا قال الكلبي بلغة النخع وفي مسايل نافع بن الازرق لابن عباس بينكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بور هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربا بلغة اليمن وفيها لا يالتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلغة اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القران بلغة كنانة السهام الجهال خابن صاغرين شطره ثلثه الخلان لا تصبي وحلكم ملوكا احرارا ابتلاعيانا مجزن سابقين بعزب يغيب تركنوا تميلوا لجنح ناجية موبلا ملجا مبلسون آيسون دحور اطردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا اقتت جمعت كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حنثوا اصلدا نقيا ما الليل ساعاته نورهم وجههم مدرارا متتابعا فرقنا مخرجا حرض حصض عيلة فاقة ولا يجدون بطانة انفروا اغزوا السابحون الصايمون العت الاثم يبدئك يدرعك عمه متحيرة دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته رجما ظنا ملحدا ملجا رجوا خافوا قضضا نقضا حامدة مغيرة وافصد في مشيك اسرع الاجداث القبور وثاب مضى بالهم حالهم محصورون ذنوبا عذابا دسر المسايير نفاوت عيب ارجايها نواحيها اطوارا الوانا تردانوما واجفة خايفة مسغبة مجاعة المنذر النذر وبلغة حمير فشلا جبنا عثر اطلع سفاهة جون زيلنا ميزنا ترجواحقيرا السقاية الاناسيون مبتنى انام كثاب يخضون يحركون حسبانا بردا من الكبريتا حولا ماربه حاجاته حرجا جهدا لمخزاما بلا الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها تاسكم بنقصكم مدينين محاسبين رابيه شديدة ربيا شديدا لجبار بسلط مرض زناه القطر الغاس محسورة مجموعة معكوفا محبوسا وبلغة جرهم بنا واستوجبوا شقاق ضلال حيرانا لا كذاب كاشباهه نقولوا تميلوا لا يغنوا يمنعوا شرد نكل اراد لنا سفلتنا

عصيب شديد لفها جميعا محورا ان تقطعا فحرب جانب الخلال الحاب الودق المطو
شرد مذ عصابة ريح طريق يسلون يخرجون شوبا مزاجا الجبال الطراق سور الحايط
وبلغة ازد شنوءة لاشيء لاوضع العضل الحبس امد سنن الورى البيت كاظمين مكرين بين
فسلين الحار الذى تناهى حرم لواحر حراقة وبلغة مدج رفث جماع مبتنا معتدرا
بظاهر بن القول بكذب الوصيد الفتا حتفا دهرا الخرطوم الانف وبلغة خشعم تتجو
ترعون مرج منتشر صفت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا وبلغة قيس عيلان تملم
وبلغة حرج ضيق الخاسرون مضيعون تعتدون تتجاوزون مياصهم حصونهم تخرصون
تتمنون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة حلفة اختان كل اعيان
وبلغة كنده فجاجا طرقا بست فتنة تبتيس تحزن وبلغة عذره اخوة اخروا
وبلغة حضرموت رسيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعيا منساة عصاه وبلغة
غسان طفقا عدا بئس شديد سيء بهم كرههم وبلغة مزينة لاتعلوا لاتزيدوا وبلغة
كلم املاق جوع ولتقلن تفقرون وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الازق وبلغة
بنى حنيفة العقود المعهود الجناح اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة
سبا تمثلوا ميلا عظيما تخطوا خطاميناه بترنا اهلكنا وبلغة سليم تلص رجع وبلغة عامة
الصاعقة الموت وبلغة طى بعق يصيح زعذ خصيب سفه نفسه حشرها يئس يأس انسان وبلغة
خزاعة انبضوا انفروا الانضاء الجماع وبلغة عمان حنبا لاعيا نفقا شربا جيث اصاب
اراذ وبلغة تميم امد سنان بغيا حسدا وبلغة انمار طاير عمله اعطش اظلم وبلغة الاشعريين
لاحتكم لاستاصلن تاره مرة اشمازت مالت ونفرت وبلغة الاوس لبنه النخل وبلغة
الخزرج يتفضوا ابن هبوا وبلغة مدين فارزق فافض انتهى ماذكره ابو القاسم ملخصا وقال
ابو بكر الواسطى فى كتابه الارشاد فى القراآت العشر فى القران من اللغات خمسون لغة لغة
قريش وهذيل وكنانة وختم والخزرج واشعر وبنى ودبين وجرهم واليمن وازد شنوءة
وكنده وتميم وحمير ومدين وخزاعة وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والهالقة وانمار
وغسان ومذحج وخزاعة وعطفان وسبا وعمان وبنى حنيفة وثقيف وطى وعامر بن صعصعة
واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلى وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير العربية
الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر فى امثلة
ذلك غالبا ما تقدم عن ابى القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بنى طابخ من الشيطان
تخسه بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة تغلب وقال ابن الجوزى فى فنون الافنان فى القران
بلغة همدان الريحان الرزق والعينا البيضاء والعبقرى الطنافس وبلغة نمر بن معونة الخنان
الغدار وبلغة عامر بن صعصعة اكذه الخذم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور

الصور القرن وقال ابن عبد البر فى التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش بعناه عندى الاغلب
لان غير لغة قريش موجودة فى جميع القراآت من تحقيق الهمز ونحوها وقريش لاتهمز وقال
الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القران بلغة الحجازيين الاقليلا فانه نزل بلغة التميميين
كالادغام فى يشاق الله ومن يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم والفك لغة الحجازيين
والتزام النصب كزحوه ليمسلن يحسبكم الله عبيد دلهم واشد دبر ازى
ومن يحلل عليه غضبى قال وقد اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين ان
النصب فى المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما ورد عن الزمخشرى فى
قوله قل لايعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة بنى تميم
فايدة قال الواسطى ليس فى القران حرف غريب عن لغة قريش غير ذلا ثة احرف لان كلام
قريش سهل بين واضح وكلام العرب وحشى غريب فليس فى القران الا ثلاثة احرف غريبة
قسينعضون وهو تحريك الراس مقتدرا فسترد بهم سمح والله اعلم بالصواب

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد افردت فى هذا النوع
كتابا سميته المهذب فيما وقع فى القران من المعرب وانا الخص هنا فوايده فاقول اختلف
الايمة فى وقوع المعرب فى القران فالاكثرون ومنهم الامام الشافعى وابن جرير وابو عبيدة
والقاضى ابو بكر بن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه
قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت ايا ته اعجمى وعربى وقد شدد الشافعى النكير على القا
بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القران بلسان عربى مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد
اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه
من لغة غير العرب شىء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات
لايعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفا
او الحبشية او النبطية لو خوذ ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس
والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التى نزل القران بلغتهم بعض مخالطة
لسايرالامم فى اسفارهم فدخلت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها و
استعملتها فى اشعارها ومحاورتها حتى جرت مجرى العربى الفصيح ووقع بها البيان وعلى
هذا الحد نزلها القران وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة لكن لغة العرب متسعة
جدا ولابعيد ان يخفى على الاكابر الجلة وقد خفى على بن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعى
رضى الله عنه فى الرسالة لايحيط باللغة الا نبى وقال ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك
انما وجدت هذه الالفاظ فى لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان
يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا

عربيا بان الكلمات الاعجميه لاتخرجه عن كونه عربيا كما لتصدق الفارسيه
لاتخرج عنها بلفظة فيها عربيه وعن قوله العجمي وعن قوله بان المعنى من الشيء الكلام العجمي مخاطب
عربي واستدلوا بالاتفاق الفقهاء على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلميه والعجمه وهذا الاستدلال
بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها فوجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من
وقوع الاجناس والقوى مقاربته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن الى
ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذا
اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه حوى علوم الاولين والآخرين وبنا كل شيء
فلابد ان يقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته بكل شيء فاختار من كل لغة اعذبها
واخفها والزمها استعمالا للعرب ثم رايت بن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر
كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقرآن احتوى
على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وايضا
فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى الكل افتد وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
فلابد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه وقد رايت
الكومي ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير
المعرب من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم واراد وا
ان يترجموا هذه اللفظة ويأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى
اذا حث عباده على الطاعة فانه يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه
على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظر الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد مما يرغب فيه العقلاء وذلك
مختص في امور الاماكن الطيبة ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح
اللذيذة ثم ما بعده منها تختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح
ولو تركه لقال منا مر ربنا لعباده ووعدهم بها الاكل والشرب ان الاكل والشرب للبدن فاقتضت
في حبس وموضع كريه فاذن ذكر اسم الخمر ومساكن طيبة فيها فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو
ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس بنسج مثل الثوب ثم ان الثوب من غير الحرير
لا يعتريه الوزن والثقل ربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن ولما الحرير فهما
كان ثوبا ثقيل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاغلى ولا يترك في الوعد
ليلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا
يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك
مستبرق فاذا اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ
واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لاذا التباب من تحرير عربها العرب

العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية الديباج الثخين اسم وانما عربوا ما
سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونزرة تلفظهم به واما ان ذكره
بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل مخل بهذا
ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه وهي فصاحة
ابلغ من ان لا يوجد عند غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القولين
بالوقوع عن القائلين والمنع عن اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا
وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال القائلون لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها
وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف
بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال اعجمية فصادق ومال الى هذا القول
الجواليقي وابن الجزري واخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة في القرآن من ذلك
مرتبة على حروف المعجم ابا قال حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق
فارسي معرب ومعناه طريق الماء اوصبا الماء على هيئة اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة
اهل المغرب حكاه سنيد له ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال
بالحبشية ازدريه واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشتري بلغة الهند
لخلد قال الواسطي في الارشاد اهلدي الارض بالعبرية الارائك حكى بن الجوزي في
فنون الافنان انها السرر بالحبشية ازر عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي
ابرهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ازر
لابيه ازر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة بالها ابرهيم لابيه وقال بعضهم
هي بلغتهم يا مخطي اسباط حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقتيل بلغة العرب استبرق
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار قال الواسطي في
الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية اصرى
قال ابو القاسم في لغات العرب معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى بن الجوزي انها
الاكوان بالنبطية واخرج بن جرير عن الضحاك ايضا بالنبطية جرار ليس لها عرى ان قال بن
جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية اليم حكى بن الجوزي انه الوجع بالزنجية وقال انشد له
بالعبرانية اياه نضجه بلسان اهل المغرب ذكره سنيد له وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال
في قوله حميم آن هو الذي انتهى حره وفي قوله من عين اينه اي حاره بها اواه اخرج ابو
الشيخ بن حيان من طريق عكرمة عن بن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج بن ابي
حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي
الاواه الدعاء بالعبرية اواب اخرج بن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب بلسان هيم

اولها الجان واخرها طين بجين ذكر ابو حاتم فى كتاب الزينة انه عبر عنه بسراد فقال
الجواليقى فارسى معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية
سرابرده اى ستر الدار سرى اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله سريا قال نهرا بالريانية
وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذله انه بالبونانية سفرة اخرج ابن ابى حاتم من طريق
بن جريج عن ابن عباس فى قوله بايدى سفرة قال بالنبطية القراء سفر ذكر الجواليقى
انها عجمية سجدا قال الواسطى فى قوله وادخلوا الباب سجدا اى مفتحى الرؤس بالسريانية
سكر اخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل
سلسبيل حكى الجواليقى انه عجمى سندس قال الجواليقى هو رقيق الديباج بالفارسية
وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون فى انه معرب وقال شيذله هو بالهندية
سيدها قال الواسطى فى قوله والفيا سيدها لدى الباب اى زوجها بلسان القبط
قال ابن عمرو لا اعرفها فى لغة العرب سنين اخرج ابن ابى حاتم وابن جرير عن عكرمة
قال سنين الحسن بلغة الحبشة سينا اخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية
الحسن سطر اخرج ابن ابى حاتم عن رفيع فى قوله سطر للسجد قال تلقاه بلسان الحبش
شهر قال الجواليقى ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى القتاش وابن الجوزى انه
الطريق بلغة الروم ثم رايته فى كتاب الزينة لابى حاتم صهرهن اخرج ابن جرير عن
بن عباس فى قوله فصرهن قال هى نبطية فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن
المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شئ الا منها فى القرآن شئ قيل وما فيه من الرومية
قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقى هى بالعبرانية كنايس اليهود واصلها
صلوثا واخرج ابن ابى حاتم نحو عن الضحاك طه اخرج الحاكم فى المستدرك من طريق
عكرمة عن ابن عباس فى قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابى حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير
قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت
هو الكاهن بالحبشية طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذله طوى
اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال طوى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن
سعيد بن جبير قال بالهندية طوه اخرج الفريابى عن مجاهد قال الطوه الجبل بالسريانية
واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك انه بالنبطية طوى فى الجواليقى قيل هو معرب
ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القاسم فى قوله عبدت بنى اسرائيل معناه فتك
بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله جنات عدن قال
جنات كروم واعناب بالسريانية ومن تفسير جويبر انه بالرومية العرم اخرج ابن ابى حاتم

بلسان

الحبشة واخرج ابن جرير فى قوله اولى معه قال سبحى بلغة الحبشة الاولى والاخرة قال شيذله
الجاهلية الاولى الاخرة فى الملة الاخرة اى الاولى بالقبطية والقبط يسمون الاخرة الاولى
والاولى الاخرة وحكاه الزركشى فى البرهان بطائنها قال شيذله فى قوله بطائنها من استبرق
اى ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشى لعير اخرج الفريابى عن مجاهد فى قوله كمثل عير اى
كمثل حمار وعن مقاتل ان العير كلما حمل عليه بالعبرانية عير قال الجواليقى فى كتاب المعرب
البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقى والثعالبى انه فارسى
معرب تسبير اخرج ابن ابى حاتم سعيد بن جبير فى قوله وليتربوا ما علوا تتبيرا قال يتبروا بالنبطية
تحت قال ابو القاسم فى امهات القرآن فى قوله فناداها من تحتها اى بطنها بالنبطية ونقل
الكرمانى فى العجايب شذ عن سورج الجبت اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال الجبت
اسم للشيطان بالحبشية واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان
واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل
فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام جرم اخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة قال وجرم وجب
بالحبشية حصب اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله حصب جهنم قال حطب جهنم
بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك
قال الحواريون المناولون بالنبطية واصله هوارى حوب قدم فى مسايل نافع بن
الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه معناه قرات بلغة اليمن
ودرى معناه المضى بالحبشة حكاه شيذله وابو القاسم دينار ذكر الجواليقى وعزم انه فارسى
راعنا اخرج ابو نعيم فى دلايل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال
الجواليقى قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال
واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هى عبرانية اوسريانية وجزم ابو القاسم بانها سريانية
ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوى فى كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب
المبرد وتعلب الى انه عبرانى واصله بالخا المعجمة الرس فى العجايب للكرمانى انه اعجمى ومعناه
البئر الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذله وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال
الواسطى هو الدواة بها رمز علدبن الجوزى فى فنون الافنان من العرب وقال الواسطى
هو تخريك الشفتين بالعربية رهو قال ابو القاسم فى قوله واترك البحر رهوا اى سهلا
دمثا بلغة النبط وقال الواسطى اى ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقى هو اعجمى اسم لهذا
الجيل من الناس نخيل ذكر الجواليقى والثعالبى انه فارسى السجل اخرج ابن مردويه من
طريق ابى الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفى المحتسب لابن جنى السجل الكتاب
قال فهو هو فارسى معرب سجيل اخرج الفريابى عن مجاهد قال سجيل بالفارسية

عن مجاهد قال العرم بالحبشية هي المسناة التي تجمع فيها الماء يفسق عساق قال الجواليقي والواحد
هو العلهز والمنتن بلغة الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال العساق المنتن وهو
بالطخارية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله
فردانا قوم قال الواسطي هو الخطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس
اصله غير عربي قسطا العدل اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية
قسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن
سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال الاسد يقال له بالحبشية قسورت قطنا قال ابو القاسم معناه كتانا بالنبطية قطن
قال الواسطي هو الذي بالباب بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمر ولا اعرفه في لغة احد من العرب
قفل حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه
بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملئ جلد ثور ذهبا
او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه مائة الاف
مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور
ذكر الجواليقي وجزم انه فارسي كفر قال ابن الجوزي كفر عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي عمران الجوني في قوله لكفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية يمحى عنهم كفلين اخرج ابن
ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه
فارسي معرب كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت عورت وهي
بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود
يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن مسلمة بن تمام الشعري قال متكا بكلام الحبشة
يسمون الزنج متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض
اهل اللغة انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاه اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال المشكاه الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال
مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي
معرب مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة
قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ
عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان القبط مناص قال ابو القاسم
معناه فرار بالنبطية مناه اخرج ابن جرير عن السدي قال المنا الصنم بلسان الحبشة

معناه أصنام

الحبشة منفطر اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان
الحبشة مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذله وقال ابو القاسم بلغة
البربر باشية اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية
اخرج البيهقي عن ابن عباس مثله دن حكى الكرماني في الغريب عن الضحاك انه فارسي اصله اتون
ومعناه اصنع ماشيت هدنا قيل معناه بتنا بالعبرانية حكاه شيذله هود قال الجواليقي
الهود اليهود اعجمي هون اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا
قال حلما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هبك
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هبت لك هملك بالنبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك
اخرج ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري
هي بالعبرانية واصلها هبتلج اي تعالله وزرا قيل معناه اثما بالنبطية حكاه شيذله وابو القاسم
وذكر الجواليقي انها غير عربية وقر قال ابو القاسم هو الجبل والمجلجل بالنبطية باقوت ذكر الجواليقي
والثعالبي واخرون انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور
قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسيلة نافع بن الازرق عن ابن عباس
يس اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة يصدرون قال ابن الجوزي معناه يتفرقون بالحبشية
يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيذله اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية
وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذله بالقبطية اليهود قال الجواليقي يعجمي معرب منسوب
الى يهودا بن يعقوب ضرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن
بعد الفحص الشديد سنين ولم اجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي
منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليها الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات نيفا
اربعة وعشرون لفظا وذيل عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت الكرمن مائة لفظة تقال

السليل وطه كورت بيع ✿ روم وطوبى وسجيل وكافور ✿
والزنجبيل ومشكاة سادسع ✿ استبرق صلوات سندس طور ✿
كذا قراطيس رابيهم وعسا ✿ قسطاس دينار القسطاس مشهور ✿
كذاك قسورة واليم باشية ✿ ويوت كفلين مذكور ومسطور ✿
له مقاليد فردوس يعد كذا ✿ فيما حكى بن دريد منه منثور ✿

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى

وزدت حرم ومهل والبحار كذا ✿ الشرى والات ثم لجت مذكور ✿
وقطنا وابانا ثم متكا ✿ دارست يصهر منه هو مشهور ✿

وهيت والسكر الاراء مع حصب ٭ وارى معز والطاغوة مسطور ٭
صرهن اصرى وعيض الماء مزدر ٭ ثم الرقيب مناص وسنا النور وقلت ٭
وزدت بين والرحمن مع ملكو ٭ تم سنين شطر البيت منهور ٭
شخر الصراط ودرى حور ومر ٭ جان اليم مع القطار مذكور ٭
وراعنا طفقا هدنا الملى ورا ٭ والارائك والاكواب ماثور ٭
هود وقسط وكفر رمز سقر ٭ هود يعبدون والمشاة مسطور ٭
شهر يحوس وانفال يهود هوا ٭ ريتون كنز وبحاين وتتبير ٭
بعير آزر حوب وزره عرم ٭ آن ومن تحتها عبدت والصور ٭
وليس فوما رهو واخلد مز ٭ جاة وسبدها التيوم موفور ٭
وقل تم اسفار عنى كتبا ٭ وبحد تم ريبون تكثير ٭
وحطة وطوى والرس تركا ٭ عدن وتنفطر الاسباط مذكور ٭
مسك اباريق ياقوت رووفها ٭ ما فان من عدد الالفاظ محصور ٭
وبعضهم عد الاولى مع بطانتها ٭ والاخرة لمعانى الضد مقصور ٭

النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان من المتاخرين ابن الجوزى وابن الدامغانى وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصرى وابن فارس واخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذى يستعمل فى علة معان كلفظ الامر وقد افردت فى هذا النوع كتابا سميته معترك الاقران فى مشترك القران والنظائر كالالفاظ المتواطيه وقيل النظائر فى اللفظ والوجوه فى المعانى وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع فى الالفاظ المشركه وهم يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيره يجعلون الوجوه نوعا للاتمام والنظائر نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمه الواحده تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك فى كلام البشر وذكر مقاتل فى صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران وجوها كثيره قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابى الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معانى متعدده فيحمله عليها اذا كانت غير متضاده ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنه وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر فى تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابه عن ابى الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب اراك قلت حتى ترى للقران وجوها هو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعيد من طريق

طريق عكرمة عن ابن عباس ان عليا بن ابى طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنه فخرج من وجه اخر فان ابن عباس قال له يا امير المومنين فانا اعلم بكتاب الله منهم فى بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجه وهذه عيون من امثله هذا النوع من ذلك هارون ياتى على سبعه عشر وجها بمعنى البيان اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان وزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعا ولكل قوم هاد وجعلناهم ائمه يهدون بامرنا وبمعنى الرسل واكثت فانما يابتكم منى هدى والمعرفه وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبى صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران ولقد جاهم من ربهم الهدى والتوريه ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع فاولئك هم المهتدون والحجه لا يهدى القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذى حاج ابرهيم اى لا يهديهم حجه والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنه منهاجا هم افتده وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدى كيد الخائنين والالهام اعطى كل شى خلقه ثم هدى اى الهم المعاش والتوبه انا هدنا اليك والارشاد ان يهدينى سوا السبيل ومن ذلك السوا يانى على وجه الشده يسومونكم سوا العذاب والعفو لا تسوها بسوء والزنا ما جزا من اراد باهلك سوا ما كان ابوك امر سوء والبرص بيضا من غير سوء والعذاب ان الخزى اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لاحب الله الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعلمون السوء بجهاله ويجى بئس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء وما مسنى السوء والقتل والهزيمه لم يمسسهم سوء ومن ذلك الصلاه تانى على وجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاه وصلاه العصر تحبسونهما من بعد الصلاه وصلاه الجمعه اذا نودى للصلاه والجنازه ولا تصل على احد منهم والدعا وصل عليهم والدين اصلواتك تاموك والقراه ولا تجهر بصلاتك والرحمه والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبى ومواضع الصلاه وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاه ومن ذلك الرحمه وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشا والايمان واتانى رحمه من عنده والجنه فى رحمه الله هم فيها خالدون والمطر ينشر رحمته ابين يدى رحمته والخصب ولو لا فضل الله عليكم ورحمته والنبوه ام عندهم خزاين رحمه ربك اهم يقسمون رحمه ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزاين رحمته ربى والفقر والفتح ان اراد بكم سوا او اراد بكم نفعا رحمه والعافيه او اراد بى رحمه والمودة والرافه ورحمه رحما بينهم والنعمه تخفيف من ربكم ورحمه والمغفره تب على نفسه الرحمه والعصمه لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك الفتنه وردت على اوجه الشرك والنعمه

اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يقتلكم الذين كفروا والصد
واحذرهم ان يفتنوك والضلال لمن يريد فتنته والعذرة ثم لم تكن فتنتهم والتقفان هي الا
فتنتك والاثم الاخر الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة واجعلنا فتنة والمعنى
ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله
والاحراق يوم هم على النار يفتنون واكحلون بايكم المفتون ومن ذلك الروح ورد على
اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملايكة بالروح والقرآن اوحينا اليك روحا من امرنا
والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فنروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح
وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملايكة تنزل الملايكة والروح فيها وروح القدس
ويسالونك عن الروح ومن ذلك القضاء ورد على اوجه الفراغ فاذا قضيتم مناسككم
والامر اذا قضى امرا والاجل فيهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمقضي ليقضى
الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضى الامر والابرام في نقض يقضون
قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرايل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا والاباية والكون
فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كالما يقض
ما امره يعني حتام ينفصل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر
اللسان فاذكروا الله كذكركم اباكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا والذنوبهم واحفظ
واذكروا ما فيه والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه عالي والقرآن ومن اعرض عن ذكري ما
يأتيهم من ذكر والتوراة فاسئلوا اهل الذكر والخبر سائلوا عليكم شهر ذكر والشرف وانه لذكر
لك ولقومك هذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والشاهد وذكروا الله كثيرا
والوحي فانشاليان ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعاء ورد على وجه العبادة ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستغاثة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب
لكم والقول ادعوهم فيها سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان ورد على وجه العفة والذين يرمون المحصنات
والتزويج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب فصل قال ابن فارس
في كتاب الافراد كل ما في القرآن من ذكر الاسف فعناه الحزن الا فلما اسفونا فعناه اغضبونا
وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة
وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد به البرية والعمران وكل ما فيه من نحس فهو النقص الا يوم نحس
اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البلم

البكم فاكثر من عن الكلام بالايمان الاعياء وبكما وصما في الاسرا واحدها ابكم في الخبر فالمراد عدم
القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فعناه مجتمعون
على ركبها وكل ما فيه من حسبانا فهو المدد والاحسبانا من السما في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه
حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل
الا فكان من المدحضين فعناه من المقروعين وكل ما فيه من رجزا فالعذاب الا والرجز فاهجر
فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فانتم الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه
من الرحم فهو القتل الا لارجمنك فعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور
فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكوة
فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذا زاغت الابصار
اي شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزا الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام
وكل ما فيه سكينة فيه طمانينة الا التي في فصلة طالوت فهو شئ كراس الهرة له جناحان وكل
سعر فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فذ بليس وجنوده
الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا ادعوا
شهداءكم فهو شركاءكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا
ملايكة فالمراد خزنتها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن وكل
صم فيه فقد سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذي في الاسرا وكل عذاب فيه فالتقدير
الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل فوت فيه طاعة الاكل له فاتون فعناه معترفون
وكل كز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في
النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل باس فيه حرب
الا فعيت عليهم الانبا فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما وردماء مدين يعني
هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من الايجاف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا
التي في الطلاق فالمراد من النفقة وكل يأس فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر
فيه محمود الا ولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم هذا اخر ما ذكره ابن فارس وقال
غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور
فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق
فيه فهو الصدقة الا انفقوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال
الداني كل ما فيه من الحصور فهو ما صاد من المشاهدة الا وموضعا حصورا فانه يأتي الطامث لاعتقاد
وهو المنع وهو قول الكسائي الحذر وقال ابن خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا
حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال معلطاي في كتاب المنتقى وجدنا

حرفا اخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب الغيث هناء
هنا قبل انه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل خلق
السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشيء من هذا
النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن
يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم
طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن اليم فهو الموجع واخرج من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن قتل فهو لعن واخرج من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقال
الفراء في حديث قيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في
القرآن صلاة وكل سلطان في القرآن حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب
الوقف والابتداء من طريق السدي عن مالك عن ابن عباس قال كل ريب شك الا كا
واحدا فانه الطور ريب المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن
ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذا ب
واخرج عن الضحاك قال كل ما سمى الله في القرآن انما عنى به الخمر واخرج عنه
قال كل شيء في القرآن فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القرآن
افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل اية في القرآن في الامر بالمعروف فهو
الاسلام والنهي عن منكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل
ايز في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله تعالى للمومنين يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم فانه اراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شيء
في القرآن ان الانسان كفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء
في القرآن خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شيء في
القرآن بعد رمضان فصد واخرج عنه قال الترك في القرآن كله الاسلام واخرج عن ابن
مالك قال ورد في القرآن امام كله غير حرفين فذ انثى وما اذ ذلك يعني سوى ذلك واهل
كلمة ما ذكر ذكلم يعني سوى ذكلم واخرج عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما
كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو
السد واخرج ابن جرير عن ابي روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد
قال المباشة في كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال كل شيء في القرآن فاسق فهو كاذب

كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حيفا فسلما وما كان في
القرآن حنفا فمسلمين مجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة اخماس
يجامز عن الذنب ونحو في الفضل في النفقة ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الايمان
فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال
سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القرآن الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت
استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا
كان في العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت فرع اخرج ابو الشيخ عن
الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شيء في القرآن وما هم في الارض من دابة و
نصير فهو للمشركين فاما المومنون فاكثر انصارهم وشفعاؤهم واخرج سعيد بن منصور عن
مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو صنف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال
كل شيء في القرآن قليل والا قليل فهو دون العشر واخرج عن مسروق قال ما كان في القرآن
على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة
قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبره واخرج عنه قال كل
مكر في القرآن فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل امن فانما عنى به الكافر
وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكر الله بقوله وما ادراك فسره وكل شيء ذكر بقو له
ومايدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجن
ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها ويقيت اشياء تاتي في النوع الذي يليه ان
شاء الله تعالى النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر وغيره
بلا دوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلك من المهمات
المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعمل على في جانب الحق وفي جانب الضلال
لان صاحب الحق كانه مستعل يعرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كانه متمكن في ظلام يخبط
لا يدري اين يتوجه وقوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما
فليات بكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاربع بالفاء والاخيرة بالواو لما انقطع نظا م
الترتيب لان المتلطف غير مرتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مرتبا على نظر
فيه والنظر فيه مرتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مرتبا على قطع الجدال في
المسئلة عند اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية عدل عن
اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا الى انهم احقاء باستحقاقها للتصدق عليهم من سوى ذكر
باللام لان في اللوعا فتجعله باستحقاقها على انهم الحقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما

قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي
نحو قل هو الله احد اي واحد واول فاجتنبوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل لاد النفي تعم
ما جاءني من احد ومنه يحسبان لن يقدر عليه احد اي لم يقدر عليه احد فاذا كم من احد ولا تقل على احد
وواحد يستعمل فيها مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء
بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع قلت وهذا
وصف بعيد في قول من اجاز عندهما جاز بين بخلاف الواحد والاحد جمع من لفظه وهو الاحدون
والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممنوع
الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد حصل
من كلامه ههنا سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبازي في سورة الاخلاص فان قيل الشهور
في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احدهما بعد
الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيدة انهما بمعنى واحد وح فلا يختص احدهما بمكان دون الاخر
وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول ههنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى
وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في
الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما
من احد فاضلين كقولك ما من احد عندنا جاهلين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل
في العدد ويدخل المركبات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو
اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل
هو الله احد ولصلوح احد الا ان واحدا يستعمل في غير انتهى اذ ترد على اوجه احدها ان
تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا يكون الا ظرفا نحو فقد نعمة الله اذ انتم
الذين كفروا ومضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا ويوم اذ عدتم وانتم حينئذ تنظرون
وقال جزم يكون منصوبا لا بحوا واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكور في اوائل القصص كلها
منصوبا بتقدير اذكر وبدلا من نعمة نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذكر بدل اشتمال
من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول
ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرفا لمضاف الى
مفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين
قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك خطبت ما يكون الامير اذا كان قائما
اي لمن من الله على المؤمنين وقد بعده قال ابن هشام ولا نعلم ذلك قائلا وذكر كثيرا انها تخرج

بوضع الشيء في وعاء مستقرا نبيه وقال الفارسي انما قالوه في الرقاب ولم يقولوا للرقاب ليدل
على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في
صلاتهم وسيأتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد
افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالمبرد والمتأخرين كابن ام
قاسم في الجنى الداني الهمزة تأتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام
وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس
والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة ثالثها
الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو أكان للناس عجبا الذكرين
حرم وعلى النفي نحو الم نشرح ولفقد جهتيه معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور
وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهكما
الاولين ورابعها تفيدها على العاطف تنبيها على امالتها في التصديم نحو اوكلما عاهدوا عهدا
افمن اهل القرى ان امن اداما وقع وسائر اخواتها تأخر عنه كما هو قياس جميع اخوات الجملة المعقود
نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فاني تؤفكون فتأمل ذلك فانه من الفرائد التي لم اسبق الى
خامسها انها لا يستفهم بها حتى يعلم المتكلم في النفس ايثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانها لا
يترجح عنده فيه نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط
نحو افان مت فهم الخالدون افان مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام
الحقيقي ثمانية لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رأيت امتنع ان
يكون من رؤية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد بينتها وخرج على ذلك قراءة قنبل
عائتم هؤلاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ ولا تكتمون شهادة بالتنوين آلله بالمد الثاني
من وجهين للهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى أمن هو قانت آناء
الليل على قراءة تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام وبعده اذ ليس في
التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على
حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير
امر هذا الكافر اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فالمحذوف يشبه ان معادل الهمزة وهو
أحد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم الكل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم
له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية
ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس
فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال

عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها انتهى والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الآية من باب
وضع في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون
منهم بن مالك بقوله ونصوب تلون اذا اعلال في اعنائهم فانّ تعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول
حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذ وذكر بعضهم انها تأتي للحال نحو
ولا تعلمون من عجل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه فائدة
اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن بن مالك قال ما كان في القرآن أن يكن الا الف فلم يكن وما
كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وقيل هي حرف بمعنى
لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قلت لان المنسوب الى
سيبويه الاول وعلى الثاني في الآية اشكال لان اذ لا بد ان من اليوم لاحتمال ان الزمانين ولا
تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا للمشتركون لان معمول الحرف لا يتقدم عليها
ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم وما احوج على
التعليل واذا لم يفيدوا به فيستولون هذا انك قديم واذا اعترفوا به ما يفيدون الا الندم
فاؤوا الى الكف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني واجمعت
على مرارة في قوله ولن ينفعكم اليوم الا بد مستحيلا ابدال اذ من اليوم فاجر ما تحصل من ان
الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء كما ان اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد
بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحمل عليه آيات منها واذ قال ربك
للملائكة السابع التحقيق كقد وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم
مسلمون قال بن هشام وليس القولان بشيء مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو
واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى
ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد جعلت الثلاثة في قوله
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين ونكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو يومئذ
يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها
الى جملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين يضاف اليهما وردّ بان بناءها لوضعها على حرفين
وبان الافتقار بائن في المعنى كالموصول تحذف صلته اذا على وجهين احدهما ان تكون
للمفاجأة تختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا
الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون وآيا اذقنا الناس
رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قال بن الحاجب ومعنى المفاجأة حضور الشيء

التي تمسك في وصف من اوصاف الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضر الاسد
معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك
الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يجمعكما دون ذلك الزمان وكلما كان
الصق كانت المفاجأة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش
وجماعة ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد وجماعة ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه
الزجاج وجماعة الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال الفقير
ثم اذا دعاكم دعوة اذا انتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغير ما
يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به
الثاني ان تكون لغير المفاجأة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص
بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما
ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امره
يقضى بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا هم قانطون او فعلية جامدة نحو فاذا
ونفخ في الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة
باذا المفاجأة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب بها من يشاء من عباده
اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسيأتي في
انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله حتى اذا جاؤوها وفتحت
جرّ بحتى وقال ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعة الآية فمن نصب خافضة والفاء
اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس معمولا لها والمعنى
وقت وقوع الواقعة حافظة لقوم رافعة آخرين هوت ريح الارض والجمهور انكروا
خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى اذ حتى حرف ابتداء داخل على الجملة بعدها
ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف
لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي نفختم اتاكم وكنتم ازواجا
ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن
لليل والنهار اذا تجلى والبغي اذا هوى وللماضي نحو واذا رأوا تجارة او لهوا الآية فان الآية
نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت
لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج
عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا في الآيتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابها لاقترنت
بالفاء وقول بعضهم انها على تقدير هما مردود بذهابها لاحذف الا ضرورة وقول احمد ان

الضمير لتوكيد الابتداء وان ما بعده الجواب تفسيف وقوله آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تنبيهان الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام في المغني اذ ما ولم يذكر اذا لما وقد ذكرها التاج الدين الكندي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذ ما فلم تقع في القرآن ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القرآن في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او تحولت الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذ ما ويحتمل ان يجزم بيقائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذ ما التي اختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرتها وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها ثم اشكل على هذه القاعدة آيتان الاولى قوله ولئن متم او قتلتم انكم الى الله تحشرون والاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاذا فريق منهم بربهم يشركون فاتى باذا في الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان محقق الوقوع اجرى مجرى غير المجزوم واجاب السكاكي عنها بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا الدالة على المحقق تجويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شيء من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير في مسه للجنس المنكر المطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المرض يكون ابتلاء بالشر منظوعا به وقال الخوافي الكشف ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط بالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامس قال ابن الدهان انها ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور واذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان للشروط بها اذا كان عدما يقع الجزأ في الحال وفي

وفي اذ لا يقع حتى تحقق اليأس من وجود وفي ان جزأها مستقبل لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف ان وفي ان مدخولها لا يجزم لانها لا تتضمن شرطا خاتمة قيل قد تأتي اذا رابطة وخرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقترب الساعة اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزاء قال السلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر اذن تكون جوابا لان اولى ظاهرتين ومقدرتين قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهي حرف تنصب المضارع بشرط تصدرها واستقبال ما بعدها وانفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك فاذا لا يؤتون الناس ونقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انها اذا اعتدها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لو قوعها حشوا وعلى الجملة جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا اعتدها مبتدأ خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على النسبة والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منتهز على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تأتني اذن اتيك ووالله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لم يفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية وتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتأخرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن لمن الظالمين تنبيهان الاول سمع شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليت اذ هذه الكلمة للمهملة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها الى تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رأيت زين الدين رحمه الله قال في البرهان بعد ذكره اذا للعهد بين السابقين وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف لزمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل لها التنوين كما في قوله حينيذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك يختص بها ولنا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي نحو قوله واذ لا ينفعكم اذ ظلمتم اذا لا امسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو انكم اذن لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي اذ ذكره لي جماعة فكر لي علم الدين القيسي قاضي القضاة تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من

الجملة المحذوفة وليس هذا قولا نحويا ورفاك الخ وانا اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا آتيك
اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اثنى اكرمنك فحذفت اثبتني وعوضت التنوين من الجملة
فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل
ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك
رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية موضعا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما
بعدها اذا جعلها شرطية وبرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاولوا ما حام
عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المتهورين بالنحو ولا ممن يعتمد قوله فلذلك نعم ذهب بعض
النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جيتني اكرمك فحذفت
الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان
حكى القولين ابن هشام في المغني التنبيه الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف ابدالا
من التنوين وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقف عليها
بالنون كلن وان وتبعتهم على الحلاف في الوقف عليها كتابتها على الاول بالالف
كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واتفقوا الاجماع في القرآن على الوقف عليها
وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف آخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة
للمضارع فاتفقوا اثبات هذا المعنى لها كما حتج اليه التبع ومن سبق النقل عنه آنفا كلمة
تستعمل عند التفجع والتكره وقد حكى ابو البقاء في قوله ولا نقل لها اف قولين احدهما انه اسم
لفعل الامر اي كفا واترك والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت وتفجعت وحكى غيره قالثا انه
اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبياء اف لكم فقال ابو البقاء على ما سبق
في الاسراء منتصبا نسا وبهما في المعنى وقال الفراء في غريبه هنا اي لما لكم وقد صاحت
الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف افتضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر
وقيل التضجر ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة آف على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما
موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات
الى اخر الابد اكتابون العابدون الابد وقيل هي حرف تعريف وقيل موصولة حرفية
الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية
اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
ذهنيا نحو ادخل المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابطه ان يسد الضمير مسدها
مع صحبتها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن او معهودا
حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل ما وقعت بعد
اسما لاشارة او اتى في النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما الاستغراق

الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن
دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء الا افراد وهي التي تخلفها كل نحو ذلك
الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما المغايرة
الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا افرادا نحو وجعلنا من الماء كل شيء
حي اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة بكل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم
الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق ان المعرف بال يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن
واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة
كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المتقارنة لنقلها كاللات
والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغيره كما قاله في الكشاف
وخرج عليه قراءة بعضهم لنجزين الاعرف منها الاول بفتح الياء اي دليلا لان الحال واجبة
التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاول كما تقدم في الهمزة
مسئلة اختلف في آل في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء
على ان اصله الاله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل
على ذلك قطع همزها وقال ابو موسى وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصل
اله اولاه وقال قوم هي زايدة لازمة للتعريف وقال بعضهم اصلها الكاف زيدت فيه
لام الملك فصارت له ثم زيدت آل تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وحلال التي هي من بنية
الكلمة وهي اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من
المتاخرين نيابة آل عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك قانا الجنة هي المأوى والمانعون
يقدرون واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم آدم الاسما كلها قال
الاصل اسما المسميات الا بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على اوجه احدها للتنبيه يدل
على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بحرف يستلفي به
القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال
في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح ينبئون بمكانها ويحملون بها ولفاديتها التحقيق
من حضرتركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على التي لفادية التحقيق نحو اليس
ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض والعرض وسماها طيب التي الاول طلبت
والثاني طلب بلين وتختص فيها بالفعل نحو الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم فرعون الا تتقون الا
تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مركب في اغلب لهذا المعنى

فيما اعلم الا انه يجوز عندى ان يخرج عليه قولك لا يبعد والله ولك لا افعلوا على قلب هاء
بل هى كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان للفرة ولا الناهية الا بالكسر والتشديد على
اوجه احدها الاستثناء متصلا فشربوا منه الا قليلا منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو ما
اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا او بالا حد عنده من غير مجزى الا ايتاء وجه
ربه الاعلى الثانى بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه وتعرب الاسم الواقع بعدها
باعراب غير بخلو كان بينهما الهمزة الا الله لفسدتا قالا يجوز ان تكون فى هذه الاية للاستثناء لان
الهة جمع منكر فى الاثبات فالعموم له فلا يصح الاستثناء منه وكانه يصير المعنى لو كان فيهما الهة
ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهوم الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو وفى الشريك
ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه كيلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
منهم لا تخافوا لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اى لا الذين ظلموا ولا من ظلم
وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا
عليك القران لتشقى الا تذكرة اى بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج عليه
الهة الا الله اى بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور فى الاستثناء وفى الوصف بالا من
جهة المفهوم وغلط من مالك فعد من اقسامها الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هى
كلمتان ان الشرطية ولا النافية الان اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل فى غيره مجازا وقال
هى حد للزمانين اى ظرف لما مضى وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من احدهما
وقال ابن مالك رحمه الله لوقت حضر جميعه كوقت فعل الاتى حالا الدخلن به او بعضه نحو الان
خفف الله عنكم فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال وظريفته غالبة لا لازمة واختلف
فى ال التى بها فقيل للتعريف الحضورى وقيل زايدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتهاء
الغاية زمانا نحو انموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى وغيرها نحو والامر اليك اى
منته اليك وهذكرها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معانى
احدها التعليل كم ودلك اذا تممت بما الى آخر فى الحكم به او عليه او للتعلق نحو من انصارى
الى الله وابدلكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضى والتحقيق انها للانتهاء
اى مضافة الى للرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمن العامل وابقاء
الى على اصلها والمعنى فى الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من يضم فى حال كونى
ذاهبا الى الله ونحوها الطريقة كفى نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اى فيه هل لك الى ان تزكى اى فى
ان وتحاء ارادة اللام وحمل عند والامر اليك اى لك وتقدم ان من الانتهاء وهما التبيين
قال ابن مالك وهى البيتة لفاعلة مجرورها بعد ما تفيد حقا او بعضا من فعل تعجب او اسم
تفضيل نحو رب البعض احبك الى فيها التوكيد وهى الزايدة نحو افيدة من الناس تهوى اليهم فى قراءة

قراءة بعضهم بفتح الواو اى تهوى اليهم قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل

تنبيه حكى ابن عصفور فى شرح ابيات الايضاح عن ابن الاباري ان الى تستعمل
اسما يقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القران قوله وهزى
اليك وبه يندفع اشكال ابى حيان به فان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل
بنفسه او بالحرف وهو رفع للمتصل وهما لمدلول واحد فى غير باب ظن الهمزة المشهور ان معنى
يا الله حذفت يا النداء وعوض منها الميم المشددة فى آخره وقيل هو اصله يا الله اما ان يركب
تركيب حيهلا وقال ابو حيان العطاردى للميم فيها بجمع سبعين اسما من اسماء الله وقال غيره
قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله تعالى دال على الذات والميم دالة على الصفات
التسعة والتسعين وبهذا قال الحسن البصرى اللهم بجميع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال
اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهى نوعان متصلة وهى ثمان الاولى ان
تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثانى ان تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام
التعيين نحو اذكرين حرم ام انثيين وسميت فى القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها
لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لها ومعادلة للهمزة فى افادة التسوية فى القسم
الاول والاستفهام فى الثانى ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة
بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى بها ليس على الاستفهام وان الكلام بها للتصديق
والتكذيب لا للخبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام بها على حقيقته والثالث والرابع
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان بها الا فى تاويل
المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام
صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب بها نحو انتم اشد خلقا ام السماء
وبين جملتين ليستا فى تاويلهما النوع الثانى منقطعة وهى ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام
نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة فى ذلك للانكار وهى بمنزلة المتى و
المتصلة لا تقع بعدها ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوى الاعمى والبصير ام هل
تستوى الظلمات والنور وتسمى ام المنقطعة الذى لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون لمجرد الانتقال
من غرض الى غرض من غير تعرض لنفى ما قبلها ولا لايجابه بل يكون ما قبلها كالمسكوت عنه
نحو الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه وتارة يكون الانتقال
لنفى ما قبلها وايجابه لما بعدها نحو انها لابل شاة وعلى هذا حمل بعضهم قوله تعالى
ام له البنات ولكم البنون اى بل الله البنات ولكم البنون وتارة يكون للانتقال من غرض
الى نفيه واثبات ضده لغرض اقتضى ذلك نحو انها لابل شاة وعلى هذا حمل بعضهم قوله تعالى
ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال

الزمخشري يجوز ان تكون معادلة بمعنى أيّ الامرين كان على سبيل التقرير لحصول العلم بكون
احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى
افلا تبصرون ام انا خير التقدير افلا تبصرون انا خير **اما** بالفتح والتشديد حرف شرط
وتفصيل وتوكيد لما تضمنته من معنى الشرط فلذلك لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما في نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتضمنته الفاء في
الحذف وكذا في قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم
وقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء بأحد
القسمين عن الاخر وسيأتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام
ان تفصيله يفصل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانك
بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيرها مهما يكن
من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما مبتدأ كالآيات السابقة او جزء نحو اما في الدار
فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآيات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما
اليتيم فلا تقهر او اسم مرفوع بمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب
تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما اذا كنتم تعملون بل هي كلمات برأسها للتفصيل وما
الاستفهامية **إما** بالكسر والتشديد بترد لمعان الاستفهام نحو ولآخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما
ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا **انّ** بفتحها
الآية خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة نحوها عاطفة وانما اختلف في الثانية فالاكثرون
على انها عاطفة وانكر جماعة منهم ابن مالك لزومها غالبا الواو العاطفة وادعى عصفور
الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها كم ذكر وذهب بعضهم الى انها
عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني سيأتي ان هذه الما
لا الو والفرق بينها وبين اما ان يبتدئ الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله وبذلك وجب
تكرارها ولا يقع الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره ولهذا لم تتكرر انا لم نجد ليس من
اقسام اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزائدة ان
بالكسر والتخفيف على وجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان
يعودوا فقد مضت واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا
بلا نحو الا تنفروا يعذبكم والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشيء وان لا
يجوز الفصل بينها وبين معمولها معمولها ولا تعمل الجزم اذا كانت نافية خلافا لمن زعم ان الاصل في ان

ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان انتم الا كاذبون
ولذلك تهمل ان ارادة الا الحصرية ان يذكر معها من دونه الا انا نقتل ولا تقع نافية الا وهو قليل الا كما تقدم لما
المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد وقد يرد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون
ادري لعله فتنة ثم مما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا
فالوقف هنا ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة وتؤيد الاول
قوله مكانا هم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لم لئلا يتكرر فيثقل اللفظ فان وكونها للنفي هو
الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في
قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية اهملت عند الجمهور
واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون
الله عبادا امثالكم **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان هو انكار
الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين كثيرا الاكثر اذا دخلت على الاسمية
ان تهملها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران
في قراءة حفص وان كثيرا وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعلية
فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحكى
ان وبعدها اللام المفتوحة هي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه في ما ان
مكناكم فيه الخامس ان تكون للتقليل كاذ قالوا الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف
يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك كقوله ان الحي القيوم تدركني
جيا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل التحول وعن سائر الايات بانه شرط جيء به للتهييج
والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون بمعنى اذ كقوله وانتم الاعلون
عليه بذكر ان تعفف الذكرى اي اذ تعففت والاصح معنى الشرط فيه لانه ما مورد بالتذكير على كل
حال وقال غيره هي للشرط ومضاده ذهبوا واستبعاد لتنع التذكير بهم وقيل التقدير وان
تنتهوا على حد قوله سرابيل تقيكم الحر وبأس قال بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط
وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا وانكحوا الايامى منكم
كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من
الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا **أنّ** بالفتح والتخفيف على
وجه الاول تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء فتكون في
محل رفع نحو ان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون

وعن ابن عامر برفع الميم بان للذين امنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيأ وتصب نحو تخشى ان تصيبنا دائرة
وما كان هذا القرآن ان يفترى فارتدت انا عيها وحفصو نحو او فديناه من قبل ان تأتينا من قبل
انما ياتى احدكم الموت وان هذه موصولة حرفت فتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو
لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها ايضا لانها حملا على انها
كما زاد بن محيصن لئن اراد ثم الرضاعة الثانى ان تكون مخففة من الثقيلة وتقع بعد فعل اليقين
او ما نزل منزلته نحو انا نرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فى
قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اى نحو فارجعنا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلك الجنة
وشرطها ان تسبق بجملة فلا يرد غلط من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله وان يتأخر عنها
جملة وان يكون فى الجملة السابقة معنى القول دون لفظه والمراد بهم ان اشتوا اذ ليس المراد بالانطلاق
المشى بل انطلاق الستهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشى المتعارف بل الاستمرار على الشىء ودع
الزمخشرى ان التى فى قوله ان اتخذى من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل
والوحى هنا الالهام بالقان وليس فى الالهام معنى القول ولانها هى مصدرية اى باتخاذ الجبال الا ان
يكون فى الجملة السابقة حرف القول وذكر الزمخشرى فى قوله ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان
اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اى ما امرتهم الا بما امرتنى به ان اعبدوا
قاله فى هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال فى الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول
مؤول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى القول فانه
جاء لفظه اتى به بما يفيد معناه مع صحة جعلها هو نظير ما تقدم من جعلهم الى فى الآن زائدة مع قولهم
بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زائدة الاكثرون لتوقع بعد ما التوقعية
نحو ولما ان جاءت رسلنا لوط ورعم الاخفش انها قد تنصب المضارع وهى زائدة وخرج عليه وما
لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قاله فى زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن
بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تصل احداهما
ان تصدقوكم عن المسجد الحرام صنعا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندى
تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين فى الآيات المذكورة وحذف
الفاء بعدها فى قوله فذكرا السادس ان تكون نافية قاله بعضهم فى قوله ان يوتى احد
مثل ما اتيتم اى لا يوتى والصحيح انها مصدرية اى ولا تؤمنوا ان يوتى اى باياننا احد السابع ان
تكون للتعليل قاله بعضهم فى قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول لايلاف قريش ايلافهم
والصحيح انها مصدرية تعلقت بها لام العلة متقدمة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم فى قوله
يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا والصحيح انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا ان
بالكسر والشد بدل على احد وجهى التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم

انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثروا
بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه شك التعليل انه ان
جنى واهل ايات وسئلوني نحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلوتك
لهم وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث بمعنى نعم انه لاكبيرهم
وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران ان بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون
حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفى تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر
فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول بدون لنظم نحو لتعلموا ان الله على كل شىء قدير اى قدرته
وان كان جامدا فتقدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها
لم تفد توكيدا وجاب بان التاكيد للمصدر المحذوف وهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد فى
المكسورة للاسناد وهذا احد الطريقين الثانى ان تكون لغة فى لعل وخرج عليها وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون فى قراءة الفتح اى لعلها اذا جاءت فلا يؤمنون والاستفهام والشرط فلما الاستفهام
ترد دينه بمعنى كيف نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها انى يؤفكون ومن اين نحو انى لك هذا اى من
اين لك لهم انى هذا اى من اين جاءنا قال فى عروس الافراح والفرق بين اين ومن ان ابن سوال
عن المكان الذى حل فيه الشىء ومن اين سوال عن المكان الذى برز منه الشىء وجعل من هذا المعنى ما
ترى شيأ فانى اصبنا المآصبا وبمعنى متى وقد ذكرت انها التالية لقوله تعالى فاتوا حرثكم انى
شئتم فاخرج بن جرير الاول من طرق عن بن عباس واخرج الثانى عن الربيع بن انس واختار
واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وعمرة انها بمعنى حيث شئتم واختار
ابو حيان وغيره انها فى الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية
لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان تكتفى بما بعدها اى يكون كلاما يحسن السكوت عليه
اما اسما او فعلا او حرف عطف ترد لما كان الشك من المتكلم نحو قال البثنا يوما او بعض يوم
والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان
يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثانى بقوله والا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
او بيوت اباياكم الاية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك وقد اجتمعا فى قوله فكفارته اطعام
عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة وستشكل بان الجمع فى الايتين غير ممتنع واجاب
ابن هشام بانه يمتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية
والباقى قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا
الاية على قوله من جعل الخيرة فى ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل
منها واحدا بحسب ما يؤدى اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
قالوا ساحر او مجنون اى قال بعضهم كذا وبعضهم كذا او الاضراب كذلك وخرج عليه وارسلناه

الى مائة الف او مزيد دون فكان قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم انكحوا عاهدوا عهدا سيكون
الولو ومطلق الجمع كالواو ونحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يهتدون لم ذكرا والتقريب ذكره
ابن الحري وابو البقاء وحصل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر وهو اقرب ورد بان التعريب
مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء ومعنى الى وهل ان ينصب المضارع بعدها بان
مضمرة وحتى عليه لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فعل انه
منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم بهما تعلق بامور النساء
ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل
واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين او نحو
المطلقات المفروض لهن قد ذكرن قائما بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما
تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات المفروض لهن مستويات في الذكر
واذا قدرت او بمعنى الا حتى المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت
بمعنى الى وتكون غاية لمنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون النفي
مدة انتفاء احدهما بل مدة لم تكن ولعله مما ذكر بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي
الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان
ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي نقاتلوهم او يسلموا تنبيهات
الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام
وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قال ابو البقاء أو في النهي تقتضي
أن في الاباحة يجب اجتناب الامرين كقولك لا تطع منهم آثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما
فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما او قال غيره او في مثل هذا
بمعنى الواو وتبعه الحجر وقال الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جاء التقسيم فيها من النهي الذي
فيه معنى النفي والشرع في سياق النفي نفي لان المعنى قبل النهي تطع آثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا
جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتقسيم فيها من جهة النهي
وهي على بابها الثالث لكون بنائها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردها بالافراد خلافا
للواو ورد بما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان
الخصمان عتيان او فقيران فائده اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أو
فهو مخير فاذا كان من الله بعد ذهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شيء
في القرآن فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا فليس بمخير فيها قال الثاني وبهذا قول
اولى الخ قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح وقولهم اولى لك كلمة تهدد
ووعيد قال الشاعر فاولى لها ثم اولى له قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال

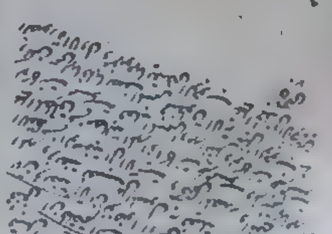

قال الجوهري وما ابقل احد فيها الحسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليكن
شر بعد شر وليكن شين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم تنون وان محله رفع على الابتدا
وذلك الخبر ويدل على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب
منه والاصل أويل فاخر حرف العلة ومنه قولهم الخشة همست بفتحي تقضي الهموم فاولى لنفسي اولى
وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا للكثرة وقد ابين في الكلام وقيل المعنى انتظار وقد وجد
بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد دليت الهلاك
قد دانيت للهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال
الخليل العرب تقول اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك هلكة اي الكسر والسكون
حرف جواب بمعنى نعم تكون لتصديق الخبر والاعلام للمخبر ولوعد الطالب قال النحاة وارفع
الاقبل القسم قال ابن الحاجب والابعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي اي
بالفتح والتشديد على وجه الاولى ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني لستفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وقال ابو عبيدة غير احد
المشار كين في امر بهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب محمد الثالث موصولة
نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاوجه الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث على الضم
اذا حذف عائدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج
عليه قراءة بعضهم بالنصب واولها قراءة الضم على الحكاية واولاها غير على التقديم للمراد وانها
الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة وكانه تعلل من
هذا البعض نقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدا لان المكتفان لاي وزعم ابن الطراوة انها في
الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان ضمها اشد مبتدا وخبر وجرورة برمتم الضمير متصلا اي وبالاجماع
على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى ندا ما في الكلام يا ايها الناس يا ايها النبي قال
زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كالضمير هو وما بعده
والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له بقدر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو يا ايها
فارهبون بل اياه تدعون ايا ك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تقرر المراد
والرابع انه عما قبله وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها شاذا
ايا وهيا بابدال الهمزة هاء مكسورة ومفتوحة بعدها ياء ثنائية ليفرقوا بها في الجامع الشديد
ايان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان وهم من ذكره
فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح العاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في موضع التفخيم
وغيره وقال بالاولى من النحاة علي بن عيسى الرماني وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في
الاستفهام عن الشيء العظيم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي

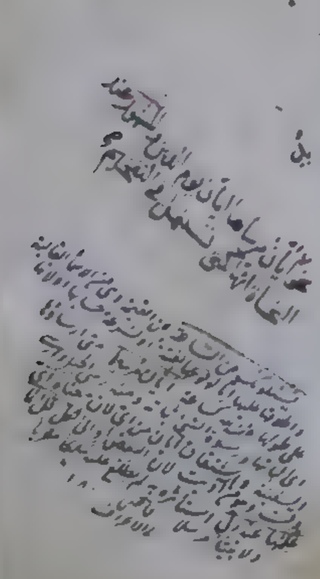

وقت رأى فعل من اوى اليه لانا البعض اوى الى الكل ومنسأته له وهو بعيد وقيل اصله منسأية
ان رقيل اى أوان حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اوى وقلبت الواو ياء وادغمت الياء
الساكنة فيها وقرئ بكسر هزتها أين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون وتزد شرطا عما
في الامكنة وابما اعم منها نحو ايما توجه لا يأت بخير الباء للفردة حرف جر له معان اشهرها
الالصاق ولم يذكرها سيبويه بعضهم وقيل انه لا يفارقها قاله في شرح اللب وهو تعلق احد الشيئين
بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو امسحوا برؤسكم اى الصقوا المسح فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
وقد يكون مجازا نحو اذا مررتم بهم اى بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله
بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اى اذهبه كما يقال لذهب عنكم الرجس قد زعم المرزوقي
السهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا وافقك اذا قلت ذهبت بزيد كنت معه حاملا له واذا
قلت اذهبت زيدا لم تكن معه بل امرته بالذهاب الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي
التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه فظلتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل
الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام اى معك سلام منا او سالما منا او مسلما عليك السادس الظرفية كفي زمانا
ومكانا نحو ونجيناهم بحر نصركم الله ببدر الرابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اى عليه
بدليل الاداء على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسأل به خبيرا اى عنه بدليل ليسألون عن
انبائكم قيل تختص بالسؤال وقيل الا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اى وعن ايمانهم وبين
تشقق السماء بالغمام اى عند التاسع التبعيض لكن نحو عينا يشرب بها عباد الله اى منها العاشر الغاية
كالى نحو وقد احسن بي اى الى الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قاله للاعتزالية لان المعطى هو من قد يعطى مجانا وقد لا يعطي
بعد بذل الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو اكرم
وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فالله الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على التمييز
او الحال والباء زائدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل
اتصال الفاعل قال ابن البحري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره
في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف
قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف
المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى يكفي في نحو نسيكفيكهم الله وكفى الله
المؤمنين القتال وحي البيعة نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب
السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اى ايكم وقيل هي ظرفية اى في اى طائفة
منكم اسم ليس في فراء بعضهم ليس البران تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل ليزل
والموجب وخرج عليه جر السيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه بعض بالنفي فائدة

اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة
وانما الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل
امسحوا رؤسكم بالماء بل حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون مع الاضراب لابطال الاول
نحو ام يقولون به جنة جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو والذين كذبوا بآياتنا كانوا ينطقون بالحق وهم لا
يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فقيل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر بن مالك في شرح كافيته انها لا تنفع في القرآن الا على
هذا الوجه وهو ابن هشام وسبق بن مالك الى ذلك صاحب الوسيط وافقه ابن الحاجب
فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثبات للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا
يقع مثله في القرآن انتهى أما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم يقع في القرآن كذلك بلى حرف
اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للاثبات بدليل اما الثبات ولها موضعان
احدهما ان يكون ردا للنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اى عملنا السوء لا يبعث الله
من يموت بلى اى يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس
علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اى عليهم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
ثم قال بلى اى يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اى تمسهم فخلدوه
فيها الثاني ان يقع جوابا للاستفهام دخل على نفي فنقيضه ابطاله لان سؤال الاستفهام حقيقا
نحو الست بربكم قالوا بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس
وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست بربنا بخلاف
بلى فانها لابطال النفي فالتقدير اثبت ربوبيتنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقرير
خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قولك أقام زيد ام عمرو لانه خبر لانها لا تقع
بعد الايجاب واذا ثبت انها ايجاب فتم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل
عليهم ان بلى لايجاب بها الايجاب انفاقا فليس نفي لانشاء الدهر لا يتقرر بين قال الراغب
موضوع للخلل بين الشيئين ووسطها قال تعالى وجعلنا بينهما مزدعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة
اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا
بالحق ولا تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين
الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو وجعلنا بينهم وبين القرى
فاجعل بيننا وبينك موعدا او وكني قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف والرفع على
انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقد تضاف بينما الى اسم اى

وقولهما التاخر حرف جر معناه القسم يختص بالنفي وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قولهم الله
لاكيدن اصنامكم انما اصل الحرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وقيل هما زيادة مبنية
التعجب كانه يتعجب من سهول الكيد على يديه وتابعه مع عتو نمرود وقهره انتهى تبارك
لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا مسندا الى الله تعالى فعل الامر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل
ثم حرف ينتفي ثلاثة امور الشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما الشريك فلان
الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
تاب عليهم واجيب بان الجواب بها مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياها
تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من
سلالة من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء
سابق على قبول ذلك وصالح به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم
فيها للترتيب الاخباري لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح
الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب الصحيح هما قيل في الاولى
ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان ثم
عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية فايد اجر
الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع للقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه
قراءة احسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه ثم
بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذا كان
غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله واذا رأيت ثم رأيت وجريء فاليا مرجوحة ثم انتهى
اي هنالك الله يتهجد دليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري في قوله ثم اذا دعا
دعا اعتم به هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم انتبه عليه المضمومة منها للتنوعة
وفي الترشيح لخطاب ثم ظرف به معنى الاشارة المحيث لا وهو في المعنى جعل قال الراغب
لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها
يجري مجرى صار وطفق لا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني بجري اوجد فيتعدى
لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو جعل لكم
من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع ان يجعل الشيء على حالة دون حالة نحو الذي
جعل لكم الارض فراشا وجعل لكم فيها سبلا والخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه
من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القرآن عضين حاش اسم بمعنى
التنزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا الا فعل ولا حرف بدليل

قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة بن مسعود وحاشى لله بالاضافة
كما قاله سيبويه ان لله دخولها على اللام في قراءة السبعة وكان لا يدخل على الحار وانما تزاد اللام
في فراتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية فظار زعم قوم انها اسم فعل معناه انزه او تنزه لبنائها قد
باعرابها في بعض اللغات ورد بان حتى المجرورة انما تفعل وان المعنى في الآية جانب يوسف المعصية
لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في الآية الاخرى قال الفارسي حاشا فاعل من الحشا هو
الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمي به وتحمى عنه فلم يفعله ولم يلابسه ولم يقع في القرآن حاشا في
الاستثناء حتى حرف لانتهاء الغاية كالى لكن تفترق ان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر
والا الاخير المسوق بنى اجزاء الملاقي لما يحويه كلام حتى مطلقا النجر وانها لا افادة تقتضي الفعل
قبلها شيئا فشيئا وانها لا يعامل بها ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة
وبكون ان في تاويل مصدر مخفوض ثم مجاز ثلاثة معان مرادفة الى تحولن تبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوع عبدوه مرادفة الى التعليلية نحو وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة
لا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به الى التي يحتج حتى تفضي الى المراد ومراد
الآتي الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر
على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه تعمل بعد الا تجر
وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني في نحو
اتموا الصيام الى الليل دل الثاني على ان الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فتصير الى بمنزلة
الغاية لو دخلت هنا وجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وفوت حق
الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما فيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل حتى
دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع
حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما والرابع التوقف
في استوائهما بقولهم لقضاهم الى حين وقرأ ابن مسعود حتى حين تنبيه ثم ترد حتى ابتدائية حرف
تبتدأ بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الاسمية والفعلية المضارع عند والماضية نحو حتى يقول
الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتما فعلتم وبتار غتم وادعى ابن مالك انها في الايات حالية اذا
ولا ان مضمرة كما في الآيتين الاوليين والاكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا علم في القرآن لان
العطف بها قليل جدا ومن ثم لكوفيون نسبة فايدة ابدال حاء عين الصفة هذيل وبها قرأ ابن
مسعود حتى ظرف مكان قاله الاخفش وترد الزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات ان
الاضافة الى الجملة كلا اضافة وهذا قال الزجاج في قولهم ما رايته مذ حتى الآن وانه ما بعد حتى صفة
لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة لجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزائدة وبئس
وقهم الفارسي اذا اراد انها موصولة قرئ عليه وسمع من العرب من يجرها ومنهم من ينونها على اسم

لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف وتحمله قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر انه اعلم حيث يعمل
رسالته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وتجوز فوقه في الآية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قال ولا
يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان وكان المعنى انه تعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة
انتهى في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا ولو لا عليه بأعلم لابد لان افعل التفضيل
لا ينصب المفعول به الا ان اثبته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية
وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله اعلم حيث يجعل اي هو فاعل العلم في هذا
الموضع دون ترد ظرفا تتصرف دون فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف وبالوجهين قرئ وساقون
ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه آلهة اي غيره وقال الزمخشري معناه
ادنى مكان من الشيء وتستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو وفي الشرف والعلم وما
اتسع فيه فاستعمل في مجاوزة حد الى حد نحو ولا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين
الى ولاية الكافرين ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس
كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير
ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة بعض مسعود وفوق كل ذي علم عليم واجاب
الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذي مزيدة قال الشهيلي والوصف بذو
ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة فيها اشرف بانها تذوب وتضاف للتابع وصاحب تضاف
الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب هريرة وقالوا ذو مال وذو العرش فيجعلون الاسم الاول متبوعا غير تابع ويبنى على هذا القرآن لقوله تعالى قال في
سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب
الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحال فانه
حين ذكره في معرض الثناء عليه في بدئ الامر اضافه الى النون اشرف وبالنون الان لفظة ف
من لفظ الحوت اوجز منه في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشعر بذلك فاتى
بصاحب حين ذكره في معرض النهي عن ابتاعده ودوام استحبابه الاستغفار لما وقع
وهو تصغير ود وهو الحب رب حرف في معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل
دائما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قالوا يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون حتى
يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لما على النوع الرابع للتقليل غالبا وللتكثير نادرا وهو
اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على
تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة والافتخار و
للتقليل فيما عداه الثامن ليهم العدد فتكون تقليلا او تكثيرا وقد دخل عليها ما فكفتها عن عمل الجر

ع

الجر وقد تدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي لفظا او معنى ومن
دخولها على المستقبل الآية آنات بقد وقيل انه على حذف وتجيء في الضرورة اسما حرف جر عوض منها
ويختصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء فلذا لم يجمعوا بينهما وذهب البصريون الى ان ترتيبه
الاستقبال سواء ضيق فيها مع سوف وعبارات المغربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع
تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم
انها قد تاتي للاستمرار لا الاستقبال كقوله ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية
ذلك انما نزل بعد ان لم يعلموا بما وقاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال
هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقيت على
الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على
فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولعل من جهة ذلك وجهه انها لتفيد
الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه
وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال في سيكفيكهم الله منتهى السين ان ذلك كائن لا
محالة وان تاخر الحين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين
مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي لتاكيد الوعد في ذلك كما تؤكد الوعيد في قوله الآتي سأنتقم
منك سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة
المعنى ومرادفتها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك
قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات كيبتدئ خرج ثم ط
الباقي قال ابن باشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين
في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى سوا تكون بمعنى مستو فتقصر
مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى اوسط
فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تماما
ويجوز ان يكون منه وآهدنا الى سواء الصراط ومر ذكره في القرآن بمعنى غير وقيل ورد
وحمل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله
نحن وكاينت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اي بكانا سوى هذا المكان
حكاه الكرماني في عجايبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة سبحان فعل للذم لا يتصرف ف
سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله
سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا او هو ما اثبت فعله
وفي العجايب للكرماني مما غريب ما ذكره المفصل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء للذكر
واشتقاق الاله وجوه تقلب كلها سبح الحجيج وكبروا اهلالا اخرج ابن ابي حاتم عن ع ص

في قوله سبحان الله وقد فسره ابن السيد بظن لصلة اعتقاد الراجح كقوله ان ظننا ان يقيما
حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم
وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا يشكل بكثير من الآيات ثم يستعمل فيما بين
اليقين كالآية الاولى وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القرآن ضابطان احدهما
انه حيث وجد الظن مجردا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو
الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وكل
ظن يتصل بعده ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وكل ما في القرآن
وتدري وايقن انه القرآن والمعنى في ذلك ان المشددة التاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة
بخلافها فدخلت في الشك وهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان قد كم
ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره وقيد على
هذا الضابط وطنوا اي لا يلجأ من اسر ولجيب بانها انصلت الاسم وفي الاشباه السابقة
اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن وقال
ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكما
اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن
شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله ان هم الا
يظنون اراد يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء او معنى نحو
وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان تفضلنا بعضهم على بعض وهم على دينك
للمصاحبة كقوله وآتى المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
قالها الابتدائية كن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لغيرهم حافظون الا على
ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عوني بك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو
لتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها اي في حين وابتعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه
سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كافرا بي فابدة وهي في نحو وتوكلت
على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل
وتعدى انها فيه بمعنى الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضيل الايجاب
والاستحقاق وكذا في نحو ان علينا جابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت الشحم
في الغالب مع الحمل لم تقترن بصلى واذا اريدت الشحمة التي بها وهذا كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا رأى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكرهه قال الحمد لله على
كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين

المسمى واحد نحو استبك عليك وجل بالله ثبت الاشارة اليه الى وتردد فلان العلو ونحوه ان
وعوف عدا في الارض عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو لتركبن عن طبق الذي يعتذر عن امره
يجازيه نذر ويتعذرون عنه قالها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا قالها التعليل نحو وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة ما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي
لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن
اي منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو ليصبحن نادمين الكم عن موا ضعه بدليل ان في الاية
اخرى من بعد مواضعه اكثر من طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة تنبيه ترد انما اذا دخل
عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال
فيقدر معطوفة على مجرورها من الاعلى بن ومجرورها عيسى فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم
ان حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى عسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو
نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موجب
كالآية السابقة وجه على معنى عسى الامر ان يكون ذلك او ما كان على الاستفهام فلن يجتمع نحو فهل
عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل حريتم واخرج ابن ابي حاتم
والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهي واجبة وقال الشافعي رضي الله
عنه يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القرآن واجبة الا في موضعين
احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فاخرجهم الله بل فاتحهم رسوله صلى الله عليه وسلم
واوقع عليهم العقوبة والثاني في عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل
بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا وكانوا قالوا ولن عدنا
عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم يطلق فلا يجب
الكشاف في سورة التحريم عسى لطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما
جرت به عادة الجبابرة من الاجابة تلعيلا وعسى وقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني
ان يكون هي بعينها للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء وفي البرهان عسى ولعل من الله
واجبتان وان كانتا ترجيا وطمعا في كلام المخلوقين لان الخالق هم الذين تعرض لهم الشكوك
والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامر الممكنة
لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله علم الكائن منها على القطع صارت
لها نسبتان نسبة الى الله انتهى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تتفي نسبة ذلك وعلى
فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو وعسى
ان يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو عسى ربه ان

بالفتح او امر من عند فتولا لدنو الياء لعلة يتذكر ان يخشى وقد علم ابدا حال ارسالها ما ينفي احالة
فرعون لكن قدرة اللفظ بصورة ما يخيل في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما ترك
القرآن بلغة العرب جاء على هذا فهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك
لاخراص وقال ابن الدهان عسى فعل ما هي اللفظ والمعنى لانه طمع قد تحصل في شيء مستقبل
وقال قوم ما هي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القرآن
على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والآخر في اعراجها
انها تعمل بالنقص عامل كان فالمرفوع اسمها وما بعدها الخبر وقيل معقد بمنزلة قارب شيء
فعولا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار قياسا وهو رأي سيبويه والمبرد
وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني فان يقم بعدها ان والفعل
فالمفهوم من كلامهم اتياح نافذة وقال ابن مالك عندي انها نقصت ابدا وان وصلها سدت
مسد الخبرين كما في احسب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب
سواء كان حسيا نحو فلان عنده او معنويا نحو عند الشافعي علم من الكتاب والسنة
نحو قاله الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين وقد يوضع عند موضع لدى
عند زيد ان لك عندك بيتا في الجنة فالمراد بهذه الآيات قرب التشريف وبرفعة المنزلة ولا يستعمل
الا ظرفا او مجرورة بمن عاصفة نحو من عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعانبها لدا ولدن
لدا الخناجر لدا الباب وما كانت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
وقد اجتمعا في قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو حي فيها بعد ولدن
صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدا في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتقارب
عند ولدن من سنة اوجه تعند ولدا تصلح في محل ابتدا لغاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء
غاية وعند ولدا يكونان نقيضة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن
لا تكون نقيضة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر
لدا مشنع وعند ولدا يطردان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد لا تقع ان وقد تقع
للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل
انتهى وعند امكن من لدا من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل
في الحاضر والغايب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرها ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم
للاضافة دون الابهام فلا يتعرف ما يتبع بين مذ ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب
عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو لعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقد يقع حالا ان صلح لوصفها
لا استثنا ان صلح موضعها لا تتعرف باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ في قوله
تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثنا

وابدل على حدها فعلوه الا قليلا وبالنصب على الاستثنا وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي
المفرد اللراغب غير يقال على اوجه الاول ان يكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت
برجل غير قايم اي لا قايم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في اخصاص
غير مبني الثاني بمعنى الا يستثنى بها ويوصف بها للنكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق
غير الله الثالث لنفي الصفة عن غيرها ذاتا نحو الحمار غير ذاهب اذا كان بارزا وقد تقوله قد
كما فسحت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك نفيا ولا لذاته نحو ويقولون على
الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايأب بقرا بغير هذا ويستدل بها على غيرها انتهى الف يرد على
اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى
فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا
فيه قالوا موسى اكرمن ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الا بنه وانكر الفراء
واجيب بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها فاتاها التبييت وهو
في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن الرابع في نحو ارسل من السما ما فتصبح الارض مخضرة خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الآية قالها السهيلي غالبا الحق فوكزه موسى فقضى عليه
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لا كلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون
عليه من الحميم وقد يجيء لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فابتدأ امر الله في
صقر يصكك فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف
نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك لانه لا يعطف الانشا على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب
حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
على كل تحقيق او فعلية فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من
يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبتدوا الصدقات فنعما هي وقد يكون الشيطان لم قرينا فساء قرينا
او انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسبية والانشائية
في قوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين او ما في لفظا ومعنى نحو ان تنفق
فنعما هي له من قبل او معنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او معنى نحو ان يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما ترتبط الجواب بشرطه ترتبط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان
الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زايدة
وحمل عليه الزجاج هذا فليزد وقد رد بان الخبر حينئذ وما بينهما معترض وخرج عليه قارا
بل الله فاعبد وغيره وتلا جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان
تكون للاستثنا وخرج عليه كي يكون بالرفع اي فهو يكون في حرف جر لدن اختصرها
الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع

سنين حقيقة كالابة او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة اذ كان في يوسف واخوته آيات آيات للسائلين
في ضلال مبين ثانيها المصاحبة نحو ادخلوا فيها ثم اي معهم في تسع آيات ثالثها التعليل نحو
قد كان لكم آية في فئتين التقتا اي لاجل رابعها الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل
اي عليها خامسها معنى الباء نحو تمرون عليهم مصبحين وبالليل سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم
اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الآية الاخرى ثامنها
معنى عن نحو وهو في الآخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين
مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي
الزائدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قد حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري
المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا وهما معان التحقيق مع
الماضي نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاها وقد في الجملة الفعلية الحالية بها القسم مثل ان
واللام في الاسمية الحالية بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال تقول
قام زيد فيحتمل الماضي القرب او الماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقرب قال الفراء وغيره
على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن في الحال فلا معنى لذكر
ما يقرب ما هو حاصل ولانه لا يقرب الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما
ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك
لكثرة وقوعها حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون
غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبينة لهيئة
حال الصاحب هما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان
تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي انه
هم عليه هو قليل معلوما له تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه الآية وبخوها للتحقيق انتهى وممن
قال بذلك الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم وترجع الى توكيد الوعيد الرابع التكثير
ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما
نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع قد يقدم الغايب لم يوتم قد وصدق ينتظرون وقد فاتت
الصلاة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك انها كانت
تتوقع اجابة الله لدعائها الكاف حرف جر له ثمانية اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم
فاذكروني واذكركم كما هدى لاجل هدايته اياكم وشكا نه لا يفلح الكافرون اي انجى لعدم
فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة التاكيد وهي الزايدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء

ليس كمثله شيء ولو كانت غير زايدة لزم اثبات المثل وهو محال والمقصد هذا الكلام نفيه وقال ابن
جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة احد الحرفين يقتضي اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب
انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي نبها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي
بليس لان مرين جميعا وقال ابن هشام ليست زايدة والمعنى ليس مثل علمي شيء وآذا ثبت انتفاء مثل
علمه فانتفاء مثله اولى بتعذر الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات
كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قاله ولم اقل مثلك لعلمي به سواك يا مفردا بلا شبيه
وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا اي بالذي آمنتم به اياه لان ايمانهم لا يماثل
له فالتقدير في الآية ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس لصفته
صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما في البشر فليس ذلك الصفات له على حسب
ما تستحيل في البشر وله المثل الاعلى تنبيه ترد الكاف اسما بمعنى مثل فتكون في محل اعراب
ويعود ضميرها المستتر قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف
كهيئة اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيعيسى كسائر الطيور انتهى تسلط الكاف في ذلك وهي
حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل
حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص فتقتضي اسما مرفوعا
فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها
اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل
لم يفعل بدليل وما كادوا يفعلون وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وان كاد والبيتوتة اخرج
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كادوا وكاد ويكاد فانه لا
يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي للماضي اثبات بدليل
وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه رآها رشيئا والصحيح الاول انها كغيرها
نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل
فضلا عن ان يفعل ونفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما اثبات ذلك نحوها وما كادوا يفعلون
فهو اخبار عن حالهم في قولهم الامر انهم كانوا اولا بعد ان ذبحوها واثبات الفعل انما هم من دليل
آخر وهو قوله فذبحوها وما قبله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن قليلا
ولا كثيرا فانه منهو عما من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك فاياد ترد كاد بمعنى اراد ومنه
كذلك كدنا ليوسف اي اردنا اخذها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اي يكاد كان فعل
ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منهم قوة
واكثر اموالا واولادا وياتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكان بكل شيء عليما
اي لم تزل كذلك وعلى هذا المعنى يخرج جميع الصفات الغالبة المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي

كان في القرآن على أحد أوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع
وهو الاصل في معناها هذا في المدينة تسعة رهط ويعني اكال نحو كنتم خير امة وان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا او معنى الاستقبال نحو فما كان قوله اذ قالوا ائتوا بابائنا او بمعنى صار نحو وكان من
الكافرين ما تقدم قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال لعمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم
فيها كلنا والله قال كنتم في خاصة اصحاب محمد ﷺ كان بمعنى ينبغي لكم نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك
حسنة وزيدت للتاكيد وهي الزائدة وهل منه وما علمناهما كانوا يعملون اي يعملون كأن
بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في
كأن زيدا اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار وقال
حازم وانما استعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره
ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وزيدت للظن والشك فيما اذا كان خبرها جامدا وقد
تخفف نحو كان ندعنا الى صرعى كأن اسم مركب من كاف التشبيه وان المكفوف

التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه مخصوصا عند الزمخشري في ذلك
بل يجوز كون التنوين ابدا لا لترجيح الاطلاق المزيد في رأس الاية ثم اذا وصل بنية الوقف
اتم مبتدأ لازم التصدير مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية وهو الاكثر في القرآن وخبرية نحو
كثير وانما تقع غالبا بعد مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها
وكم تركوا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما مخففت الالف مثل لم ولما حكاه الزجاج وردّه
بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كم حرف له معنيان احدهما التعليل نحو ائتني لاكرمك
دولة تبين الاعتبار والثاني معنى ان المصدرية نحو ليكيلا تاسوا على ما فاتكم ولكيما لا
حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم مرتجل على وجهين الشرط وحق عليه
كيف يشأ يصوركم في الارحام كن يشأ ينبسط في السما كيف يشأ ويجوز جرها في ذلك كله
بحذوف للدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء او فعله
قال الراغب وانما يسأل بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في
الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب
او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام ارجة اقسام جارة وناصبة وجازمة
ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة في الظاهر وانما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة
للاتباع مفتوحة مع المضمر الا اليا ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات
نحو الحمد لله الملك لله تبت الامر قيل للمطففين ويل لهم في الدنيا جزئي وللكافرين الثاني
عذابها والاختصاص نحو ان لله اخوة والملك نحوله في السموات وما في الارض و
التعليل نحو وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وانذر من اجل حب المال لبخيل واخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة
محمد صلى الله عليه وسلم
قريش وقتلها ايعبد
في مصحف ابي سورة وا
ويحرون للاذقان
الثاني مع وفي نحو
حياتي وتسعى
باكون اجاهم وعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم في حقهم لانهم خاطبوا المؤمنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ هي الجارة
لاسم السامع لقولها وما في معناه كالاذن والقصيدة ونسبي لام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علة اذ هي التي وقع قولهم ذكرنا والواهي

قوله لقتح في القرآن فيجوز فتحها
قوله فاني قالكم لتشم في الارض
عدد سنين الخ فهم منه الاستفهام
وكذا قوله قالكم لبثتم فتامل

هي للتعليل بجاز الان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وا
على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل
وذلك على حذف مضاف تقديره لمحاماة ان يكون كقوله يبين
انتهى والتاكيد وهي الزايدة او المقوية للعامل الضعيف اما
ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرون
للفاعل او المفعول نحو فنفسا لهم فيها لما توعدون هيهات
الكوفيين النصب بها وقال سيبويه هي مفتوحة في محل جر باللام
الكسر وسليم فتحها واسكانها بعد الواو والفا الكثر من
في وقد تسكن مع ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو
ربك وكذا لو حرجت الى الخبر نحو فليمددله الرحمن وانجعل خ
وحرفها فضل الغايب كثير نحو فلتقم طايفة وليأخذوا ا
طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا صلوا وفعل المخاطب قليل
وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة ا
مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر
المضارع للحال وتدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة و
ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها الموخر نحو
الزايدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم
لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم لو لو ولا
اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولو لا دفع الله الناس بعضهم ب
وتسمى الموذنة وهي الداخلة على اداة الشرط للايذان با
نحو لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا ينصرو
وخرج عليه قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب لا على اوج
احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على
وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فركب معها نحو
جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع
والثاني ثم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولات حين مناص ولا اكا
ان تكون عاطفة او جواب ولم يقع في القرآن خامسها ان تكو
جملة اسمية صدرها مضارع لو تكرر ولم تعمل فيها او وصلا ما صرفا لفظ
الشرط ينفي لها ان تدرك الامر ولا الليل سابق النهار لا فيما عملوا هم

هي للتعليل بجاز الان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وا
على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل
وذلك على حذف مضاف تقديره لمحاماة ان يكون كقوله يبين
انتهى والتاكيد وهي الزايدة او المقوية للعامل الضعيف اما
ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرون
للفاعل او المفعول نحو فنفسا لهم فيها لما توعدون هيهات
الكوفيين النصب بها وقال سيبويه هي مفتوحة في محل جر باللام
الكسر وسليم فتحها واسكانها بعد الواو والفا الكثر من
في وقد تسكن مع ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو
ربك وكذا لو حرجت الى الخبر نحو فليمددله الرحمن وانجعل خ
وحرفها فضل الغايب كثير نحو فلتقم طايفة وليأخذوا ا
طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا صلوا وفعل المخاطب قليل
وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة ا
مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر
المضارع للحال وتدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة و
ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها الموخر نحو
الزايدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم
لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم لو لو ولا
اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولو لا دفع الله الناس بعضهم ب
وتسمى الموذنة وهي الداخلة على اداة الشرط للايذان با
نحو لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا ينصرو
وخرج عليه قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب لا على اوج
احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على
وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فركب معها نحو
جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع
والثاني ثم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولات حين مناص ولا اكا
ان تكون عاطفة او جواب ولم يقع في القرآن خامسها ان تكو
جملة اسمية صدرها مضارع لو تكرر ولم تعمل فيها او وصلا ما صرفا لفظ
الشرط ينفي لها ان تدرك الامر ولا الليل سابق النهار لا فيما عملوا هم

او مضارع عامل عجز لا يجاب اسالكم قال اسالكم عليه اجرا ونفرض لاهذه بين الناصب والمنصوب
نحو ليلا يكون للناس والجازم والمجرور نحو ان لا تفعلوا الوجه الثاني لطلب الترك فتختص بالمضارع
وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا تتخذ المومنون الكافرين
ولا تنسوا الفضل او نفيا نحو لا تواخذنا الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو ما منعك الا تسجد
اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ليعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لانها مولدة قائمة
مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زايدة وفايدتها توسيع
التوكيد التمهيد لنفي ايجاب التقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك ويوييده قوله لاقسم وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم
ليس كذلك ثم استونف القسم فقالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر
الشيء في سورة وجوابه في سورة اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت
بنعمة ربك بمجنون وقيل بنفيها اقسم على انه اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والحمل على ذلك
انه لا يقسم بالنفي الا اعظاما لما بعد دليل قلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل
ان اعظامه بالاقسام به لاعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة وفي قوله وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم الى الاخرة
تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير تظهر اعرابها بما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا
مقطوعة ولا ممنوعة لا ناصرة ولا بكرا فايدة وقد عرفت انها وحرج عليه بان جني والقوافتة
لا تنصب الذين ظلموا منكم خاصة لان اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى تقصر
قيل اصلها ليس تحركت الياء وانفتح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي
كلمتان لا النافية زيدت عليها تا التانيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه لهجة هوازن
هي لا النافية والتاء زايدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان
مخلطة بخط في الخط واسلف فهمها فقال الاخفش لا تقل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدا
وخبره ومنصوب بفعل محذوف فقد له تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كاين لهم وبالنصب
لا ارى حين مناص هذا وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل فقوله لا يذكرونها
الا احد المعوذتين ولا قيل الا في لفظ الحين قيل او ما زاد فقال الفراء وقد تستعمل حرف حين
لاسما الزمان خاصة وخرج عليه قوله ولات حين باجر لا جرم ورد في القران في ستة
مواضع متلوة بانواسمها وبالحي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه
حق والزم ما في خبره فاعله وقيل زايدة وجرم معناه كسب اي كسبهم عملهم الدنيا نه وما في
خبرها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصارتا بمعنى حقا وقيل معناها لا بد وما

وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون حرف تنصب الاسم وترفع
الخبر ومعناه الاستدراك ومناسبته لما بعدها حكما لما قبلها ولذلك ابدلت بان
بتقدم كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد
تزاد للتوكيد مجردة عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وشرط الاستدراك برفعها توهم
ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يجتمعان في نفي فنفي احدهما يوهم نفي
الاخر ومثل التوكيد بنحو لو جاني اكرمته لكنه لم يجي فاكرت ما افادته لو من الامتناع وربما
بين عصفورا نهما هما وهو المختار كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة
لكن ان تقدمت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين لكن مخففة ضربان احدهما مختفة
من الثقيلة وهي حرف ابتدا لا تعمل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لانها
بالعاطف تختص ولهذا لم تدخل لكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك
نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لهم ولدن لقد ما في عند لعل حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الرجى في المحبوب نحو لعلكم تفلحون وفي
الاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر النحاس انها تفيد توكيد ذلك الذي
التعليل وشرحه عليه نحو لا تدق لا ابا لعلمة بتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى والرابع على تدري قال في
الرهان وحكى الفتوي عن الوايدي ان جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم
تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري
في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره انه للرجا المجاز وهو بالنسبة اليهم قلت
اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران معنى كي غير اية في
الشعرا لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض قراة
وتتخذون مصانع كانكم خالدون لم حرف جزم ينفي المضارع وتقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم
يولد والنصب بعدها هكذا حكاها الكيان وخرج عليها قراة الم نشرح لك على احد وجهيها
ان تكون حرف جزم نقلت بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن ينفرد فان من اوجه
لا تفترق ان بادات شرط وتنفيها ستمر الى الحال وقريب منه وسوف نحو ثبوته قال ابن مالك في لما
يذوقوا عذاب المعنى لما يذوقوه وهو قولهم يتوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في
قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولا قد اسلموا ايمانا بعد وان نفيها الذي هو لم نفي
لمتوقع قد فعل وهم لم يفعلوا بعد وهذا قال الزمخشري في الغايق تبعا لابن جني انها مركبة من لم
وما والهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي وان منفي لما دايما متوقع فيما يظهر
لم وهي حسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهلوا او يزكوا قاله ابن الحاجب قال بعضهم

ولا اعرف وجها فى الاية اشبه من هذا وان كانت القوس مستعدة لان مثلها لم يقع فى التنزيل
قاله واكون انا لا نستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يونوا اعمالهم اى على انهم الى الان لم يونوها
وسيونونها الثانى ان تدخل على الماضى فتقتضى جملتين وجدت الثانية عن وجود الاولى
عوضا عنها كما لو قال البر اعرضنم وقالا فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حرف
ظرف بمعنى حين وقالا بن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضى وبالاضافة الى الجملة وجوابها
يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا محولا ماذهب عن ابرهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا اى لما ذهب عنه الروع وجاءته البشرى جادلنا الثالث ان تكون حرف استثنا
تدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اى الا والله ان كل ذلك
لما متاع الحيوة الدنيا الرابع ان حرف نصب ونفى واستقبال والنفى بها ابلغ من النفى بلا اى لتاكيد
النفى كما ذكر الزمخشرى وبن الحاجب حتى قال بعضهم ان منصه كبارة نهى لنفى الى افعل ولا النفى
افعل كما فى لم ولما قال بعضهم العرب تنفى المظنون بلم والمشكوك بلا ذكره بن الزملكانى
فى البيان وادعى الزمخشرى ايضا انها لتابيد النفى كقوله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
بن مالك وحمله على ذلك اعتقاده فى لن ترانى ان الله لا يرى وورده عبره بانها لو كانت
للتابيد لم يقيد منفيها بالبوم فى نحو اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت فى لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد فى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه
استفاده التابيد فى لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطيه
وقال فى قول من ترانى لو بنينا على هذا النفى لتضمن ان موسى لا يرام ابدا ولا فى الاخرة لكن ثبت
فى الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه ورد عكس ابن الزملكانى مقالة الزمخشرى فقال ان
لفظ ما قرب وعلم امتداد النفى ولا يمتد معها النفى قال وسر ذلك ان الا انما ظا شاكلة
للما فى ولا لحرفها الالف ولا الف بكون امتداد الصوت بخلاف النون نطا فى كل لفظ
معناه قال ولذلك اتى بلن حيث اريد نفى مطلقا بل فى الدنيا حيث قال لن ترانى ودليلا فى
قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفى الادراك على الاطلاق وهو معنا يرا نتهى قيل
وتردد ابن الدعا وخرج عليه رد بها امتنع على ان كون الابد لو حرف نصب فى المضارع يعرف
المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف فى افادتها الامتناع وكيف افادتها اياه على اقوال
احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هى كمجرد ربط
الجواب بالشرط الدال على التعليق فى الماضى كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم تدل
بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال بن هشام وهذا القول هو انكار الضرورة اذ هم الامتناع
منها كالبديهى فان كل من سمع لو فعل فهم علم وقوع الفعل من غير تردد وهذا جاز استدلاله

فتقول لو جاءنى زيد اكرمته لكنه لم يجئ الثانى وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع
لوقوع غيره اى انها تقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوت الثانى لغيره وهو المشهور على السنة
النحاة وبنى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اى تدل على امتناع الجواب لامتناع
الشرط فتقول لو جيتنى لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجى واعترض بعدم اطرادها
الجواب فى مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند عدم الكتابة ما ذكروا
التولى عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف تقتضى امتناع ما يليه
واستلزام تالييه من غير تعرض لنفى التالى قال فقام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو
محكوم بانتفائه ويكون مستلزما لثبوت القيام من عمرو وهل لم يقم اخر غير اللازم
عن قيام زيد او ليس له تعرض لذلك قال بن هشام وهذه اجود العبارات فائدة
اخرج بن ابى حاتم من طريق الضحاك عن بن عباس قال كل شئ فى القرآن لو فانه لا يكون
فائدة ثانية مختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو كنتم تملكون فعلى تقدير قاله
الزمخشرى واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليلا يلون عوضا عن الفعل
المحذوف وردة بن الحاجب بانه قد لو ان ما فى الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لها
وردة بن مالك بقوله ولو ان حيا مدركا الفلاح ادركه ملاعب الرماح قال بن هشام
وقد وجدت اية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم ينتبه لها الزمخشرى كما لم ينتبه
لاية لقمان ولا ابن الحاجب ولا لما منع من ذلك ولا ابن مالك ولا لما استدل بالشعر هى
قوله يودون لو انهم بادون فى الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهى لو ان عندنا ما ذكر
من الاولين وردة ذلك الزركشى فى البرهان وابن الدماميني بان لو فى الاية الاولى للتمنى
والكلام فى الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشرى سبقه اليها السيرافى
وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول مذهبا فى شرح الايضاح لابن الخباز لكن فى غير
مظنة قال فى باب ان واخواتها قال السيرافى تقول لو ان زيدا قال اكرمته ولا يجوز لو
ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله
تعالى وان يبان الاحزاب يودوا لو انهم بادون فى الاعراب فاوقع خبرها صفة ولم
يقولوا بان هذه للتمنى فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما
بعد منفى بلم او ما ضمن اوصنى بها والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو شئنا
لجعلناه حطاما ومن تجرده لو جعلناه اجاجا والغالب على المنفى تجرده نحو ولو شاء ربك
ما فعلوه فائدة ثالثة قال الزمخشرى الفرق بين قولك لو جاءنى زيد لكرمته ولو ان

زيدا جاءني لكنه ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين بتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير قصد لمعنى زايد على التعليق السادج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكشوف لا محالة واما بيان انه المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه اية لو انهم مملكون وفي الثالث ما في الثاني من زيادة التاكيد الذي يعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه ينبغي له المجيء فلذا اعتذر حظه وخرج عليه ولو انهم صبروا ونحن نتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القرآن من اجر الذا ثم تنبيه ترد لو على شرطيتين في المستقبل وهي التي تقتضي امتناع جوابها بامتناع شرطها ويسمى حينئذ امتناعيا وهي التي تصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي تصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحو نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتداء والتمني وهي التي تصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها والتقليل وخرج عليه ولو على القسم لو لا على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلو لا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو ولو لا انتم لكنا مومنين الثاني ان تكون بمعنى هلا التي للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لو لا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ولو لا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن في الماضي نحو لو لا جاءوا عليه باربعة شهداء فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم ولو لا اذ دخلته قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ولو لا اذ بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون فلو لا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه ولو لا اخرتني الى اجل قريب الا انه سماك والظاهر انها نافية بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلو لا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجيء العذاب فدعا ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب وبيده قراءة الى فهلا والاستثناء منقطع فايدة نقل عن الخليل ان جميع ما في القرآن من لو لا الى بمعنى هلا الا فلو لا انه كان من المسبحين وجه نظرها لما تقدم من الآيات وكذا قوله تعالى لو لا ان رأى برهان ربه لولا ان ربطنا على قلبها اي لكونها بدون ربط في ايات اخر وكالسدي ابن ابي حاتم بنا ابي حاتم بنا موسى الخطلي بنا ابو هرون بن ابي حاتم بنا ابو عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القرآن فلو لا نهوها لا الاحرفين في يونس فلو كانت قرية امنت فنفعها ايمانها تقول فما كانت قرية وقع فلو لا انه كان من

من المسبحين وهذا ينقض مراد الخليل وهو ان مراده لو لا المقترنة بالفاء ولو ما يمتزلة لو لا في قوله تعالى لو ما تاتينا بالملائكة وقاله الفا التي لم ترد الا للتخصيص ليت حرف ينصب الاسمين الخبر ومعناه التمني وقاله الشلوبين انها تفيد تاكيد ليس نفعا جامدة ومن ثم ادعى ان حرف ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيرها بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا البريه وهو مما يقل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وترد فيها الذكر والمونث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسما وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف البا في واستفهامية بمعنى اي شي ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي يا لها ما ولا هم مما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجاز واما في نحو وما رب العالمين فانه قاله جهلا لرطن موسى بالصفة ويجب حذف الفها اذا جرت بالباء الفخمة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيمن ذكرها هم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها ناتي وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار وتقل الانسان ما اكفره ولا تالي لها الا في قراءة سعيد بن جبير ما عرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها وهي نكرة تامة وشرطة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها تعظم بعوضة وغير موصوفة نحو نعما هي اي نعم شيا هي والحرفية ترد مصدرية اقل ما يقدر به نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم وناسية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فان لم تكف من احد عند حاجز ولا رابع لها في القرآن او غير عاملة نحو وما ينفقون الا ابتغاء وجه الله فاريحت بخلافهم قال ابن الحاجب وهي في النفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان دلالتها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها مثلها في ايه للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم زيادة الذين كفروا او غير كافة نحو فان ما تزيني ايانا تدعوا ايما الاجلين قضيت فلا رحمة مما اخطا باهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط بعد ما موكدا بالنون لتاكيد ربط الشرط بدخوله ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال

ف
فيه
م
يع

ن

تاء تجيء منها وخلفها الفهم

ابو البقاء زيادة ما وتذكر ارادة شدة التاكيد فابدة حيث وقعت ما قيل ايبى لعلم الولا لو
بعد الا هى موصولة نحو ما الذى لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد
كاف التشبيه فهى مصدرية نحو وحيث وقعت بعد الباء فانها تختص بها كانوا يظلمون وحيث
وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون
وما تكتمون ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم لننظر نفسا ما قدمت لغد وحيث وقعت فى القرآن نزل
الا هى نافية الا فى ثلاثة عشر موضعا مما ايتموهن الا ان يخافا ان لا نصف ما فرضتم الا ان يعفون
بعفو ما ايتموهن الا ان يأتين بفاحشة لكم ابائكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما
ذكيتم ولا الفاء فما لتركون نها لا تصلى لكم ما هم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا انى موصوفة
فاحصدتم فذروه فى سنبله الا ما قد متم لهن الا واذا عزمتم لهن هم وما يعبدون الا الله
وما ينتهى الا ما نحى حيث كان ما اذا ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما فى موضع
رفع وهو ارجح الوجهين فى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو فى قراءة الرفع اى الذى ينفقون العفو
اذا الاصل ان يجاب الاستفهام بالاسمية والفعلية بالفعلية الثانى ان تكون ما استفهاما
وذا اشارة الثالث ان تكون ما وذا كلاهما استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين فى ماذا
ينفقون نقل العفو فى قراءة النصب اى ينفقون العفو الرابع ان تكون ما وذا كلاهما اسم جنس بمعنى
شئ او موصولا بمعنى الذى الخامس ان تكون ما وذا كلاهما اشارة السادس ان تكون ما
استفهاما وذا زايدة ويجوز ان يخرج عليه متى نرد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله
وشرطا مع اسم بدليل جزمها فى قراءة بعضهم هذا ذكر من معى وهى فيها بمعنى عند واما
لكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا ان ارسل معكم وقته
براد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين
واركعوا مع الراكعين واما نحو انى معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معلم انهما كنتم ان
معى ربى سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمصاحبة اللفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة من حرف جر له معان اشهرها ابتداء الغاية مكانا
وزمانا ونحوهما نحو المسجد الحرام من اول يوم اسس على التحقيق بان يسند بعض مسدها
نحو حتى تنفقوا مما تحبون ونذرا ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما يقع بعد ما وهما
نحو ما ينتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساءة من ذهب والتقليل ما حفظا ياهم اعرفوا يعملون
اصابهم اذا نهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهى الداخلة على تالى المتضادين نحو يعلم المفسد
من المصلح ميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اى بدلها كما لنا
منكم ملائكة فى الارض اى بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال فى الكشاف

هو بمنزلة الباء على الفتح فى لا اله الا الله فى افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو نظر من
طرف خفى اى بمرءو على نحو نصرناه من القوم اى عليهم وفى نحو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة
اى فيه وفى الشامل عن الشافعى ان من قوله وان كان من قوم عدو لكم بعضى فى بدليل فى قوله
ومن وعن نحو قد كنا فى غفلة من هذا اى عنه وعند نحو لن تغنى عنهم اموالهم من الله شيئا
اى عنده والتاكيد وهى الزايدة فى النفى او النهى او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ما نرى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم فى
الايجاب وخرجوا عليه ولقد جائك من نبأ المرسلين يجلون فيها من اساور ومن جبال فيها من
برد ينفضوا من ابصارهم فابدة اخرج بن ابى حاتم من طريق السدى عن بن عباس قال
لما ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افيدة الناس تهوى اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى
ولكنه خص حين قال افيدة من الناس فجعل ذلك للمومنين واخرج عن مجاهد قال لو
قال ابراهيم فاجعل افيدة الناس تهوى اليهم لزاحمكم عليه الروم وفارس وهذا صريح
فى فهم الصحابى والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت لنغفر لكم فى خطاب
المومنين لم تذكر معها من كقوله فى الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفى الصف يدعوكم الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال فى خطاب الكفار فى سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم
وكذا فى سورة ابراهيم وفى سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين ليستوفى
بين الفريقين فى الوعد ذكره فى الكشاف من لاتقع الا اسما ترد موصولة نحو ولله
فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية
نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اى فريق يقول وهى كما فى التى
فى المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها فى العالم على ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا
فى الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما اكثرت من اوضاعه للتكثير وما قلت للقلة
لمثل هذه النكتة قال الانبارى واختصاص من بالعالم وما بغيره فى الموصولتين دون الشرطيتين
لان الشرط يستدعى الفعل ولا يدخل على الاسماء مهما اسم لعود الضمير عليها فى نحو مهما تاتنا
قال الزمخشرى عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهى شرط لما لا
يعقل غير الزمان كالابنية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال فيهم ان اصلها ما الشرطية ادخلت
الزايدة ابدلت الالف الاولى هاء دفعا للتكرار النون على اوجه اسم وهى ضمير المتكلم
فلما رايته البرنة وقطنى ابدبعين وقلن وحرف وهى نوعان نون التوكيد وهى خفيفة
وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا من الصاغرين ولم تقع الخفيفة فى القرآن الا فى هذين
الموضعين قلت وثالث فى قراءة شاذة وهى فاذا جاء وعد الاخرة ليسوء وجوهكم

ورابع فى قراءة الحسن الفياض وجهم ذكره ابن جنى فى المحتسب ونون الوقاية وياء المتكلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدنى ليعذبنى او حرف نحو يا ليتنى كنت معهم انتى انا الله والجر وتاء
نحو من لدنى عذرا او من او عن نحو يا اعنى عنى والفيت عليك محبة منى النون نون
تبعت لفظا لاخطا وانما سميت نون التمكين وهو اللاحق للاسما المعربة نحو هدى
ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا وحا ونون التنكير وهو اللاحق لا اسما الافعال وفارق بين
نمرتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لان فى قراءة من نونه وبهيمات فى قراءة من نونها وتنوين المقابلة
وهو اللاحق لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات عابدات سائحات وتنوين العوض
اما عن حرف نحو لنسفعا بالناصية والفجر وليال وزمن فوتهم عواش او عن اسم مضاف اليه
فى كل وبعض وى نحو كل فى فلك فضلنا بعضهم على بعض اياما ندعوا او عن جملة اضاف اليها
نحو وانتم حينئذ تنظرون اى حين اذ بلغت الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا او عن بحتى عن
نحو وانتم اذا الملقرين اى اذا غلمتم وتنوين الفواصل الذى يسمى فى غير القرآن الترنم بدلا
من حرف الاطلاق ويكون فى الاسم والفعل والحرف وخرج عليه المرتجز رى وغيره قوارير
او الليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب فتكون تصديقا للمخبر وعدا
للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها واتباع النون لما فى الكسر لغات قرئ بها
بئس فعل لانشاء المدح لا يتصرف لها اسم ضمير غائب يستعمل فى الجر والنصب نحو قال لم اضرب
وهو بحاءه وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه
لم يتسنه وقرئ بالهاء او احرازا للجمع كما تقدم وقفا ها تردا اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه
فينصرف نحو هاؤم اقرؤا كتابيه واسما ضمير المونث نحو ناقة لها جوهر
وتنوا لها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هؤلاء هذان خصمان هنا وعلى ضمير الرفع
المجرد عن الاشارة نحو هانتم اولاء وعلى لغة ابدال الهمزة نحو هيا ايها الناس ويحوز فى لغة
اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة ايها الثقلان هات فعل امر لا يتصرف
ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل
على منفى ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا خاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل
بعدها الا مستقبلا او رد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقد يجيء قد وبه فسر هل اتى
على الانسان وبمعنى النفى نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعانى اخر ستاتى فى محلها
الاستفهام هلم دعا الى الشئ وفيه قولان احدهما ان اصلها ها ولم من قولك لممت الشئ اى اصلحته
فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل للذى كذا امدا ى اقصد فركبا ولغة
الحجاز تركه على حاله فى التثنية والجمع وبه ورد القرآن ولغة تميم الحاقه الما تا هنا
اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون ويدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو

نحو هنالك ابتلى المومنون وقد يشار به للزمان اتسامعا وخرج عليه هنالك تتلو كل نفس ما
اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله فى المحتسب وفى لغات
قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهئت بكسرها وفتح التاء وهئت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح
الهاء وضم التاء وقرئ هيت بوزن جيت وهو فعل بمعنى تهيات وقرئ هيت وهو فعل بمعنى هلم
هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون
قيل وهذا غلط او فحش فيه فان تقديره بعد الامر لما توعدون اى لاجله واحسن منه ان اللام للتبيين
الفاعل وفيها لغات قرئ بها بالفتح وبالضم وبالكسر مع التنوين فى الثلاثة وعدمه الواو
جارة وما هيئة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والنائبة واو مع نصب
للمفعول معه فى سراى قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم وتركا وكم ولا تانى له فى القرآن والصارح فى جواب
النفى او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين بالبنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون وواو الحال وهى عندهم وصناعتها ان الفعل كان يقتضى اعمل
فصرفت عنه الى النصب نحو اجتمل بها من يسد فيها وبسد الدما فى قراءة النصب وغير العاملة
انواع احدها واو العطف وهى لمطلق الجمع يتعاطف الثانى على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب
السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو يوحى اليك والى الذين من قبلك وتفارق
سايرحروف العطف فى افترابها بما نحو ما شاء الله وما تشاءون او بما بعد نفى نحو وما اموالكم ولا
اولادكم بالتى تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وتفتقر العقد على النفى والعام على الخاص
وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مومنا وللمومنين
والمومنات والنبى على مراده نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثى وحزنى والجر رب على الجوا
نحو برب وكم وارحامكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين
الآية وللتفصيل وحمل عليه الخازن نحو الواو الداخلة على الافعال المعنوية ثانيها او
الاستيناف نحو قضى اجلا واجل مسمى عنده لبيان كم وتقترن الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله فلا
هادى لهم ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب تقتر وانجزمها بعده ونصب اجل انها
واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو وبحق نسبح بحمدك بقضى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم
لبن كلم الذيب ونحو عصبة وزعم الزمخشرى انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد توغل
الصفة الموصوف ولصوقها به كما تدخل على الكاينة وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريرى وابن هالويه والثعلبى وزعموا ان العرب اذا عدوا
يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده ستانف وجعلوا من ذلك
قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التائبون العابدون
الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله ابكارا والصواب عدم

شبهها وانما فى الجميع للعطف خاصة الزايدة وخرج عليه واخرة من قوله تعالى للذين وقاه
سادسها واو ضمير الذكور فى اسم او فعل نحو الومنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين امنوا
يتعمل سابعها واو علامة للذكرين فى لغة طى وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم
عموا وصموا كثير منهم ثامنها الولو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم على لغة فى القراءة قبل
واليه الشذوذ واسنم قال فرعون واستم وى كان قال الكسائى كلمة تندم وتعجب واصله
ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وى اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب
وان على اضمار اللام والمعنى يتجلى لان الله وقال الخليل وى وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق
لا للتشبيه وقال بن الانبارى يحتمل ويكا ثلاثة اوجه ان يكون ويلك حرفا للتنبيه والكاف حرف
والمعنى لم تر وان تكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون وى حرفا للتنبيه والكاف حرف خطاب
كثرة الاستعمال كاوصل بمنوم ويل قال الاصمعى قبح قال تعالى ولكم الويل مما
تصفون وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت اخرج الحرمى فى فوايده
من طريق اسميل عن بن عباس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لى ياحميرا ان ويحك او ويلك رحمة فما اجزعنى
منها ولكن اجزعنى من الويل يا حرف النداء البعيد حقيقة او حكما وهى اكثر احرف استعمالا
ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لى يوسف اعرض ولا ينادى اسم الله سبحانه
وايها الا لها قال الزمخشرى وفيه التاكيد الموذن بان الخطاب الذى تلوه ممتنع به
جدا وزيد للتنبيه فيدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومى يعلمون تنبيه هام
اثبت على شرح معانى الادوات الواقعة فى القران على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه
مع البسطة لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا فى فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود
فى جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيفاء الفروع والجزيات والله اعلم

النوع الحادى والاربعون فى معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكى وكتابه
فى المتكلمل خاصة والحوفى وهو وضعها وابو البقا العكبرى وهو اشهرها والتبيان وهو الجامع
على ما فيه من حشو وتطويل وخصه السفاقسى بجوده ولنشير الى حيان منحون بذلك ومن
فوايد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعانى ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو
عبيد فى فضايله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران
واخرج عن يحيى بن يعمر قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن
المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن اخى فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى وجهها فيهلك
فيها وعلى المناظر فى كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر فى الكلمة وصيغتها ومحلها اكونها
مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او فى بعادى الكلام او فى جواب اى غير ذلك ويجب عليه

عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او
مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب قوائح السور اذا قلنا بانها من المتشا
الذى استاثر الله بعلمه وقالوا فى توجيه نصب كلا ارثى قوله وان كان رجل يورث كلالة ان يتو
على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة
وكلالة خبرا والورثة فهو على تقدير مضاف اى ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم والقول
فيه منصوبا لاجله وقوله سبعا من المثانى ان كان المراد بالمثانى القران فمن للتبعيض والفاتحة
فليسا ان اكثر وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاء فهو مصدر واقع موقع اى ما
يجب اتقاؤه ومفعول به ان جعلها كرماة فحال وقوله عفا الله عما سلف ان اريد به الاسود من الكحاف فى
البيض فهو صفة لعفا او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال بن هشام وقد زلت اقدام كثير من
المعربين راعوا فى الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا الى موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف
ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانهم يامرهم ان يصلوا فى اموالهم ما يشاءون وانما هو عطف
على ما هو مفعول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان
الفعل مرتبين وبينهما حرف العطف الثانى ان يراعى ما تقتضيه الصناعة فربما ادى الى الخطا
وبها صحيحا وللمنظر فى محنة فى الصناعة فيخطى من ذلك قول بعضهم فى قوله فانما ابتى ارشد
مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما الثانية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف
على عاد او على تقدير واهلك ثمود او قول بعضهم فى لا عاصم اليوم من امر الله الا ترتيب عليه
اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا ح يطول يجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق
بمحذوف وقول الحوفى ان الباء فى قوله فناظرة بمعنى الى مرسلون متعلقة بناظرة وهو بعيد
لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره فى ملعونين اينما ثقفوا انه حال
من ضمير ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث
ان يكون عاميا بالعربية ليلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابى عبيدة فى كما احرجك ربك ان
الكاف فتم حكاه مكى وسكت عليه فتشنيع بن الشجرى عليه فى غير محله وبطلان الكاف بمعنى
واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو ما على احد
وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل فى الاية انها مع مجرورها جار خبر محذوف اى هذا كالذى
تتميلك الفراة على ما رايت فى كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب فى كراهتهم له وكقول بعض العرب
فى فراة ان البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء فى اول الماضى والاصل فيه
التاء عند وانما اصل الفراة ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء تشابهت
ادغام من كلمتين الرابع ان يجتنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة والقاعدة الشاذة ويخرج

على القريب والقوى والفصيح فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر لتجيء لنقصه
الاعراب والتكثير لصعب شديد اولبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القرآن
اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الاعلى ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شئ فليذكر
الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في قوله تعالى يخرج الحي من الميت
الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم لو صدر وقال معتذرا ومن قال في ان
الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في
ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا وانه
لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قاله في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه
اعتزالان اعتزال الغائب ضعيف بخلاف التوكيد بخلاف ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن
لان اعتزال المخاطب فصيح ومن قاله في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص
لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قاله في تماما على التي احسن بالرفع ان
اصله احسنو فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدا
اي هو احسن ومن قاله في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب ان
يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو محرم ومن قال
في وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نعت ضعيف شاذ لم يرد منه الا الخرف
يسير م والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قاله ابن هشام وقد يكون
الوضع لا يخرج الاعلى وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة تنجي المؤمنين قبل الفعل ماض
ويضعف امكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع
اصله تنجي بسكون ثانيه ويضعف ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله تنجي بفتح ثانيه وتشديد
ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس ان يستوفي جميع ما
يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فيقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة
للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب
باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب وربما
بها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في ملك الناس اله
الناس انها عطف بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان
وفي قوله في ان ذلك لكن تخاصم اهل النار سقط تخاصم اذ صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت
بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستغوا الصراط وفي سعيد هاسرعا ان
المنصوب بينهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو منهما
الى وفي قوله ما قلت لهم الا امرتني به ان اعبد والله ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان

بيان على انه للهاء لانتباع عطف البيان على الضمير كصفته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في
المغني ويحتمل دخوله في اللام الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يناسبه فربما خرج كلاما
على شئ ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلاف ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله تعالى
ويخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من
الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن يجيء قوله تخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف
على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا
ريب فيه من رب العالمين ومن قاله في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط
للاشارة وان الصابر والغافر جملا من عزم الامور بعافية والصواب ان الاشارة للصبر
والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قاله في نحو
وما ربك بغافل ان الجر ورفي موضع رفع والصواب انه في موضع نصب لان الخبر لم يجئ في التنزيل
مجرورا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم
الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه وكذا اذا جاء
قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين ينبغي ان يرجح كقوله ولكن البر من
امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من ويرجح الاول انه قرئ ولكن البار.
تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها بخ فاجعل بيننا وبينك موعدا
فوعدا مفعول للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت والزمان ويشهد له قالوا موعدكم يوم الزينة
والمكان ويشهد لهما سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لتخلف يتعين ذلك الثامن
ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلاسلا انها جملة امر بمعنى سل طريقا موصلة اليها
لو كانت كذلك لكتبت منفصلة ومن قاله في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي ان القصة
وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة
ومن قاله ولا الذين يبتغون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره
وهو باطل فان الرسم ولاؤ ومن قاله في ابهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي منقطعة عن الاضافة
وهو باطل برسم ابهم متصلة ومن قاله في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم ضمير
رفع مؤكد للواو وهو باطل برسم الواو وبهما بلا الف بعدها فالصواب انه منصوب اتباعا
ان يأتي عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قاله في احصى لما لبثوا امدا ان افعل التفضيل
والمنصوب يميز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل المحصي وشرط التمييز المنصوب بعد افعل
كونه فاعلا في المعنى فالصواب امر فصل وامدا منصوب بمثل واحصى كل شئ عددا عاشرها
لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ سيبويه في قوله لا بطلوها

بالمن والاذى كالذى ان الكاف فعل مصدر اى ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا من
الواو اى لاتبطلوا صدقاتكم متشبهين الذى فهذا لاحذف فيه الحادى عشران يبحث عن الاصل
والزايد نحو الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو التى يعفون ضمير
الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة وهى اصلية والنون ضمير النسوة
والفعل مبنى دون زيد يفعلن بخلاف ان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة
الثانى عشر ان يجيب اطلاق لفظ الزايد فى كتاب اسد فان الزايد قد يفهم منه انه لا معنى له
وكتاب الله منزه عن ذلك وهذا فر بعضهم الى التغيير بدله بالتاكيد والصلة والتتميم وقال فى
الكشاف اختلف فى جواز اطلاق لفظ الزايد فى القرآن فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه
نزل بلسان القوم ومتعارفهم وان الزيادة بان الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد
والتوطيد ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ الحمولة على الزيادة تجانب الفوايد ومعانى
خصها فلا اقضى عليها بالزيادة قال والتحقيق انا ان اريد بالزيادة انتفاء معنى لا
حاجة اليه بالطل لانه عبث فتعين ان لها به حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف
بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذى عدوه زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد
عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة
ولو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغ
لاشتباه فى ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد اليانى الذى خالط كلام الفصحاء
وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوى الجافى فعن ذلك بمنقطع الثرى

تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشئ الواحد بان يوجد فى الكلام ان المعنى يدعو
الى امر والاعراب يمنع منه والتمسك به صحة المعنى ويتاول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى
انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو
رجع اى انه على رجعه فى ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين
المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكثر من يقتحم الفهم
اذ تدعون فالمعنى يقتضى تعلقه بالمقت والاعراب يمنعه للفصل الذكى ويقدر له فعل يدل
عليه الثانى قد يقع فى كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب
لابد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك الثالث قال الواحدى
فى فضايل القرآن حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عايشة عن
لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة
وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختى هذا عمل الكتاب
اخطاوا فى الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هارون

بن موسى اخبرنى ابن ابزى الحريث عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد
فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان
الكاتب من ثقيف والملى من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن الانبارى
فى كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشته فى كتاب المصاحف ثم اخرج ابن
الانبارى نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن
يعمر واخرج من طريق ابى بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول هو
لحن من الكاتب وهذه الآثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون فى الكلام
فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللدن كيف يظن بهم ثانيا فى القرآن الذى تلقوه من النبى
كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته
ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهى عن تغييره
ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطا وهو مروى بالتواتر خلفا
عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلما عن ذلك بثلاثة اجوبة
احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان
جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا
كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يتهموا فى ذلك وهم الخيار فكيف يتهم غيرهم وايضا فانه
لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع فى جميعها فبعيد التفاقها
على ذلك او فى بعضها فهو اعتراف ببعض البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان فى
مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا يا هو مشهور وجوه القراءة وليس ذلك
بلحن الوجه الثانى على تقدير صحة الرواية ان ذلك موول على الرمز والاشارة وهو من
الحذف نحو الكتب والصهرين وما اشبه ذلك الثالث انه مول على اشيا خالف لفظها
رسمها كما كتبوا الا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاؤ الظالمين بواو والف وبيا
يا بين فلو فتى ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته فى كتاب
المصاحف وقال ابن الانبارى فى كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية
عن عثمان فى ذلك لا يقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقلا بان عثمان وهو الامام
الامة الذى هو امام الناس فى زمنه وقدوتهم يحمدهم على المصحف الذى هو الامام يستحيل قبل
خللا وبيانا فى خط ز للا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا وانصاف وتحيز ولا
يعتقد انه اخر الخطا فى الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الكاتبين من بعد الينا على رسمه
والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله فيه اوى لحنا اوى فى خطه لحنا
اذا قناه بالسنتنا كان لحن الخط غير منسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد

ى

ى

الاعراب فقد أبطل ولم يصب لان الخطا منبئ عن النطق فى كتبه فى كتبه فهو لاحن فى نطقه
ولم يكن عثمان ليوجز فسادا فى هجاء الفاظ القران من جهة كتب لا نطق ومعلوم انه كان
مواصلا لدرس القران متفننا الالفاظه موافقا على مارسم فى المصاحف المنفذة الى الامصار التى
ثم ايد ذلك ما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن المبارك
بنانا ابو رابل شيخ من اهل اليمن عن هانى البرى مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهو يوصى ن
للمصاحف فارسل الى بكتف شاة الى ابى بن كعب فيها لم يتسن ويها لا تبديل للخلق ويها فاهل الكافرين
قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين فكتب كلق الله ويحى فاهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه
الحق فيها قال ابن الانبارى فكيف يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما
كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع من الناسخين لهم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى
قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته فى المصاحف قال ثنا الحسن بن عثمان بنانا
الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى
عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا فى القران فكان عمر قد هم ان يجمع القران على قراة
واحدة فطفق طعنة التى مات فيها فلما كان فى خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له جمع عثمان
المصاحف ثم بعثنى الى عايشة فجيت بالمصاحف نعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسايرها
فنقلت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم
ثم قال ابن اشته انبانا محمد بن يعقوب بنانا ابو داود سليمان بن الاشعث بنانا محمد بن سهاة
بنانا اسمعيل اخبرنى الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ
من المصحف اتى به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيا سنقيمها السنتنا فهذا
الاثر لاشكال فيه ويتضح بعض ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيا
كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم فى التابوت والتابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش
ثم دعى بذلك عند العرض والتقويم ولم يبد له فيه شيا ولعل من روى تلك الآثار السابقة
عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذى صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال لهذا اقوى ما
يجاب به عن ذلك وسياتى مزيد لهذا الاجوبة بما لا يصلح منها شئ عن حديث عايشة اما الجواب
بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال عمرو عن
الاحرف المذكورة لا يطابقه فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة فى شرح الرايية بان نفس
قولها اخطاوا اى فى اختيار الاولى من الاحرف السبعة جميع الناس عليه لان الذين كتبوا من
ذلك خطا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شئ وان طالت
مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب يعنى بالحن القراة واللغة يعنى
انها لغة الذى كتبها وقراته وفيها قراة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعى انه قال ان هذا الحاء

وان هذين لساحران سوا العلم كتبوا الالف مكان الياء والواو فى قوله والصابيون والزايحون
مكان الياء قال ابن اشته يعنى انه من ابدال حرف فى الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة
والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما
القراة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن
اما قوله لان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجرى المثنى بالالف
فى احوالة الثلاث وهى لغة مشهورة لكنانة وقيل لبنى الحارث الثانى ان اسم ان ضمير الشان
محذوف والجملة مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير
هما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان هاضمير القصة اسم ان وذان لساحران
مبتدا وخبر وتقدم رد هذا الوجه بالانفصال ان وانضمامها فى الرسم قلت وظهر لى وجه آخر وهو
ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريد ان كما ان ن سلاسلا لمناسبتها الالف من سلاسل
بنبا واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح
لانه بلغ الثانى انه معطوف على المجرور فى يومنون بما انزل اليك اى ويومنون بالمقيمين الصلاة
وهم الانبيا وقيل الملايكة وقيل التقدير يدين للمقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل بما جاء به
المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اى ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه
الرابع انه معطوف على الكاف فى قبلك الخامس انه معطوف على الكاف فى اليك السادس انه
معطوف على الضمير فى منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابيون ففيه ايضا اوجه احدها
انه مبتدا حذف خبره اى والصابيون كذلك الثانى انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها
رفع بالابتدا الثالث انه معطوف على الضمير فى هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا
ومابعده فى موضع رفع والصابيون عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد
والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا تنبيه يقرب مما تقدم عن عايشة
ما اخرجه الامام احمد فى مسنده وابن اشته فى المصاحف من طريق اسمعيل الملى عن ابى خلف
مولى بنى جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال حبذا اسالك عن اية فى كتاب الله
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقروها قالت اية اية قال الذين يومنون ما انزل اليك وما انزل
يومنون ما انزل اليك قالت ايتهما احب اليك قلت والذى نفسى بيده احدهما احب الى من الدنيا جميعا
قالت ايتهما قلت الذين يومنون ما انزل اليك فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان
يقروها وكذلك انزلت ولكن الملحة حرف واما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور فى سننه من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هى خطا من الكاتب حتى
تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابى حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب وما
اخرجه ابن الانبارى من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا فلم يتبين الذين امنوا ان لو يشا الله

والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قرئ بالجر على البدل
وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرئا بالثلا
اثنتا عشرة عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بين الكسر
قرئ بتثليث الميم لغات فيه فهت الذي كفر قرأة الجماعة بالتاء للمفعول وقرئ بالياء للفاعل ا
ضرب وعلم وحسن وزيد بعضها من بعض قرئ بتثليث الذال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحا
قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضميره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي
والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحاطوا لا تسكم فيه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمؤمنين وبالنصب على الاستثناء واسحوا
برءوسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار وغيره وبالرفع على الابتداء
والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرئ بحرمثل باضافة جزاء اليه وبرفعه
وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعولا بجزاء والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا او بنصبه على النداء
او باضمار امدح وبرفعه وبرفع الجلالة مبتدأ وخبر او بدل منك والملك قرئ برفع بدل منك ونصبه
وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير
واد هو او برفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدأ خبره محذوف وجره عطفا على كم في امركم وكاين من
اية في السموات والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا على ما قبله ونصبها من باب الاشتغال ا
على الابتداء والخبر ما بعدها موعدك يهلكنا قرئ بتثليث الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الحا
وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء وكسرها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والمد
فهذه سبع قراءات كوكب دري قرئ بتثليث الدال يا سين القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شا
بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم على الاتباع سين قرئ بالنصب على الحال وشاذا
بالرفع اي هو يا حم حملا على الايام والآيات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجوز وتسلية
يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة قرا
القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لالتقاء الساكنين قرئ سبع قراءات ضم الحاء والباء وكسرها
وفتحهما وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والجب ذو العصف
والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قرئ برفعهما وجر
ونصبهما بتبعل مضمر اي يزوجون فائدة قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته
مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو ظاهرها
قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم الزمخشري
قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرائب التفسير هو منصوب مفعول معه على طريق
التأليف قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل

غدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف اقلم يا ابن عباس فقال اظن ان الكاتب كتبها وهو ناعس رواه
اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك
انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشته بلفظ استمدا الكاتب مدادا كثيرا
فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول
امر ربك انها واو ان التزقت احداهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال الشيخ
يقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك
وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم
قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايكم ان اتقوا الله ولو كانت تقضى من الرب
يستطاع احد ان يرد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وعبد
من طريق عمرو بن دينار وعن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى وهارون الفرقا
ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قالوا انهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية
واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريث عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو
واجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق
عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نور
مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن كمشكاة وقد اجاب ابن اشته عن هذه الآثار كلها بان المراد
خطأ وان في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطأ
خارج عن القرآن قال ففي قول عائشة حرف الخ اي الكلمات هي غيرها كان الاولى
ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر
الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا اسايرها وانا ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الرواية
ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى
واعلم قال ابن اشته حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بنا نا ابو داود بنا نا ابن لاسود بنا نا
يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا
سعيد وهت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين
ومن البقر اثنين اثنين فقال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى زوجان كل واحد
منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشته وهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا مخيرون
اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة وافرتها في المآخذ واشهرها عند العرب للكتابة في
المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة عندهم وكذا اشبه ذلك انتهى فائدة في ما
قرئ بثلاثة اوجه الاعراب او البنا او نحو ذلك فقد رايت تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف مالك
الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن الحمد لله قرئ بالرفع على الابتدا

يكون قوله والمشركين معطوفا عليه من الذين او من الواو وفي كفروا والله اعلم بالصواب

النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة في

الضمائر ألف ابن الانباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين وأصل وضع الضمير للاختصا

ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتى بها لفظة وكذا

قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على

ضمائر اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا عند تعذر المتصل

بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد او بعد امر الا نحو امران لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لابد

له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم

ربه اذا اخرج بدم ليكدرها او منصوبا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عائد على العدل

المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اى

للمقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اى القران لان الانزال

يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم معافا

اعفى عليه المؤمن اليه لو متاخر لفظا لارتبته مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا

يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب

الفاعل والفضلة ونحو بينهم والتنازع او متاخرا دائما لا التزام نحو فلما ابلغت الحلقوم

كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس لدلالة الكلام والتراقي عليها حتى توارت بالحجا

اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر تفخيما بهم السامع نحو كل من عليها

فان ما تراك على ظهرها اي الارض او الدنيا لا بد اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود

على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود

على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء فوق اثنتين حق ترد هن

بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعايد عليهن عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على

المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه ذا الاختص

لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجميع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير

جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري

كقولك ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنس الغنى والفقر او الغنى لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين

ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر مثنيين ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو

واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من

استعينوا وجعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله

احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد لان الرضا هو داعي العباد والحاصل لهم شفاؤها ويلزم

ويلزم من رضى الله تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ

والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يحمى الضمير متصلا بثنى وهو لغيرهم نحو والله خلقكم الا انثا

من لا لذ من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فعاد الولد لان ادم لما خلق من نطفة قلت

هذا هو باب الاستخدام ومنه لانسألنك عما ابتلوا به ان تبدلكم تسؤكم ثم قال وقد سألها قوم من

اي اشياء اخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية

او ضحاها اي ضحاية يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس

والاصل خلافه نحو انا انزلناه فضمير لم يتقدم له ما يعود عليه لكن نيكون ضمير له عايد على الامر وهو اذ ذاك

غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله تعالى كونه كان بمنزلة الشاهد الموجود قاعدة

الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا

شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لفظا لا يكون مضاف ومضاف

اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود

على المضاف اليه نحو الى الله موسى وان الاظنه كاذبا واختلف في اوكم حتى يتبين لهم ما هو خير فانه رجع

على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الاصل توافق الضمائر في المرجع حذار من التشتت

ولهذا ما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت

وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها رابقة

الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت بدد مجتمعها ما يودي اليه من تنافر النظم الذي

هو ام اعجاز القرآن ومراعاة اظهر ما يجب على المفرط قلت لقد نوا بالله ورسوله وتعززوا

وتوقروه وتسبحوه الضمائر لله والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فقد

ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستبقوا بينهم منهم احد فان ضمير بينهم لاصحاب الكهف

ومنهم لليهود قاله ثعلب والبرد وقوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا فان ابن عباس

ساظنا بقوم لوط وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الا بدفعها الى عنصر ضميرها للنبي صلى الله عليه وسلم

لا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة

جعل له تعالى وقد تخالف بين الضمائر حذار من التنافر نحو ها اربعة حرم الضمير الاثنى عشر خلافا

للاظلوا بهن اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة ضمير الفصل صيغة المرفوع مطابقا لما

قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما يتبع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا وضمير كذا من ما

نحو وانا لهم المخلون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم بخلاف عدا الله هو خبر

ترني انا اقل منك مالا هو لا تاني هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بعد الحال وصاحبها

عليه قراءة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه اذ هو يدعى وليد

وجعل منه ابو البقاء وما اولياؤه هو يهود ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد اعلام

بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اى يقوى ويوكد
وبنى عليه بعضهم انه لا يجيء بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر
الزمخشري الثلاثة في وكليك هم المفلحون فقال فايدة الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد
وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره وضمير الشان والقصة يسمى ضمير الجملة
قال في المغني خالف القياس من جهتين اوجبهما عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة
المفسرة لذلك ان يتقدم عليه ولا شيء منها والثانية ان مفسرة لا يكون الا جملة والثالثة انه لا يتبع تابع
فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يتبدل منه والرابعة انه لا يعمل فيه الا الابتداء او ما يخصه والخامسة انه ملازم
لافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار
وفايدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر تنبيه قال ابن هشام
متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه
يرى ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان وتوجيه قراءة وقيلا بالنصب وضمير الشان لا
يعطف عليه قاعدة جمع المؤنثات لا يعبر عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة
او الكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن ويعبر عن الافراد في نحو لا تذكر والمعارة ويعبر
بقلة عشرات وبالكثير لما فوقها وبالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور
وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء هذا لقاعدة
سرا لطيفا وهو ان القليل مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير مراعاة للفظة
وهو العشرة فاذا وقعا لما كان جماعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضمير مراعاتان اللفظ والمعنى
بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال تعالى ومن الناس من يقول امنا ثم قال وما هم
بمومنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في
يحيى في القرآن النداء بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فان خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ
فذكر قال المحرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا
حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يعود الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف
بعد اعتبار المعنى اقوى الرجوع الى الاضعف وقال ابن جني في الخصائص يجوز مراجعة اللفظ
بعد الصدر عنه الى المعنى وان رد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فانه يصد
ترين وانهم ليصدونهم عن السبيل يحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فتذكر رجع اللفظ
بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب الهجاء ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز

يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله لخالدين فيها ابدا
قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس قاعدة في من ونحوها الرجوع من اللفظ الى
المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المونث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وعمل صالحا
من اسلم وجهه الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب
ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله
تعالى ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الآية وحد في يومن ويعمل ويدخله ثم جمع في
قوله خالدين ثم وحد في قد احسن الله له رزقا رجع بعد الجمع الى التوحيد قاعدة في التذكير والتانيث
التانيث ضربان حقيقي وغير الحقيقي لا يحذف تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل
وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى مما لم يكن جمعا وما غير الحقيقي فلك ن
فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه فقد كان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو وهم
الذين ظلموا الصيحة والاثبات ايضا احسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود
واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدم على الاثبات حيث جمع بينهما و
يجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضمير اتصل وجيء بتاء
ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتا
كقوله تعالى هذا احد من زبدي فذكر والخبر مونث لتقدم المسند وهو مذكر وقوله تعالى فيها
رهانا ان من ربك فذكر المشار اليه اليد والعصا وهما مونثتان لتذكير الخبر وهو رهانا ان وكل
اسما الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة فقوله انجاز نخل خاوية اعجاز
نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وفي تشابهت السما منفطر به اذ السما انفطرت وجمل بنية بعضهم
حانا ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد سبق ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم
من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذاك لواحد من
لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة المحل اجز الكثير معنوي وهو ان في
قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مونثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال فمنهم
من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التا والكلام ان واحد واذا كان
كان معناها واحدا كان اثبات التا احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما وفريقا هدى الآية
فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تا وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء
وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يراعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لفهم اذا كان في غيره تحكم
لاجله ذا الناكم قاعدة في التعريف والتنكير اعلم ان كل منهما مقام لا يليق الا احدا ما التعليم
فلا اسما احدهما ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله
رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر

على ابصارهم غشاوة اى نوع غريب من الغشاوة لانتفاء قرينة الناس بحيث يغطى ما لا يغطى بسحر الخفافيش
ولتجدنهم احرص الناس على حياة اى نوع منها وهو الاذلال فى المستقبل لان اكثرهم لا يكون على
الماضى ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة النوعية مثاقيل لو اسد خلق كل دابة من مائها اى كل نوع من
انواع الدواب من نوع من انواع الماء او كل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث
التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذوا بحرب اى حرب ولهم عذاب اليم والسلام
عليه يوم ولد سلام على ابرهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو ابن لنا لاجرا اى وافرا جزيلا
ويحتمل التعظيم والتكثير معا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اى رسل عظام ذو عدد كثير الخامس
التجهيل بمعنى اعطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا لا يتبأبه
لا نقوم لان ذلك قد يتهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اى شئ خلقه اى من شئ حقير مهين
بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اى ورضوان قليل من الله اكبر من
الجنات لانه راس كل سعادة قليل منك يكفينى ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشرى
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اى ليلا قليلا اى بعض ليل ورد عليه ان التقليل رد الحكم الى درجة
افراده لا تستبيح فرد الجزء من اجزاء به واجاب فى عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة
فى جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعدا لسكاكى من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته
الا ذلك وجعل منه ان يقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم فى جوان على صورة انسان
يقوله كذا وعليه من قاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم انهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم
ان كانت فى سياق النفى لا ريب فيه فلا ترفث الا به او النشر نحو وان احد من المشركين استجارك
او الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب بالاضمار لان المقام مقام
التكلم او الخطاب او الغيبة او بالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم يختص به نحو قل
هو الله احد محمد رسول الله او للتعظيم او اهانته حيث علم يقتضى ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب
بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سرى لله على ما سياتى فى مضاه فى الاعراف
ومن الاهانة بيت بدا الى لهب وهب ابى نكتة اخرى وهى الكناية به عن كونه حقيرا ونكتة
التمييز اكمل تمييز باحضاره فى ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من
دونه والتعريض بجناب السامع حتى انه لا يتميز له الشئ الا باشارة الحس وهذه لا يتصل لذلك
وتبيان حاله فى القرب والبعد فيوتى فى الاول بنحو هذا وفى الثانى بنحو ذلك واوليك وقد يقصد
تحقير بالقرب كقولهم الكفار اهذا الذى يذكر الهتكم اهذا الذى بعث الله رسولا ماذا اراد الله
بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وقد يقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب
لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف تنادى على انه حقيق بما
يرد بعده من اجلها نحو اوليك على هدى من ربهم واوليك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة

ذكره بخاص اسمه اما ستر اعليه او اهانة له او لغير ذلك مما يوتى بالذى ونحوها موصولا بعامة صلة
من فعل او وصف نحو والذى قال لوالديه اف لكما وراودته التى هو فى بيتها وقد يكون لارادة
العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الا ابا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى
فبراه الله مما قالوا اى قولهم انه آدر اذ لو عدد اسما القابلين لطال وليس للعموم لان بنى اسرائيل
كلهم لم يقولوا فى حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجى او ذهنى او حضورى
وللاستغراق حقيقة او مجازا او لتعريف الماهية وقد مرت اشلتها فى نوع الادوات وبالاضافة
لكونها احصر طرق التعظيم والتحقير نحو ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده
الكفر اى الاصنافى الاتيين كما قاله ابن عباس غيره والقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون
عن امره اى كل امر له فايدة سيل عن الحكمة فى تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو
الله الصمد والف فى جوابه تاليفا مودعا فى الفتاوى وحاصله ان فى ذلك اجوبة احدها
انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير يمكن تعريفها والاحاطة بها
الثانى انه لا يجوز ان دخال على عليه كغيره وكل وبعض وهو واحد فقد قرى شاذا قل هو الله الاحد
الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم فى كتابه الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو
مما خطر لى ان هو مبتدا والله خبره وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الجزآن فى الله الصمد لافادة
الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد لافادة الحصر بدونه فانى يرى على
اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد جزئه ففيه من ضمان
ما فيه من التفخيم والتعظيم فانى الجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الجزئين للحصر بتعريفهما
وتعظيما قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فلا ارتفع لحوك لانه
اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثانى معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين
فالثانى هو الاول غالبا دلالة على المعهود الذى هو الاصل فى اللام او الاضافة نحو اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون وان قيل ان الجن على ابلغ الاسباب
اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثانى غير الاول غالبا والا كان المناسب هو التعريف
بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثانى الطفولية وبالثالث
الشيخوخة وقال ابن الحاجب فى قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة فى اعادة لفظ
الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التى تاتى مبينة للمقادير لا يحسن فيها
الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن لخصوصية وجب

احد

لت

العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع التيمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول وبهذا قال صلى الله عليه وسلم في الآية لن يغلب
عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول لحملا على العهد بخلاف
الم فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط
مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق
القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسأل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى
واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين
والمعجزات والشرايع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس
في القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا تنبيه قال الشيخ بهاء الدين في عروس
الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير مطردة فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم
الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول اللام
والثاني الثواب اذ المعنى بالفعل القائمة بالمتولي وكذا سائر الآية الحر بالحر الآية هل اتى
على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول آدم والثاني
ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن
والثاني التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء الذي في الارض الرسول
عن الشهر الحرام قتال فيه كبير فان الثاني فيها هو الاول وهما نكرتان ومنها
في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويوم كل ذي فضل فضله ويزيده
فوق الى قوله كلما ردوا الى الفتنة ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا
ان الظن لا يغني فان الثاني فيها غير الاول والقول لا انتقاض بشيء من ذلك عند القائل فان
اللام في الاحسان للجنس فيها بظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا آية النفس والحر بخلاف
آية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا آية الظن لا نسلم ان
الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة مظنات
آية الصلح لا مانع من ان يكون المراد بها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين او استحباب الصلح
في سائر الامور ويكون ما خوذا من استناد من الآية بطريق التباس بل لا يجوز القول بعموم الآية
وان كل صلح حتى لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا هو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثاني
فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية بن الحضرمي
سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس القتال لادراك بعضه واما
آية وهو الذي في السماء الخ فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لا لطلب امر زايد بل

بدايل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش وجهه الاطلاق
في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ الامين
في آخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان
يكون احدهما معطوفا على الآخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد
ودفع بذلك ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام الله
قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة
ولم تجمع بخلاف السموات لتعدد جهاتها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن
الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تتعلق بذلك
المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة
العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحد
على اختلاف عددها فلا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن
كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم
استنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك اينما ذكرت مجموعة ومفردة حيث
ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي
ابن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا
ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة محمودة
الصفات والمآلات والمنافع واذا هاجت فهاريح ابشرها من مقابلها ما يكسر سورتها فتاتي بينا
من بينهما ريح لطيفة فتنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها
تاتي من وجه واحد ولا تعارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في قصة
يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاتها ريح عاصف
ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة
هناك انما تحصل من وجوه الرحمة لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه
واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة وهذا كالعدم
المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله تعالى ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد وقوله
بل المتبادر انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد
النور جمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل
والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما وهذا وحده ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في نحو
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم

من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت بجموعة ومفردة لان الجنان
مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة لان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاول وافراد
الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فاستوى
فيه الواحد والجمع بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان
والالوان وهي حقائق مختلفة فاشار كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافع
في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال
الزمخشري الاترى ان الرجل اذا امتحن بارها وظالم نهضت جماعته واذب من اهل بلاده لنصرته
وانه لم يبق له الا كثرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم
يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك بحق المشرق والمغرب بالافراد والتثنية
وبالجمع بحيث افرد فاعتبار الجهة وحيث ثنى فاعتبار المشرق الصيف والشتاء ومغربهما
وحيث جمع فاعتبار التعدد للطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع
بما وقع فيه ففي سورة الرحمن وربما التثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه
ذكر اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان
على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والطغيان ثم نوعي
الخارج من الارض وهما الجوهر والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق
والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعهما
في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انما اقتضاه رؤوس في سورة الصافات الدالة على سعة
القدرة والعظمة فايدة حيث ورد البارجموعا في صفة الادميين قبل ابرار وفي صفة الملائكة
قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لان جمع بار وهو اتباع من بر مفرد الابرار
ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قالت بنو فارس عيب ولؤم
عليهم في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب واخواتهن وبنو اخواتهن وبيوت اخوانكم
فايدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القرآن ذكر فيه جمع ما وقع في القرآن
مفردا ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثر من الوافيات وهذه امثلة من حفي ذلك الفلك لفظ جمع لا واحد
له السلوى لم يسمع لواحد النصارى قيل جمع نصران وقيل جمع نصير كنديم وقيل العوان جمع
عون الهدى لا واحد له الاعصار جمع عاصر الامطار واحد ضير كشريف واشراف الارام
واحدها ارم وقيل علم بالضم مدرار جمعه مدارير اساطير واحد اسطوره وقيل اسطار جمع سطر
الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد ثنوان جمع ثنو وصنوان
جمع صنو ولبس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الاحذان وكفظ ثالث لم يقع في القرآن
قال ابن خالويه في كتاب ليس كوبا جمع حاوية وقيل حاويا نثر جمع نثور عضين وعزين

جمع عضة وعزة المثاني جمع مثنى تارة جمع تارات وتيرا تيا ظاجم بقظ الاراييك
سرحي جمع ريان لحصى وخصيا اناء الليل جمع انا بالقصر كما وقيل اني كفرد وقيل
انوه كفرد الصيا صوجمع صبيصبة منسأة جمع مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غراب
جمع عنيب اترآب جمع ترب الاجم الى كما وقيل الى كفرد وقيل لؤلؤ الزاي جمعه
بفتح لؤلؤ الامشاج جمع مشيج الفاما جمع لف بالكسر اعشار جمع عشر الحسن جمع حاسة
وكذا الكنس الزمايه جمع زينة وقيل زابن وقيل زابن ... جمع شتى ومشتت
اباييل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل كليل فايدة ليس في القرآن
من الالفاظ للعدد له الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره
الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الى
وغيره وهي معدولة عن تقديرها عليه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان قيل اما ان يذكر
معدولا لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اوعى معدولا من قد خلع عليه الالف واللام
ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال الكسائي
في الاية المذكورة لا يجمع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك
عذر من وجه قاعدة مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا لكل فرد
من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه ومنه علمت نفس ما احضرت اي كل من
المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كلا في اولاد ولو الدات بر ضعن اولادهن اي كل واحدة
ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجميع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم
ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وكبر الذين امنوا وعملوا الصالحات انهم جنات
وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا
تقتضي تقسيم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين اي على
كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك فاعدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه
من ذلك الخوف والخشية لابكاد اللغوي يفرق بينهما ولاشك ان الخشية اعلاه وهي الشديد
الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات الكلية والخوف من نا
خوفا اي بعادا وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف
يكون من ضعف الخايف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاوات بن والياتي
تقاليها تدل على العظمة نحو شيخ للشيد الكبير وحيث لما غلظ من الناس ولذا وردت
الخشية غالبا في حق الله تعالى نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء ويخافون ربهم

من توهم ضعيف لطيفة فانه في وصف الملائكة لما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالكوف ليبان انهم
وان كانوا اعلاظا شدادا فهم بين يديه سبحانه وتعالى ضعفاء مع ارهفه بالقوتية الدالة على العظمة
فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل
والفرق هو ان البخل قال الراغب الشح يخلو مع حرص وفرق العسكري بينا البخل والضن ان
الضن اصله اما ان يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل
لان العلم بالعلم يزداد بالهبة لان الواهب اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية
ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل بخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول
اغلب وقد عاقبا الخبر ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخصه كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة وهو
اخص ومن ذلك جاء اتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والاثر ونحوها
ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاء اعلى فرسه يدم وحتى يوسيد يحصدهم وفي
في اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاريك اي امرك فان المراد به هو ال القصة المشاهدة ولكذا
جاء علم الاجرام كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحصول في قولهم حضر الموت ولهذا فرق بينهما في
قوله جيئنا به مما كما في اتيه يعرون واتيناك بالحق لان الاول للعذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف
الحق وقال الراغب الاتيان يجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسيل المار
على وجه الماء وادي وعلى ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو
وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ويمدهم من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول في
ما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في
ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء يجعل
له ما يسقى منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب من ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مبتدأ
زمانه نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا الانعام والثمار والزروع بامداد والثاني
بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات
وفنت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة عين ولهذا عبر في الاول في قوله وعملوا
الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله فاستبقوا
الخيرات حيث كان يحثهم ساعيا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكوة فاعلون حيث
كان القصد بانوتين بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس والاول لما فيه ليث بخلاف
الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جواسد لزوالها ولهذا يقال لجليس الملك ولا يقال قاعده
لان مجالس الملوك يستخف فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه
لا زوال له بخلاف تنسحوا في المجالس حيث يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا

في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال
نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام
من القدر قد علم وانما نفى الاحتمال نقص في صفاتها وقيل تم بشهر يحصل نقص بتركه وكمل
بشهر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للخبر الذي يتم
به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه
ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الخويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما
فرق مبني على بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان
الاعطاء مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني
فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول تقطعت
فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان قويا فاعلى فيقبل في المحل لولاه ما ثبت للمفعول ولهذا
يصح تقطعت فانقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او في الضرب
والقتل فانقتل ولا قاتلته فانقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في
المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من الاعطاء قال وقد تذكرت
فيما مضى من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى يؤتي الملك من يشاء لان الملك شيء عظيم لا
يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء ايتاء لك سبعا من المثاني لعظم القرآن وشانه
وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في اللفظ الموقف مرتحل عنه فقريبا الى منازل الآخرة
الجنة فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قريب وننقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك
فترضى لما فيه من تكرير الاعطاء والزيادة الى ان يرضاك الرضا وهو معنى ايضا بالشفاعة وهي
نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر وقوع ذلك
باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانهما موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره قائدة
قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالايتاء نحو اقاموا الصلوة واتوا الزكوة واقام الصلوة
وايتاء الزكوة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب ايتاء هو البلوغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا
لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول وايتاؤهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك
السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر
عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب ولهذا تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين
عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة قاعدة في السؤال والجواب الاصل
في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال سوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال
تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذا ان يسمى السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب
اعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال وقد يجيء ناقصا لاقتضاء الحال ذلك سئل اعدا عنه فقال

قال تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزايد قليلا قليلا حتى يتلو ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا لم يبين حكمة ذلك ينبهنا على ان الاهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه كذا قاله السكاكي وتابعوه واسترسل الشعاراني في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهندسة وانا قول ليت شعري من اين لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلمها فان نظم الآية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب يبين ان الحكمة دليل على رجحان الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والعدول عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسا لا صحيحا ولا ضعيفا ان السؤال وقع عما ذكروه بل ورد ما يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا لم خلقت الاهلة فانزل الله يسئلونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن دون بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين الحق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للجواب اصل يعتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسايلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجايب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عن ما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا لعنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوا عن الجرم وغيرها من الملكوتيات نعم المثال صحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان سألوا عن الماهية او الجنس لما كان هذا السؤال في حق الباري تعالى خطأ لانه جنس لم يذكر ولانه ذاته عدل الى الجواب بالصوابيات الوصف المرشد الى معرفته وهذا يعجب فرعون من عدم مطابقته السؤال فقال لمن حوله الا تستمعون الى جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابايكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون فما ان كان محالا في الاول ضمنا اغلظ فازداد فرعون في الاستهزاء به فلما راهم موسى لم يتنبطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله يحييكم ثم يميتكم ثم يحييكم من ظلمات البر والبحر وقوله لموسى هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استدلالا اذ الخطاب الله تعالى وقوله ابراهيم بعد اصنامًا ننظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زاد في الجواب اظهارًا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السايل ومثال المتضمن ضمنا قوله تعالى قالها يكون لي ان ابدله في جواب ايت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع نعوذ ذكر للتنبيه على انه سؤال

محال

محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد يبقى امكانه فالاختراع اولى **تنبيه** قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السايل متصدر التفوه نحو ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الانصاف انما سأل اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملايكة فقصد اليهود ان يأتي فيما سمعي اجابهم قالوا ليس فيما هم الجواب بجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم **فايدة** قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو أينك لأنت يوسف قال انا يوسف كما في جوابه هو انت فعلتم بيوسف وكنا اقترفنا واخذتم على ذلك اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يجذف السؤال فقط بقصد التقدير نحو قل هل من شركائكم من يبدو الخلق ثم يعيده قل الله يبدو الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سألوا لما سمعوا ذلك فمن يبدو الخلق ثم يعيده **فايدة** الاصل في الجواب ان يكون مماثلا للسؤال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر لا ان يقال في قولك زيد في جواب من قرأ انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لابتداء مع احتمال الرجوع على عادتهم في الاجوبة اذا قصد وانما مثاله قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة فانهم سألوه عن خالق السموات والارض ليقولوا خالقهن العزيز العليم ماذا احالهم قل احلكم الطيبات فلما الى الفعلية مع فوات تماثل السؤال علم ان تقدير الفعل اولا اولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيد في جواب من قام فالفعل على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان انه متى اجتمع احدهما انه يطابق الجملة المسؤل بها في الاسمية كيلا وقع التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا معترفين بالانزال وهم من الاذعان بريء على مقاولة الثاني ان الجنس لم يقع عند السايل الا بفعل الفعل فوجب ان يبتدئ الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السايل ولما الفعل معلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فجرى ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب انت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموا عن الكسر بل عن الكاسر ويمكن هذا قصد الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح ان يعتذر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السؤال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر ترك ذلك بالعذر والاهمال رجال في قراءة ابن كثير للمفعول **فايدة** اخرج البزار عن ابن عباس قال

ما رأيت فيها خبرا من اصحاب محمد يسألونه الا عن ثنتي عشرة مسئلة كلها في القرآن واورده الامام
الرازي بلفظ اربع عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة واذا سألك عبادي عني يسألونك
عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر
ويسألونك عن اليتامى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن المحيض قال الثامن
يسألونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر يسألونك عن الانفال والحادي عشر يسألونك عن
الساعة والثاني عشر ويسألونك عن الجبال والثالث عشر ويسألونك عن الروح والرابع عشر
ويسألونك عن ذي القرنين قلت السايل عن الروح وعن ذي القرنين مشركو اهل مكة و
اليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة كما لهج اثنى عشر كما صحت بذلك الروايات فايدة قال الراغب
السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسألونك
عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدى بنفسه وعن وبنفسه اكثر نحو واذا سألتموهن متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب واسألوا ما انفقتم واسألوا الله من فضله قاعدة في الخطاب
بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث
ولا يخفى وضوح احدهما مع وضوح الاخر من ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد
الغرض لانه يؤدن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط اشعر بثبوت الصفة
وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل يرزق لم تكن لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد
شيء وهذا جاء الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي بعيده ماض نحو وجاؤا اباهم عشاء
يبكون اذ المراد ان بعيد صورة ماهم عليه وقت المجيء وانهم اخذون في البكاء بعد دون نشاب بعد
شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول وهذا اعبر
ايضا بالذين ينفقون وما قبل المنفقون كما قيل الموسنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه
الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فانه لحقيقته تقوم بالقلب بدوام مقتضاها وكذلك
التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقة
او مجاز تستمر واما يتجدد وينقطع فجات بالاستعمال نحو قوله تعالى في آية الانعام يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء بشان اخراج الحي من الميت
اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم تنبيهان الاول المراد بالتجدد
في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة
منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ شهاب الدين السهيلي وبهذا يتضح الجواب
عما يرد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستحيل فيها
الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك
فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى

حكاية عن ابرهيم الذي خلقني فهو يهدين الآيات فاني بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع
في الهداية والاطعام والاستقاء والشفاء لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني عشر
الفعل بما ذكر لمظهرهم ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال
سلام فان نصب سلاما التزموا على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه الجملة مؤذنة بحدوث
التسليم منهم اذ الفعل يتاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابرهيم فانه مرتفع بالابتدا فانه يقتضي
الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد تحييتهم باحسن مما حيوه
الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند
اهل البيان وقد انكر ابو المطرف بن عميرة في كتاب التنويهات على التبيان لابن الزملكاني
وقال انه غريب لا يستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا يتم
او رد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم
من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون وقال ابن المنير طريقة العربية
تلوين الكلام فيجي الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد رايتها كملة
الفعلية تقصد من الاقرباء الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا انا
ولاخي بعد امن الرسول وقد جاء التاكيد في كلام المنافقين قالوا انما نحن مصلحون قاعدة
في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف
او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا
كقوله فضرب الرقاب وهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراء في
قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه المغفرة قوله تعالى
قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية
اثبت واكد من الفعلية قاعدة في العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل
وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها
امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيد الثاني
ان يكون الوضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المسند في نحو
العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث وجود المجوز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا
وعمرو قاعد لان الطالب لرفع عمرو وهو الابتداء هو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط
الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الآية واجيب بان
خبر ان فيها محذوف اي ماجورون او امنون ولا يختص مراعات الوضع بان يكون القابل
في اللفظ زايدا وقد اجاز الفارسي في قوله وابتعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون
يوم القيمة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد لاختص على توهم

دخوله الباقي الخبر وشرط جواز صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله
هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور في قوله زهير بدا لي أني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا إذا كان جائيا وفي المجزوم في قراءة غير ابن عامر ولولا أخرتني إلى أجل قريب
فأصدق ولكن خرجه الخليل وسيبويه على أنه عطف على التوهم لأن معنى لولا أخرتني فأصدق
ومعنى أخرني أصدق واحد وقراءة قنبل إنه من يتق ويصبر خرجه الفارسي عليه لأن من الموصولة
فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء إسحاق يعقوب بفتح الباء
لأنه على معنى ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى حفظا
من كل شيطان إنه عطف على معنى أمنا بناء السماء الدنيا وهو أنا خلقنا الكواكب في
السماء الدنيا بينة السماء وقال بعضهم في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنوا إنه على معنى ودوا
أن تدهن وقيل في قراءة خصي لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب إنه عطف على معنى
لعلي أبلغ لأن خبر لعل يقترن بأن كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم أنه على تقدير ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن مالك أن المراد بالتوهم الغلط
وليس كذلك كما نبه عليه أبو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد أنه عطف على المعنى
أي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا أنه
غلط في ذلك ولهذا كان الأدب أن يقال في مثل ذلك في القرآن أنه عطف على المعنى
مسألة اختلف في جواز عطف الخبر على الإنشاء وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن
عصفور ونقلوه عن الأكثرين وأجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا
في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الأولى الظاهر
بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب
الكافرين وفي الثانية أن على يونسون لا يبعد أن يتواردا بأن الخطاب به للمؤمنين وبشر للنبي
صلى الله عليه وسلم وبأن الظاهر في يونسون أنه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الصواب
معطوفان على قل مقدرة قبل يا أيها وحذف القول كثير **مسألة** اختلف في جواز عطف الاسمية
على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد نهى به الرازي في تفسير كثير ورده
بد على الحنفية القائلين بتحريم أكل متروك التسمية أخذا من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وأنه لفسق قال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك أن الواو ليست للعطف لتخالف
الجملتين بالاسمية والفعلية لأن أصل الواو أن ترتبط ما بعدها بما قبلها فينبغي أن يكون
للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا ومنهوا عن جواز الأكل
فإذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره سبحانه بقوله أو فسقا أهل لغير الله به فالمعنى لا تأكلوا منه
حال كونه مهلا عليه لغير الله انتهى قال ابن هشام ولو أبطل العطف تخالف الجملتين بالإنشاء والخبر كان

لكان صوابا **مسألة** اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع
وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الأخفش والكسائي والفراء والزجاج وهو
عليه في قوله تعالى إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات
لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض
بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فبمن بعد آيات الآخرة **مسألة** اختلف في
جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم
والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام
وقال أبو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام أن المسجد معطوف
على ضمير به فعلم بعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما
ونثرا قال ولسنا مقيدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل والله أعلم بالصواب

النوع الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه

قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري
في المسألة ثلاثة أقوال أحدها أن القرآن كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثاني الثاني
أنه كله محكم لقوله كتاب أحكمت آياته الثالث وهو الصحيح انقسامه إلى محكم ومتشابه للآية المعهود
بها والجواب عن الآيتين أن المراد بإحكامه إتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه
ومتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والإعجاز وقال بعضهم الآية على التحكم في
التبيين إذ ليس فيها شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم والحكمة لا تتوقف
معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال قيل
المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة
وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه بخلافه
وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها وقيل المحكم ما كان
معقول المعنى والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان
قاله الحامدي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره
وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك إلا بالتأويل وقيل ما تكرر لفظه
ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والأمثال آخر
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده
وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه
وما يؤمن به ولا يعمل به وأخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما
سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال المحكمات

هي الامر الزاجر واخرج عن اسحاق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الاية
فقال ابو فاختة فواتح سور وقال يحيى الفرايض والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم عنه
عن ابن عباس قال ثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والاثنتان بعدها
واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من هاهنا قل تعالوا
الى ثلاث ايات ومن هاهنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج
عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابي
حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما يلتبس الم والمص والمر والر قال ابن ابي
حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة نحو ذلك وغيرها ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن
به ولا يعمل به فصل اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله
على قولين منشأها الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او
مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طايفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية
عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون في العلم قال انا من يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في
قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله لم يعلموا تاويله
لم يعلموا انا سنحه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول
النووي فقاله في شرح مسلم لان الاصح لانه بعيد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى
معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم
ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن
النقيب ايذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره النقشي قال وقد كان يعتقد
مذهب اهل السنة لكنه نهى في هذه المسئلة قال ولا غرو فان الكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت
ويدل للصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس
انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو
للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت في القراة فاقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح
الى ترجمان القران فيتقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم
متبعي المتشابه ومدحهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله
المومنين بالغيب وحكى ابن فورك قراءة في كعب ابن ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في
المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله لا عند الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به اخرج الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا

140

فاذا راايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني
في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اخاف على امتي
الاثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله
وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا
به وما تشابه فامنوا به واخرج ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب
الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف
زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا
ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بالمحكم وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به
كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن عكرمة
مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره
العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب
اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس قال نومن بالمحكم ونذين به ونومن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كلهم واخرج
ايضا عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا هذه الاية وهي مقطوعة عند واخرج الدارمي في مسنده
عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القران فارسل
اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا
من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره
دبرة ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني
قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج
الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم باشتباهات القران فخذوهم بالسنن
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا
الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي مزيد زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح
معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول
اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون
يشارك به الاول او لا والاول هو المجمل والثاني المماثل فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم
المشترك بين المجمل والمماثل هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موقعا
للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويضاده ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم

تعالى فرق ما جمع في سعي الكتاب بان قال منه آيات محكمات واخر متشابهات واراد ان
يضيف الى كل منهما ما شاء الله تعالى اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون
في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة يتبعون
المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لانبانه لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد
التثبت التام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في
العلم انفتح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم رب لا تزغ قلوبنا الى اخره
شاهدا على ان الراسخون في العلم تقابل القول لهم والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف
على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه غير معتنى بالله تعالى فانه من حاول معرفة هو
الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقاله بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه
كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع
المتعلم لاستفادته وكالملك يتخذ غلمانا يمتحن بهما من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي
هو اشرف البدن لاستمر العالم في بهتة العلم على التردد فذلك يستانس الى الدنيا لكن بعز
العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها
وفي ختم الاية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين
يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قالوا الراسخون ربنا لا
تزغ قلوبنا الى اخر الاية فخضعوا لباريهم لاشتراك العلم الذي بعد ان استفاد وابدل الزيغ
النسيان وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف
معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يفتتن به اهل الزيغ فيتطلبون
تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون فيه قال ابن الحصار قسم الله اياته القرآن الى
محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب اي الي ترد اليها المتشابهات وهي التي تحتمل في فهم
مرادا سره من خلقه في كلما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه
وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما
تشابه منه وعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك او استرابة كانت رغبته
في تتبع المشكلات المتشابهات وسواء الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديمها الا
حتى اذا حصل اليقين وربح العلم انبدا بما اشكل عليك وسواء هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى
المشكلات وفهم المتشابه بدل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل
المشركين الذين يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاؤا بها ويظنون انهم لو جاءتهم ايات اخر
لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا انا لا يمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات
القرآن الايات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق

والمحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظة فقط
ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما ان يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة
القرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد واللمس وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب
وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما
طاب لكم وضرب لبسط نحو ليس كمثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام
نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا بتقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له
عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا تتصور
لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه وليس من جنسه والمتشابه من جهتها خمسة اضرب
الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب
والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو
اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الحاجة يقدر عليه تفسيره
الاية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلاة والنكاح قال وهذه
الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذا التقاسيم
جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة
ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد
بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله
لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على
قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جايز ان وان لكل واحد منهما
وجها حتما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح
الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسايل
الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات المشهورة المعروفة وانتفاؤها مظنون
والوقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ
عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز
على مجاز وترجيح تاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح
ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسايل الاصولية القطعية فلهذا اختار الايمة
المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال الزيغ
في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام فصل من المتشابه ايات الصفات
البيان بها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك

ويمضغ على يمين بداللہ فوق ايديهم والصوات مطوات بيمينہ وجهور اهل السنة منهم السلف
واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى اللہ تعالى ولا تفسر هاهم تنزيهه
عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قزعة بن خالد عن الحسن عن ام سلمة
في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار
من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن
على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول والكيف غير معقول ومن اللہ الرسالة وعلى الرسول
البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الاية فقال الكيف غير معقول
والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال لمن
وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق
الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي
في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك
وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا تروى هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها
ولا يقال كيف ولا تفسر ولا تتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله
تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية
الذي نرتضيه دينا ونذين اللہ به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها
وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وادانتها
واليها دعا ائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين منا صحابنا بصدد عنها وبإياها اختار
بن برهان مذهب التاويل قال ومنشا الخلاف بيننا الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء
نعلم معناه الا بارجعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل
قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وانما بعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه
قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقف
في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب اللہ فتحمل على حق اللہ وما يجب له ذكرنا وقفت عليه من
تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة ومن ذلك صفة الاستواء وحاصل ما ورد فيه سبعة
اوجه احدها حكى مقاتل والكلبي عن بن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى
تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان
اللہ تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلها فاي فائدة في تخصيص العرش والاخر ان
الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة واللہ تعالى منزه عن ذلك اخرج اللالكائي في السنة عن
الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد اللہ معناه استولى
قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما استولى قالوا انما

انه بمعنى صعد قاله ابو عبيدة ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التدبير الرحمن
علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورده بوجهين احد هما
انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض
والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء فيهما ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش
ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها
قلت ولا ينافي قوله في قوله ثم استوى على العرش ما قدمناه ان معنى استوى اقبل على خلق العرش
وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفراء الاشعري
وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت بعده تقديره بعلى ولو كان
كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء سابعها قال بن اللبان الاستواء المنو
اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استوا
ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجهه انه خرج على سبيل المشاكلة مراعاة لغيب لا يستتر
كما لا تنفس في قوله ويحذركم اللہ نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السمعيلي النفس عبارة عن حقيقة
الوجود دون معنى زايد وقد استدل من لفظها التفاسير التي النفس فصلحت للتعبير عنه سبحانه
وقال بن اللبان اولها العلماء بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا ان كان
في اللغة ولكن تعدى الفعل اليها بفي المفيد للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي
ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله اخرا لانك انت علام الغيوب ومن ذلك
الوجه وهو موصول بالذات وقال بن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه اللہ
الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه اللہ اي الجهة التي امرنا
بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهو موصول بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة
في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال
اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاية المبصر التي بها سبحانه ينظر للمومنين وبها ينظرون
اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز بخلقنا لانها المراد
بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بايانا تنظرها الينا وننظرها اليك قال وبويد ان المراد
بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا عين نزلنا عليك القرآن تنزيلا
فاصبر لحكم ربك قال وفي قوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي بايانا بدليل وقال اركبوا فيها
بسم اللہ مجراها ومرساها وقال ولتصنع على عيني اي على حكمي التي اوحيتها الى امك ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى وقال غيره المراد في الايات كلا تنزى عظمه

ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله
وهي موولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف
ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار
فيمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان
اليد صفة وردبها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها
اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا لا يرما وقال البغوي
في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانها
صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد ها هنا صلة وتأكيد كقوله وبقي وجه ربك قال الشيخ
وهذا ان صح غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني
وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لآدم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قال فما
حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله اعلم بما اراد ولكني استنمر من نذ بير كما يدان اليد
استعارة لنور مقدر القايم بصفة فضله ولنورها القايم بصفة عدله ونبه على تخصيص آدم
وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها
في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه
عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة
عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا تجلى عليكم شيء من القرآن فاتبعوه
الشرفانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر صابر يعبان انه شر يوم وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على
فرطت في جنب الله اي في طاعته حيث لان التفريط انما يتبين في ذات ولا يتبين في الجنب المعهود ومن
ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب وكم اقرب اليه من حبل الوريد اي العلم ومن ذلك
صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من
غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك
صفة المجيء في قوله وجاء ربك او يأتي ربك اي امره لان الملك انما يجيء بامره وتسليطه كما
قال وهم بامره يعملون فصار كالتصريح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك
اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة العجب في قوله تعجبهم اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم بل عجب ربك
الغضب في قوله غضب الله عليها وصفة الرضى في قوله رضي الله عنهم وصفة الحب في قوله يحبهم
ويحبونه بضم الباء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء
كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى نفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض التي
هي الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء اوايل وكلها غايات قال

الغضب فان اوله غليان دم القلب وغاية ارادة انتصار الضرر الى المغضوب عليه فلفظ
الغضب يحق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة
الاضرار وكذلك الحياء اوله انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ
الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب
منا الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما يقولون
ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة
ومن ذلك في قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم
قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السما
اله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات والارض ومن ذلك
قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان اي سنقصد لجزايكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من التشا
قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد بقيتها على ان
بطشه عبارة عن تصرفه في بدئه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته فصار من
المتشابه واهل السنة والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر
وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور
وخاض في معناها آخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في
قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افصل وفي قوله الر قال انا الله
اري واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال اسم مقطع واخرج من
طريق عكرمة عن ابن عباس قال البر حم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ
عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص الالف من الله واللام
واللام من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله اعلم
وقيل المص معناه المصور وقيل المر معناه انا الله اعلم وارى حكاها الكرماني في غرايبه
واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم
والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا
من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق
واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن بن مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
عن ابن مسعود ونا س من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجا يقطع الكاف من الملك والهاء
من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه
قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه اخر عن سعيد عن
ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق

الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والها الهادي والياء
العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سيل الكلبي عن كهيعص فحدث
عن ابي صالح عن ام هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي العلي الامين العالم الصادق
واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذي الطول واخرج عنه ايضا في قوله الم
قال الطاء من ذي الطول واللام من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير في قوله الم
حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله
حم عسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم واللام من القدوس والقاف من القاهر
واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجي مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم
وحم ون ونحوها اسماء الله مقطعة واخرج عن السدي قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب
وقعت في القرآن وحكى الكرماني في قولهم ان كل حرف منها اسم فاد روناصر وحكى غيره
قولهم ان كل منها مفتاح اسم تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو
انها حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والا كتفا ببعض الكلمة معهود
في العربية قال الشاعر قلت لها قفي لنا قالت قاف اي وقفت وقالت
بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرا فثر والا فلا يكن
قال ناداهم الا الجوا الاتا قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبوا الا فاركبوا وهذا
القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها
وقيل انها للاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله بن عطية واخرج بن حميد
بسند صحيح عن بن مسعود قال هي اسم الله الاعظم واخرج بن ابي حاتم من طريق السدي انه
بلغه عن بن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج بن جرير وغيره من طريق علي بن
ابي طلحة عن بن عباس قال الم وطسم وص واشباهها هي اسم الله بريد وهو من اسماء الله وهذا
يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها بريئة اسماء الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن اشار
وعلى الاول مشى بن عطية وغيره وبين بذلك ما اخرجه بن ماجة في تفسيره من طريق نافع بن نعيم
القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول يا هيعص اغفر لي
واخرجه بن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قول كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه
واخرج عن الاشهب قال سالت مالك بن انس ايبتدئ الحدان يتسمى بيس قال ما اراه ينبغي لقول
الله يس والقران الحكيم يقول هذا انسمي سميت به وقيل هي اسما للقران كالفرقان والذكر اخرجه
عبد الرزاق عن قتادة واخرجه بن ابي حاتم بلفظ كل هجا في القران فهو اسم من اسماء القران
وقيل هي اسما للسورة نقله المازري وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى اكثر

وقيل

وقيل هي فواتح السور كما يقولون في قولنا القصائد لبل ولابل اخرج بن جرير من طريق الثوري
عن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها فواتح يفتتح الله بها القرآن قلت لم
تكن تقول هي اسما قال لا وقيل هي حساب ابي جاد للدلالة على مدة هذه الامة اخرج بن ابي حاتم
عن الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال سمعنا حيي بن اخطب في
رجال من يهود يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا
ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما
انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال ات سمعته قال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله
فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك
انبيا ما فعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم
اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون
سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة
واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه احدى ومائتان فهل مع هذا غيره قال نعم الر قال
هذا قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه
احدى ومائتان واحدى وثلاثون ومائتان فهل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة
واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مائتان فهذه احدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد
لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه
ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومائتان
وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربع سنين فقالوا لقد
تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه بن جرير من هذا الطريق وبن المنذر من وجه
اخر عن بن جريج متصلا واخرج بن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال
هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة وعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو
مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الابه وبلائه وليس منها حرف الا وهو ضمنه لقوم
واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف
الآ الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال
الخوبي وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون
في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهو مبني كما قاله وقال الهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل
السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال بن حجر رحمه الله وهذا
باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن بن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ان ذلك من

صلى الله عليه وسلم

وقيل تفسير الشيء اي فواتح

السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في قوانين حملة
ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوايل السور وقد تفضل الى فيها عشرون قولا لا اعرف احدا الجم عليها بصلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه لو كان العرب كانوا يعرفون
لها معنى لا عندوا ولا عنهم لكانوا اولى من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم
حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تقوم
الى عشرة وحرضهم على زلة دل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيها
كما في الذي اعده ابن عطية مغاير للذي قبله بانها فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة المراد
كلام وقال الكوبني القول بانها تنبيهات اجيد لان القرآن كلام عزيز وفوايده عزيزة ينبغي ان
يرد على سمع متنبه فكان من الجايز ان يكون الله تعالى علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم
في عالم البشر مشغولا فامر جبريل بان يقول عند نزول المر والمر وحم ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم جبريل
فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات للتنبيه وفي التنبيه كالاوائل لانها
الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يوتى فيه
بالفاظ بتنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآت
الغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم
لسبب لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين لا فيده عدة هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه
وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان
هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القرآن مولف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها
مقطعا وجاء تمامها موصولا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعبرون بها
ينكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم اذ يانوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعبرون
ويتكون كلامهم منها وقيل المقصود بها اعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة
عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصف من حروف الحلق الحاء والعين
والهاء ومن التي تونها القاف والكاف ومن الحرفين الشفويين الميم ومن المهموسة السين
والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة
الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف واليا
والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف
واليا والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء
والكاف والهاء واليا والعين والسين والحاء والنون ومن المنفصلة القاف والطاء انه
تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة واربعة وخمسة لان تراكيب الكلام
على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي لبيان جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على

على محمد كتابا فاذا في اول سورة حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوايل السو
من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل انه وبين معنى يا رجل او يا محمد او يا انسان
وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في
غرايبه ويقوي به في يس قراءة يس بفتح النون وقوله آل ياسين وقيل طه اي طاء الارض الهامن
فيكون فعل امر والهاء مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا رجل لان الطاء بسطة والها
نجحة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لاتمامه فيما ذكر الكرماني في غرايبه وقال في قوله
يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل امتحن بالصمد الصانع الصادق
قيل معناه صاد يا محمد عملك بالقرآن اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج ابن ابي حاتم عن
وسفيان في قوله ص قال ابتلع القرآن صاده بعملك واتبعه عملك واخرج عن الحسن قال
صاد حادث القرآن يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد
والقرآن نقول عارض القرآن وقيل ص اسم بحر عليه عرش الله وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل
معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المصاص ان معناه الم نشرح
لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حكم ما هو كاين وفي حم عسق انه
جبل قاف وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل انتم بتوع قلب
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله تقضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معنا
قف يا محمد على ادا الرسالة والعمل بما امرت حكاها الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبر
عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شي كاين
الى يوم القيمة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه
بن جرير من مرسل قتاده مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتاده وقيل هو المداد
حكاه ابن فرضة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الخاطر وقيل هو اسم النبي
حكاه بن عسكر في بهيمانه وفي المحتسب لابن جني ان بني عباس قراحم سق بلا عين وقيلو
السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على
ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء لم يجز تحريف شي منها لانها تكون حينيذ اعلاما
والاعلام تودى باعيانها ولا يجوز شي منها وقال الكرماني في غرايبه في قوله الم احتج الناس
الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها خاتمة اورد
بعضهم سوالا وهو انه هل الحكم مرتبة على المتشابه او الامران قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع
او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء انه منزل بالحكمة واجاب بعبد
الكرابادي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويجاء عذر من وجه فيتفقان في ان الاستدلال انما

لايمكن الاحد معرفته حكمة الواضع وانه لاختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لايجمل الا الوجه الواحد فمن سمع لفظا يمكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكره ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعمل بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لايعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه مع ان مراد الله بيان والهدى فلنا ان كان مما يمكن علمه فلفوايد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بعلو منصبه والبحث عن دقايقه فان استدعاء العلم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لايحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لايمكن علمه فلفوايد منها ابتلاء العباد بالوقف عنده والوقوف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وانما يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معانيه مع بلاغتهم وانهامهم دل على انه ترك من عند الله وانه الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات فقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن موضع آخر وقالوا قلوبنا غلف وذكر الرومي يتمسك بقوله لاتدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم والرحمن على العرش استوى والثاني يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يقال كل واحد من الايات الموافقة لمذهبه محكم والايات المخالفة له متشابهة وانما المحال في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا في وقوع المتشابه فيه فوايد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد فيزيد زيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان تقريره مبطلا الكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سايرالمذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه يطمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يوافق مذهبه وينتقل بتقريره جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وذلك يفتقر الى تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول

الفقه

الفقه ولو لم يكن كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوايد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطباع العوام تنفر عن اكثر الامر عن درك الحقايق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما هو هو ويتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في اخر الامر من الحكمات والله اعلم النوع الرابع والاربعون في مقدمه وموخره هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير انقشع وهو جدير ان لم يقع في التصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا واخرج عبد الرزاق عنه في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عباده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والموخر اني رافعك ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الاية مقدم وموخر انما هي اتبعوه الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبع قليل منكم الا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله لقد قالوا ان الله ثالث ثلاثة قال انهم اذا راوا الله قد رانا فانا لو جهرة ارنا الله قال هو مقدم وموخر قال ابن جرير يعني ان سوالهم كان جهرة من ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارايتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان موخرا في التلاوة وقال اخرون كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال اذ قال الله يامركم ان تذبحوا بقرة علم المخاطبون ان البقرة لاتذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استفسر عما هذا في قولهم ابتغ بقولك واذ قتلتم نفسا فادارايتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وسيد ارايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه عنه مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله احرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله غثاء المرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء اخر رعايته للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغرابيب الشديد السواد وقوله فضحك ضحكا فضحكت وقوله لقد جئتم شيئا ادا ولو ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها ولاجل هذا فالهم منفي عند الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه المقدمة في سر

الالفاظ المقدمة قال بيّن الحكمة الشايعة الذايعة فى ذلك الاهتمام كما قال سيبويه فى كتابه كانهم
يقدمون الذى بيانهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الكلمة اجماليه واما تفاصيل انبا التذكير
واسراره فقد ظهر لى منها فى الكتاب العزيز عشرة انواع الاول البدء كتقديم اسم الله فى الامور
ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم
من شئ فان لله خمسه والرسول الايه الثانى التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملايكته
يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى فى نحو ان
المسلمين والمسلمات الايه والحر فى قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحى فى قوله
يخرج الحى من الميت الايه وما يستوى الاحيا ولا الاموات والخيل فى قوله والخيل والبغال
لتركبوها والسمع فى قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقد لاح ان السمع والبصر والفؤاد و
ان الله سمعكم وابصاركم حكى بن عطيه عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وقد
وقع فى وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح و
من بعده فى قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الايه وتقديم الرسول فى قوله من
رسول ولا نبى وتقديم المهاجرين فى قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم
الانس على الجن حيث ذكرا فى القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين
فى اية النساء وتقديم اسماعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبى صلى الله عليه وسلم من ولده واسن
وتقديم موسى على هرون لاصطفايه بالكلام وقدم هرون عليه فى سورة طه رعاية للفاصلة
وتقديم جبريل على ميكايل فى ايه البقرة لانه افضل وتقديم العالم على عزير فى قوله متاعا لكم ولانعامكم
يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات والمراد تقديم الانعام فى قوله تاكلون منه انعامهم وانفسهم
فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف ايه عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه
فناسب تقديم كلهم وتقديم المومنين على الكفار فى كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال
والسما على الارض والشمس على القمر حيث وقع الى فى قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر
فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فيقال الراجح الفاضلة وقيل لان اتساع اهل السموات العالم اعظم من
الضعف اكثر قال ابن الانبارى يقال ان القمر وجمعه يعنى لاهل السموات وظهره لاهل الارض وقيل
قال فيهن لما كان اكثر نورهن راجعا الى اهل السما ومنه تقديم الغيب على الشهادة فى قوله عالم الغيب
والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة
وهى اما مناسبة المتقدم لما الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان
الجمال بالمال وان كان ثابتا حالتى السراح والاراحة الا انها حالة ارتحالها وهو مجيها من المرعى
اخر النهار يكون الجمال بها اظهر اذ هى فيه بطانا وحالة سراحها للرعى اول النهار يكون الجمال بها
دون الاول اذ هى فيه خماصا وتطيره فى قد والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقدم نفى الاسراف

لان

لان الترف فى الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة لا يحصل
المطر الا بعد تتالى البرقات وقيل لو جعلناها ايانا ايات للطامعين قدمنا على الان لما كان
الشان فى ذكرها فى قوله والتى احصنت فرجها ولذلك قدم الابن فى قوله وجعلنا ابن مريم
واعاده وحسنه تقدم موسى فى الايه قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان
كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله فى اوله الايه اذ هما كانا فى الحرث واما مناسبة لفظ
هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والاخر ولو علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستا
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ومنه قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من
قبل ومن بعد وله الحمد فى الاولى والاخرة واما قوله لله الاخرة والاولى فلما عان الفاصلة
وكذا قوله جمعنا كم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون
به كتقديم الوصية على الدين فى قوله من بعد وصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم عليها
شرعا السادس السبق وهو اما فى الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمة
على النور وادم على نوح ونوح على ابرهيم وابرهيم على موسى وهو على عيسى وداود على
سليمان والملايكة على البشر فى قوله الله يصطفى من الملايكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود
والازواج على الذرية فى قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على اليوم فى قوله لا تاخذه سنة
ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابرهيم وموسى وانزل التورية والانجيل من قبل هدى
للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير ان الصفا والمروة من شعاير الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ابدا بما بدا الله به
او بالذات نحو شئ وثلاث ورباع ما يكون من نحوى ثلاث الاهوا بهم ولا خمسة الا هو سادسهم
وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هى متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقولوا لله مثنى و
فرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم
والعليم على الحكيم لان الاحكام والاتقان ناشئ على العلم واما تقديم الحكيم عليه فى سورة الانعام فلان
مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة فى سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة
وكذا قوله تحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل اثم فاثم الزنا لان الاثم
سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله
فمنكم كافر ومنكم مومن لان الكفار اكثر فيهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم الكثرة ثم المقتصد ثم السابق
قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة فى الذكور اكثر والزانية على الزانى لان الزنا
فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع فى القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتى
غلبت غضبى وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب انما قدم لان
لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك فى الازواج اكثر منه فى الاولاد وكان اهتمام

في المعنى المراد فقدم وذلك ان قدمت الاموال في قوله اما لوالكم واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تنفارق الفتنة ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد في استلزام الفتنة منها كان تقديمها اولى **التاسع** الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الآية بدا بالادنى لعرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد لكن اشرف منها الرأس فمن هذا النوع تأخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والروف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وقد كرر ذلك تنبيها على اشرفهما مراعاة للفاصلة **العاشر** الترقي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تأخذه سنة ولا نوم لانها دخيلة ولا كبيرة ولا صغيرة لان استلزام ان يكون عبدا لله والملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له ونسبحها اعجب وادل على القدرة وادخل على الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسيأتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر للاختصاص وسيأتي في النوع الخامس والخمسين **تنبيه** قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم به للاعتناء بشأنه كما في قوله يوم يبيض وجوه الآيات واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس والله اعلم **النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه** العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتدأة نحو كل من عليها فان اونا بعته نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا اعد لهم جنات واللاي يئسن من المحيض الآية واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية واللذان يأتيانها منكم فاذوهما الى ومتى ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المؤمنون قاتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين امنوا وانكر في سياق النفي والنهي نحو ولا تقل لهما اف وان من شئ الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك

فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا **الفصل الثاني** العام على اربعة اقسام **الاول** الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني وهو العزيز اذ ما من عام الا ويخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد خص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القرآن واي رد منه والله بكل شئ عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا قلت هذه الآيات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر انه اراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكر آيته فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانها لا خصوص فيها **الثاني** العام المراد به الخصوص **والثالث** العام المخصوص والناس يفترقون فمنهم ان الاول اسرع شمولا لجميع الافراد لان جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو وارد استغرق في فرد منها والثاني ارسخ عموما وشمولا لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنهم ان الاول لا يجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد ان مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ البعض ابتداء بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك تناول حقيقي اتفاقا ولكن هذا التناول حقيقة ايضا ومنهم ان قرينه الاول لا تنفك عنه وقرينه الثاني قد تنفك عنه ومنهم ان الاول يصح ان يراد به واحدا اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم القايل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع ليتا مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال انما ولئكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض الذي قال في المحتسب يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود وامثلة الخصوص فاشية في القرآن كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام فيه الا وقد خص ثم التخصيص اما متصل

منفصل فالمتصل خمسة وقعت فى القران احدها الاستثنا نحو والذين يرمون المحصنات
ثم لم يا توا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
الا الذين تابوا والشعرا يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية
ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم كذا فى
حاشية الاوجه الثانى الوصف نحو وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن
الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وكاتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو فقاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون حتى يطهرن ولا تحاقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الابيض من الخيط الاسود بدل البعض من الكل نحو
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى فى محل اخر او حديث
او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة
قروء خص بقوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله
احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الكامد بقوله او دما مسفوحا وقوله
وان يكتما احدا هن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا الاية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت
به وقوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الآ
ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهى كثيرة
بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة وايات المواريث خص منها القاتل والمخالف
فى الدين بالسنة وآية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الامة
بالسنة وقوله فاطهروا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص
منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلته ما خص بالاجماع ايات المواريث خص منها
الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره سلمى ومن امثلته ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة فى قوله فعليهن نصف ما على
المحصنات المحتمل لعموم الاية ذكره سلمى ايضا **فصل** ومن خاص القران ما كان مخصصا
لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى الاوقات المكروهة باحراج العصر بعض
وقته ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حى فهو ميت

قوله

وقوله والعاملين عليها والمولفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل الصدقة
لغنى ولا لذى مرة سوى وقوله فاقتلوا المشركين حتى تتقى خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار **فروع** متنوعة تتعلق بالعموم والخصوص
الاول اذا سبق العام للمدح او للذم فعمل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذا لا
صارف عنه والا تساوى بين العموم وبين المدح او الذم والثانى لا لانه لم يسق للتشريع المدح
او للذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعمل ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك والا بان
عارضه ذلك جميعا بينهما تعارض ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم
ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه
سيق للمدح وظاهره يعم الاختين فانه شامل بعمومه ملك اليمين ولم يسق للمدح فعمل الاول على غير ذلك
بالنظر الى نشا وله ومثاله فى الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الاية فانه سيق للذم
وظاهره يعم الحلى المباح وعارضه فى ذلك حديث جابر ليس فى الحلى زكاة فعمل الاول على غير ذلك
الثانى اختلف فى الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبى يا ايها الرسول هل يعم امته
قيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح فى الاصول المنع لاختصاص الصيغة به
الثالث اختلف فى الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب
اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصفة لما اخرج ابن ابى حاتم عن الزهرى قال اذا قال الله
يا ايها الذين امنوا فعلوا فالنبى صلى الله عليه وسلم منهم والثانى لا لانه رد على لسانه للتبليغ
غيره ولما له من الخصايص والثالث ان اقترن بقرائن تعم لم يشمله لظهوره فى التبليغ وذلك قرينة عدم
شموله والا يشمله **الرابع** الاصح فى الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد
اللفظ وقيل لا يعم الكافر بنا على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لشرف منافعه الى سيده
شرعا **الخامس** اختلف فى من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات من ذكر او انثى فالتنسيق بمن دال على تناول كل منهما وقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله
فى جميع الذكر السالم هل تناولها فالاصح لا وانما يدخل فيه بقرينة اما الكتب فالخلاف فى دخولهن
فيه **السادس** اختلف فى الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ يقتضى
من ذكر وقيل ان ذكروهم فى المعنى شملهم والا فلا واختلف فى الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل
اهل الكتاب فقيل لا بنا على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعانى قال وقوله
يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص والله اعلم **النوع السادس والاربعون فى**
مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع فى القران خلافا لداود الظاهرى وفى جواز
بقايه مجملا قولان اصحهما لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غير والاجمال اسباب منها
الاشتراك نحو والليل اذا يغشى فانه موضوع لاقبل وادبر وثلاثة قروء فان القرء موضوع للجمع والطهر

او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحرف
نحو ترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله
تعالى ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب يحتمل عوده
الى الكلم وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال البعض
والاستيعاب نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعظلوهن ومن
علم كثرة الاستعمال الان نحو يلفون السمع اي يسمعون ثانيا عطفه اي عكرا فاصبح يلقاني
اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى
ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي
منها قبل المنقول نحو طور سينين اي سينا على ال ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع
لوصل الكلام في الظاهر نحو الذين استضعفوا لمن امن منهم فصل قد يقع التبيين منفصلا
نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومتصلا في آية اخرى نحو فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح
الذي بيان الرجعة بعده ولولاه لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود
في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال جبريل يا رسول الله
ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن
انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال اساك بمعروف
تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومنسوخ المراد
بقوله لا تدركه الابصار لا يحيط به دون الاحاطة به وقد اخرج ابن جرير من طريق ابي صالح عن ابن عباس
في قوله لا تدركه الابصار قال لا يحيط به دون الاحاطة به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند
ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار قال الست ترى السماء كلها ترى وقوله احلت
لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله ما لهذا الرسول ياكل الطعام
فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الآية وقوله
فتلقى آدم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله واذا ابتلى ابراهيم ربه
ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في آية النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال
العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي الى آخره فهذا عهده
وعهدهم لاكفرن عنكم سيئاتكم الى آخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وقد بين النبي بالسنة مثل واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
وحد على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات في

في انواعها تنبيه اختلف في آيات هل هي من قبيل المجمل او لا منها انه السرقة قيل انها مجملة
في اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة
وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك والابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل
لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها واسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لتردد الباء
بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية يبين ذلك وقيل لا انما هي لمطلق المسح الصادق
بما قل ما ينطلق عليه الاسم وغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى
العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجز الى جميعها
ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بهن
او نحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربوا
قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فانتقر الى بيان ما يحل او
يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال القاضي
الشافعي في هذه الآيات اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع
ويقتضي انها خصتها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي والصحابة لانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيوع كانوا يتعاملونها وما بين الجائز فدل على ان الآية تناولت انها خصت البيوع الا ما
خصها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم
اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما
ان الباقي في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر عنه مقترن به قال وعلى القولين
يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل التخصيص والقول الثاني
انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلم يجئ مجمل
بنفسها امر بما نهى عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظ
لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازاء من السنة ما يعارضه تدافع العموم
ولم يتبين المراد منه الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه
لما لم يكن ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجها
قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة البيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع
من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم
يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في جهة
ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما
مخصوصا والمعنى مجملا كجهة التفسير والثاني ان العموم في احل الله البيع والاجمال في وحرم
الربوا والثالث انه كان مجملا فما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا

فى المجمل قبل البيان وفى العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها فى البيوع المختلف
فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا وتراث بعد ان احل النبى صلى الله عليه وسلم
بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها
الايات التى فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكوة فى تهدم شهر رمضان
على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة الكل دعا والصيام الكل امساك والحج الكل
قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقرالى البيان وقيل لا بل تحمل على كل ما ذكر الا ما خصه دليل
تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بمعنى واحد قال والصواب ان المجمل
اللفظ المبهم الذى لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين فهو من
قسم العام سواء كان حقيقة فى كلهما او بعضهما قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على كل
معروفة واللفظ مشترك فترد دبينهما والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع
لم يقصد احد البيانين المجمل بخلاف المحتمل والله اعلم النوع الثالث والاربعون فى ناسخه
ومنسوخه افرده بالتصنيف طائفة لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستانى
وابو جعفر النحاس وابن الانبارى ومكى وابن العربى واخرون قال لا يمكن لاحد ان
يفسر كلام الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال على لقاض انعرف الناسخ
المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفى هذا النوع مسايل الاولى ورد النسخ بمعنى الازالة
ومنه فى ليفسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا اية
مكان اية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من اواحد الى واحد بعد
النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال
مكى وهذا الوجه لا يصح ان يكون فى القران وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ
لا ياتى بلفظ المنسوخ وانما ياتى بلفظ اخر وقال السعيدى يشهد لما قاله النحاس
قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم وعلوم
ان ما نزل من الوحى بجوامعه فى ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قاله تعالى فى كتاب
مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكمة منها التيسير
وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذى يرى الراى ثم يبدو والله هو
باطل لامتناع مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر
بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهى واختلف العلماء هل يقبل الا نسخ القران
الا بقران كقوله ما ننسخ من اية او ننسها ات بخير منها او مثلها قالوا لا يكون مثل القران
وخيرا منه الا قران وقيل بل ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله تعالى وما ينطق
الهوى وجعل منه اية الوصية للاقربين والثالث اذا كانت السنة اقوى من طريق الوحى نسخ بها

وان كانت باحتها د فلا حكاه بن حبيب النيسابورى فى تفسيره وقال الشافعى رضى الله عنه حيث وقع
نسخ القران بالسنة فهما قران عاضدها وحيث وقع نسخ السنة بالقران فمحال سنة عاضدة لما بين
توافق القران والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئلة فى شرح منظومة جمع الجوامع الهو
الثالث لا يقع النسخ الا فى الامر والنهى ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذى ليس بمعنى الطلب فلا يدخله
النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل فى كتب النسخ كثيرا
من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ انقسام احدهما نسخ المامور به قبل امتثاله وهو
النسخ على الحقيقة كاية النجوى الثانى ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص والدية او
كان امرا به امرا جليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس الكعبة وصوم عاشوراء رمضان وانما يسمى هذا
نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح
ثم نسخ باياجاب القتال وهذا فى الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال تعالى او ننسها فالمنسى
هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفى حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى ونحوه
يضعف ما ظنه كثيرون من ان الايات فى ذلك منسوخة باية السيف وليس كذلك بل هى من المنسا
بمعنى ان كل امر مؤقت يجب امتثاله فى وقت ما لعلة تقتضى ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة
الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكى ذكر جماعة انما
ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله فى البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامره
محكم غير منسوخ لانه موصل باجل والموصل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القران باعتبار
الناسخ والمنسوخ اقسام فتمانى ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة
ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح
والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران
الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث
بعدها والحج والنور وتالياها والاحزاب وسبا والمومن وشورى والذاريات والطور والنجم
والمجادلة والممتحنة والصف والجمعة والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والممتحنة
والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا قال وفيه نظر
يعرف مما سياتى السادسة قال مكى الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس
للزانى بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان
ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراة فى قوله فاقرءوا ما تيسر من القران
السابعة النسخ فى القران على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عايشة كان
فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن
يقرا من القران رواه الشيخان وقد تحمل على نسخها وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك

وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة

واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان الثلاث نسخت اليوم وبلغ ذلك كل الناس الى بعد وفاته صلى الله
صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال
مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني
ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا
وان اكثر الناس من تعديد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واتقنه
والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون اقسام فمنه ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا من
علاقته وجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو
ذلك قالوا انه منسوخ بايات الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها اخبر في معرض الثناء
عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يتبين بالزكوة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة
كالانفاق والاضافة وليس في الآية ما يدل على انها انفقه واجبة غير الزكاة والآية الثانية يصح حملها على
الزكاة والآية الثالثة قد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى ليس الله باحكم الحاكمين قيل انها ما نسخ بآية
السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا النسخ وان كان مضناه الامر بالتفويض وترك
المعاقبة وقد قدمنا في البقرة وقول الناس حسناء عده بعضهم من المنسوخ بآية السيف وقد غلطه ابو الحسان
بان الآية حكاية عزم الله على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك
وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد عنى ابن العربي بتحريره فاجاد بقوله ان الانسان
في خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره
وغير ذلك من الايات التي حسبت بالاستثناء او غايته وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ وقوله
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص
وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا اما في اول الاسلام ولم يزل في القرآن
كابطال نكاح نساء الآباء بسفر وغيره القصاص والدية وحضر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله
في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ورجحوه بان ذلك لو
عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما
حق الناسخ والمنسوخ ان يكون آية نسخت ابدا انتهى القسم النوع الآخر منه وهو رافع ما كان في اول
الاسلام ادخاله او وجه من التحسين فبذا اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اعدها المكثرون
الجم الغفير سوى بيان الصفح والعفو ان قلنا ان آية السيف نسختها وبقي ما يصلح لذلك عدد
يسير وقد اورد ته بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا لمن اراد البقوف قوله تعالى كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية منسوخة قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل
بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه وقيل بمحكمة ولا متدرج قيل لما حل لهم ليلة الصيام الرفث نسخ قوله كانه

كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطي بعد النوم
ذكره ابن العربي وحكى قولا آخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله يسئلونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة
بقوله وقاتلوا المشركين كافة الآية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون
منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث
والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث لا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن عمم قوله
تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس
في الآية ما يصح بنا دعوى النسخ غير هذه الآية ومن الناس من قوله والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم
منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة
وقيل لا ولكن يقاتون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الآية منسوخة
بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة بآية القتال فيه قوله تعالى فان
جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى ولا
من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا
منسوخة بآيات العذر وهو قول ابن عباس على الاعمى حرج الآية وقوله ليس على الضعفاء الآية
وقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الآية منسوخ
بقوله فانكحوا الايامى منكم قوله تعالى يستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية قيل منسوخة وقيل لا
ولكن يقاتون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد الآية منسوخة بقوله
انا احللنا لك ازواجك الآية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية منسوخة
بالآية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ
بآية السيف وقيل بآية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله قم الليل الا قليلا منسوخ بآخر
السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس فبذا احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها
لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في آية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر
وبضم اليها قوله تعالى ما بينا تولوا فثم وجه الله على رأي ابن عباس انها منسوخة بقوله تعالى فول
وجهك شطر المسجد الحرام الآية فتتم عشرون وقد نظمتها في ابيات فقلت

- فذاكرة الناس في المنسوخ من عدد ... وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر
- وهاك تحريرها كي لا مزيد لها ... عشرين جوزها الكذان والكبر
- اتى التوجه حيث المرء كان وان ... يوصى لاهله عند الموت محتضر
- وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث ... وفدية لمطيق الصوم مشتهر

• وحق تقواه فيما صح في اثره • وفي الحرام قتال للاولى كفروا •
• والاعتداد بحول مع وصيتها • وان يدان حديث النفس والفكر •
• والحلف والحبس للزاني وترك اذى • كفرانها دهر والصبر والغفر •
• ومنع عقد لزان او لزانية • وما على المصطفى في العقد محتظر •
• ودفع مهر لمن جاءت بخلوة كذا قيام الليل مستطر •
• ونسخ آية الاستيذان من ملكت • وآية المتعة النفلى لمن حضروا •

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى للتعبد والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فلم تترك التلاوة لهذا الحكم والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فاثبتت التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما وجد في القرآن ناسخا لما كان عليه اهل الجاهلية او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو اقل قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة وصوم عاشوراء صوم رمضان في اشياء اخر حررتها في كتابي المشار اليه **فوائد منثورة** قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين آية العدة في البقرة وقوله لا تحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي آية الحشر في النفي على رأي من قال انها منسوخة بآية الانفال واعلم انما عدتم من شيء وزاد ختم رابعة وهي قوله خذ العفو هي الفضل من اموالهم على رأي من قال انها منسوخة بآية الزكاة وقال بن العربي كل ما في القرآن من الصبر عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت ما يتداربها وعشرين آية من نسخ آخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية قال اولها واخرها وهو اعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال عجيبة ايضا ابتداؤها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيد لم يمكث النسخ ملة اكثر من قوله تعالى فما اسكتت بعدها من الرسل الا بقية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها الله بالفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير ايضا في قوله ويطعمون الطعام على حبه الآية ان المنسوخ من هذه الجملة واستدل المراد بذلك اسير المشركين فقرى عليه الكتاب وابتدئ فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت يا ابة قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال سند له في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا لقوله لكم دينكم ولي دين فيها قولا لقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدم لاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له بآخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقد اشار

حفافا وثقالا ناسخ لآيات الكهف منسوخ بآيات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويتكمل بما في المستدرك عن بن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد عن زيد عن بن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شأن القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال آية نسخت من القرآن القبلة ثم الصيام الاول قال ملكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع في آيات نهائق له تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض قال بعضهم هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوات وذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال بن الحصار اخبار جميع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي بقول اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع عدم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان الناسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الآحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولها انتهى **الضرب الثالث** ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا ثبتت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به دون يعون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طرق الوحي واسئلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن بن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية او ثلاثا وسبعين آية قال انا كنا لنقرأ سورة البقرة وان كنا لنقرأ بها مائتي آية الرجم قلت وما آية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي عامر بن سهل انه قال لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن جرير

اخبرنا ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت قرا علي ابي وهو بن ثمانين سنة في مصحف عائشة
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون
الصفوف الاولى قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا
المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن آدم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني
ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملي جوف بن ادم الا التراب ويتوب
الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني ان اقرا عليك القرآن فلم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن شانها
لو ان بن ادم سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا
ولا يملي جوف بن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية
غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال كنا
سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان
لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملي جوف بن ادم الا التراب ويتوب الله
على من تاب واخرج بن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا سورة نشبهها بالحدى
المسبحات ما نسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولوا ما لا تفعلون فتكتب
شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيمة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن
الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ثم
قال لزيد بن ثابت كذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني
ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجدنا فيما انزل
علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن
وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سهيل ان الملاعي ان
مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف
فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم وجادلوا عنهم
القوم الذين غضب الله عليهم لا ليك لا نقبل نفسي ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانا يقرآن بها فاما ذا فاما ذا لجملة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في
قصة اصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعوا على قاتليهم قال انس فانزل
فيهم قرآنا حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستد
عن حذيفة قال ما يقرون ربعها يعني براءة قال ابو الحسين بن المنادي في كتاب الناسخ والمنسوخ
وما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وانشئ سورتي
الخلع والحفد تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار به
اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار احاد لا حجة بها وقال ابو بكر
الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم وبامرهم
بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فندرس على الايام كسائر كتب الله المتقدمة الخ ذكر
في كتابه في قول ان هذا في الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم
لا يجوز ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا تولى لا يكون متلوا من
القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغيرها
نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا
ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني ايه الرجم ظاهره ان كتابتها جايزة وانما
منعه قول الناس والجايز في نفسه قد يعوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جايزة لزم ان تكون
ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج
على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان
يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع
عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسأ لا
النسخ وهما مما يكتبان والفرق بينهما ان المنسأ لفظه قد يهيم حكمه انتهى ورد بان عمر لعله
كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
الحاكم من طريق كثير بن ابي الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان
المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموها البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه
كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنى وقد
احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري يستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها
لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه
التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه
اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى مذهب الستر واخرج النسائي

ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال لا الا مرى ان الشابة والشيخ
ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال لرسول الله اكتبني اية الرجم قال لا استطيع
اكتبني اي ايذن لي في كتابتها ومكنني من ذلك واخرج بن الضريس في فضايل القران عن يحيى
بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه
في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال الم تبني انا استقرينها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقعت في صدري وقلت استقرينها الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال اجل
وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف تنبيه قال بن الحصار في هذا النوع
ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها
او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الان في القران فهو خير
بدل مما قد نسخ تلاوته كالمنسوخ الى غير بدل مما لا فضل الان فقد ابدل لنا علما وتواتر
الفاظه ومعناه والله اعلم النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف
والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات وكلامه تعالى منزه
عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي
يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع
بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وعلى عدة الوقف في بعضها فاما عبد
الرزاق في تفسيره انبانا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن
عباس فقال ارايت شيا يختلف علي من القران فقال بن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه
اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم
يوميذ ولا يتسالون ثم قال وانبل بعضهم على بعض يتسالون وقال ابيكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين حتى بلغ طايعين ثم قال في الاية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض
بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال بن عباس اما قوله
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيمة وان الله يغفر
لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحدوا المشركون رجاء
ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم واجلهم
بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون
الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون فانه نفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون وانبل بعضهم على بعض يتسالون واما قوله خلق الارض في يومين

فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض
واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا
وجعل فيها عورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيزا حكيما
عليما قديرا ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القران فهو نحو هذا شبه ما ذكرت لك وانا
الله لم يزل شيا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم
في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال بن حجر في مقدمة حاصل ما فيه السوال عن اربعة
مواضع الاولى نفي المسايلة يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم واثباتها
الثالث خلق الارض والسماء ايهما تقدم الرابع الابتاء بعرف ان الله تعالى المقتضي
ان الصفة لازمة وحاصل جواب بن عباس عن الاولى ان نفي المسايلة بما قبل النفخة
الثانية واثباتها بما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم
وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين
ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فذلك اربعة ايام للارض
وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك
فاما الاولى فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسايلة عند نشاء علمهم بالصعق والمحاسبة
والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه بن جرير من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة
الثانية وقد تاول بن مسعود نفي المسايلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو
فاخرج بن جرير من طريق زاذان قال اتيت بن مسعود فقال يوعذ بيد العبد يوم
القيمة فينادى الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراة
يوميذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يوميذ ولا
يتسالون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يوميذ بنسب شيا ولا يتسالون به ولا يمن برحم
واما الثاني فقد رد بابسط منه فيما اخرجه بن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نا
بن الازرق اتى بن عباس فقال قوله والله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا
مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتى بن عباس الذي عليه متشابه
القران فاظهر ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل
الا من وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق
جوارحهم وبويده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثناء حديث وفيه ثم يلقى الثا
لث فيقول رب امنت بك وبكتابك ورسولك وبيتني ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا
عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه

اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهى لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخى فى الزمان وقيل خلق بعض قدر وامّا الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلا امرين اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان القضاء انقضى واما الصفتان فلا يزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة والرحمة فى الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشيخ الكرمانى قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب باحد امرين احدهما ان الاستمرار هى التى كانت وانتهت الصفة نهايتها والآخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يجعل السؤال على سبيلين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مستمر بانه فى الزمان الماضى كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحمه وبانه ليس فى الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان فى الماضى ليسمى به وعن الثانى بان كان تعطى معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان فى نفسه عزيزا حكيما يوضح اخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ابى عن ابن ابى مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقد له يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله فى كتابه الله اعلم بهما واكره ان اقول فيهما ما لا اعلم قال ابن ابى مليكة فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال سعيد بن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم منى وروى عن ابن عباس ايضا يوم الالف هو مقدار سير الامين وعروجه اليه ويوم الالف فى سورة الحج هو احد الايام الستة التى خلق الله فيها السموات ويوم كمقدار الف هو يوم القيمة فاخرج ابن ابى حاتم من طريق سماك عن عكرمة ان رجلا قال له حدثنى عما هو آت فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة واذ يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسمائة الف سنة والسموات فى ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير ذهب بعضهم الى ان المراد بهذا اليوم القيمة فانه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير فصل قال الزركشى فى البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع الخبر بها على احوال مختلفة وتطورات شتى كقوله فى خلق آدم مرة من تراب ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها فى احوال مختلفة لان الصلصال غير الحما

على ابن عباس

الحما والحما خير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب خلقت هذه الاطوار وكقوله فاذا هى ثعبان وفى موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها كاهتزاز الجان وخفته الثانى لاختلاف الموضوع كقولهم وفوهم انهم مسئولون وقوله لنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمى فتحمل الاية الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزمه الاقرار بالتوحيد من شرايع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان فى القيمة مواقف كثيرة ففى موضع يسألون وفى اخر لا يسألون وقيل ان السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ والمنفى سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فالاولى تفهم امكان العدل والثانية نفيه والجواب ان الاولى فى توبيخ الخوف والثانية فى الميل القلبى وليس فى قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء مع قوله لما امرناهم بها ففسقوا فيها فالاولى فى الامر الشرعى والثانية فى الامر الكونى بمعنى القضاء والتقدير الثالث لاختلافهما فى جهتى الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمى اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار المباشر الرابع لاختلافهما فى الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس كسارى وما هم بسكارى اى سكارى من الاهوال مجازا من الشراب حقيقة الخامس لوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى قال فطرف فبصرك اى علمك ومعرفتك بما فى بيته من قولهم بصر بكذا اى علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسى ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك وكقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما فى قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وما استشكل قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان فى احد هذين الشيئين وقال فى اية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر فى غيرها واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا

ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخر انه
اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا
حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان
يومنوا الا استمرأب بعنه بشرا رسولا الآن قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك
وهو يدل على الاستمرأب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستمرارهم ليس مانعا حقيقيا
بل عاديا بجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى فهذا حصر في المانع العادي والاول
حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى وبما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها
ونسي ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان
المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان واخذت الايات من ظواهرها
ادى الى التناقض واجيب بوجوه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اى لا احد من العالمين اظلم
من منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله وكذا ما قبلها واذا تخصص
بالصلة ارتفع التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى شل حكم عليهم
بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى
المانعية والانزائية ومنها ادعى ابو حيان ان الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية
لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان نفي
اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك بزيد على الاخر لانهم يتساوون
في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع وغيرها ولا اشكال في تساويهم
في الاظلمية ولا يدل على ان احدهما لا اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى
وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا الاستفهام
مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد الى اثبات الاظلمية لمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره
وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض
العلماء عن قوله لا اظلم ممن هذا البلد فاجاز انه لا يتم به ثم اقتم به في قوله وهذا البلد الامين
فقال انما اجاب لجهلك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني
فقال لما علم ان هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضة رجال وبين ظهراني
قوم ورثوا اخر صلى الخلق على ان يجدوا فيه مطعنا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضا لتعلقوا
به واسرعوا الرد عليه ولكن الفقهم علموا وجهلت ولم ينكر وا فيه ما انكرت ثم قال له ان العرب
قد تدخل لا في اثنا كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا ثم قال الاستاذ ابو
اسحق الاسفرايني اذا تعارضت الاية وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ ونزل المتقدم

بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين علم باجماعهم ان
الناسخ هما اجمعوا على العمل بها ولا يوجد في القرآن اية ان متعارضتان تخلوان عن هذين الوجهين
قال عز وتعارض القرائن بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر فهذا جمع منهما
بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي في جماع الاختلاف والتناقض ان كلا
صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ
ما فاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين
وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القرآن والاثار وبما يوجبه العقل فذلك لتعجيز قوله
الله خالق كل شيء معارضا لقول المخلوقين افكاره اذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق
غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور فايده قال الكيا
في عند قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض
وهو ما يدعو اليه احد النقيضين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلازم وهو
يوافق الحالتين كاختلاف وجوه القراآت واختلاف مقادير السور والايات واختلاف الاحكام
من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد والله اعلم النوع التاسع والاربعون
في مطلقه ومقيده المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع القيد كرقبة مع الايمان قال العلماء
متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده
لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر
مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل
لم يكن رده الى احدهما اولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والوصية
في قوله واشهدوا اذا وصى عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان
ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم
اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين بقوله من بعد
وصية يوصين بها او دين واطلاق الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد
الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار
واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقها
في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
الا بر واطلاقه في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلاقه
فيما عداها مذهبان اصحهما حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافر
في كفارة الظهار واليمين ويكفي في التيمم المسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بجميعها والثاني
مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييد بالتفريق في صوم التمتع واطلق كما في اليمين

وفطر رمضان فينبغي على اطلاقه من جوازه مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي التقييد بكل
على احدهما لعدم المرجح تنبيهان الاول اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد هل هو من وضع اللغة
او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استصحاب الاطلاق اكثر بالمقيد وطلبا
للايجاز والاختصار الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق
والتقييد فاما اذا اختلفا في شيء ما مورد في اخر بعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الايجاب كالامر بغسل
الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب
فيهما ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين
ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام النوع الخمسون منطوقه ومفهومه
المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام
في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا لا يتصور النص جدا
في الكتاب والسنة وقالوا لغة اما الحكم فبين وغيره في الرد عليهم قالوا لان الغرض من النص الاستدلال
بافادة المعنى على قطع مع احتمال جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ
رد الى اللغة فاكثر من القرائن الحالية والمقالية انتهى وبقي احتمال غيره لعدم الامر جوحا فالظاهر
نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو به اظهر واغلب نحو فاذا
تطهرن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فانه يحمل على الراجح
للدليل نصوصا وتاويل وتسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل
المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم اولى من الحفظ والرعاية
وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان
اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويقع حملها عليهما
جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه او لا وتوجيهه على هذا ان يكون
اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ايضا كاتب والشهيد
فانه يجوز ايضا ان يراد بالكاتب والشهيد صاحب الحق يجوز في الكتابة والشهادة ولا يضار بالفتح اي
لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما الاجابة لهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقف صحة دلالة
اللفظ على اضمار سمي دلالة اقتضاء نحو واسال القرية اي اهلها واذا لم تتوقف ودل اللفظ على
ما لم يقصد به سمي دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
على صحة صوم من اصبح جنبا اذا باشر اجماعا الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد
حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي فصل المفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو
قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما وافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي لحن الخطاب
كدلالة قوله تعالى ان على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة الاذن

ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لاستوائهما في الايلام واختلف هل دلالة الاذن
قياسية او لتنقيح مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية والثاني ما يخالف حكمه المنطوق ت
وهو انواع منفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا فمفهومه
ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا يتاثر وهن وانتم عاكفون في
المساجد الحج اشهر معلومات فلا يصح الاحرام بغيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فاذكروه
عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى
تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته حل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس
الها هو الولي اي فغيره ليس بولي لا الى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك واختلف
في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون
المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله ربائبكم اللاتي في حجوركم فان
الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن
واذ لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول فائدة قال بعضهم الالفاظ ظ
اما ان تدل بمنطوقها او بمفهومها او بما تقتضيها وضرورتها او بعمقولها للمستنبط منها
حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم
والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة والله اعلم النوع الحادي والخمسون
في وجوه مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب التفسير الخطاب في القرآن على خمسة عشر ي
وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي ك
خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث
خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع
خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفي كان
ابتدا الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها للامة الخامس خطاب الجنس كقوله
يا ايها الناس السادس خطاب النوع كقوله يا بني اسرائيل السابع خطاب العين كقوله يا ادم اسكن انت
اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب يا محمد
بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك من سواه وتفخيما للمبشر الانباء
بامره الثامن خطاب المدح كقوله يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين اووا ونصروا ج

ابن ابی حاتم عن حنیفة قال ما تقرؤن فی القرآن یا ایها الذین امنوا فانا فی التوراة یا ایها المساکین واخرج
البیهقی وابو عبید وغیرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله یقول یا ایها الذین امنوا فارعها سمعك فانه
خیر یامر به او شر ینهی عنه **التاسع** خطاب الذم نحو یا ایها الذین کفروا لا تعتذروا الیوم قل یا ایها الکافرون
ولتضمنه الاهانة لم یقع فی القرآن فی غیر هذین الموضعین وکثر الخطاب بیا ایها الذین امنوا علی المواجهة
وفی جانب الکفار جری بلفظ الغیبة اعراضا کقوله ان الذین کفروا لعل الذین کفروا **العاشر** خطاب
الکرامة کقوله یا ایها النبی یا ایها الرسول قال بعضهم وتجد الخطاب بالنبی فی محل لا یلیق به الرسول وکذا عکسه
لقوله فی الامر بالتبلیغ العام یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك وفی مقام الخاص یا ایها النبی لم
تحرم اهل الله قال وقد یعبر بالنبی فی مقام التشریع العام لکن مع قرینة ارادة التعمیم کقوله یا ایها
النبی اذا طلقتم ولم یقل طلقت **الحادی عشر** خطاب الاهانة نحو فانك رجیم خسئوا فیها ولا تکلمون **الثانی**
عشر خطاب التهکم نحو ذق انك انت العزیز الکریم **الثالث عشر** خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو یا ایها
الانسان ما غرك بربك الکریم **الرابع عشر** خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو یا ایها الرسل کلوا من الطیبات
الی قوله فذرهم فی غمرتهم نهو خطاب لله صلی الله علیه وسلم وحده اذ لا نبی بعده ولا بعده وکذا قوله ان
عاقبتم فعاقبوا الایة خطاب لله صلی الله علیه وسلم وحده بدلیل واصبر وما صبرك الا بالله الایة وکذا قوله
فان لم یستجیبوا لکم فاعلموا بدلیل قوله قل فاتوا وادعوا منه بعضهم قال رب ارجعون ای ارجعونی وقیل
رب خطاب لله تعالی یارجعون للملائکة وقال السهیلی هو قول من حضرته الشیاطین وزبانیة
فاخلط ولا یدری ما یقول من الغطط وقد اعتاد لما یقوله فی الحیاة الدنیا من رد الامر الی المخلوقین
الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنین نحو القیا فی جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقیل
لخزنة النار والزبانیة فیکون من خطاب الجمع بلفظ الاثنین وقیل للملکین الموکلین به فی قوله وجاءت
کل نفس معها سائق وشهید فیکون علی الاصل وجعل الهدهدی من هذا النوع قال فما لی لا اری الهدهد
قال الخطاب لموسی وحده لانه الداعی وقیل لهما لان هارون امن علی دعاء موسی فکانا داعیین
السادس عشر خطاب الاثنین بلفظ الواحد کقوله فمن ربکما موسی ای وهارون وشبه بعضهم انها
افرده بالنداء لانه علیه بالتربیة والاخر لانه صاحب الرسالة والایات وهارون تبع له ذکره برعیطه
وذکر فی الکشاف آخر وهو ان هرون لما کان افصح لسانا من موسی نکب فرعون عن خطابه حذرا
من لسانه ومثله فلا یجر جنکما من الجنة فتشقی قال ابن عطیة افرده بالشقاء لانه المخاطب اولا والمقصود
فی الکلام وقیل ان الله جعل الشقاء فی معیشة الدنیا فی جانب الرجال وقیل اعتصاما عن ذکر المرأة کما قیل
من الکرم سر الحرم **السابع عشر** خطاب الاثنین بلفظ الجمع کقوله تعالی ان تتوبا الی الله فقد صغت قلوبکما یعنی عائشة وحفصة
بیوتکم قبلة **الثامن عشر** خطاب الجمع بلفظ الاثنین کما تقدم فی القیا **التاسع عشر** خطاب الجمع بلفظ
الواحد کقوله وما تکون فی شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الانباری
فی الفعل الثالث لبدل علی ان الامة داخلون مع النبی صلی الله علیه وسلم وتلیها الی اذا طلقتم

العشرون

العشرون عکسه نحو واقیموا الصلاة وبشر المومنین **الحادی والعشرون** خطاب الاثنین بلفظ الواحد
نحو اجیبا دعوتکما **الثانی والعشرون** عکسه نحو
من ربکما یا موسی **الثالث والعشرون** خطاب العین والمراد به الغیر نحو یا ایها النبی اتق الله واطع
الکافرین الخطاب لمحمد والمراد امته لانه صلی الله علیه وسلم کان تقیا وهاشما من طاعة الکافرین
فان کنت فی شك مما انزلنا الیك فاسال الذین یقرؤن الکتاب الایة حاشاه صلی الله علیه وسلم
من الشك وانما المراد بالخطاب التعریض بالکفار اخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس فی هذه الایة قال لم یشك
ولم یسال ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الایة ولا تکونن من الجاهلین وایاك اعنی واسمعی یا جارة
الرابع والعشرون خطاب الغیر والمراد العین نحو لقد انزلنا الیکم کما یاتی ذکر کلام **الخامس والعشرون**
الخطاب العام الذی لم یقصد به مخاطب معین نحو ولو تری اذ وقفوا علی النار المرتزان الله یبعد
له ولو تری اذ المجرمون ناکسوا رءوسهم ولم یقصد بذا الخطاب معین بل کل واحد واخر فی
صورة الخطاب لقصد العموم یرید ان حالهم تاهت فی الظهور بحیث لا یختص بها راء دون راء
بل کل من امکن منه الرویة داخل فی ذلك الخطاب **السادس والعشرون** خطاب الشخص ثم العدول
الی غیره نحو فان لم یستجیبوا لکم خوطب به النبی صلی الله علیه وسلم ثم قال للکفار فاعلموا انما انزل
بعلم الله بدلیل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا الی قوله لتومنوا فی سورة الفتح **الثامن**
والعشرون خطاب التلوین وهو الالتفات **الثامن والعشرون** خطاب الجماد نحو خطاب السماء
نحو فقال لها وللارض ایتیا طوعا او کرها **التاسع والعشرون** خطاب التهیج نحو علی الله فتو
ان کنتم مومنین **الثلاثون** خطاب الغیب والاستعطاف نحو یا عبادی الذین اسرفوا علی الایة
الحادی والثلاثون خطاب الغیب نحو یا ابت لم تعبد ما لا یسمع یا بنی انها ان تك مثقال حبة **الثانی**
والثلاثون خطاب التعبیر نحو فاتوا بسورة **الثالث والثلاثون** خطاب التشریف وهو کما فی القرآن
مخاطبة نقل فانه تشریف منه تعالی لهذه الامة بان یخاطبها بغیر واسطة الفخر وشرف المخاطبة **الرابع**
والثلاثون خطاب المدح وهو عکس ذلك نحو انك لمن المرسلین وانك لعلی خلق عظیم **الخامس**
وکل من مدحهم فبایدة قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة اقسام قسم لا یصلح الا للنبی صلی الله علیه وسلم
وقسم لا یصلح الا لغیره وقسم یصلح لهما فایدة قال ابن القیم تامل خطاب القرآن تجد کله کالمهد وکله
وله الحمد کله ازمة الامور کلها بیده ومصدرها منه ومردها الیه مستویا علی العرش لا یخفی علیه
من اقطار مملکته عالم الغیب والشهادة نفوس عباده مطلعا علی اسرارهم وعلانیتهم منفردا بتدبیر المملکة
لیس له فی ذلك وزیر ولا معین یعطی ویمنع ویثیب ویعاقب ویکرم ویهین ویخلق ویرزق ویمیت ویحیی ویقدر ویقضی
ویدبر الامور نازلة من عنده صاعدة الیه لا تحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط
ورقة الا بعلمه فتامل کیف تجد یثنی علی نفسه وتحمد نفسه وتحمد نفسه وینصح عباده ویدلهم
علی ما فیه سعادتهم وفلاحهم ویرغبهم فیه ویحذرهم ما فیه هلاکهم وشقاوتهم الیهم باسمائه

وصفاته وترغيبهم بوعده والايذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به مقامها وتحذرهم من نقيضه
ويذكرهم باعدائهم من الكفرة ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصفته لاوليائه
واعدائه وكيف كان عاقبة هؤلاء وهؤلاء وبنحو على اولياءه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم
اعداءه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه
احسن الاجوبة ويفرق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدى السبيل ويدعو الى
دار السلام ويذكر اوقات تحذيرها وحسنها وقبيحها ويحذر من دار البوار ويذكر اعداءها وقبحها والامها
ويذكر عباده فقرائهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكرهم اياه
عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغنى بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه فانه لا ينال احد
ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ولا ذرة من الشر الا بعدله وحكمته ويهدد من خطابه عتابه
لاحبابه اللطيف عتابه والمزيح مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم
والدافع عنهم والحاجز عنهم والقاهر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجى لهم من كل كرب وهو المولى لهم على عدوهم
وانه وليهم الذى لا ولى لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا
شهدت القلوب من القرآن مكتا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تجتهد وتتنافس فى القرب
منه وتنفق انفاسها فى التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه آثر عندها من رضى كل
من سواه وكيف لا يلهج بذكره وتصير محبته والشوق اليه والانس به هو غذاها وقوتها ودواءها حيث
ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها فائدة قال بعض الاذكياء من انزل القرآن على
ثلاثة نحو اكل كونه غير محتاج الى معرفة وجوهها ثم تكلم فى الذين اصاب وقوفى ومن لم يصب وتكلما
فى الذين كان الخطأ اليه اقرب وهى المكى والمدنى والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمقدم
والتاخر والمنقطع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهى والوعد والوعيد
والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والامثال والحروف المفردة والاعذار والانذار والحجج والاحتجاج
والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكى مثل وامجرهم هجر جميل والمدنى مثل وقاتلوا فى سبيل الله
والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ايه مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية ان الذين يا كلون اموال
اليتامى ظلما ونحو ما احكم الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما نصوف نصليه نارا كما قال فى المحكم
وقد نادام فى هذه الاية باب الايمان ونهاهم عن المعصية ولم يحصل فيها وعيدا فنبه على اهلها ما
يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمنقطع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة
ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا منقطع من اقسم وانما هو فى المعنى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة
والتفسير والاضمار مثل واسال القرية اى اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبى

وقد خصم الشيخ عماد الدين

النبى فهذا فى المسموع خاص اذا طلق النساء فصار فى المعنى عاما والامر وما بعده الى الانتهاء
امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى
تفخيما ونفسه تعظيما والابهة والحروف المفردة كالفاظ تطلق على الشرط نحو لا تكون فتنة وعلى المجازاة نحو
ثم لم تكن فتنتهم اى معذرتهم وعلى الاختبار نحو فتنتك تومك ومن بعدك والاعذار نحو فتنهم
بما تفعلون لصنام اعتنى رانه لم ينصل ذلك الاصنيعهم والبواقى امثلتها واضحة فاعلمه
النوع الثانى والخمسون فى حقيقته ومجازه لا خلاف فى وقوع المجاز فى القرآن
وهى كل لفظ بقى على موضوعه والتقديم فيه والتاخير وهذا اكثر الكلام ولما المجاز فجمهور
ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية فى تخريج ابن داود
من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقرآن منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا
اذا عجز عن الحقيقة فيستحيل ذلك على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من
القرآن سقط منه منظر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز البليغ احسن من الحقيقة ولو وجب خلو
القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف
الامام عز الدين بن عبد السلام وخصه بمزيد كثرة فى كتابه سماه المجاز الكبير
وموقعان الاول المجاز فى التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلى وعلاقته الملابسة
وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له لاصالة الملابسة نحو قوله واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا نسب الزيادة وهى فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها ما ان الى
نسب الذبح الى فرعون وهو فعل الاعوان والبناء وهو فعل المباشرة الى هامان لكونهما امرين به كذلك
قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم فى كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله
حكاية عما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف وفى عيشة راضية اى مرضية ذا
عزم لامر اى عزم عليه بدليل فاذا عزم الامر وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه جنيتيه
كالاية للمصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها الثانى مجاز بان عن غرابة بعضهم
اى مما رعوا فيها واطلاق الريح والتجارة هنا مجاز ثالثها ما احد طرفيه حقيقى دون الآخر
اما الاول او الثانى كقوله ما لم ينزل لنا عليهم سلطانا اى برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى
تدعوا فان الدعاء من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تو فى اكلها كل حين فانه هاهنا
فاسم الامر بها فيه مجاز اى كان الامر كان قائله لولدها وملجا له كذا النار للكافرين كافلة وماوى
ومرجع القسم الثانى المجاز فى المفرد ويسمى المجاز اللغوى وهو استعمال اللفظ فى غير ما وضع له اولا
وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتى مبسوطا فى نوع الايجاز وهو ابلغ احد رحصوصا اذا دل
ليس من انواع المجاز الثانى الزيادة وسبق تحرير القول فيها فى نوع الاعراب الثالث اطلاق
اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم فى اذانهم اى انامل ونكتة التعبير بها ان اصابع الانسان

الى ادخالها على غير العتاد مبالغة من الغزاة كانهم جعلوا الاصابع وانارلتهم بجعل اجتلابهم اى
وجوههم لانارير جلهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزء
منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان
يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضى الشهر وليس كذلك وقد فسر على وابن
عباس وابن عمر رضى الله عنهم على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر فى اثنائه
اخرجه بن جرير وابن ابى حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصح ان يكون من نوع الحذف
الرابع عكسه نحو وبقى وجه ربك اى ذاته قولوا وجوهكم شطره اى ذواتكم اذ الاستقبال
يجب بالصدور وحق يوصف بانه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجسام
لان الشعر والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اى قدمتم وكسبتم وانت
ذلك الى الايدى لان اكثر الاعمال يزاول بهما فمر الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين من
الليل فاجعل له اطلق كلا من القيام والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها عبر بها
بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يدخل فيها تنبيه الحق بهذين النوعين شبان احدهما
وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخاطئة الكل وصف بها الناصية
وعكسه كقوله انا لكم رجلون والرجل صفة القلب والمليت منهم رعبا والرعب انما يكون فى
القلب والثانى اطلاق لفظ بعض مراد به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قولهم لا يبن
لكم بعض الذى تختلفون فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم وتعقب بانه لا
يحتاج الى بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم
بعذاب فى الدنيا وفى الاخرة فقال يصيبكم هذا العذاب فى الدنيا وهو بعض الموعود عبر عنه فى
الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشى ويحتمل ايضا ان يقال ان الموعود ما لا يستنكر ترك جميعه فيكفى
بعضه ويويد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم
الخامس اطلاق اسم الخاص على العام انا رسول رب العالمين اى رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون
لمن فى الارض اى المومنين بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم
الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل
لما لا زمها التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا فانه نزل لنا عليكم لبانا
اى مطرا يتسبب عنه الرزق واللبان لا يجدون نكاحا اى مونة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه
العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع تنبيه
من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة
فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسببه الاكل وسوسة الشيطان كما اسند
تسمية النبى باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتيم بعد البلوغ

لا تفضلوهن ان يتكحن ازواجهن اى الذين كانوا ازواجهن من بات ربيحرما باعتبار ما كان عليه
فى الدنيا من الاحرام الثانى عشر تسمية الشئ باسم ما يوول اليه نحو انى اراني اعصر خمرا اى عنبا
يوول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى يصيرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه
زوجا الان العقد يوول الى زوجيته لانها لا تسكح فى حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم بشرناه بغلام
وصفه فى حالة البشارة بما يوول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو فى رحمة
الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اى فى الليل اذ يمكرون بكم فى نهاركم
اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه اى مجلسه وتقطعتم
بالبين عن المهذرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول وبالافواه
عن الالسن نحو ويقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع
وما قبله فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها متصدرة فالمراد
محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال
الخامس عشر تسمية الشئ باسم الشئ نحو واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اى ثناء حسنا لان
اللسان الة وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغة قومه السادس عشر تسمية الشئ باسم ضده
نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة فى الخير السار ومنه تسمية الداعى الى الشئ باسم الصارف
عنه ذكره السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك ان تسجد يعنى ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم
بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصدر منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض
وصفه بالارادة وهو من صفات الحى تشبيها ليسلم للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل
والمراد مشارفته ومقاربته واراده نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اى ما ربن بلوغ الاجل اى
انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده وهو فى قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا بلغن
اجلهن لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قربن محله وبه يندفع السوال المشهور فيها
لان عند مجىء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير ويخشى الذين لو تركوا الا يريد لو قاربوا ان يتركوا اخلفوا
لان الخطاب بذلك اوصيا وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
اى اردتم القيام فاذا قرات القرآن فاستعذ اى اردت القراءة لكون الاستعاذة قبلها وكم من
قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها والامر يصح العطف بالفاء وحمل عليه بعضهم قوله من
يهد الله فهو المهتدى اى من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يختل الشرط والحادى التاسع
القلب اما قبل اسناد نحو ان معاذ لتنوء بالعصبة اى لتثقلهم العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل
كتاب اجل وحرضا عليه المراضع اى حرضاه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى يعرض
النار عليهم لان المعروض عليه هو الذى له الاختيار وانى تجب الخير لعزيز اى وانى تحبه الخير وانه
لحب الخير اى يريد بك الخير فتلقى ادم من ربه كلمات لان الملقى حقيقة هو ادم كما فى بذلك نصت

او قلب عطف تحو ثم تولوا عنه فانظر اى فانظر فتول ثم د فى تتدلى اى تتدلى فدنا لانه بالتدلى مال
الى الدنو او قلب تشبيه وسياتى فى عد العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتختار انواع كثيرة منها
اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لى وكذا المفرد وعلى المفعول نحو لا يحيطون بشئ من
علمه اى معلومه صنع الله اى مصنوعه وجها وعلى فتبصر بايهم كذب اى مكذوب لان الكذب من صفات
الاقوال لا الاجسام ومنها اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوى والتول على المتول ومنها
اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة
ان الباء زايدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ما دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم اى لا معصوم جعلنا حرما امنا اى مامونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اى
اتيا مجابا مستورا اى ساترا وقيل هو على بابه اى مستورا عن العيون لا يحس باحد ومنها اطلاق
فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع
على آخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما فافرد
لئلا يلزم الرضا بين وعلى الجمع ان الانسان لفى خسر اى الاناسى بدليل الاستثناء بعده ان الانسان خلق
هلوعا بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد ألقيا فى جهنم اى الق ومنه كل فعال لبالى
ثمين وهو احدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون
العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح
وحمل الفرقين من نون اى فى احداهن لسبا حوتها والناسى يوشع بدليل قوله لموسى انى نسيت
الحوت وانما اضيف النسيان اليهما تغليبا لسكوت موسى عند من اجل فى يومين والتعجيل فى اليوم الثانى
على رجل من القريتين عظيم قال الفارسى اى من احدى القريتين وليس منهما ولمن خاف مقام ربه
جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفراء وفى كتاب ذى القدلابن جنى ان منه انت قلت للناس
اتخذونى وامى الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثاله اطلاق على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اى
كرات لان البصر لا يثنى الا بها وحمل منه بعضهم قوله العلاقة مرتين ومثال اطلاق الجمع على المفرد
قاله رب ارجعون اى ارجعنى وحمل منه ان فارس فناظرة بمعنى راجع المرسلون والرسول واحد بدليل
ارجع اليهم وقيل نظرا لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لاسيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا
وحمل منه قراءة الملائكة ينزل الملائكة بالروح اى جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل
واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه
السدس اى اخوان فقد صغت قلوبكما اى قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين
ومنها اطلاق الماضى على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اى الساعة بدليل فلا تستعجلوه
ونفخ فى الصور نصعق من فى السموات اذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس الايه وبرزوا لله جميعا
وتارة يحمل بالاعراب وعكسه لافادة الدوام والاستمرار نحو انا مرون الناس

الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وابتعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى تلت ولقد ظهر اى علم
قد علم ما استم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى فقتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وتقول
الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة
فى الحال لا فى الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم يجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب
امرا او نهيا او دعاء مبالغة فى الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشرى ورود الخبر والمراد
الامر والنهى ابلغ من صريح الامر او النهى كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن
والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون
الا الله اى لا تعبدوا بدليل قولوا للناس حسنا لا تضرب عليكم اليوم يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه
فليمدد له الرحمن مدا اى يمدد ابتغوا سبيلا واعمل خطايانا نحمل اى ونحن حاملون بدليل انهم كاذبون
والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشى فى الايه الاولى الامر بمعنى
الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمنك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم
وقال ابن عبد السلام لان الامر بالايجاب يشبه الخبر به فى ايجابه ومنها وضع الماضى موضع المستقبل
نحو ياحسرة على العباد قال الفراء هنا يا لها من حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسالة
فى القران لان الحسرة لا تنادى وانما ينادى الاشخاص لان فايدة التنبيه ولكن المعنى على التنبيه ومنها
وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم فى الغرفات آمنون وعرف الجنة لا تحصى هم درجات
عند الله وربت الناس فى عام الله الكثير من العشرة لا يحالها الله يتوفى الانفس اياما معدودات ذكر
القليل فى هذه الايه التنبيه على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها ذكر الوقت
على تاويل يعد ذكره نحو فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ فانتهى به بلاغ منا على تاويل البلاغ بالقول
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى اى الشخص او الطالع ان رحمت الله قريب من المحسنين
الجوهرى ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى فى قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم اى الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقى ولانه يجوز ان
يكون فى تاويل ان يرحموا ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الفردوس وهو
مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اثبت عشر احذف الهاء اضافتها
الى الامثال وواحدها مذكر فيقبل اضافة الامثال الى مونث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث
وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال فى المعنى مونثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر
حسنات امثالها وقد قدمنا فى القواعد المهمة قاعدة فى التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو
اعطاء الشئ حكم غيره وقيل يرجح احد المغلوبين على الاخر واطلاق لفظ عليهما احترز المخلدين محرى
المتقين نحو وكانت من القانتين الامراة كانت من الغابرين والاصل من الغابرات والغابرين

فعدت الاتى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم مجهلون اى بتا الخطاب تغليبا لكنانهم على جانب
قوم والقياس ان يوتى بيا الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف جزا عن ضمير
المخاطبين قاله اذهب من هنا فمن جهنم جزاؤكم غلب فى الضمير المخاطب وان كان من يتعلق
تقتضى الغيبة وحسنه انه لما كان الغايب بتا للمخاطب فى المعصية والعقوبة جعل بمنزلته فى اللفظ
ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى وسجد ما فى السموات وما فى الارض غلب غير العاقل
حيث اتى بما الكثيرة وفى اية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لتعودن فى ملتنا ادخل شعيب
قرننا او لتعودن فى ملتنا ادخل شعيب لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن فى ملتهم اصلا حتى يعود فيها
وكذا قوله ان عذبا فى ملتكم فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس عدهم بالاستثنا تغليبا لكونه
كان بينهم يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين اى المشرق والمغرب قال ابن السيرى وغلب المشرق لانه
اشهر الجهتين مرج البحرين اى الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم والكافر جان
اى من الموتين والكفار والكرجان للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجان فى المتضادين تغليبا
للاشرف قال فى البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له لانترى
ان القانتين موضوع للمذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على المذكر والاناث اطلاق
على غير ما وضع له وكذا باقى الامثلة ومنها استعمال حروف الجر فى غير معانيها الحقيقة كما تقدم
فى النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات
الاستفهام لغير طلب التفهم او التصديق واداة التمنى والترجى والنداء لغيرها كما سياتى كل ذلك
فى الانشا ومنها التضمين وهو اعطاء الشى معنى الشى ليكون فى الحروف والافعال والاسما
اما الحروف فتقدم فى حروف الجر وغيرها واما الافعال فان يضمن فعل معنى فعل آخر ويكون فيه
معنى الفعلين معا وذلك بان ياتى الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدى فيحتاج الى تاويل
الحرف ليصح التعدى والاول تضمين الفعل والثانى تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال الاصل
اللغة وقوم من النحاة التوسع فى الحرف وقال المحققون التوسع فى الفعل لانه فى الافعال اكثر مثاله
عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما تعدى بمن فتعديته بالبا اما على تضمينه معنى يروى ويلذ او تضمين
الباء معنى من اجل كما لا يخفى ومثاله لما ساء الرفث الى نسايكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضا
هل لك الى ان تزكى والاصل فى ان تضمن معنى ادعوك بقبل التوبة عن عباده عديت بعن تضمنها
معنى العفو والصفح واما فى الاسما فان يضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين مثاله حقيق على ان
اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان
التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فلا يجمع بينهما مجاز فصل فى انواع مختلفة
فى عدد من المجاز وهى ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال
اللفظ فى غير ما وضع له والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز وعظمه

وليس كل حذف مجازا وقال الغزالى الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من
حيث الاسناد نحو واسال القرية اى اهلها اذ لا يصح اسناد السوال اليها وقسم يصح بدونه لكن
يتوقف عليه شرعا كقوله ان كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخرى فالتقدير فافطر فعدة وقسم
يتوقف عليه عادة لانترى عاجى اضرب بعصاك البحر فانفلق اى فضربه فقسم يدل عليه دليل غير
شرعى ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه اما قبض من اثر حافر
فرس الرسول وليس فى هذه الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجانى فى العبارات انما يكون مجازا
اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جمله فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقى
من الكلام وقال القزوينى فى الايضاح معنى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهى مجاز نحو
اسال القرية ليس كذلك شى فان كان الحذف والزيادة لا توجب تغير الاعراب نحو وكلم الله موسى
تكليما فلا توصف الكلمة بالمجاز الثانى التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا افادة
الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوشى فى العهد من سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد
بلفظ الاول نحو محمد محمد ونحوه فان جاز ان يكون الثانى مجازا جاز فى الاول لانهما فى لفظ واحد
واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثانى عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم
قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجانى فى المعيار لانه معنى من المعانى واللفاظ
تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف
فهو حقيقة او بغيره فمجاز بنا على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب
احدها انها حقيقة قاله بن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد
بها الدلالة على غيره الثانى انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز وليس ذا موضعه
التخليص لبعضه فى المجاز ان يراد المعنى الحقيقى مع المجازى وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار
الشيخ تقى الدين السبكى انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعمل اللفظ فى معناه مراد منه
لازم المعنى اى به فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل غيره بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله فى
غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له
المجاز منها ان يريد به غير موضوعه استغنا لا لافادة الخامس التقديم والتاخير عده قوم من
المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل
واحد منهما عن مرتبته وهمة قال فى البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى معنى
وضع له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكى ان من ذكر انه حقيقة ومجاز
قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد فصل فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبار هو
الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج فانها حقايق بالنظر الى الشرع مجازات
بالنظر الى اللغة فصل فى الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها فى ثلاثة اشيا احدها

اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود فى القران ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التى يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل فى المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا فى شرح بديعية بن جابر لرفيقه قلت والذى يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يعمل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيجوز بالمجاز الاول عن الثانى لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن سرا فانه مجاز عن الوطى بجوز عن السر لكونه لا يقع غالبا الا فى السر ويجوز به عن العقد لانه سبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثانى السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بدليل هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان سبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء الذى هو المزرع المتخذ منه القزل المنسوج منه اللباس والله اعلم **النوع الثالث والخمسون فى تشبيهه واستعاراته** التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال ابن البرع فى الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم بن الحداد البغدادى فى كتاب سماه الجمان وعد فيه جماعة منهم السكاكى بانه الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى وقال ابن ابى الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شئ بذى وصف فى وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تبيين النعت باخراجها من خفى الى جلى واذ ناير البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار واداته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كزيد وكان نحو كانهن بيض ومن الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبى ولا تستعمل مثل الا فى حال او صفة لها شأن وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال فى التلخيص تبعا للسكاكى وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه القريب نحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفى البعيد نحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق خالفه جماعة منهم الطيبى فقالوا فى كون هذه الافعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء لاظهارها الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونها وتقدر اتمامه بتقسيم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسى والمشبه عقلى او عكسه مثال الاول والثانى قد رأيناه فيما تقدم

عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثانى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل فى البرهان وكان ظن ان التشبيه واقع فى القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا باربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع فى القران بل سمع الامام اصلا لان العقل يستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جايز وقد اختلف فى قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس هن الثانى يتقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان يتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كتمثيل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بالبتة مع وقوع التعب فى استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شئ اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا فى سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وحجر الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوايح اتاها بأس الله فاهلكها فكانها لم تكن بالامس وقيل بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت واذا اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثانى ان الماء اذا طبقت عليه كفك لم يحصل فيه شئ فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية فشبه نور الذى يلقيه فى قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اشياء الاضاءة اما بوضعه فى مشكاة وهى الطاقة التى لا منفذ لها وكونها لا تنفذ ليكون الجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح فى داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرى فى صفايها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا لانه من زيت شجرة فى وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس فى احد طرفى النهار بل تصيبها الشمس اعدل اوقاتها وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات فى بحر لجى وهو ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما يتبين عليه الحاسة بما لا يتبين اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك احدهما كقوله طلعها كانه رؤس الشياطين شبهها بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل فى نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم تر لها عيانا الثانى عكسه وهو تشبيه ما لا يتبين عليه الحاسة بما يتبين عليه كقول الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان النفع مع شدة الحاجة وعظم الفائدة الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى ما ذنتفا الجبل وقعر كانه ظلة والجامع بينهما الابهام فى الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السما

والارض والجامع العظم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج
ما لا توجد له في الصفة الى ما له توجد فيها كقوله تعالى ولد الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والجامع عروض
التعظيم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في اللطيف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع
الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح
للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من التحدي وقد اورد النحو على هذه الاوجه الخمسة عشرى تشبيهات القرآن
الرابع تنتهم باعتبار اخر الى موكد وهو ما حذف فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب
وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة
ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول بجوز قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به
ثم حمل عليه المشبه لما قصد المبالغة بقلب التشبيه بجعل المشبه هو الاصل نحو انما البيع مثل
الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا
الربا اصلا يلحق به البيع في الجواز والله الخالق بالحق ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر
العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله تعالى سبحانه فجعلوا غيره كالذي يشل
الخالق فوقف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وعلو حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد
على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل
عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى الذي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان
قبله انى وضعتها انثى وقد تدخل على غيرها اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال
عيسى بن مريم الآية المراد كونوا انصارا لله فخاطبين في الانتصار كانوا مخاطبين عيسى اذ قالوا
قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى
والاعلى طارىء عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في الملك والتمنى
التمني لشيء كاحد من الناس اي في النزول لا في العوام بجعل المتمنين كالمخبر اي في سوء الحال اي لا
يجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نور ومشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لانه في مقام الطلب
واجيب بلزم التقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به فايدة قال ابن ابي الاصبع
لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد فصل
زوج المجاز والتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهو مجاز علاقته التشابه ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد
في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما
حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق
على المشبه لانها وضعت لجنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية
ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا علاقة فيه بدليل الاعلام المنقولة لم

فلا يبقى الا ان تكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة لشيء معروف
بها الى شيء لم يعرف بها ليصير الظاهر الذي لا يحتاج الى دليل او حصول المبالغة او المجموع مثال الظهور الخفي
واما في الكتاب فان حقيقته وانما في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الام تنشأ من الام
كما تنشأ الفروع من الاصول وحكمة ذلك تخييل ما ليس بحري حتى يصير مرميا فينتقل السامع من حد العلم
الى حد الظن وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بحلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل من
فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذلة وجاحا بثم للجانب جناحا وللذل الاستعانة
القرينة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بحري
مرميا لاجل جنس البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى للولد من الذل
لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه
من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفلى او في ميل صدق عليه
انه خفض جانبه والمراد بالخفض الجانب الحاصل بالذل لا بذكر الجناح كالطائر وبناء الاستعارة
وجعلنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في
الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا فرع اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ
المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع وافسامها كثيرة باعتبار
تنتهم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس نحو اشتعل
الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهته ضوء النار
بياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ من ما لو قيل اشتعل شيب الرأس لافادته عموم الشيب
جميع الرأس ومثله ونركبنا بعضهم بوجه يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم
على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتنابعه في الكثرة والصحيح اذا نفس استعير خروج
النفس شيئا فشيئا لخروج الناس من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا لاجامع التتابع على طريق
التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي
الطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد
عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على
اخر وحصوله عقب حصوله لكن رتب ظهور الحكم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء مكان
الليل والترتب امر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد لبان وجامع هلاك وهو
امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارة
نحو من بعثنا من مرقدنا للمستعار المرقد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه لسكت واستعار
الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول نحو جرعتني ايضا نحو سمتهم الخسف واذاقها لباس

لعله النور

لطيفة

وحكمة ذلك اظهار المكنى

صفة فى الاجسام وهو محسوس لملقاسات الشرة والجامع اللموق وهما عقليان بل تقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت
عليهم الذلة ان يلقوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الجبل المحسوس للعهد وهو معقول الى
صدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاج وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو
ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يوثر التبليغ والصدع يوثر حرحا
واخفضها جناح الذل قال الزاغب لما كان الذل على ضربين ضرب يقع الانسان وضرب يرفعه
ونصد فى هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذى يرفعك عند الله
وكذا قوله يخوضون فى ايماتنا فيندرج فيه ورود اظهورهم الذين اسسوا بنيانه على تقوى وبعضهم خاضوا
ليخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا فى كل واحد يجمعون ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك كلها من استعمال المحسوس للمعقول والجامع عقلى الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع
عقلى ايضا نحو ان الماطغى الماء المستعار له الكثير وهو عقلى والمستعار له كثرة الماء وهو حسى والجامع
الاستعلاء وهو عقلى ايضا ومثله نكاد تميز من الغيظ وهما اثنان الهاء بصرح وتفهم باعتبار اللفظ الى
اصلية وهى ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية يحب الله من الظلمات الى النور فى كل واحد يجمعون
وتبعية وهى ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الايات السابقة وكاكرم يجمع
فالنقطة الى فرعون لبلوغهم عدوا شبه ترتب العذاب والحزن على الالتقاط بترتب علقة
عليه ثم استعير فى الشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة
فالاولى وهى ابلغها ان يقرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلايمه من الربح والتجارة والثانية يقرن
بملايم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلايم المستعار له
من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما فى لفظ الاذاقة من المبالغة
فى الالم باطناد والثالثة ان لا يقرن بواحد منهما وتنقسم باعتبار اخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية
وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الابتداء وعقلا نحو واتزلت اليكم نورا اى
بيانا واضحا وحجة لائحة اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحقيق فان كلا منهما تحقق عقلا والثانية
ان يضمن التشبيه فى النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه زيادة على ذلك التشبيه المضمر
فى النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ويكنى
عنها لانه لم يصرح بما يدل عليه بذكر خواصه وتقابلها التصريحية وتسمى ايضا ذلك الامر المختص
بالمشبه به استعارة تخييلية لانها استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به يكون كالمشبه به وتقوم به
المشبه به وتوامه حتى وجه الشبه ليتخيل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر فى النفس فلم يصرح بشئ من اركان التشبيه سوى المشبه

العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذى هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل
الراس شيبا طوى ذكر المشبه وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله لباس
شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم
شبهتنى ان لا تقبل الحق بالشئ الموثق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ارادته
للسقوط بانحراف الحجى فاثبت له الارادة التى هى من خواص العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البا
من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما فى شئ ممكنا
نحو او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشئ حيا للهداية التى هى
الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما فى شئ وعنادية وهى ما لا
يمكن اجتماعهما فى شئ كاستعارة اسم العدم للوجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم فى
شئ ممتنع ومن العنادية التهكمية والتملحية وهما ما استعمل فى ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم
اى انذرهم استعيرت البشارة وهى الاخبار بما يسر للانذار الذى هو ضده بادخال جنسها على سبيل
التهكم والاستهزاء نحو لانت الحليم الرشيد عنوا الغوى السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم
وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيلية وغير تمثيلية ومعنى ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل
الله جميعا شبه اشتطهار العهد باسره وثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع فى
مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع بامن انقطاعه تنبيه قد تكون الاستعارة بلفظ بين
نحو فوارير من فضة بقى تلك الاوانى ليست من الزجاج ولا من الفضة بل فى صفاء القارورية
وبياض الفضة نصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فما
لمن عذابها دائما مولما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها
فى القرآن لانها ايهام للكاذب ولانه لم يرد فى ذلك اذن من الشرع وعليه القاضى عبد الوهاب
المالكى وقال الطرطوشى ان اطلق المسلمون الاستعارة فبه اطلقناها وان استعوا استعنا ويكون
هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو المعتمد ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية
تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة وانزلها واتفق الصلغا على ان الاستعارة ابلغ منه لانها
مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة اعلا مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح
والاستعارة ابلغ من الكناية كما قاله فى عروس الافراح اذ الظاهر لانها كالمعارضة بين كناية واستعارة
ولانها مجاز قطعا وفى الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما وخذ من الكشاف وقد
الكنية صرح بها الطيبى لاشتمالها على المجاز العقلى والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية
ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة فى كمال التشبيه لا زيادة فى اصل
لا توجد فى غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد
اسد قال الزمخشرى فى قوله تعالى صم بكم عمى فان قلت هل يسوغ فى الاية استعارة قلت لا يخلو

فيه والمختون على تشبيهه تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنور لمولاد لاكل الطعام او نحوى الكلام ومن ثم ترى للفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا صفحا الكاكى بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة فى الظاهر وتابى التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال فى عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة فى الظاهر بل لو عكس ذلك وقيل لابد من عدم صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة فى الظاهر بل لابد من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفه الى الحقيقة وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لتظير او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقة قال والذى نختاره فى نحو زيد اسد انه مسافات ان يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة وتكون الاسدية فى حقيقة وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح لحقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها ومن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادى فى قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه متقدر حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه والله اعلم

النوع الرابع والخمسون فى كناياته وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبى ترك التصريح بالشئ الى ما يساويه فى اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر تو قوعها فى القرآن من انكار المجاز فيه بناء على انها مجاز وتقدم الخلاف فى ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذى خلقكم من نفس واحدة كناية عن ادم وثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب فى ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل وهذا لم يذكر فى القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلى وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة النساء لكثرة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم فى ملا ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن بصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى فى مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيد اللعبودية التى هى صفة لها تاكيدا لان عيسى لا اب له الا لنسبته اليها وثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره كالكناية عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر فى قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا والعشيان فى قوله فلما اتقتاها اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال الملامسة الجماع ولكن الله كنى واخرج عنه قال ان الله كريم يكنى ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبة المرأة فى قوله

تعالى وواعدته التى هو فى بيتها عن نفسه وعنا وعن المعانقة بالباطن فى قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث فى قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط فى قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام فى قوله فمريم وابنها كانا يأكلان الطعام وكنى عن الاستاء بالادبار فى قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى هذه الاية قال يعنى استاههم ولكن الله يكنى وان رد على ذلك التعريج بالفرج فى قوله والتى احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من تعنيف الكناية واحسنها ايما لم تعلق ثوبها به ريبة فهى طاهرة الثوب كما يقال نقى الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ونقه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع فى فرجها وانما نفخ فى جيب درعها ونظيره ولا يابى بهتانا يفترينه بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا فى الاية كناية عن كناية ونظير ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والبراعة نحو او من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن فى الزينة والتزين الشاغل عن النظر فى الامور ودقيق المعانى ولو اتى بلفظ النساء لم يتعرض بذلك والمراد نفى ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ تتقد بلفظ فعل نحو وليس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اى فاتقوا ان تواقعوا شيئا من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو بتبت يدا ابى لهب اى جهنمى مصيره الى اللهب حالة لاحطب فى جيدها حبل اى نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم فى جيدها غل قال بدر الدين بن مالك فى المصباح انما يعدل عن التصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقداره او التفضيل على المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التنمية او الاطناب او التفخيم عن العيب بالتهويل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشرى نوعا من الكناية غريبا وهو ان تقدر الكلمة معناها على حذف المضاف وتاخذ الخاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المنصوص كما يقول فى نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير يحصل الاتم الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز

تذنيب من انواع البديع التى تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بد لا له الا انتقال بل بلفظ يراد فيه كقوله تعالى وقضى الامر الاصل وعند من قضى الله علا كعبه ومحى من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من ايهام سرعة الايجاد والتنبيه على ان علائق الممالك وغاية الناجى كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعته ولا يحصل ذلك كله فى اللفظ الخاص ولكن قوله استوى على الجودى حقيقة ذلك الجبل فقد

عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما فى الاستيآس من الاشعار بجلوس متمكن لا يزيغ فيه ولا يميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا يقال فى قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على النقص مع العفة لانظر اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوجد ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى عدل فى الجملة الاولى عن قوله بالسواى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى ما عملوا ادبا ان يضاف السوآى الى اسم تعالى **فصل** الثامن فى الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشرى الكناية ذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيأ يدل به على شئ لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى بحيث يحمل على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لاجل وجه الوضع الحقيقى او المجازى كقوله من يتوقع صلته والله انى محتاج فانه تعريض بالطلب مع انهم لم يوضع لحقيقته ولا المجاز انما فهم من عرض اللفظ اى جانبه وقال السبكى فى كتاب الاعتراض فى الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل فى مفهومه مرادا منه لازم المعنى فهى بحسب استعمال اللفظ فى المعنى حقيقة والجواز فى ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد فيها المعنى بل افادة الملزوم عن اللازم وهى حينئذ مجاز ومن امثلته قل ارجعهم ثم ذرهم فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة الامر بتركهم والتعريض بخلافه ومن امثلته ايضا ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم فانه عرض ان عبدة الاصنام التى تتخذ آلهة كانه عرض ان عبدة الصغار معه تلويحا لما يدعيها بانها لا تصلح ان تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا بوجه حقيقة ابدا وقال السبكى التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومراد غيره وسمى به لانه اميل الكلام الى جانب مشار اليه الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اى جانبه قال الطيبى وذلك بفصل اما لتنويه بجانب الموصوف ورفعه ورفع بعضهم درجات اى محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاه لقدره اى انه العلم الذى لا يشتبه واما لتلطف بهو الحراز عن الخاسئة نحو ومالى لا اعبد الذى فطرنى ومالكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله اتخذ من دونه آلهة وجد حسنه لسماع عن يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته الى الباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراد لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبى صلى الله عليه وسلم وارد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما الذين يحبون انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم فى حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو وافا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت فانه سؤال للاهانة قالها وتوبيخ بجده وقال السبكى التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقى ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد به بل يضرب مثلا للمعنى الذى

الذى هو مقصود التعريض كقوله ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا والله اعلم **نوع الخاص والعام فى الحصر والاختصاص** اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص وقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقى واما مجازى مثال قصر الموصوف على الصفة نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غير هذا وهو عزيز لانه يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يكون اثبات شئ منها ونفى ما عداها بالكلية وعلى عدم فقد رها يبعد ان تكون للذات صفة واحدة لبطلانها ولان الم يسع فى التنزيل ومثاله بحلوبيا وما محمد الا رسول اى انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرى من الموت الذى استعظموه الذى هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية كما قال الشافعى فى ما تقدم نقله عنه من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت بحيرتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الآية سوغ فيه ذكر شبههم فى البحيرة والسايبة والوصيلة والحامى وكان الغرض اباحة ذلك لهم فكانه قال لا احرام الا ما اهللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقى وقد تقدم بالبسط من هذا ويقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام فى الالوهية والثانى يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربى الذى يحيى ويميت خوطب به نمرود الذى اعتقد انه هو الذى يحيى ويميت دون الله الا انهم لما اشتهروا خوطب به من اعتقد من المثنوية ان للكونين سفيها ونورا وارسلنا الناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد بعينه باحدى الصفتين بعينها **قصر** طرق الحصر كثيرة **احدها** النفى والاستثناء سواء كان النفى بلا او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتنى به ووجه افادته الحصر ان الاستثناء المفرغ لابد ان يتوجه النفى منه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج بعض الشئ من مثله والمراد بالتقدير المعنوى لا الصناعى ولابد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولابد ان يكون مناسبا للمستثنى فى جنسه مثل ما قام الا زيد اى احد وما اكلت الا تمرا اى مأكولا ولابد ان يوافقه فى صفته اى اعرابه وحينئذ يجب النصب اذا وجد شئ بالا ضرورة بقيا ما عداه على صفة الاتصال واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للفصحاء وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبى صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت

فزاد من يحمل رسالته لان كل رسول فلابد من مؤيد فمن يستبعد مؤيد فكانه استبعد رسالته الثالث
انما الجمهور على انها للحصر قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل
مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه
المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء القراءتين ومنها ان
ان للاثبات وما للنفي فلابد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن يعقب بان ما رايك ان
لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كان كذلك فاجتماع تاكيدين فاده الحصر قاله السكاكي ويعقب بانه
لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقائم ايضا ورد بان مراده لا يجتمع حرفا
تاكيد متوالية الا للحصر ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ابلغكم به الله وكل انا علمها
عند ربي فانه انما حصر مطابقة لجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا اتيكم به انما ياتي به
الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا في لم ولن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم
اغنياء واذا لم انتصر بايته قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي وان قولوا فانما عليك البلاغ
لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل لها في مواقع التعريض نحو انما يتذكر
اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله
تعالى انما الهكم اله واحد ان انما للقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم
زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمعنى انا الموحى زيد وانما الهكم بمعنى
انما زيد قائم وقائم زيد اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار
الله بالوحدانية وصرح التوحي في الافصى القريب بكونها للحصر بقال كل ما اوحيان انما بالكسر للحصر اي ان
انما بالفتح للحصر انما قنرعها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو
حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزم انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام
الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يتكلموا فيه حالا فنازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح
فقال اي يقصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تقصر فيه لنفي صفة ما لئلا
والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي تعتقدها
المخاطب وما العطف بل حقيقة فابعضه لا لانه لا يستعمل في النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك
نعبد الا الله مختصون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو
انه هو الولي اي لا غيره ولو ليك ان هذا هو الفصل الحق ان شانيك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر ابو حيان
في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بانه اتى به في كل موضع ادعي فيه بنسبة ذلك المعنى الى غير الله
وابرزته بحيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخره الايات فلم يوت به في وانه خلق
الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتى به في الباقي لادعاء ما يعرفه

قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله انهما لو شئت كنت انت الرقيب
لو لم يكن للحصر حسن لان اسلم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل توفيته انما هو بهم رقيب عليه
ومن قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لنفي عدم
الاستواء وذلك لا يحصل الا بان يكون الضمير للاختصاص الرابع تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد القا
قد تقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على ما نقله انه لما كان له احوال احدها ان يكون
المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فاتى للتخصيص نحو انا قمت وانما سيقت في حاجتك فان تقدير تقصر
الافراد اكد بنحو وحدي او قصر القلب اكد بنحو لا غيري ومنه في القرآن بل انتم بهديتكم تفرحون فان
مابتلاه من قوله اتمدونني بمال ولفظ بل الشعر بالاضراب يقتضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان المنفو
نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قال في عروس الافراح قال وكذا قوله لا
تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد تاتي للتنوينة والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الد
ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام فانه ان يكون المسند مثبتا نحو انت لا تكذب
فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه قولهم لا يستوي ان
الثاني ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امراة او الوحدة
اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيد نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله
ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا انت ولذا قال ارهطي اعز عليكم من الله
هذا حاصل ما ذكره الشيخ عبد القاهر وراقنه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح
التلخيص المعاني الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد
الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره
بان تقديم ما رتبته التاخير يفيد وشلوبين نحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر
ليفيد التخصيص وتبعه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله
يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ويحتمل ان مراده ان تقديمه افاده فيكون من امثلة الطريق الرابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام
فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن فما ذكر
الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره الحادي عشر
نحو جاءني زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا لقائم حكاه ابن مالك
ايضا الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر
قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما فصله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فلوت
من الطغيان كملكوت ورحموت فقلب بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت فضيعت الفات التسمية

بالمصدر والثبات بالقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل
البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في
اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة ونفي لاهل الله تخشون معناه
اياه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة
الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم
بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص
الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين
ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اعني عن اداة الحصر في الآية الاولى ولو
لم يكن فيها الا ما نبه من ذكر الخصوص في محل يغير صيغة الحصر كما قال تعالى وله اسلم وا ربكم وقال امر ان لا تعبدوا
الا اياه بل فله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان بتقدير ان اشركت ليحبطن عملك فلولم تكن
للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على
مدعي الاختصاص بقوله افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه اعبد الله
كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفائق الدليل الاختصاص بقوله كلا
هديناه ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى ما ورد به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد
يخرج النفي عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة وهي
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي
اياه قطعا للاختصاص وقال والد الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر
الاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ذكر ذلك وقيد
انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه كما به وهم يقدمون ما هم به اعنى واليانيون على افادته الاختصاص
وقد يوهم كثير من الناس ان الاختصاص هو الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء آخر وقد
يذكر والي ذلك لفظة الحصر وانما عبرنا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات
المذكور والاختصاص قصر الخاص من جهة خصوصيته بيان ذلك ان الاختصاص انما قال ان الخصوص
والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يصله
عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخرت الضرب عام وقع ثم
على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني
الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها كلها نبرتها
على السواء وقد يرجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل
على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على
زيد هو المقصود والمثبت ان كل مركب من خاص وعام لجهتان فقد يقصد من جهته عمومه وقد يقصد

من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي تقصد افادته بالنسبة
من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي فمتى الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور
واما جاء هنا في اياك نعبد ان اياك نعبد دون غير الله وان ايانا نعبد دون غيرنا بطرد في بقية الآيات فان قوله
اغير دين الله تبغون لو حمل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار دخلت عليه لافادة
ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد كذلك الهمزة غير الله تريدون للمكابرة
الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وما الآخرة هم يوقنون في تقديم الآخرة ما
يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته وان
قولهم ليصار دين ايقان وان اليقين ما عليه من آمن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا
الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم
مقصور على انه ايقان بالآخرة لا غير ها وهذا الاعتراض مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول
يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون كذلك
ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في
ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا
فهم عجيب اتجاه اليه فهم الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على تقدير ان اقتضاه
بما لا تقول ما قام الا زيد وهو صريح في نفي القيام عن غير زيد وتقتضي اثبات القيام لزيد قيل
بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الاوضع للاستثناء وهو الاخراج
بدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد
يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني
الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما ذكر وان كان جانب الاثبات فيه اظهر كما انه يفيد اثبات
قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده
التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احداهما ما صدر بالحكم
نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي بقي المنطوق فقط لتوقف
ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا منطوق لم اذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك
يكرم غيري ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة فاد ان العفيف قد
ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاح الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالآخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عدم ايقان
غيرهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك منصوصا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالآخرة حتى صار
غيرها عندهم كالمعدوم فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالآخرة لا بغيرها اذا عرفت هذا
فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير كان المقصود التعريض بان غيرهم

يكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما تعم الفرض وتطرح افهام انه لا يوقن بالاخرة والاشارة
هنا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فاذن هاتان الفرضان الاعظم اثبات
للايمان بالاخرة ليتسلط للمفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر مدلول عليه
بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وكما دل عليه بعضهم مستفادا من منطوق وليس احدهما مستفادا من الآخر
حتى يقول ان المفهوم افاد نفي الايمان المحصور بل افاد نفي الايمان مطلقا عن غيرهم وكذا كله
على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انما اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي
والله اعلم **النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب** اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة
حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب
الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في مواردة
التفصيل ان يفصل ويشبع اشد الجاحظ يرمون بالحطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خير من ألف لفظ
واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة او لا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي
وجماعة على الاول لكنهم جعلوها غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام
اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا الايجاز بادا المقصود بأقل من عبارة المتعارف
والاطناب بادائه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز
التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان
المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه وافٍ او زايد
عليه لفايدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بوافٍ عن الاخلال
وبقولنا لفايدة عن الحشو والتطويل فهذه بثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان
قلت عدم ذكر المساواة في الرتبة لما ذا اهل هو لرجحان لنفيها او عدم ثبوتها او لامر غير ذلك قلت
لها والامر الثالث وهو ان المساواة لانكاد توجد خصوصا في القرآن وقد دخل لها في التلخيص بقوله
تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في
اياتنا وتعقب بان في الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيئ
المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحرف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي احد وبالفقر في الاستثناء
ويكونها حائزة على كف الاذى عن جميع الناس محذورة عن جميع ما يودي اليه وبان تقديرها بغير صاحبه
مغرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لا يحيق
محيط فلا يشتمل الا في الاجسام بتبعية الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يوخذ من المفتاح
وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط فخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء
الدين ولبس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاتيان والحق انه اخص منه فان الاتيان التطويل لفايدة او
لفايدة ذكره النووي وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز

الوجز بلفظ قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف
وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بقلة
اللفظ وقال الآخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه
انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي
في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على
معناه كقوله انه من سليمان الى قوله وان لا تعلوا علي مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة
وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معانيه قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز
الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زايد على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه
بدر الدين بن مالك في المصباح لانه ينقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو قد جاءتكم
موعظة من ربكم فانتهى فله ما سلف اي خطايا غفرت نهى له لا عليه عدي المنتهين اي الضالين لما
بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو
ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط الموثر في جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص
في واجبات العبودية لتفهم في الحديث بقوله ان الله كاتب شيء اي تفرد مخلصا في بتك
وافنائي الخضوع اخذا الهيبة الحذر الى ما لا يجدي وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب
النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبدا بالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية والمنكر الى الا
كاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وما بغي الى الاستعلاء الماض عن الوهمية قلت
وهذا قال ابن مسعود ما في القرآن اية اجمع للخير والشر من هذه الآية اخرجه في المستدرك ورواه
البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قرأها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر
كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء
والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث انما
بعثت بجوامع الكلم قال يلقى الى جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب له
قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة لمكارم
الاخلاق فان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي
الامر بالعرف كف الاذى وغض البصر وما شاكلها من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتؤدة
ومن بدايع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فانه بغاية التنزيه وقد نصت الزمر على
نحو اربعين فقرة كما اورد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله احرج منها ما هو رعاة
دل بها بين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض فوتا ومتاعا الانام من الانس والجن بحسب ظهر
العصف والحب واللباس والتمر والملح لان التمر من العيدان والملح من الماء وقوله لانعامكم

عذبها ولا يتزوجون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال وفساد الشراب
وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية امر فيها ونهي واخبر ونادى ونعت وسمي واهلك وابقى واسقى
واشقى ونقص من الانبآء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز
والتناسب الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآية بالتاليف وفي العجايب للكرماني اجمع العلماء
على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا
مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها ووجوه معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت
ونهت وسمت وامرت ونعتت وحذرت وحضت وعممت واشارت وعذرت فالندا يا والكنايه
اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان
والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فاذا تخرج جنود حق الله وحق رسوله
وحقها وحق دينها وحق جنود سليمان وقوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية جمع
فيها اصول الكلام الندا والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والحجز وقال بعضهم
جمع الله الحكمة في سطر ابة كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى وارجينا الى امر موسى ان
ارضعيه الآية قال ابن العربي هي من اعظم اي في القران فصاحة اذ فيها امران ونهيان وحزنان
وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحى اليك وبلغه كما
امرت بيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والشاهد بينهما فيما يؤثر التفريح
في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من القبض والانبساط وتلوح عليها من علامات
الانكار او الاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة
وعظيم مجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكى ان بعض الاعراب لما سمع هذه
الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيهما على التفصيل لم
يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فان لفظه كثير ومعظم يسير لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو
القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل احياء لهم وقد فضلت هذه الجملة
على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل لعشرين وجها او اكثر وقد
اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء
يتفاوتون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما تناظروا من كلامهم وهو قولهم القصاص
حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل التي للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل
لا يستلزم الحياة والآية ناصة على بقائها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تكرار حياة

حياة يفيد تعظيما يدل على ان في القصاص حياة متطاولة تكون لهم ولغيرهم احرص الناس على حياة
ولا كذلك القتل فان اللام فيه للجنس ولذا اشتروا الحياة فيها بالنقد الرابعة ان الآية مطردة
بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون زاد على مثله وهو القتل ظلما ولما تبين فضل
وهو القصاص فيه حياة ابدا الخامس ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل
والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه واذا لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الآية مستغنية
عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فانه فيه حذف من الثاني بعد افضل التفضيل وما بعدها وحذف
قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من
تركه السابع ان في الآية طباقا لان القصاص يتضمن ضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الآية
اشتملت على فن بديع وهو جمع احد الضدين الذي هو القتل والموت ظلما محلا ومكانا لضده الذي
هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح
بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في توالي المثل اشياء
كثيرة حقيقة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته
تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع
بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة اد في حركة فحبست ثم حركت فحبست لا يتبين اطلاقها وهو
يمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمتبين العاشر ان المثل كالمناقض من حيث الظاهر لان الشيء
لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قاف القاف الموجب للضغط والشدة بعدها عن
غنة النون الثاني عشر استعمالها على حروف متلائمة لما بينها من الخروج من القاف الى الصاد
اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى
التاء التي هي حرف منخفض الهوى عنهما والخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج
من اللام الى الهمزة لبعد ما بين طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد
والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل الشنيع
بالوحشية بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص
مشعر بالمساواة وهو مبني على العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبنية على الاثبات للمثل
على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد
فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حيوة مفهوم من لوكه وهذه الثامن عشر ان في
المثل تاكيدا لفضل التفضيل من فعل متعد والآية سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي
الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا فليس الامر كذلك والآية
سالمة من ذلك العشرون ان الآية زاجرة عن القتل والجرح معا لشمولها القصاص فيهما وكما
ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص معظما كحياة وقد يسري الى النفس فيزهقها والجراحات

المثل ثم في اوله الاية والكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمومنين على الخصوص والله اعلم وفيها
لا غيرهم لتخصصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم **تنبيهات الاول** ذكر قدامة من انواع
البديع الاشارة وفسرها بالايجاز بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق
بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة والاشارة دلالته التضمن او التزام فعلم
مما ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق **الثاني** ذكر القاضي ابوبكر في اعجاز القرآن ان
من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال
وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني مرتبط بما
كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم والتبرك
باسمه **الثالث** ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر
الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما مما ورد وانما لان الجملة فيها اثبات ونفي وباب العطف
لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النايب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باغنا
حكمه وعلى المفعول بوصفه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولانه لا يعدل
الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قايم لانه محتمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير
حذف ومنها باب التنازع اذا المرتهد وعلى راي الفراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل
المتعدي كاللازم وسياتي تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام والشرط فان كلا منها يغني عن
قولك اهو عندك ام لا وان وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد
ومنها لفظ الشيء والجميع فانها تغني عن تكرير المفرد والجمع الحرف منهما فاعلم اختصارا ومما يجعل ان
يعد من انواعه التسمي بالاتساع من انواع البديع وهو ان يوتى بكلام يتسع فيه الناظر بحسب ما يحتمله
الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع **القسم الثاني** من قسمي الايجاز ايجاز الحذف
وفيه نوابد ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على
ان الزمان يقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى فوت المهم و
هي قاعدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى ناقة الله وسقياها فانه قد الله تحذير
بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال
حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او بتقدير بلغ اشيا لا تكون
لتعدادها طولا وسامة بحذف ويكتفى بدلالة الحال ويترك النفس تجول في الاشيا المكتفى بالحال
عن ذكرها قال ولهذا القصد وقع في المواضع التي يراد بها التفجيع والتهويل على النفوس ومنه قوله
تعالى في وصف اهل الخندق اذ جاوكم ومن فوقكم الجواب اذ كان وصف ما يجدون
ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما شاهدوه ونهضت
النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار

النار اي لرايت امرا فظيعا لا يكاد يحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في
حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون اربك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة وياء الليل
اذا يسر وسال المورخ السدوسي الاحنف عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء
عن معناه نقصت حروفه اذ الليل لما كان لا يسري فيه يقتضي منه حرفا كما قال تعالى وما
كانت امك بغيا الاصل بغيه فلما حول عن فاعل يقتضي منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة
فعال لا يبنى منه ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال
الحاقا ما انطق من لسان القال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام ان هذا كان عليكم
بتكرار الجار تفخيما لشانه مقام التذكير ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب
العالمين قال رب السموات الايات حذف منها المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب
ربكم ورب للشرف لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السوال فاضمر اسم الله تفخيما وتعظيما
ومثله في عروس الافراح نحو لبيك ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عن ذكر
نحو صم بكم عمي اي هم والمنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة وعلى
امورنا كلها والله يدعو الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك
وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد ابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اي فلو
شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشاء ليبهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر جوابه
استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون
مع غيرها استدلالا بالجواب نحو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول
المشيئة والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ
لهوا لما اطردا وكثر حذف مفعول المشيئة دون سايرا الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود
الشاء فالمشيئة مستلزم لمضمون الجواب لا يمكن ان يكون الا مشيئة الجواب ولذلك كانت الارادة
مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكر الزمخشري والتوحي في الاقتضاء القريب قالوا واذا حذف
لم يفهم المذكور في جوابها ابدا وقد ورد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملايكة فانا
المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملايكة لان المعنى يعين على ذلك فايدة قال الشيخ عبد
القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسببه ان
حبي الحذف بشاعة العربية لانه يشجع على الكلام **قاعدة** في حذف المفعول اختصارا واقتصارا
قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا حذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون بالا
اختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي او تعاهدين العين
والتحقيق ان يقال ربما كان اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من
غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجعله مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق

اوتهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل بقتصر عليها ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ
المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له وضده الذى
يجيء كثيرا هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم اد
المعنى رأى الذى يتصل الاخبار والامانة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم والوقوع
الاكل والشرب وذروا الاثر واذا حصلت منك نية وقوعه وقد علما ورد من الآية
الاولى انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا على صفة الزهاد وقوتهما على السقى لا لكون قد وردهما غنما
ويسقيهم ابلا وكذلك من لا نسقى لا نسقى ومن لم ير ما مل قد يسقون ابلهم وقد وردان عنهما
ولا نسقى غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكر اى نحو لا تاكلوا الربا
ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذى اذا لم يذكر محذوف وقد يكون فى اللفظ ما
يسند عيه فصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى
وقد يشبه الحال فى الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان صناه نادوا
فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه هى ثمانية احدها وجود دليل اما حالى نحو
قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالى نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل
خيرا قاله سلام قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل
صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل
يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل انها ليست المحرمة لان
التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضاف فان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شئ وانما
تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا
يدل له محل الحل والحرمة واما قوله صاحب التخليص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه
السكاكى من غير تامل انه مبنى على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء
ربك اى امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجىء البارى لانه من سمات الحادث وعلى ان الكافى
امر اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد
قد لا ان قد خلا من الوجود والتنفيذ فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض مقتضاهما
وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل عليها العادة التعيين نحو وتظن الذى تتلى فيه فصل
العقل على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا لليوم ثم يحتمل ان يقدر ويتنى فى جب لقوله قد شغفها
حبا وفى مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثانى لان الحب الغرط لا يلام
صاحبه عليه عادة لا تسليما حتيا لاختلاف المرادة للتقدير على دفعها وتارة يدل عليه التعريض
فى موضع اخر وهو انواعا كقول ينظرون الا ان ياتيهم الله الى اخره اى امره بدليل او باقامة
ربك وجئته عرضنا السموات اى كعرض بدليل التعريض بما فى اية الحديد رسول من الله اى من عند

عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير
مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نشاء لقلنا الا تبعنا كما اى كان قتال ولكن لم
نعلم انا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اجر الناس بالقتال وبغيرون ان يتبعوا هوا
بانهم لا يجرون فى العادة بمنع ان يريد والوقوع حقيقة القتال فلذلك قدروه بجاهدنا كان قتال
ويدل عليه انهم اشاروا على النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع فى الفعل
نحو بسم الله يقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فان كانت عند الشروع فى القراءة قدرت اقرأ والاكل
قدرت اكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتداء او ابتدائى كان اتم
ويدل على صحة الاول التصريح به فى قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفى حديث
باسمك ربى وضعت جنبى ومنها الصناعة النحوية فى قولهم فى لا اقسم التقدير لانا اقسم ان
مثل الحال لا يقسم عليه وفى تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخل اللام
والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه
كقولهم فى لا اله الا الله ان الخبر محذوف اى موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا
كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفى الحقيقة مطلقة اعم من نفيها متقيدة
فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد
مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفى كل الدر غير الله فتطل
فان العدم لا كلام فيه نعم فى الحقيقة نفى للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقديم خبر لا نحو
مبتدا بلا خبر ظاهر او مقدر وانما يقدر الكوفى ليعطى القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما

تنبيه قال ابن هشام انما يشترط الدليل فى ما اذا كان المحذوف جملة باسرها او احد
ركنيها او مفيد معنى فيها هى مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجود
دليل بل يشترط ان لا يكون فى حذفها ضرر معنوى او صناعى قال ويشترط فى الدليل
اللفظى ان يكون طبق المحذوف وردّ قول الفراء انكسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى
قادرين ان التقدير بلى نجمعها قادرين لان اكسبان المذكور بمعنى الظن والقدر بمعنى العجز
لان الزهد لا عادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين
حال اى بلى نجمعها قادرين لان فضل الجميع اقرب من فضل اكسبنا ولان بلى لايجاب المنفى وهو
فيها فضل الجميع الشرط الثانى ان لا يكون المحذوف كالجزء من ثمرة حذف الفاعل ولا نائبه ولا
اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول بن عطية فى بيس مثل القوم ان التقدير بيس المثل
القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوف فمردود وان اراد تفسير المعنى
وان فى بيس ضمير المثل مستتر انسهل الثالث ان لا يكون موكدا لان الحذف مناف للتاكيد
الحذف مبنى على الاختصار والتاكيد مبنى على الطول ومن ثمة رد الفارسى على الرجاج وقال

في ان هذان لساحران التقدير ان هذان لهما ساحران فقاله الحذف والتوكيد باللام متتابعا
واما حذف الشئ لدليل وتوكيده فلانه في بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان
يؤدي حذفه الى اختصار للمختصر ومن ثم ضعف حذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان
يكون علما مضافا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة
وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن شئ ومن ثم قال ابن مالك ان
حرف الندا ليس عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم يحذف السابع ان لا يكون
اقامة واستقامة واما واقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
الثامن ان لا يؤدي حذفه الى تنحية العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكلا وعد الله الحسنى
فائدة اعتبروا الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار
تجزى وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش
اوفق في النفس وآنس من ان يحذف الحرف ان معا في وقت واحد فائدة الاصل ان يقدر الشئ
في مكانه الاصلي لهذا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشئ في غير محله فيقدر المشرح نحو
زيدا رايته متدئا عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة
اذا سيق منه ما يفيد نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل فائدة ينبغي تقليل المقدر وهما
امكن لقلة مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في والذي لم يحضني ان التقدير فوجدن
ثلاثة اشهر الاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوف الا اشدها مواقعة
للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام
كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فقدروا على
جعل الله نصب الكعبة وقد رعى حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدى والقلائد
والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد
المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث
فلا يكون محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال وحيث تردد بين ان
يكون مجملا او مبينا تقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث لذلك اولى
تقدير امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتضمنه والامر يحمل لتردده بين انواع فائدة
اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى
لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فان الفعل فاعله غير الفاعل
اللهم الا ان يقتضد الاول بروايته اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه فالاول كقراءة
بسبح له فيها بفتح الباء كالملك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه

رجال ويوجهه الله ولا يقدر ان مبتدا ان حذف خبرها لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى
الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من تقدير
هم خلقهم العزيز العليم فائدة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا او كونه ثانيا او ثالثا
ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني في الله هو الاول بقرينة لان نون الرفع ورفي نار تلظى التي
الثانية لانها المضارعة عذوفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول
وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثاني اي الحج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يحذف
من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وملائكته لاختصاص الحكم بالثاني
لورود صيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله اي ورسوله بريء
ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو
حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الانباري وزوده هذا النوع في القرآن وردبان بعضهم جعل
منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم
ان الباقي من اسمعوا بررسلكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم اونادوا يا مال
بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اعنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم
لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قولك انا هو
ربي اذ الاصل لكن انا احذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون وغلبها فقرئ وهيي
السماء ان تقع عارض بما انزل اليك فتى تحمل تنوين على ثم عليه انها لكبرى الكبر النوع الثاني
ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما عن الاخر
لتلك ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والبرد خص الحر بالذكر لان
الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد قد
ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله جعل لكم من
الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر
خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم ولانه اكثر وجودا في العالم او كان اضافة الشر الى الله ليس
من باب الادب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها ولبقاسكن في الليل والنهار
وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى
السكون ومنها الذين يومنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وآثر الغيب
لمدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها رب المشارق اي والمغارب ومنها
هدى للمتقين اي وللكافرين قال ابن الانباري ويدخله قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ
هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل ايراد وجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب
لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من اللطف الانواع وابدعها وقل من تنبه

له لو بنه عليه من اهل فن البلاغة ولم ار الا فى شرح بد يعية الاعمى لم يفقه الا اندلسى وذكر الزركشى
فى البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل اسماه الحذف المقابلى وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة
برهان الدين البقاعى قال الاندلسى فى شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز
وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره فى الثانى ومن الثانى ما اثبت نظيره فى الاول كقوله
تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذى ينعق والذين
ينعق يحذف من الاول الانبياء لدلالة الذى ينعق عليه ومن الثانى الذى ينعق بهم لدلالة الذين كفروا
عليه وقوله ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء التقدير يدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء
يحذف من الاول ندخل غير بيضاء ومن الثانى واخرجها وقال الزركشى هو ان يجتمع فى الكلام متقابلان
فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته
فعلى اجرامى وانا برئ مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلى اجرامى وانتم برآء منه وعلىّ اجرام
وانا برئ مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب الشاذين
ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن
فاتوهن اى حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا اى عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فيقاتل
فى سبيل الله واخرى كافرة اى فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة تقاتل فى سبيل
الطاغوت وفى الغرائب للكرمانى فى الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا مثلك يا محمد كمثل الذى
ينعق فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر ولهذا فى القرآن نظائر هو ابلغ ما يكون من
الكلام انتهى وماخذ هذه التسمية من الحبل الذى مضاه الشد والاحكام وتحسين الصفة فى
الثوب فحبك الثوب شد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عند الخلل مع الحسن
والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادرك
الناقد البصير بصوغ الماهر فى نظمه وحوكه فرضع الحذوف مواضعه كان حائكا له ماهرا
من خلل بطرقه شد بتدبيره ما يحصل به الخلل مع ما اشبهه من الحسن والرونق النوع الرابع
الاحتراس وهو ما ليس واحدا من ما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف واكثر
اقله حذف الاسم حذف المضاف هو كثير فى القرآن جدا حتى قال ابن جنى فى القرآن منه زهاء الف
موضع وقد رد ما الشيخ عز الدين فى كتاب المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اى
حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من آمن اى ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اى نكاح امهاتكم
لاذ قالت ضعف الحياة وضعف الممات اى ضعف عذاب وفى الرقاب اى وفى تحرير الرقاب
حذف المضاف اليه بكثرة فى يا المتكلم نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل من
بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى كل رأى وبعض رجاه فى غير هن كثيرة فلا تخونوا عليهم بقتلهم

بلا تبعين اى فلا خوف شئ عليهم حذف المبتدا يكثر فى جواب الاستفهام نحو ما ذا انزل ربكم قالوا
هى وقد قالوا الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اى عمله لنفسه ومن اساء فعليها اى فاساءته عليها
وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الحجازية نحو ما هذا بشرا فى احد المعنيين نحو
التائبون العابدون وبخفض بكم معى ووقع فى غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا
فى البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا سورة انزلناها اى هذه وجئت الى الفعل
الى الرفع حذف الخبر نحو اكلها دايم وظلها اى دايم ويجمل الامر بين نصبر جميل اى اجمل او فامرى
صبر فجر بر رفعتها اى عليه او فالواجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات
ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ايها المؤمنون اى القوم المؤمنون حذف الصفة يا حار كل
سفينة عصيها اى صالحة بدليل اندرى كذلك وان تعيبها الا تجرجها عز كونها سفينة الا ان جئت
بالحق اى الواضح والا للكفر وامفهوم ذلك فلا انفتهم لهم يوم القيمة وزنا اى ذا وزن فحذف المعطوف
عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفلق اى فضرب فانفلق فجئت دخلت واو العطف على الامر المقدر
ففى تخريجه وجهان احدهما ان يكون فعلا مسببا محذوف كقوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا
فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثانى انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف
اى فعل ذلك ليميز بين الكافرين بأسه وليبلى حذف المعطوف مع العاطف لا يستوى منكم من قتل
الفتح وقاتل اى ومن انفق بعده وبيدلنا الخير اى والشر حذف المبتدا منه خرج عليه ولا تقولوا ثلاثة
انتهوا الكذب اى لما تصفه والكذب بدل من الها حذف الفاعل لا يجوز الا فى فاعل المصدر
نحو لا يسام الانسان من دعاء الخير لمحذوف اى لا يسام هو اى الكسالى مطلقا الدليل وخرج على انه
بلغت التراقى اى الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير فى سبع
المشيئة والارادة ويرد فى غيرها نحو ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا اى
امرهم حذف القول كثير اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى قائلين
حذف المنادى الا يا اسجدوا اى يا هؤلاء يا ليت اى يا قوم حذف العايد يقع فى ارجحة ابو
الصلت نحو اهذا الذى بعث الله رسولا اى بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس اى فيه
والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى اى وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم
العبد اى ايوب فقدرنا فنعم القادرون اى نحن ولنعم دار المتقين اى الجنة حذف الموصول
امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم اى والذى انزل اليكم لان الذى انزل الينا ليس هو الذى انزل اليهم
قيل ولهذا اعيدت ما فى قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم حذف حرف
النعل بطرد اذا كان منصرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت ظل لو انتم
تملكون وبكثر فى جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل وكثر
منه حذف القول نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اى يقولان ربنا قاله

ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في عز ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وائتوا والذين تبوؤا الدار والايمان اي والفوا الايمان او اعتقدوا والمسكن انت وزوجك اي وليسكن زوجك ولم ابن حالة الخطاب اي الامر والمفيض الصلاة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما اي يوفوا لعالم امثلة حذف الحرف قال ابن جني في الخصائص اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحرف انما دخل الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفه لكنت مختصرا لما هي لاجله واختصار المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرا ابن مجيصن سواء عليهم انذرتهم وهو مرجح عليه هذا راي في المواضع الثلاثة وذلك فهمه عنها اي وتلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن ايانه يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وان نحو يهمون عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم اي بانكم وجامع غيرها نحو تلك امانيهم منازل اي قدرنا له وبينونها عوجا اي لها يخوفونك اولياءه اي بان يخوفوك باوليائه واختار موسى قومه اي بان قوموا ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسي والاعلى الذين اذا اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوم يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه الاخفش ان تزل اخرى الوصية للوالدين حذف حرف الجر اكثرها اثنتا او لا يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض وفي العجاب للكرماني كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزه او تعظيما لان في النداء طرفا من الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو اوجاؤكم حصرت صدورهم انوى قد ابتغك الا ذا لونك حذف لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤا وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد اي لان لا تميد حذف لام التوطئة وان لم يبتنوها عابتولون ليحسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين يقيموا اي ليقيموا حذف لام قد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة لم نشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضارين به من احد حذف النون خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم ويأمركم وبعولتهن احق بكون الثلاثة وكذا اويعفو الذي بيده عقدة النكاح فاواري سوءة اخي ما بقي من الربا اضافة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تقطيعها من افعال ذوي تقوى القلوب فبعضت ببعضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي ويجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة مضافات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحدا من خبرها حذف منصوبا باب ظني اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء حذف الجار مع المجرور وخلطوا عملا صالحا اي بسيئ واخر سيئا اي بصالح حذف الباطن مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان اتبعتموني قل لعبادي الذين امنوا يتوبوا اي ان قلت لهم يتوبوا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اي ان كنتم مؤمنين بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده او بين ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو نرى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي لرأيت امرا فظيعا ولولا افضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اي والله حذف جوابه والنازعات غرقا الايات لتبعثن ص والقرآن اي انه لمعجز ق والقرآن المجيد اي بالامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف جمل كثيرة نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبر الرؤيا فتحولوا فقال له يا يوسف خاتمة تنال لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتنازع يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لفقد مدعى توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لانا قد ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر ان تعود وا فقد مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة تأكيد الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الآية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به قوله ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين مزيد والنكتة الحث للمؤمنين على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني ان يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف المباني السابقة في نوع الاذواق وهي ان وان وكم الابتداء والقسم والا الاستفتاحية واما واما التنبيه وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك الواو والباء في تاكيد النفي ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنون في تاكيد الفعلية ولا التبرئة وان ولما في تاكيد النفي وانما بحسب تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب منكرا او مترددا وتتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى

كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكدبان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لما لهم الخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون وقد يؤكد بها والمخاطب غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان مراد له ظاهر لو انها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يحرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكدا الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتمادهم فى الغفلة تنزيل من ينكر الموت منزلة اثبات الميت تاكدا واحدا وان كان اشد تكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر فى ادلته لوائحة وبنظم قوله تعالى لاريب فيه نفى عنه الريبة لا على سبيل الاستغراق صح انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم نفيا لا على ما يزيله من الادلة الباهرة كانزل الانكار منزلة العدم لذلك وقال الزمخشرى ولم فى تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن عدته فان حاله كحاله الكد جاءنى ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان فى الدنيا يسعى فيما غاية السعى حتى كانه مخلد ولما وكد جملة البعث الابان لانه ابرز فى صورة المقطوع به الذى لا يمكن فيه نزاع ولا يتبل الكار وقال التاج بن الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القابلين ببقاء النوع الانسانى خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره فى مواضع كقوله قل بلى وربى لتبعثن وقال عبر لما كان العطف مقتضيا لاشتراك ما استغنى عن اعادة اللام لذكرها فى الاول وقد يؤكد بها للمستشرف الطالب الذى قدم له ما يلوح الخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انى لا محالة مغرقون فهذا الكلام يلوح باخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد فى الخاطب فى انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور مبادئها والحث على تركها محل الاخرة تفوت نفوسهم الى وصف الساعة فقال ان زلزلة الساعة شئ عظيم بالتاكيد ليتمر عليه الوجوب وكذا قوله ابرهة لما بنى كنيسة يخبر الخاطب ونزد فى انه كنيسة يحج نصر وهى بريئة زكية تثبت عصمتها عدم موافقتها السوء فاكد بقوله لان النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد لقصد الترهيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد فى التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها فى النوع الاربعين فائدة اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائى ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم فيها وفيه نحو زيدا ان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه فى نحو يا ايها الانفس الها تحقيقا لها توكيدا فكانك كررت يا مرتين

وصار

وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشرى فائدة قوله تعالى ويقول الانسان ايذا مات لسوف اخرج حيا قال البرجانى فى نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكره وانما قاله حكاية لكلام النبى صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد تحكاه فنزل الاية على ذلك النوع الثانى دخول الاحرف الزائدة قال ابن جنى كل حرف زيد فى كلام العرب فهو لمعنى ما عدا اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشرى فى كشافه القديم الباء فى خبرها وليس لتاكيد النفى كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف وبما معناه اذا اسقطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدون به اسقاطه قال ونظيره العارف يوزن الشعر طبعا اذا غير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسى على خلاف ما اجدها بافاعيل الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه مزيدا فيها على معنى بخلاف ما يجده عند نقصانه ثم باب الزيادة الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وامر والباء والفاء فى والكاف واللام وما ومن والواو وتقدمت فى نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه نحو من كان فى المهد وانا صبيا وخرج عليه فاصبحا خاسرين وقال الزملكانى العادة ان من يريد علما تراه بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان اكثر ان حصل لهم فى الوقت الذى يرجون فيه الفرج فليست زايدة واما الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع فى كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة فى مواضع كقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اى بالنوع الثالث التاكيد الصناعى وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوى بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفراء ان كلهم اجمعون ذلك واجمعون افاد ان اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظى وهو تكرار اللفظ الاول اما بعينه فنحو صيقا حرجا بكسر الراء غير ابيت سورة جعل منه الصفار فى ما ان مكاكم على القول بان كليهما النفى وجعل منه غير قتيل ارجعوا وارجعوا فانتم الزبير ظرفا لان لفظ ارجعوا يابى عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بالمرادف ويكون فى الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قارعة ما القارعة كادكا صفا صفا والفعل نحو مهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو فمهل الذين كفروا امهل بينهم انكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد ونحو ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والجملة نحو ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر منه ثم قال عقيب ذلك علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله

لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به بين عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة
في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثلته
وليعلمن الله ليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وتسير الجبال سيرا وجز او لم يجز او فوفيها وليس منه ويقولون بالله الكذب
بل هو حيث ظن لاختلاف انواعه واما الان فيشارك شيا فيحتمل ان يكون منه وان يكون التي بمعنى الامر
والشان والاصل في هذا النوع ان يتبع بالوصف المراد توكيده كذكر الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
جميلا وقد يضاف مصدره اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل اخر او اسم عين نيابة عن
المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتيلا والتبتيل مصدر تبتل انتقل من الارض نباتا اي انباتا
اذ الباء اسم عين رابعها الكمال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك
للناس رسولا ثم قوليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولا تعجل
لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل قوله وجهك شطر المسجد ولا تبسم ضاحكا لان التبسم قد لا
يكون ضحكا ولا يهوى كمصدر قالا اختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لمخلقه

النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط ولم
يفهم منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد يسمى بهذا على السبب الذي لاجله كرر
الاقاصيص والانذار في القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او عدث لهم ذكرا ومنها
التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليجعل نفي الكلام بالقبول وضده وقال الذي امن يا قو
اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر ضده الذي لذلك
ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه نعم
ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وما اجاهم كاب من عند
الله الى قوله فلما جاهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التفخيم والتهويل
نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع
احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو كما قلته
وينازع فيه عليه وينتقض عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في
امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان عند التاكيد
بمعنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التكرير لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله
لتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالاولان
من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايات المتقدمة في التكرير للطول ومن ثم
ما كان لمتعدد للتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى الترديد

مطلب التكرير هو ابلغ من التاكيد

كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب وقع فيها التكرير اربع مرات وجعل منه قوله تعالى بناى الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت ثنتا
وثلاثين مرة فكل واحد تتعلق بما قبلها ولذلك زاد ت على ثلاثة فلو كان الجميع عايدا الى شئ واحد لما زاد
عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قال ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس منه وقد ذكر النكتة
للتحذير منها وقد سيل اى نهمز في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها التفات من دار الهموم
الى دار السرور دار اخرة المومن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات
لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة منها هذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذه
القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور فيها وما اشتملت
عليه من الايات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان منهم من ايمان الاقل من قومه
امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يومن منهم والرحمة لمن امن وكذا قوله في
سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقال الزمخشري كرر ليجدد عند سماع كل نبا
منها ايقاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء مستقل لاعتبار يختص به وان ينبه هو اكيدا لينبه السرد
والفصلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما تلاه فليس ذلك باطناب ولا
الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلت العبرة بعموم اللفظ فكلهما اريد به ما
اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت لا الامر
كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذلك في التاكيد الذي هو تابع لما
ذكر الشئ في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يتسع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره بن جرجر في قوله
تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الار
وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار ولله ما في السموات وما في الارض في اية بن واحدة
في اثر الاخرى قلنا الاختلاف معنى الخبر بن عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احد
الايتين ذكر حاجته الى ما يريد وغني ما يريد عنه وفي الاخرى حفظ ما يريد اياه وعلمه به وتدبيره قال
فان قيل الا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا ليتصل ابن في الاية الاولى ما يصلح ان يختم
بوضعه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه
من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله
تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث بجنس كتب الله كلها اي
هو من شئ من كتب الله وكلامه من غير ما يظن تكرار وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما
تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اى في المستقبل ولا انتم عابدون اى في الحال ما
اعبد في المستقبل ولا انا عابد في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلاثة

وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكريره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد بطواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم مناسككم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق وفيه تكرير حرف الاخراب في قوله تعالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون وفيه قوله وستقوهن على الوصيع تمرة وعلى المترف رمتاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تتعرب بالوجوب وهذا المتعرب قاله بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فزلت الثانية اخرجه بن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضرب مثلا اخر بالصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وظاهر عبارته تقتضي ان ذلك اخر وهو بعيد جدا وفي هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا في كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين آية وقصة موسى في ثمانين آية وذكر الف البدرين جماعة كتابا سماه المقتضب في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى وهذه عادة البلغاء ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ويرجع اجر بعده اخرون يكون ما نزل بعد صعب ومن تقدمهم فلو لا تكرار القصص لم تفت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها ان تعالى لما انزل هذا القرآن وعجز القوم عن الاتيان بمثله ربما اوضح الامر في تعجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله اي نظما وجاء تارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فائتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفي بها قال العرب يأتونا ائتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تضاعيف السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت تكررت في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير وات على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الاعجاز في احراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى

الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة واستلذاذها بها واظهارها خاصة اذا بحيث لم يحصل مع تكرير في ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فبان بذلك كلام الخلوق قيل وقد سئل بعض الحكماء عن عدم تكرير قصة يوسف وسورتها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها انه انما تشبث النسوة به وحال امرد ونسج افتتنوا بابداع الناس جميعا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاعضاء والستر وقد صح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فانه مآلها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها كرجحانها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ائتوا بسورة مثل سورة يوسف بسبب طلب الصحابة ان يبقى عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فزيادة بسطه اتمامه لعجلهم مقصود القصص من استيعاب القصة وتزويج النفس لها والاحاطة بطرفيها وجواب ثالث وهو اقوى يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة العلم لمن كذبوا بهم او الحاجة داعية الى ذلك لتكرر تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا بواحد قصت عليهم منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين وهذا قال تعالى في ايات قد مضت سنة الاولين المريد ذكر اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت ذكرت في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة وهللتابية في سورة العمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى بنجران حين قدموا ولهذا افتتحها بذكر الحاجة والمباهلة النوع الحادي الصفة وفيه لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني التوضيح في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وبعدهم من ملة الاسلام الذي هو دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لدفع الاضمار نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك وافادة ان النهي عن اتخاذ المعنى وهو لحصول كونهما اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك لان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد بها التي احادة

سقط الصفة

فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسي الهة وان جاز ان يتخذ من
نوع واحد عدد الهة ولهذا اكد بالوحدة فقوله انما هو اله واحد وقوله فاياي فارهبون فاياي ارهبوا من كل ذي دين
اثنين على قراءة نون من كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة
لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن دال قوله ان
كانتا اثنتين فان لفظ كانتا افهم التثنية فتفسيرهم باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن
ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال
فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان غرض
التثنيين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فايدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين
فصاعدا فعبر بالادنى عند وعما فوقه اكتفاء بنظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير
عايد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طاير يطير بجناحيه الا امم تقوله
يطيرا تاكيدا ان المراد بالطاير حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره ووقوله بجناحيه لدفع توهم
الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول
يطلق مجازا على غير اللساني بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري قاعدة الصفة العامة اذا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل تكلم
فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي ارسل
في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة بعد
متضايفين او لهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات
طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان فايدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تاتي عقيب
الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين
هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فايدة تقطع النعوت في مقام المدح هو اللذم
ابلغ من اجرايها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف في
اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف فالاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني تختلف
الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد يكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمومنون يومنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمومنون الزكاة والكتاب هو القرآن
الحق لمدحهم والمومنون بهذا هم اذا عاهدوا والصابرين وفي ذم اذا الحمد لله رب العالمين برفع
رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب النوع السادس البدل والقصد به الا
يضاح بعد الابهام وفايدته البيان والتاكيد اما الاول فوضحه انك اذا قلت رايت زيدا الحالك
ثبت انك رايت زيدا لا غير واما التاكيد فانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين لانه دل

دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل واما بالتضمن في بدل البعض او الالتزام
في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى قوله غير
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده
واستطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انساني الا الشيطان
ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار ذات
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون زاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا جنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض وفايدته تقرير ما
جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في
المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما تبلد عنا عنه كقوله وانك لتهدي
صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط المستقيم
هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام
واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال وليس فيه لان الاب لا يتبين بغيره ورد بانه يطلق على الجد فما يدن
لبيان ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها
في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في المتبوع
وفرق بن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه
وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان
يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه وفارقه في ان تكميل شرح وتبيين لا بد له على معنى في المتبوع
او سببيه ويجري التاكيد في تقويته دلالته وفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ويجري البدل في صلاحيته
للاستقلال وفارقه في انه غير سوى الاطراح ومن امثلته في الآيات بينات مقام ابراهيم
ثمرة مباركة زيتونة وقد ياتي المدح بدل الايضاح وجعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت
الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف احد المترادفين على الاخر والقصد
التاكيد ايضا وجعل منه ما اشكو بثي وحزني الى الله فانه وهو الذي اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا
فلا يخاف ظلما ولا هضما لا يخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج وما
يعني واحد سرهم ونجواهم سرهم فيها جا ابتى ولا تذر الا دعا وند ساد شاكرا لا يسبنا فيها
نصب ولا يسبنا فيها الغوب فان نصب كلف وزنا ومعنا صلوا من رهم ورحمة عذرا ونذرا فالنصب
هنا معنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن واول ما سبق على اختلاف المجنسين وقال بعضهم المخالف
في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند افرادهما فان تركيب مجدت معنى زايد
واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص
على العام وفايدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير الوصفي منزلة التغاير

في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابى جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف ليس بالتجريد كانه
جرد من الجملة وافرد بالذكر تنصيبا لاومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ومن كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت
بالذكر اظهارا لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائيل بالذكر ردا على اليهود فى دعوى
عداوته وضم اليه ميكائيل لان ملك الرزق الذى هو حياة الاجساد كالوحى الذى هو
حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكال لما كانا اميرى الملائكة لم يدخلا فى لفظ الملائكة
اولا كان الامير لا يدخل فى مسمى الجند حكاه الكرمانى فى العجائب ومن ذلك ومن يعمل سوا او يظلم نفسه
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اوقال اوحى الى ولم يوح اليه شئ بناء على انه لا يختص الوارد بما هو
راى بنى مالك فيه ومن قبله وخص المعطوف فى الثانية بالذكر تنبيها على زيادة فضله تنبيه
المراد بالخاص والعام هنا ما كان الاول فيه شاملا للثانى لا المصطلح عليه فى الاصول النوع
العاشر عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفائدة فيه اوضح وهو التعميم وافراد
الاول بالذكر اهتماما لشانه ومن امثلته ان صلاتى ونسكى والنسك العبادة فهو اعم اثبتا له سبحانه
من الثانى والقرآن العظيم رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مومنا وللمومنين وللمومنات ان
الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل الله الزمخشرى ومن يدبر الامر
بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادى عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت
ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته اما رويته المعنى فى صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او
ليتمكن المعنى فى النفس تمكنا زائدا لو قوعه بعد الطلب فانه اعز من المنال فبلاغب او لتكمل لذة
العلم به فان الشئ اذا علم من وجه ما تشوقت النفس لعلم باقى وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم
من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لى صدرى
فان اشرح يفيد طلب شرح شئ ما له وصدرى يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لى امرى والفاء
يقتضى التاكيد للارسال المؤذن بتلقى الفداء يد وكذا الم نشرح لك صدرك فان القام يقتضى التاكيد
لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا اوفضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين ومن التفصيل
بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله
ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو فى وسبعة
بمعنى او تكون الثلاثة داخلة فيها كما فى قوله خلق الارض فى يومين ثم قال وجعل فيها رواسى من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة عشر بل
وهذا احسن الاجوبة فى الاية وهو الذى اشار اليه الزمخشرى وصححه ابن عبد السلام وجزم به الزملكانى
فى اسرار التنزيل قال وتقديره وعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين

ليلة فانه رافع لاحتمال ان تكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكر وفائدة الوعد بالاربعين
اولا تم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متاهبا مجتمع القوى حاضر الذهن لانه
لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية فلا فصل استشعرت النفس قرب التمام وعقد بذلك
عزمها بتقدم وقال الكرمانى فى العجائب فى قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير
وجواب من الفقه وجوابه من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد
سقتها فى اسرار التنزيل النوع الثانى عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون فى الكلام ما ليس
خفيا فيونى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا فقوله اذا مسه الى آخره مفسر للهلوع كما قال ابو العالية وغيره الهلوع الذى لا تاخذه سنة ولا نوم
البيهقى فى شرح الاسماء الحسنى قوله لا تاخذه تفسير لليوم ليس من شانه سوء العذاب يدعون لا يدعون
وما يدرون تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الاية لما خلقه وما بعده تفسير لمثل آدم
عدو وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى آخره تفسير لاتخاذهم الصمد لبلد ومولود
الاية قال محمد بن كعب القرظى مر بلد الى آخره تفسير للصمد وهو فى القرآن كثير قال ابن جنى وهى كانت
الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها ووقفا لان تفسير الشئ لا حق به وتتمة له وجار مجرى بعض اجزاء
النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر وليست فيه تفاما مفردا لان الصابئين وله فوائد
منها زيادة التقرير كقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبانى انزلناه وانه
نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتخصيص من الكتاب وما هو من
الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله يعلمكم
الله والله بكل شئ عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران الفجر
كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان ومنها ارادة التعميم كقوله
انه عبن الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء لو قال فوتيه لاوهم انه الاول قاله
الكفاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء لو قال عليهم دايرته لاوهم ان الضمير عايد الى الله
فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه ليلا يتوهم عود الضمير
الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما فى المباشرة من الاذى الذى تاباه النفوس
فاعيد لفظ الظاهر لينفى هذا ولم يقل من وعايه ليلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لان العايد
ضمير استخرجها ومنها قصد تربة المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضى لذلك
كما تقول لخليفة امير المومنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ان الله
بالعدل ومنها نصر تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا فى

الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل الى غير الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان
ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه وارثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ولهذا عدل عن ذكر الارض
الى الجنة ومنها قصد التوصل بالاظهار الى الوصف ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله بعد قوله الى رسول الله لم يقل فامنوا بالله ربي ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان
الذي وجب الايمان بدو الاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لامكن ذلك ولا
يوصف ومنها التنبيه على علة الحكم نحو بدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين
ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلموا بان من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله انما
عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ادري نفسي ان النفس لامارة لم يقل انها ليلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه
اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تضريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم
الاولى نحو فان يشأ الله يختم على قلبك ونحو الله الباطل فان ونحو آلله استيذنك ان لا ندخل في حكم
الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب الناس ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن العسكري
بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم لان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان
الاول الجنس وبالثاني آدم او من يعلم الكتابة اولاد وبنيه وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة
الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان نفصل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
ومنها ان يحتمل ضمير الابد منه ومنه ايتيا اهل قرية استطعما اهلها او قال استطعماهم ام يصح
لانهم لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد
ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا بهذا التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سؤال
سأله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي اسعدنا فاضي القضاة ومن اذا بدا من جهة استحى البدر
ومن كفه يوم الندا ويراعه على طرسه بحران يلتقيان ومن ان دجت في المشكلات سمائه
جلاها بفكر دايم اللمعان رأيت كتاب الله اكبر معجزه لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون احتضاه بامحاء الفاظ بسط سمان ولكنني في الكف ابصرت آيه
بها النكر في طول الزمان عناني وما هي الا استطعما اهلها فقد نرى استطعماهم مثله بيان
فما الحكمة القرآني وضع ظاهر مكان ضمير ان ذا لشان فارشد على عاداك فضلك جرثني
فقال اعد عند البيان يدك تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات
الا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما قاله الدين كنز وامن اهل الكتاب لئن
ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده

واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع
ومنه قول الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة خبرية
احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار ليلا يبقى الذهن متشاغلا بما
يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم
الآية النوع الرابع عشر الايجاز وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وهو ضربان
بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القرآن من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايجاز لانه تتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة
مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وحصل بي لا اصبح منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا
ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زايد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن ما سمع
حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زايد على المعنى لمدح الموقنين والتعريض بالذم لليهود و
بعيدون عن الامعان انه يحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى آخره ايجاز زايد على المعنى
لتحقيق هذا الوعد لانه واقع معلوم ضرورة لا ريب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل وهو ان
يوتى بعد كلام جملة والتذييل تشتمل على معنى الاول لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر للمعنى لم انهم
ويتقرر عند من فهم نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت
ويوم القيمة يكفرون بشركم ولا ينبئك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو
ان يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوق الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنك الذين يؤمنون بالله
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالا
في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك النوع الثامن عشر التكميل
وسمي بالاحتراس وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة وسلم اسناده
على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اسناده لتوهم انه لغلظهم يخرج بيضا من غير سوء يحطمكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان
وشله فتضيعكم منهم وهم غير عالم وكذا قالوا لنبهدنه وأله ما علمنا عليه الا خيرا وانه لرسول الله
يشهدان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احترازا لئلا يتوهم ان التكذيب بما في نفس الامر قالت
الامراج فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلت اهو اطناب لما تقدم من حيث
رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم
غير المراد تتمة مفيدة نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي عنها

فان الاتمام حينئذ ابلغ وكذا جزاء وشرطا وانشاء والى المال على جهة من يعمل من الصالحات وهو موصول فلا يجان قوله وهو موصول تتميم في غاية الحسن **النوع الثالث والعشرون** الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه بايراد جميع عوارضه ولوازمه بعد ان ليستقصي جميع اوصاف الذاتية بحيث لا يترك ان يتناول بعده فيه شيئا كقوله تعالى ابو داود كم ان تكون لجنة الا بانه فانه تعالى لما اقتصر على ابوي حنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميم بان قال لها ماء غير آسن الى آخر الآيات فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعف ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس كمثل المصاب غيرها المهلك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكر العلم بانه لا يحصل بسرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترقت عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في كلام وايجاز وكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما تتبع الخاطر عليه فلا يبقى لاحد فيه مساغ **النوع الرابع والعشرون** الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصل احدهما بالآخر لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات والثناء عليه بما هو اهله وقوله لئن دخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين جملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة قوله تعالى هن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم مستقل بقوله فاتوهن لانه بيان لما ابهم فيهما اعتراض للحث على الطهارة ودخلت الاداء وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الايضاح القريب ونكتته افادة ان هذا الامر العظيم بين القولين لا محالة ولو اتى بواحد آخر لكان الظاهر انه حيز فيتوسط ظهر كوذ عن ذلك حتى ثم بينه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء حصل عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش بينا اعتراض بين جمل اذا اعترض حالا فيه وسر وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم لان قوله كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم لا يعلمون ان القسم وصفه بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتخطئة لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان وحسن

الاعتراض حسن الافادة يعني ان تجيء في الاثناء بما لا يترتب فيكون كالجملة المستقلة من حيث لا تختص **النوع الحادي والعشرون** التفليل وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس اميل على قبول الاحكام الحاصلة من غيرها وعالب التفليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه الاربعة وان وان واذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات وما يقتضي التفليل لفظ الحكمة كقوله لحكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا والله اعلم **النوع الثاني والخمسون** في خبر وانشاء اعلم ان الخلق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسئلة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع واستثناء وقيل بسقوط الاستفهام لدخوله في المسئلة وقيل بعكسه باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل بسقوط الثلاثة من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتفجع وطلب ونداء وقال قوم اربعة اخبار واستخبار وطلب ونداء وقاله كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل الصدق والتكذيب اولا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب والمحتمون على دخول الطلب في الانشاء ان معنى اضرب مثلا هو طلب الضرب مقترن بلفظه الغريزي الذي يوجد بعد ذلك وهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا حد له وقيل لانه ضروري لان الانشاء يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله القدر في والتكذيب وهو المراد من الامر المذكور وقال ابو الحسن البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه حكوم فانه يدخل في الحد الان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه لغة او عرفا من الامور التي امر من الامور بنفيها او اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان امكن احتمال الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي بسببه من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا بالالزام كالتمني والترجي والنداء والقسم ان كانت طالبة وان احتملها فان جهة هو بها الخبر **فصل** الغرض بالخبر افادة المخاطب ومقدمة بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء نحو وايانا نستعين اي اعنا وسبقت بدا في طلب وبتاته دعاء عليه وكذا قاتلهم الله

غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وحصل منه قوم حصرن قصدهم فالوا هود عا عليهم يضيق عندهم عن قال
احد وناسخ بن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي مما في قوله تعالى فلا رفث ليس
لوجود الرفث بل نهي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف
مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه
مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا
لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم مشروعا فان وجد المس على خلاف حكم الشرع قال وهذه الادلة
التي فاتت العلما قالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما مختلفا
حقيقة ومتباينان وضعا انتهى فرع من اقسامه على الاصح التعجب قاله ابن فارس وهو تفضيل الشيء
على اضرابه وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظايره وقال الزمخشري معنى
التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظايره واشكاله
وقال الرماني المطلوب بالتعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه والصيغة
عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تقل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليتبع التفسير على
نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظ وهي ما افعل وافعل به وصيغا
من غير لفظه نحو كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبرت عند الله كيف تكفرون بالله قاعدة
قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هو يعجب
ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك
ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدل اراى انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي لله
تعالى انما هو بالنظر الى ما يفهمه العرب اي هو لما لا يجب ان يقال لهم عند كهذا ولذلك قال سيبويه
في قوله اعلم يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين وبل ويح ونحوه
لا تقول هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم رجاء ان القرآن على لغتهم
ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هو لا ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال
لصاحب النار المهلكة فقيل هو لا ممن دخل في الهلكة فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنزهم
اياتنا في الآفاق وسيعلم الذين ظلموا اي ينقلب وفي كلام بن قتيبة ما يوهم انه انشا فرع من اقسام
الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحود ان النافي ان كان عاما فاسمي كلامه نفيا
ولا يسمى جحودا وان كان خاصا يسمى جحودا ونفيا ايضا فكل جحود نفي وليس كل نفي جحودا ذكره ابو جعفر النحاس
وابن النجوي وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحود نفي فرعون وقومه
ايات موسى تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
النفي للآن وليس وما وان ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت منه في نوع الادوات
ونورد هنا فايدة زايدة قال الكوفي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل

والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا احف من ما فوضعوا الاحف للاكثر ثم ان النفي في الماضي لما لم
يكن نفيا واحدا مستمرا او نفيا على افراد احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل صار النفي على اربعة
اقسام واختاروا للاربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليستا باصليتين فاما لا في الماضي والمستقبل
فمقابلان لام كانه ماخوذ من لا وما لان ما نفي للاستقبال لفظا والماضي معنى فاخذ اللام من لا التي
هي لنفي المستقبل واليم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان نفي لم اشارة الى المستقبل
والماضي وقدم اللام على اليم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام فيقال افعل
زيدا ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما للتوكيد معنى النفي في الماضي وافيد الاستقبال
ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار بنفيها قال الاولى زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف
المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا
تاخذه سنة ولا نوم ونظايره والصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا
وقد يكون لكونه لا يتاتى منه مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة فقد يكون نفيا للصفة دون
الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل لهم
جسد ياكلون ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للعالمين
من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما شفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم تنفعهم شفاعتهم
بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء بايجابه وعبارة ابن الزملكاني
ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو النفي في الباطن
وعبارة غيره ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يبدع ثم
الها اخر لا برهان له به فان الشرع لا يكون الا عن برهان ويقولون النبيين بغير الحق وان
قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث نفي الشيء
راسا لعدم كماله وصفة او اتصافه بضد كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنهم الموت
لانه ليس بموت صريح ونفى عنهم الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة ونراهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار
ورد بان المعنى انها تنتظر اليه مثابا لها عليه وليست تبصر شيئا وقد علم من اشتراء ما لم يزل بما زال
من خلاق وليس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم ولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم
نفاه عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة
واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي
هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت
خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتها اذ رميت ابتداء الخامس نفي الاستطاعة نحو ما كانوا يستطيعون
السمع وما يستطيعون ان يسمعوا وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون

نومية فلا يستطيعون رد عانا استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا الرتقا من الثانى هل يستطيع ارسال
على القرايين اى هل يفعل او هل يجيبنا الى ان نسال فقد علموا ان الله قادر على الامرين وان عيسى قادر
على السوال ومن الثالث انك لن تستطيع معى صبرا قاعدة نفى العام يدل على نفى الخاص وثبوته
لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة
المفهوم من اللفظ يوجب الالتذاذ به فلذلك كان نفى العام احسن من نفى الخاص واثبات الخاص
احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضات ما حوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بضوءهم بعد قوله اضاءت
لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو
الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففى الضوء لا دلالة على النور وهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء
بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال بعد تركهم فى ظلمات وسلبهم ضلالا لانهم
يقبل ضلال كما قالوا انا لنراك فى ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ فى نفى الضلال وعبر عن هذا بان نفى الواحد
يلزم منه نفى الجنس البتة وبان نفى الادنى يلزم منه نفى الاعلى والثانى كقوله وجنة عرضها السموات
والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما لا عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان
نفى المبالغة فى الفعل لا يستلزم نفى اصل الفعل وقد اشكل على هذا اتيان قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باوجه احدها ان ظلاما وان كان
للكثرة لكنه جىء به فى مقابلة العبيد الذى هو جمع كثرة وبر بنحو انه تعالى قال فى علام الغيوب فقابل
صيغة فعال بالجمع وقال فى اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد
الثانى انه نفى الظلم الكثير لينتفى القليل ضرورة لان الذى يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك
الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اى بذى ظلم حكاه ابن مالك
عن المحققين السرابع انه اتى بصيغة فاعل لاكثرة فى الخاص ان اقل القليل لو ورد منه لكان كثيرا كما
يقال لزلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظلام ليس بظلام فاكد النفى فعبر عن ذلك
بليس بظلام السابع انه رد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا للكلام خاص لم يكن له مفهوم
لقائل ان صيغة المبالغة وغيرها فى صفات الله سواء فى الاثبات فجرى النفى على ذلك التاسع
قصد التعريض بانهم ظلاما للعبيد من باب اولاه الجور وبجاب عن الثانية بجواز الاجتزاء بالاحد
مناسبة رؤس الاى فايدة قال صاحب الياقوتة فى الغلب والبرد العرب اذا جاءت بين الكلام
مجرور بن كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انا جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام واذا كان الجحد فى اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما ان يذهب خارج واذا كان فى اول
الكلام جحدان كان احدهما زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه فى احد الاقوال فصل من اقسام
الاستفهام الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا والفهم يعم
الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس فى فقه اللغة واداته الهمزة وهل وما

وما من واى وكم وكيف واين واتى ومتى وايان ومرت فى الادوات قال ابن مالك فى المصباح
وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما فى الخارج فى الذهن لزم ان لا يكون حقيقة
الا اذا قصد من الثالث مصدق بامكان الاعلام فان غير الثالث اذا استفهم به يلزم منه تحصيل الحاصل
واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فايدة الاستفهام قال بعض الايمة وما جاء فى القرآن
على لفظ الاستفهام فانما يتعين فى خطاب الله على معنى ان المخاطب عند علم ذلك الاثبات الذى
حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام فى غرض مجاز او الف فى ذلك العلامة شمس الدين بن الصائغ
كتابا سماه درء الاثام فى اقسام الاستفهام قال فيه توسع العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته
لمعان او اشربته تلك المعانى ولا يختص التجوز فى ذلك بالهمزة خلافا للتفتازانى الاول الانكار والنفى
على النفى وما بعد منفى ولذلك نصبه الا كقوله هل يهلك الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور
وعطف عليه المنفى فى قوله فمن يهدى من اضل الله وما لهم من ناصرين اى لا يهدى ومنه ام لهم
ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها اى لا
يكون هذا الذى انتفى عنهم واختل منهم اى ما شهد واذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو فى الماضى بحق لم يكن
وفى المستقبل بحق لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الايتين اى ما يفعل ذلك الامر مكوها وانتم لها
كارهون اى لا يكون هذا الالزام الثانى التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار لان الاول
انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جديران ينفى فالنفى هنا نقيض
والاثبات فضدى عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امرى اعتمدون ما
تختون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ فى امر ثابت ويخ على اهماله
كما ذكره ويقع على ترك فعل كان ينبغى ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وكم انكل ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر
عنده قال ابن جنى ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندى ذهب
غير من العلماء الى قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة فى معنى التقرير
والتوبيخ الا انى رايت ابا على ابى ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار وفصل ابو حيان
عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل اتى تقرير
كالذى فى قوله هل فى ذلك قسم لذى حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب
ويعطف على صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى
انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان بعدك بنيها فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم فى تضليل وارسل والثانى نحو اكذبتم بايتى ولم تحيطوا
بها علما على ما قرره الجرجانى من جعلها مثل بحد ولما واستبعدها انتهم ظلما وعلوا وحقيقة
استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفى وقد دخل على النفى ونفى النفى اثبات ومن امثلته
اليس الله بكاف عباده الست بربكم وجعل منه الزمخشرى الم نعلم ان الله على كل شىء قدير الرابع التعجب

او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله مالى لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه فى قوله الم تر ان الله يزجى سحابا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الم تر الى ربك كيف مد الظل وقد ذكر صاحب الكتاب ان الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم او بحمل التعجب والاستفهام التعجبى ما ولام عن قبلهم الخامس للكتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن اللطيفة ما عاتب الله به حر خلقه بقوله لم اذنت لهم ولم يتأدب الزمخشرى باذب الله فى هذه الاية على عادته فى سوء الادب السادس للتذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع للافتخار نحو الست لملان مهر الغانم النفيع نحو ما هذا الكتاب لا ابجاد ضخم وكبير التاسع التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وما اغواهم الا المجرمون لو امنوا الحادى عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثانى عشر التكثير نحو كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو اسلمتم اى اسلموا هل انتم منتهون اى انتهوا اتصبرون اى اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو على اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اى انظر والم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك وقع الفعل فى جوابه وجعل منه قوم قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا فانه هو للتنبيه على الضلال وكذا من رغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو الم تر ان الله يقرض قرضا حسنا اهل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم السابع عشر النهى نحو الم نعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما غر ك بربك الكريم اى لا تغتر الثامن عشر الدعاء وهو كالنهى الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اى لا تهلكنا التاسع عشر الارشاد نحو الم تجعل بينكم مودة العشرون التمنى نحو هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا الحادى والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثانى والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو انزل الذكر عليه من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون التقرير نحو اهذا الذى بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراءة من قرأ ان كل نفس لما عليها حافظ السابع والعشرون الانكار نحو اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلواتك تامرك الاتاتلون مالكم لا تنطقون الحادى والثلاثون التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله الم حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادى من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفا

جواب

جواب الشرط والهمزة فى افانت دخلت معادة موكدة لطول الكلام وهذا نوع من اواعاد وقال الزمخشرى الهمزة الثانية هى الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثانى والثلاثون الاخبار نحو انى لقلوبهم مرض ام ارتابوا هل انى على الانسان الثلاثون والاربعون الاول هل تقال فى الاستفهام فى هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى اخر اوجرد عن الاستفهام بالكلية قال فى عروس الافراح محل نظر قال والذى يظهر الاول قال ويساعده قول التوضيح فى الاقضى الغريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجى قال ومما يرجح ان الاستبطا فى قولك كم ادعوه معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقضى بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذ كثر فلم يعلمه وفى طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطا واما التعجب فالاستفهام معه مستفاد من تعجب من شئ يهولك الحال سائل عن سببه وكانه يقول اى شئ عرض لى فى حال عدم تدبرى هذا هدهد وقد صرح فى الكشاف بيت الاستفهام فى هذه الآية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقى لان معنى ان تذهب اجز فى الماى مكان تذهب فانى لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى ان ينتهى واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته هو جزبان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب مع كون السائل يعلم هل استفهام يقرر المخاطب اى يطلب منه ان يكون مقرا به وفى كلام اهل الفن ما يقتضى احتمالا والثانى اظهر وفى الايضاح تصريح به ولا بدع فى صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لان طلب الفهم من المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وهذا يحل اشكالا كثيرا فى مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة التاسع والثلاثون الثانى القاعدة ان المنكر جب ان يلى الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذى يليها هنا الاصطفا بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملايكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفا يشعر بزعم ان البنات لهم او بان المراد مجموع الجملتين فهما كلام واحد والتقدير اجميع بين الاصفا بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجوز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس قط لانه بصير فكيف يدخل امر الناس بالبر مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جز المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يمكن نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشناعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلما على ان الامر بالبر واجب وان كان الامر ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصية نسيان النفس ولا يأتى الجواب الثانى فى عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهى عنها الفحش لانها تجعل حال الآتى كالمتناهى وتجعل القول كالحال فى الفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم اقبح منها مع الجهل قال ولكن الجواب

عن ان الطاعة الرفيعة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيفيد فصل ومن اقسام الانشاء
الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فاقتلوا
معان وترد بمجاز المعان احدها منها الندب نحو واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو
وكلوا منه وقد تقدم نقل الخلاف فيه والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والاهانة
نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين عبر عن تعلقهم من حالة الى حالة ذلا لا
لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم
والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتيئيس نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا
تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل
تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو امر التسخير نحو كن فيكون والانعام اى تذكير النعمة
نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قال هل شهداءكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا والمتورع نحو فانظروا ماذا ترى والاعتبار نحو فانظروا الى ثمره اذا اثمر والتحقير نحو
اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى الخبر فصل ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف
عن فعل وصيغته لا تفعل وهو حقيقة في التحريم وترد بمجاز المعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الارض
مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو
اولا تقدروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الايه وهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اى عاقبتهم الجهاد الحياة لا الموت والياس نحو لا
تعتذروا اليوم والاهانة نحو اخسئوا فيها ولا تكلمون فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شئ على
سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف المترجي لكن يؤرع في تسمية نحو المحال طلبا بانه مما لا يتوقع
كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والتدا
والقسم ليس بها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم
الخبر لان معناه النفي والزمخشري من جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا
نرد ولا نكذب بالنصب في قولهم ائتنا فنكرمك لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العلة فتعلق به التكذيب وقال
التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك
الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال ويدل لمبنى قولهم انهم لكاذبون ان ما تضمنه البيان لهم لانه
ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك التمني ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا
يكذبون وانهم مؤمنون وحرف التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم
فافوز وقد يتمنى بهل حيث يراد نحو هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ولو نحو فلي انا كرة فنكون
ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب جواب نحو لعلي ابلغ الاسباب

اسباب السموات فاطلع فصل ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع على ان الفرق
بينه وبين التمني انه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد وبان
الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المحبوب للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة
الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين الغرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد
يجاء للتوقع محذور وربما يسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب فصل ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال
المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو او يصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب تقديره نحو يا ايها
اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا اتقوا
وقد يأتي حذفه نحو توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يا ابت هذا تاويل رؤياي وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم يا قوم مالي ادعوكم وقد تتردد صورة النداء مجازا الاغراء والتحذير وقد اجتمعا
في قولنا ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا
والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والفخر كقوله يا ليتني كنت ترابا فاعلم اصل النداء ان يكون للبعيد
حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لتنبه منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى
اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو
يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا
فائدة قال الزمخشري وغيره كرر في القرآن النداء يا دون غيره لان فيه ايهاما من التاكيد واسبابا
من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اتى الى
التوضيح للقيام بمناسب المبالغة والتاكيد لان كلما نادى لمتعبد من اوامر ونواهيه وعظائه وزواجره
ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام
وخطوب جسام وهان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون
فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ فصل ومن اقسامه القسم نقل القرافي الاجماع على انه
انشاء وفائدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام في النوع الرابع والاربعين
والله اعلم النوع الثامن والخمسون في بدايع القرآن افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد
فيه مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والا
والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتسجيع والتشريع والايضاح ونفي الشيء بايجابه والتتميم
والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والنفي والمذهب الكلامي
والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والايجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتهميم ورد العجز
على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتعبير والابهام وهو التورية والالغاز والاستطرا

والاطراد والانجام والادماج والاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى
والاستدراك والاستثناء وتاكيد المدح مما يشبه الذم والتعريف والتقسيم والتدبيج
والتشكيك والتفويف والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النثر وعتاب المرء نفسه والعكس والقلب
والقرايد والتسهيم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والمواربة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة
وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما يجوز الى الايضاح فقد تقدم
بعضها فى انواع معزوة وبعضها فى نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والكناية
والطرد والعكس واما التى تاتى بالجابر فقد تقدم فى النوع الذى يليه هذا واما المذهب الكلامى
والحكمى بعده فساتى فى نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة واما التمكين والتتميم بعده فساتى
فى نوع المؤامل واما حسن التخلص والاستطراد فساتى فى نوع المناسبات واما حسن الابتداء
وبراعة الختام فساتيان فى نوعى الفواتح والخواتم وهما انواع باقية مع زوايد ونقايض لا توجد
مجموعة فى غير هذا الكتاب الهمام ويدعى التوءمية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او المؤامل
او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد وبعضد البعيد ويوءى عنه بالقريب فينتظم مع
من اول وهلة قال الزمخشرى لا ترى بابا فى البيان ادق ولا الطف من التوءمية ولا انفع ولا اعون
على تعاطى تاويل المتشابهات فى كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان
الاستواء على معنيين الاستقرار فى المكان وهو المعنى القريب المؤوى به الذى هو غير منصوب لتنزيهه
عنه والثانى الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذى يؤوى عنه بالقريب المذكور انتهى
وهذه التوءمية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شئ من لوازم المؤوى به ولا المؤوى عنه ومنها ما تسمى
مرشحة وهى التى ذكر فيها شئ من لوازم هذا وهذا كقوله تعالى والسما بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة
وهو المؤوى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو المؤوى عنه
قال ابن ابى الاصبع فى كتابه الاعجاز ومنها قول ابى تمام

لا انت ابغض فى كتاب الله لائمة ولا الذميم فما لى عنك تعذيل

الحب وضد الهوى فاستعار الولادة لبعض هذه المعانى توءية عن الحب فاليوم نجيك ببدنك على
تقدير بالبديع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله
بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية
ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربى وتوجهت اليه اليهود
وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا اى خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما بعضده من توسط قبلة المسلمين صدقا على النقطة
وسط هنا ان يسمى تعالى به احتمالها المعنيين ولما كان المراد بعدها وهو اختيار صلحى ان يكون
من امثلة التوءمية قلت وهى مرشحة بلازم المؤوى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه
من لوازم كونهم خيارا اى عدولا والايتان قبله من تتمم المجرد ومن ذلك قولهم النجم والشجر يسجدان

فان النجم يطلق على الكوكب وبه يخصه لذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد
وهو المقصود فى الاية وقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التوءمية فى القرآن قوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اى تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى
بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد بطرء
عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس لاستلزام هو والتوءمية من انواع
انواع البديع وهما سيان بل نفصل بعضهم عليها وهو فيه عبارتان احداهما ان يوتى بلفظ له معنيان
فاكثر مراد به احد معانيه ثم يوتى بضمير مراد به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكى واتباعه والاخرى
ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين بينهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة
بدر الدين بن مالك فى المصباح ومشى عليها ابن ابى الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية
فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ونحو يمحو يخدم الثانى
ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها ويوء
وقته حتى يعلوا ما تقولون يخدم الاول والا عابرى سبيل يخدم الثانى قيل ولم يقع فى القرآن على
طريقة السكاكى قلت وقد استخرجت بفكرى ايات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه
يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبى صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظ الاخر كما اخرج ابن
مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه فى تستعجلوه
مراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبى صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظ الاخر كما اخرج

وفى الالتفات رابع قال الزمخشرى وفايدته فى هذه الايات وامثالها التنبيه على التخصص بالعبادة
وانه لا يدخل تحت قدره احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا
الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين الم نخلقكم من ماء مهين
ظهور انهذا كان لكم جزاء ان اراد النبى ان يشكرها خالصة لك دون محاسنه وما وقع فى سورة الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التى كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها
مالك يوم الدين المعبد انه مالك الامر كله فى يوم اجزأ بحد من نفسه جاما لا يبقى معه
خطاب من هذه صفاته تخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهما وقيل انما اختير لفظ
الغيبة للحمد والعبادة الخطاب للاشارة الى ان احدا دون العبادة فى الرتبة لان يحمد بنظير لفظ
نفسه فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب ليذهب الى العظم حال المخاطبة
والمواجهة ما هو على ذلك على طريق التاديب وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال
الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار
الى ذكر الغضب روى عنه لفظة فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ مخبرا عن ذكر الفاعل فقال
غير الذين غضب عليهم نيابة عن نسبة الغضب اليه فى اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحق
بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين رحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تحقق
العلم بعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك التميز بالصفات
المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك
قيل ومن لطايف التنبيه على ان مبتدا الخلق للغيبة منهم عنه سبحانه وتعالى وحضورهم عن محاضرته ومحا
وقيام مجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالحامد
له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا للخاطبة ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين تنبيها
الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير فى المنتقل اليه عايدا فى نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم
عليه فى انت صديقى التفات الثانى شرطه ايضا ان يكون فى جملتين صرح به صاحب الكشاف
وغيره والا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر التوجى فى الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما ان
غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او متكلمه كقوله تعالى غير المغضوب
عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم ووقف عليه صاحب عروس الافراح الرابع قال
ابن ابى الاصبع جاء فى القران منه الالتفات فى ضمير جلة لم اظفر فى الشعر بمثاله وهو ان يتقدم للمتكلم
فى كلامه مذكورين مرتين ثم عبر عن الاول منهما وبتصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثانى
ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد فتصرف
عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منعرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار
عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمير الخامس يقرب من الالتفات

الانكارى لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعيده غيره فالمعنى كيف لا اعبد من
اليه رجوعى وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فى هم ومع ذلك افاد فايدة حسنة
وهى تنبيههم على انه منهم فى وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين
وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبة وجهه ان يفهم السامع ان حد الخطاب المتكلم وحده من
السامع حضر او غاب ولم فى كلامه ليس ممن يتاول ويوجه ويبدى فى الغيبة خلاف ما يبديه فى الحضور
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل ليغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
والاصل لنا المر من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل انى رسول اسالكم جميعا الى قوله
فاسوا باسه ورسوله والاصل وبى وعدل عنه لنكتتين احداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية
لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصايص المتلقة
ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع فى القران ومثل له بعضهم بقوله لقد فاض ما انت فاض ثم قال
انا اصابرناه وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب
الى الغيبة حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والاصل بكم وتكلف الجدول عن خطابهم الى حكاية حالهم
ليرجع التعجب من كفرهم واعلم اذا استمر على خطابهم لفاتت تلك الفايدة وقيل لان الخطاب اولا
كان يعم الناس بوفيهم وكافرهم بدليل هو الذى يسيركم فى البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم
للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهذا الذين شانهم ما ذكره عنهم فى آخر الاية عدولا
من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف فى توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اولا
خاص وآخره عام فاخرج بن ابى حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال فى قوله حتى اذا كنتم
فى الفلك وجرين قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه يقصد ان
بحمهم وغيرهم وجرين بهم وآ وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقفهم على لطيفة
اللطيفة التى يذاب المتاخرون فيها زمانا طويلا ويقتنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحولوا
حول الحمى وما ذكر فى توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضور والانهم خافوا الهلاك وغلبتهم الرياح
فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهى السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم
كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه
اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون ذكر والالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم
الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى فى كل سماء امرها وزينا سبحان الذى اسرى
بعبده ليلا الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم الفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع
البصير وعلى قراءة الحسن لنريه بالغيبة يكون الفاتا ثانيا فى باركنا وفى ايات الفات ثالث

نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع خطاب الاخر ذكره التوجه الى الاثنين وهو ستة
اقسام ايضا منها الانتقال من الواحد الى الاثنين قالوا جئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فقل ربكما يا موسى فاذا نخرج بهما
من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
ومن الجمع الى الواحد وافيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله فبأي الاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي الى المضارع او
الامر الى اخر منه الانتقال من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه والطير
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام
الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور فصعق ترى الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء ومن الامر الى
الماضي والخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه
وهو الذي اليه تحشرون الاطراد وهو ان يذكر المتكلم اسما بالممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في
الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابراهيم
واسحاق ويعقوب قال وانما اتى بهذه الثلاثة على الترتيب المألوف فان العادة الابتداء بالاب ثم بالجد
الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم
بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قولنا ولد يعقوب عبد الملك والده اباه ابراهيم
واسمعيل واسحاق الانسجام هو ان يكون الكلام خلوا من التعقيد متحدرا كتحدر الماء المنسجم وكاد
لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقرآن كله كذلك قال ابن ابي الاصبع واما قوى
الانسجام في النثر جات فقرات موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا
فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن
البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن المجتث فالقوه على وجه ابي يأت
بصيرا ومن الرجز دابة عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجوابي
وقدور راسيات ومن السريع اولا كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة
ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن
المقتضب فخلوهم يرضوا ومن يجتنب سيئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان
كيدي متين الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا في
بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله الحمد في الاولى والاخرة
ادمجت المبالغة في المطابقة لان افراده تعالى بالحمد في الاخرة وهو الوقت الذي لا يحمد فيه سواه

سواء مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة في
الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين انتهى قلت والاولى ان يقال في هذه الآية انها من
ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى الوعد على
الانتقام هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والغزل في قول لبعض من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة و
اخبر ان ما هو قابل الحياة وتدرج بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد
انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم يتجلى الذين اتقوا الآية جمع فيها بين هذا وعز
وعن الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام ونثره على
قوالب المعاني والاغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستفهام وتارة في صورة الاردان وحينا في مخرج التمني
ومرة في قالب الخبر قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع فصول القرآن فانك ترى الغرض الواحد
التي الاختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب الالفاظ متعددة حتى لا يكاد يشتبه في موضعين منه
ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا اختار ان اللفظ مع اللفظ واختار مع المعنى الاول ان تكون الالفاظ
تلازم بعضها بعضا بان يقرب الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان
تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه فخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة
او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذ
يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التاء لانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة
الى الباء والواو وبأغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان تراد اقرب الى الافهام
واكثر استعمالا انها وبأغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان جاور كل لفظة
بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورعاية في آية الكهف المعاني بالالفاظ والتعادل الالفاظ
في الوضع وتناسى في النظم وما اراد غير ذلك قال وافتوا بالله جهابذة الكلام فانهم يجدون الالفاظ متداولة
لاغرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم هو
الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على
الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت لما
بلغ الاكتساب الشر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه بالغ
من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا قطعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى
انهم يصرخون صراخا منكرا اخار جا عن الحد المعتاد واخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى
زيادة التمكن في القدرة وانه لا راد له ولا معقب وسئل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ
من الرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن يشعر بالفخامة والعظمة ومنه الغرق ومن سقوه
اسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا وهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم

غوا ما ظهورًا واسنى لما فيه كلفة وهذا اورده فى عذاب الدنيا فقال واستبقاكم ما تمرتا الاستثنا
ما تعذبا لان التمتع فى الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدًا الاستدراك والاستثنا شرط كونها من
البديع ان يتضمنا ضربًا من المحاسن زايدا على ما يدل عليه المعنى اللغوى مثال الاستدراك قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا كان سفرا لهم لانهم ظنوا
الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان واقعة
القلب اللسان وان افراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحًا بقوله ولما
يدخل الايمان فى قلوبكم لما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من
المحاسن ومثال الاستثنا قلبث فيهم الف سنة الا خمسين عامًا فان الاخبار عن هذه المدة بهذه
الصيغة تمهد عذر نوح فى دعايه على قومه بدعوة اهلكتهم عن آخرهم اذ لو قيل تلبث فيهم تسعمايه
وخمسين عامًا لم يكن فيه من التهويل ما فى الاول لان لفظ الالف فى الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل
به عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثنا لم يبق له بعد ما تقدمه وقع بزيل ما حصل عنده من
الالف الاختصاص ذكره بن فارس وهو ان يكون كلام فى سورة مقتصا من كلام فى سورة اخرى
او فى تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين والاخر فى
ثواب الاعمال بها هذا مقتض من قوله ومن يات مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى وقوله ولا تمتر ربى لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله لنرنا ولئك فى العذاب محضرون وقوله
ويوم يقوم الاشهاد مقتض من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملايكة فى قوله وجات كل نفس معها
سايق وشهيد والانبيا فى قوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا
محمد فى قوله لتكونوا شهدا على الناس والاعضا فى قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله
يوم التنادى فرى مختفيا ومنفردا فالاول له ماخوذ من قوله وناداى اصحاب الجنة اصحاب النار
والثانى من قوله يوم يفر المرء من اخيه الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه
فارس فانفلق اى انفرق ولهذا قالوا فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل فى قوله
فحاسوا خلال الديار انه اراد فجاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد قرى بالحاء ايضا وجعل منه
الفارسى انى احببت حب الخير اى الخيل وجعل منه ابو عبيدة الاحكام تضديته اى تضديده
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابى الاصبع فى غاية الايجاز فى القران قال ولم اجد منه الا
واحدة وهى قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثنا بعد
الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما بانى بعده مما يوجب
ان ينتقم على فاعله مما يذم به فلما فى بعد الاستثنا ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا
تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها قوله تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثنا ان

ازما بعد حق يقتضى الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضى الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه
الذم وجعل منه التوخى فى الاقضى الغرب لا يسمون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ات ثنى
سلاما سلاما الذى هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك مولدًا لانتفا اللغو والتاثيم انتهى التتو
هو ايتان المتكلم بما فى شئ من المدح او الوصف وغير ذلك من الفنون كاتيان فى جملة حتى فصلة
عن اختها مع تساوى الجملتين فى الزنة ويكون فى الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذى
خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يمتنى ثم يحيين و
المتوسطة يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن
ابن ابى الاصبع وليات المركب من القصيرة فى القران التقسيم هو استيفا اقسام الشى الموجودة
او الممكنة عقلا نحو هو الذى يريكم البرق خوفًا وطمعًا الذين فى رويته البرق الا كون من الضو
والطمع فى الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات فان العالم لا يخلو امن هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما ساق مبادر للخيرات
واما متوسط بينهما مقتصد فيها وبظرها وكنتم ازواجًا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون ولكن اتى له تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على
بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع استوفى اقسام الخلق فى المشى وقوله الذى يريد
الله بنا ثا وقعودًا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيات الذكر وقوله يهب لمن يشا اناثًا ويهب لمن
يشا الذكور او يزوجهم ذكرانًا واناثًا ويجعل من يشا عقيمًا استوفى جميع احوال الزوجين
ولخاص لها التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابى الاصبع
كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال ولم اجد لله تعالى
اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضا هى الطريق التى كثر السلوك عليها
جدا وهى اوضح الطرق وابينها ودونها الحمرا ودون الحمر السودا كانها فى الخفا والالتباس ضد البيضا
فى الظهور ولما كانت هذه الالوان الثلاثة فى الظهور للعين طرفين ووسطة فالطرف
الاعلى فى الظهور البياض والطرف الادنى فى الخفا السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان فى
التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية كل علم نصب للهداية
منتصبة هذه التتمات الاربعة الكريمة منتظمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم التكميل هو
ان يقصد المتكلم الى شئ بالذكر دون غيره مما يبيد مسده لاجل نكتة فى المذكور مرجحة على سواه
كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل
شئ لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابى كبشة عبد الشعرى ودعى خلقًا الى عبادتها
فانزل الله وانه هو رب الشعرى الذى دعيت بها الرد ببنة التجريد هو ان ينتزع من امر ذى صفة

اخر مثله مبالغة فى كالها بنحو فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا
بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنعمة المباركة جرد وامن الرجل الكريم اخر مثله متصفا
بصفة البركة وعطفوا عليه كانه غيره وهو هو ومن مشكله فى القران لهم فيها دار الخلد بل المعنى ان
الجنة لبنها دار خلد وغيرها دار خلد بل هى نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره فى الكشف
وجعل منه يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى على ان المراد بالميت النطفة قال الزمخشرى
وقرئ لعبيد بن عمير مكانات ميتة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت نباتا ميتة قال وهو من التجريد وقرئ
ايضا ميتا وارث من ال يعقوب قال ابن جنى هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لى من لدنك
وليا يرثنى منه وارث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التقديد هو ايقاع
الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد فى الصفات كقوله هو الله الذى لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الاية
وقوله مسلمات مومنات الاية الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها فى الخلقة
الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زايدا او مثله عبد الباقى اليمنى بقوله ايها خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه
فعقروها الاية الترقى والتدلى تقدما فى نوع التقديم والتاخير النصمين يطلق على اثنين
احدهما ايقاع لفظ موضع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من الايجاز تقدم فيه الثانى فى حصول معنى
فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد
الفاصلة بها وهذا مذكور فى نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير فى اثناء الكلام لتقرير تاكيد
المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعى قال ابن ابى الاصبع ولم اظفر فى القران بشئ منه الا
فى موضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل تولهما وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية
وقوله محمد رسول الله الاية وقد نقله بن النقيب وغيره بابداع حكايات المخلوقين فى القران لقوله
تعالى حكاية عن الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انومن كما امن السفهاء وقالت
اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية الجناس هو تشابه
اللفظين فى لفظ قال فى كنز البراعة وفايدته الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة الالفاظ
تحدث ميلا واصغا اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء المراد به اخر كان
للنفس تشوف اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا فى انواع الحروف واعدادها
وهيئاتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل والتفت الساق بالساق
سواء واستنبط شيخ الاسلام بن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار وانكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس
وقال الساعة فى موضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ويكون احدهما

حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين ومن امثلة التتمة وان طال لكنه عند الله فى حكم الساعة الواحدة
فاطلاق الساعة على القيمة مجاز وعلى الاخر حقيقة ومن ان يخرج الكلام عن التقييد كقولك حقا
ركبت حمارا وليت حمارا يعنى بليدا ومنها الملحق وهو جناس الخط بان تختلف الحروف
فى اللفظ كقوله تعالى والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها الحرف بان
يقع الاختلاف فى الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ولقد
اجتمع التصحيف والقرين فى قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا فى
عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى
ربك يومئذ المساق الى من كل الثمرات ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف فى الاخر اولا
وسمى بعضهم الثانى للتتويج كقوله وانظر الى الهك ولكنا كفار سلبن من امن بالله ان يزيدهم ايمانا
بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب فى المخرج سواء كان فى الاول او الوسط
او الاخر كقوله وهم ينهون عنه وينئون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب لكنه
كالبدل كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وله حب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تمرحون فى
الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن ومنها المرفو وهو ما ترك من كلمتين بعض
اخرى كقوله حرفا فارفا ومنها اللفظى بان يختلفا بحرف مناسب للاخر مناسبة ظاهرة
والبطلة كقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ومنها تخييس القلب بان يختلفا فى ترتيب الحروف
نحو ثرفت بين بنى اسرايل ومنها تخييس الاشتقاق بان يجمعا فى اصل الاشتقاق وهو المسمى نحو
فروح وريحان فاخر وجهلك الذين القيم وجهى ومنها تخييس الاطلاق بان يجمعا فى
المشابهة فقط كقوله وحنى الجنتين قال ابن لعلكم من القالين ليريه كيف يوارى وان يرد الخير
فلا راد لفضله ما قلتم الى الارض رضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله وذو وعاء عريض
بقيته الكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت
بمومن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة فى كونه بعد قل وما انت بمصدق فاجيب بما فى مومن لنا
رعاية التجنيس واجيب بان بما فى مومن لنا من المعنى ليس فى مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق فى
قال لى صدقت واما مومن معناه مع التصديق اعطا الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب
الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادبا فقال فى قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو
قال وتدعون لكان فيه مراعات التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل
رعاية هذه التكلفات بل لاجل قوة المعانى وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعات المعانى اولى
من مراعات الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القارى بفصلها بمعنى وا
تصحيفا وهذا الجواب غير ناهض واجاب بن الزملكانى بان التجنيس تحسين وانما يستهل فى مقام
الوعد والحث الاحق مقام التهويل واجاب الكوفى بان يذع لخصص من تذر لانه بمعنى ترك النفى

مع اعتباره بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها وهذا يختار لها من هو موثوق عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما مادة رضاه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به منه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد بها ولاشك ان الشيء انما يناسب هذا دون الاول تارة بدها بتتبع حالهم في الاعراض عن ذكرهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع الكمال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر حسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تتبقض والتي لم تتبقض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد ثم حكم ثم تقسيم كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لافادته متعدد بمعنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا الجمع مع التفريق والمختلف هو ان يؤتى بمعاني متوافقة في مدحهما او يؤتى بعد ذلك بمعان يخالف معنى التوبيخ كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بانهم حسن النسق هو ان يأتي المتكلم بجملات متتاليات معطوفات متلاحقات تلاحما يستحسن اذا انفردت كل جملة منها ساغ استقلالها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من محبسهم ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من نضوب اذاه بعد الخروج وضع احلاف ماء كان الارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه تقطعا ثم بقضاء الامر الذي هو علة من قدرها اكمل ونجاة من سبق بخاته واخرها فضله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخر بالتسوية استقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادته ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه عتاب الملتفت نفسه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الاية وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الايات العكس هو ان يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر فيه ثم يعقد الموخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن الخبير بان فايدته الاشارة الى ان الكفار يخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المومنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فمنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الاية ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فانتفى ان المومنة تحل عنها الحل باعتبار والكافر تنتفي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقدم العمل في الاولى على الايمان وتاخره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا الكلمة من اخرها الى اولها كما تقرا من اولها الى اخرها كقوله تعالى كل في فلك يسبحون وربك فكبر ولثيابك فطهر قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض من اغراضه فيقصد تكميله وتاكيده باشتماله في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متعددة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له الا ظل واحد روس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الاية فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الجنة هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تنزل منزلة القرية من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها يدل على علم فصاحة الكلام وفوق عارضة وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث اسقطت من الكلام عزت عن الفصحاء ومنه لفظ حصحص في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم ولفظة نزع في قوله حتى اذا نزع عن قلوبهم وخاينة الاعين في قوله يعلم خاينة الاعين والفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء يحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم الشانه او توبيخ لقدره او ذم لغيره او لما يجري مجرى الغزل والترغيب او خلاف ذلك الوعظ والزهد كقوله تعالى والسماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بنفسه يوجب التحرز لتضمنه التنزه لعظم قدره واجل عظمه لعلم الخلق انه لغني بكرمه يعلمون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تفخيما لشانه وتنويها بقدره ورفيعا في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر

شيان او اشيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشيا
على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق
به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اى وقالت اليهود لن
يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في
اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة
فوثق بالعقل في امر رد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقايس ذلك بهود المدينة ونصارى
نجران قوله وقد يكون الاجمال في النشر الاتي في اللف بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد
يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول من قال ان
ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان
احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط تقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل والحسور راجع الى الاسراف لان الاعياء
منقطعا لا شيء عندك وقوله لم يجدك يتيما فاوى الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم
يجدك يتيما فاوى واما السايل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فهدى فان المراد السايل عن
العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عايلا فاغنى وعرفت
هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى
يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا لما سوغ الاجمال في
ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله
بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان الواقع فيه
كشيء واحد مع ان امتداد اللف على الاتحاد المتاكلمة ذكر الشيء بلفظ عرفه لوقوعه في صحيفة تحقيقا او
تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وكقوله واسكر الله فان اطلاق
النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما قبله وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ان
اجزاء حق لا يوصف بانه سيئة لمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ولقائ
منهم حزاء الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله
اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذا المعنى المزاوجة
ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء او ما جرا مجراهما كقوله اذا ما نهى الناهي فلم اهو

اضافت

اضافت الى الواحي ذكرها المجد ومنه في القران اثبناه ايانتا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين المبالغة ان يذكر الشيء وصفا ويريد به حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصد له
ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه بكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن
وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار ومفعول كمغفور وشكور ودود وفعل
كحذر ويقظ ونذر وفعال بالتخفيف كجواب وبالتشديد كبتار وفعل كبدر وكبر وفعلى كلبا
واكسى وشهرى والسوالي فايدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من
الرحيم ولقرح النهيلي بانه رد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان ابلغ لما فيه من كثرة
الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن وذهب عكرمة بن عمر بتقديم الرحمن عليه
وبانه جاء على صيغة الجمع كسبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء
فايدة ذكر في البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة
للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى منتهية في
الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان
وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان
التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب
تعدد المفعول ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة
متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حليم يعني
المبالغة فيه تكرار حلمه بالنسبة الى الشرايع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للاشارة على كثرة
من يتوب عليه من عباده او لانه يطيع في قبول التوبة تزل عنها جباه من لم يبن قط لسعة
كرمه وقد اورد بعض الفضلا سوالا على قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قدير امن صيغ
المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد
لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تقدر حملها على كل فرد فرد
صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف الخاص
وليس الطباق الجمع بين متضادين في الكلمة وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ
وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب لو سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماتك واحيى الليلا تماسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وبحسبهم
وهم رقود ومن امثلة المجازي اومن كان ميتا فاحييناه اى هديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة الخفي
ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون ومن امثلة

الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للبيت قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاهم اعترافا وخلوا نارا لا ناقوف من شاء فالماء جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ وهي اخفى مطابقة في القرآن قال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى تصبيع الكلام وهو اقتران الشيء بما يختم معه في قدر مشترك كقولك ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى جاريا الجوع مع العرى وبابه ان يكون مع الظمأ والضحى مع الظمأ وبابه ان يكون مع العرى لكن الجوع والعرى اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من اللباس والظمأ والضحى اشتركا في الاحتراق فالظمأ احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهو ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضداد ها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا من ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني الطباق لا يكون الا باضداد والمقابلة بالاضداد وغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله فاما من اعطى واتقى الآيتين قابل بين الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب باليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد واحد وذلك قليل جدا كقوله لا ناكله سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الآيتين وخمسة بخمسة كقوله ان الله يبقى الايات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يصل ويفسد وبين ينقضون ميثاقه وبين يقطعون وبين يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية قال ابن النقيب قابل الآية بين الجنات والانهار والخلود والازواج والتطهير والرضوان بازاء الثناء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثاله الاول مقابلة السنة بالنوم في الآية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في آية وبخبرهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما يتضادان ويقال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله واما لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي الموازنة بين اللفظين وبازاء جملة ان يتول المتكلم قولا ينتضي ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذفه وجها من الوجوه تخلص بها ما بتخريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن

عن اكرام الاولاد بعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه فرى ان ابنك سرق ولم يسرق فاني بالكلام على الصفة بابدال الصفة من فعله وتشديد في الراء وكسرها الراجح قال ابن ابي الاصبع وهي ان يمكن للمتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين مجاوره لها وجز عبارة واعدل مسلك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قاله ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات بها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد الزاهد هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يتهيأ عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال الا انهم قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء الخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقبح في الهجاء من الفحش وسائر ما في القرآن كذلك لا بد ان يشتمل الكلام على علة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع وقد اثار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك فانه فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي وانقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء اقلعي فان الحقيقة ان يامر الماء والاستعارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مصل السماء عن الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتقسيم فان غيض الماء علة الاستواء وفحوى التقسيم فانه استوعب اقسام الماء الحالة المقصودة اذ ليس الاحتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء المبني على ظهرها والاخبار في الدعاء ليلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يسلم بديعا على غير مستحق وحسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باحصر عبارة والتنبيه لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بعضها الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من التعقيد وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والتجانس هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت ومنها ايضا الاعتراض والله اعلم النوع التاسع والخمسون فواصل الآي الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني هي اخر الجملة قال الحبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ وتاويله ان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف من

ستة كلمة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل والروس الاتي فقال الفاصلة
هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون برأس اية وغير رأس وكذلك الفواصل
تكون رؤس اي وغيرها وكل رأس اية فاصلة وليس كل فاصلة وابس اية قال ولاجل كون بعض
الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كنا نبغ وليسار رأس اية اجماع مع
يسر وهو رأس اية باتفاق وقال الخبري لمعرفة الفواصل والمقاطع برهان توقيفي وقياسي اما
التوقيفي فلان امته صلى الله عليه وسلم وقف عليه وابتدأ تحقيقا انه فاصلة وما وصل دليلا
تحقيقا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة
او لتعريف الوقف التام او للاستراحة وان وصل احتمل ان يكون غير فاصلة او فاصلة ووصلها لتقدم
تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك
لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته ان المحل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جايز في
وصل القران كله جايز فاحتاج القياس الى طريق معرف نقول فاصلة لا بد تعريفه
السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر ويليذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو والاشباع في
النوجيه فليس يعيب الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع
الى اخر بخلاف قافية القصيدة ومن تحرى بر جمون مع عليم والميعاد مع الميعاد
مع الثابت والاصل في الفاصلة والقرينة المتحدة في الابية والسجعة المساوات ومن ثم اجمع
العادون على ترك عد والباخرين ولا الملايكة المقربون في النساء وكذبهم الاولون ليسجن
ولينشرن المتقين بجرهم ولعلهم يتقون بطنه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شئ قدير
بالطلاق حيث اربتا كل طرفيه وعلى تركه عد انفرد بن الله يتقون الحكم الجاهلية يوقنون
وعد وانظايرها للمناسبة نحو اولي الالباب ال عمران وعلى اسكنت يا بالكهف والسلوى
وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي بيان
القران بها سايل الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عندها الكلامان وقال ان اخر الاية فصلا بينها
وبين ما بعدها احد امرين قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان
الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه لانها منه وخاصة بها في الاصطلاح
وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه ولا
يجوز استعمال السجع في القران خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فنزه القران ان يستعمل
فيه لفظ اصله مهمل ولاجل تنزيهه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك والاولى
القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القران
ذهبا الاشعرية الى امتناع ان يقال في القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه كما
قال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني لا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل

بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري وانهما
كلهم قالوه وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القران وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام
وامنع من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال والقوي عندي
استدلوا به على الامتناع ان موسى افضل من هارون ولكان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما
كانت الفواصل في موضع اخرها لواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا
يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي يتعمد
وذلك القدر مما يتفق وجوده من المحكم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القران من
السجع نحو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه ونحن لا نمنع ذلك على تحديد معنى السجع قالت
اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت
صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو
كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولكان يجوز ان يقال هو سجع معجز كما جاز ان يقولوا شعر معجز وكيف
والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب وفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان
الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فحصل من هذا
قال وما توهمه انه سجع باطل لانه يحيله على صورة لا يقتضيها ونحن نقول السجع يتبع المعنى فيه اللفظ
الذي يودي السجع وليس كذلك ما في القران ما هو في معنى السجع من القران لان اللفظ وقع فيه تابعا
للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تودي المعنى المقصود منه وبين ان يكون
المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى استقل المعنى
بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال والسجع منهج محفوظ وطريق
مضبوط من خالفه وقع الخلل في كلامه ويدل على الخروج عن الفصاحة كان الشاعر اذا خرج عن
الوزن المفهوم كان مخطيا وان ترى فواصل القران متفاوتة تعرض بعضها متدانيا لمقاطع وبعضها بعيدا
يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا
محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره عنه في موضع كان السجع
وتساوي تقاطيع الكلام فليس بسجع بل القاعدة فيه اعادة الفصلة الواحدة بالفاظ مختلفة تودي معنى
واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين فيه البلاغة ولهذا اعيت كثيرا من
الفصحاء على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله متدابر ومتكرر ولو
امكنهم المعارضة لقصدوا ذلك القصد وعبروا عنها بالفاظ تودي الى تلك المعاني ونحوها فمتى
هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى قال
بيان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة يوقع النظاير التي يقع في الاسجاع لاحترازها عن خلافها
ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء كان بعض مصاريعه

كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع قالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فهذا يدل على ان طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الايجاز ونقل صاحب عروس الافراح عند اذ هب الانتصار الى الجواب بتسمية الفواصل بسجعا وقال الكماجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما ينتفع المعنى وهو غير مقصود بذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تتبع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المذموم وعن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية فربما والحقيقة ما قلناه قال والخبر بان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم ولم يخل من السجع لامن حسن في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النقيب يكفي في حسن السجع ورود القرآن به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال الجاربردي من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر مائلة من التكلف الى ما يقع به الامام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بالفرع الكلام في ثواب التفقيه وتخليتها بحسب المقاطع اكثر جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يعدو الى التكلف فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلي الكلام منه جملة وانه ينبغي منها اجتلابه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يجانب السجع على الاطلاق وانما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الاتيان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا ورد بعض آي القرآن مماثلة المقاطع وبعضها غير مماثلة **فصل** الفاتح شمس الدين بن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام الرأي في احكام الآي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فحصرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقدم المعمول اما على العامل نحو هؤلاء اياكم كانوا يعبدون قبل وضده وايا نستعين او على معمول اخر اصله التقدم نحو لربك من فانهر اما اعرنا الكبرى منصوب بنرى او على الفاعل نحو واما جاء الزعون الهدر وضده تقديم جر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فسد الاخرة والاولى ولو راعيت التواصل

الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو يريد هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة المجملة على الصفة المفردة نحو وتخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف النقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا وقد يباح وبه يجاب الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سقر فلا تنسى على القول بانه نهي العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قوارير قوارير الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في التمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكف لا يثاد رصيغة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجايزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاوليك يحرون رشدا ولم يجئ رشدا في البيع وكذا وهي لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورتين محركة الرابع عشر وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التخفيف بالاجماع عليها لقوله ونظير ذلك قراءة بت يدي ابي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرأ اذا ذاهب الا بالفتح مراعاة لما قبله الرابع عشر ايراد الجملة التي ردبها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رد به قبله ولم يؤمنوا او ما امنوا الذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو ويعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملة على غير الوجه الذي ورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اوليك الذين صدقوا واوليك هم المتقون السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو فتمة ضيزى ولم يقل جايرة لتبدين في الحمة وانها لاحدى الدواهي والنار وقال في المدثر ساصليه سقر وفي سال انها لظى ونحى القارعة فما هي وما ادراك ما هيه في كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من المشركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة صلة ان في ذلك لايات لاولي النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى وما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى جزم وبقي العشرون الاستغناء بالا على التثنية نحو فلا تجز جنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واحللنا لكم ما ولم يقل ايمانكم كما قال وجعلناهم ايمة يهدون الا للمتقين في جنات ونهر الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان لكنه ما الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمل سايرالكلام وتقدير ذلك قول الفراء في قوله اذا ابعث اشقاها انهما رجلان فذار واخر معه وانما قيل اشقاها للفاصلة وقد انكر ذلك بن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في روس الاي زيادة ها السكت ولا تغ

او حرف همزة ومعرفة اما ان يكون الله وحده جنسين يضمهما جنسية واحدة لاجل الجار ومن الاى معاذ الله ان يكون
هذا وهو يضمها بصفتا الاشتين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصايغ فانه نقل عن الفرا
انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجميع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير
بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظه وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغنا
بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اى ولا خلة كما فى الاية الاخرى وجمع مراعات للفاصلة الخامس
والعشرون اخر غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لى ساجدين كل فى فلك يسبحون السادس والعشرون
اما الدالة على الحال كما ذكرنا والنجم الرابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك
ذلك فى نحو هو القادر وعالم الغيب وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض صيغ
المبالغة على بعض نحو ان هذا لشى عجاب او شر على عجيب التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف و
المعطوف عليه نحو ولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون اتباع الظاهر موقع المضمر
نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية الكهف احدى والثلاثون و
وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اى ساترا واتيا الغابى والثلاثون و
وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف
الصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى او حالا الرابع والثلاثون اتباع
حرف مكان غيره نحو ان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن
الابلغ ومنه الرحمن الرحيم دون رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون حذف الفاعل
ونيابة المفعول نحو وما احد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اثبات ها السكت نحو ما اليه
سلطانيه ياهيه الثامن والثلاثون الجمع بين الجوران نحو ثم لا تجدلك به علينا تبيعا فان الاحسن
بينها الان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة
المضى الى صيغة الاستقبال نحو وزهقا كنتم وزينا تقتلون والاصل فقتلتم الاربعون تغيير بنية
الكلمة نحو وطور سينين والاصل سينا تنبيه قال ابن الصايغ لا يتشبع فى توجيه الخروج عن الاصل
الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جاء فى الاثر يتفضى عجايبه
فصل قال ابن ابى الاصبع لا يخرج فواصل القران عن احد اربعة اشيا التمكين والتصدير والتوشيح
والايغال فالتمكين وسيجى ايلاف القافية ان عهد التاسع القرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتى به القافية
او القرينة متمكنة فى مكانها مستقرة فى قرارها مطمينة فى موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها
بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو حرت لاختل المعنى واضطرب الفهم وجب لو سكت عنها كالسابع
بعده ومن مثل ذلك ياشعيب اصلواتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم فى الاية ذكر العبادة وتلاه
ذكر التصرف فى الاموال اقتضى ذلك الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم بالعبادات والرشد بالتصرف
وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات افلا يسمعون الواو

اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فانه فى الاية الاولى يهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة
بها مسموعة وهى اخبار القرون والثانية يريروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لانذركم الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك البصر والخبر يناسب ما
يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان فى
هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها بانتظل
ان يسمع آخرها فاخرج ابن ابى حاتم من طريق الشعبى عن زيد بن ثابت قال املى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن
الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمعاذ مما ضحك يا رسول الله قال بها ختمت وجلى ان
اعرابيا سمع قاريا يقرا فاذا زللتم من بعد ما جاتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القارى فقال
ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغرا على بنيتها الاولى
قد يجتمع فى فاصلة فى موضع واحد ويخالف بينها كما وايل النحل فانه تعالى بدا بذكر الانعام فقال خلق
السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب البنيان فقال هو
الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث
الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه لم يجئ
ان يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بجواب عن هذا السوال كان
مجال التفكر والنظر والتامل باقيا فاجاب تعالى من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلى من
توطيته باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب الافلاك افتقر
التسلسل وان كان من الحالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بتسخير الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية
الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى محرك يكون
موجودا غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثانى ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع حزئيات
الورقة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها فى غاية الحمرة والاخر
فى غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذه التفاوت والاثار فعلمنا ان
المؤثر فاعل مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم فى الارض مختلفا الوانه ان فى ذلك لاية
لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما يريسخ فى عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف اثره فاذا نظر
حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكر
ومن ذلك قوله تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون
والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التى فى الاية الاولى

انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على
توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك
قتل الاولاد بالوادمن الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه
عقل وكذا قتل النفس لعبيط او غضب في القاتل يحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق
والمعاملة والقوابة فان من علم ان لله يتاما يخلفهم من بعده لا يليق ان يعامل ايتام غيره الا يحب ان
يعامل يتاميه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر لهم لا يحسن ان يكون فيه جنابة ولا
يحسن وكذا من وعد لو وعدهم يجب ان يخلف ومن اجب ذلك عامل الناس بما يعلم ان مثله يقبح منه
ذلك انما يكون لغفلته عن تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة
فلانه ترك اتباع شرايع الله الدينية مؤد الى غضبه والى عقابه يحسن لعلكم تتقون اى عقاب
الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام ايضا هو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله لقوم
يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يوقنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها
يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلائق من نفس واحدة وتقلبهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا
ثم الى الحياة والموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان التفقه يعم الاشياء
الدقيقة ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه
بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتؤمنون والثانية بتذكرون وجه ذلك
مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض ناسب
ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر ان
كلا منهما تغير فليست مخالفته له بنى وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر واما بقهر بتدبر ما في القران
من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعاني الانيقة ختم بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع
هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة
ابرهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم لكثيرهم
اخذها وانا معطيها لمحصل لان عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك
بشكرك ولي عند اعطائها وصفان رحمتي اياها وغفراني لظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا انا بل
تقصيرك الا بالتوفيق ولا اجازيك جزائك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابرهيم بوصف الانسان
عليه وسورة النحل بوصف الغفران لانه في سورة ابرهيم في سياق وصف الانسان وفي سورة النحل
في سياق صفات الله واثبات الوهيته ونظير قوله تعالى في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل

الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختم
بقاصلة البعث لان قبله وصفهم بالنكران واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عمل احد ولا
يزيد على من عمل سيئا وقال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
ونكتته ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابهم والثانية نزلت في
المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المايدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون
ونكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى
فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم يكفر والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل
الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفايدة
واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم
ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين
الله لكم اياته والله عليم حكيم التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة
الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وقراءة ابن شنبوذ وذكر في حكمة ذلك ان لا يغفر لمن استحق
العذاب الامن ليس في قدرته ان يرد عليه حكمه بقوله العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله
وقد يخفى وجه الحكمة عن بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان
في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا اعتراض عليك في
ذلك والحكمة فيما فعلته وتظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم
وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن التي
وعدتهم الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
فان بادي الراي يقتضي توابا رحيما لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر بذلك اشارة الى فايدة مشروعية
اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي ال عمران
ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير
فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية ال عمران الختم بالعلم وجوابه ان البقرة
لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما بثها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق سبع
خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما تضمنه كلا

وجزيتا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالات الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة من ذلك قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا ناسب الختم بالحلم والمغفرة عقب تسبيح الاشياء غير ظاهر في بادئ الرأي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها يسبح والاعيان في حقها وانتم تغصون حتم به مراعاة للتقدير في الآية وهو المعصيان كما جاء في الحديث لولاهم لرأيتم ركعا وسجودا رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن فرط المسيئين غفورا للذنوب بهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهاهم النظر في الآيات والعبر ليعرفوا حقه بالتأمل فيها او دعه في محل قائم مما يوجب تنزيهه **التنبيه الثالث** في الفواصل وما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما تصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون الى معرفتها **واما** التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول الآية ويسمى ايضا رد العجز على الصدر **وقال** ابن الحنش هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال الخفاجي لعلكم من القائلين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لعلهم موسى وهلكم لا تفتروا الى قوله ولقد خاب من افترى فقلنا استغفروا ربكم انه كان غفارا **واما** التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا زائد لا لتتميم وتلك لتضمين كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفاء الشئ ان يكون مختارا على جنسه وجنس هو لاء المصطفين العالمون وكقوله وآية لهم الليل نسلخ الآية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة منتظما الى ان مقاطع آيها النون الردف وسبح في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن الليل اظلم اي دخل في الظلمة وان لم يسم لونا شيحا لان الكلام لما دل اول على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح فمن اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يحول عليهما الوشاح **واما** الايغال فتقدم في نوع الاطناب **فصل** قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومرصع ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والمتوازي ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن

والمتوازن ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو وزخارف مصفوفة وزرابي مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاول مقابلا لما في الثاني نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا بالنسبة الى المتوازي نحو وابتغوا الكتاب لما كتب الله لكم وهديناها الصراط المستقيم واختلفوا في الحرف الاخير **فصل** بقي نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل **احدهما** التشريع وسماه بعضهم النوأم واصله ان يبنى الشاعر بيتين على وزنين من اوزان العروض فاذا استوفى منها جزوا او جزئين صارا كالبيتين من وزن آخر ثم رزم فوزن اختص به وقال آخرون بل يكون في النثر ان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما لكان الكلام تاما مفيدا وان لحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حالهما مع زيادة معنى بازاء زيادة اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب لمعظم سورة الرحمن فان اياتها لو اقتصر منها على ادنى الفاصلتين دون بقية الآيات لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زايدا من التقفية والتوشيح **قلت** التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالآيات التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله تعالى ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما وأشباه ذلك **الثاني** الاستلزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف او حرفان قصاعدا قبل الروي او بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزام الهاء قبل الراء ومثله المنشرح الصدر ذلك الآيات التزام فيها الزاي قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور والبيت المعمور والبحر المسجور وان ذلك لاجر غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف فذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون **النوع الاول** قال اهل البديع احسن السجع وحسن ما تساوت فقراته نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فقراته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية **وقال** ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والافاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول **وقال** الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى **الثاني** قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالة على قوة المشي واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الآيات والمرسلات عرفا الآيات والذاريات ذروا الآيات والعاديات ضبحا الآيات والطويل ما زاد على العشر كقاب الآيات وما بين ما بين وسط كآيات سورة القمر **الثالث** قال الزمخشري في كشافه القديم لا يحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا بقدر ما لا يعرى المعاني على ردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم وليس بشئ ان تهمل المعاني ويهتم بحسن اللفظ وحده غير منظور به الى موداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك تقديم ما حقه التأخير في الآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص **الرابع** مبنى الفواصل على

الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقد يجيء منهم مع قوله قدر وبحر مسجور وقد يجيء منهم دون بعض مع قوله ويبقى وجه ربك الخامس كثرة في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قاله سيبويه انهم اذا ترنموا الحقوا الالف والياء والنون لانهم اراد وامد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القرآن على اسهل موقف واعذب مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاول مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين وعزم وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المماثلة والمقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط الذين الى آخرها آية فان من جعل آخر الآية الشاهد انعمت عليهم مردود بانه لا يناسب فواصل سائر آيات السورة لا المماثلة ولا المقاربة بخلاف آية الشاهد في الفواصل لازمة السابع كثرة في الفواصل التضمين والاتكاء لانهما يأتيان بعيبين في النثر وان كانا معينين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى لتركبن عليهم مصبحين وبالليل والاتكاء تكرار الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في المرسلات الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الا ترى كيف ختم بهذا الاية بين بعدها والله اعلم النوع الستون في فواتح السور افرده بالتاليف بن ابي الاصبع في كتابه سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوائد من عندي اعلم ان الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه عن صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها بدأ بالمصدر في بني اسرائيل لانه اصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه وباني الامام مناسبا انتهى في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم بالاخبار والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة بالنساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الانفال براءة من الله انى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة انزلناها وفرضناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم القرآن سأل سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبسى انا انزلناه ألهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة اقسم بها بالملائكة وهي والصافات وسورتان بالانفال والروح والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بعشر النهار والشمس بآية النهار والليل

بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخر او بجملة الزمان وسورتان بالهوى الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها النبإ وهي والطور وسورة بالبناء وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات السادس القسم في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل وحي اقرأ قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح المرسلات النبإ السابع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في لهذا قريش هذا جمع ابو شامة قال وما ذكرنا في قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثاني كله حذر الاسبع فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

انثني على نفسه سبحانه ثنوه ت الحمد والملك استغفر السبو
والامر شرط النداء التعليل والقسم الدعاء حروف التهجي استفهم الخبر اه وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتأنق في اول الكلام لان اول ما يقرع السمع فان كان حرا قبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يوتى فيه باعذب اللفظ واجزله واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير المخل او الذي لا يناسب ولهذا تجد جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف التهجي والنداء وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والهم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البقاعي في نظم الامان اجزنا ابو القاسم بن حبيب بنا محمد بن صالح بن هاني بنا الحسين بن الفضل بنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور للفرقان ثم اودع علوم القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد روي ان العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومدار على معرفة ذاته وصفاته وآلائه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وآلائه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد وآلائه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات وآلائه الاشارة بإياك نعبد وهو حمل الناس على الآداب الشرعية والانقياد لرب العالمين وآلائه الاشارة بإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية لعلم المطلع على ذلك من اطاع الله وشقاوة من عصاه وآلائه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكل اول سورة اقرأ فانها مشتملة على

نظيرها اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال كونها اول ما انزل من القرآن فانزلها الامر بالقراءة
والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته
وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار
قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لا عنوان الكتاب تحقيق تناصره
بيان وخبرة في اولها والله اعلم **النوع الحادي والثمانون في خواتم السور** هي اضعف انواع
في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت منضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء
الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعده لانها بين ادعية وصايا وغرائض وتحميد
وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب اعلى
الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال فصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم الى
الموصون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم
الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم
جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه
وتعدي جدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الايتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت
سورة العمران والفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بما فيها من احكام الموت الذي هو
امر كل حي لانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي
ختمت به الانعام وكالتمجيد على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على
الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به
وتسلية عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه التي ختم به
يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد وكما اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم
هذا بلاغ للناس الآية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
وهو يفسر الموت فانها في غاية الرعد وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيمة وختمت بقوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة آخر آية نزلت وهي قوله
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالآخرة المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت
وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر
سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال لا قال
ضرب لمحمد نفيت له نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في
نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون
في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت
بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول وفي رواية اعلم **النوع الثاني والثمانون**
مناسبة الآيات والسور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب
سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه
نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كاول من ذلك جامع لمناسبات
الآيات والسور ما تضمنه من وجوه الايجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه نبذا في السور خاصة
في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به
لدقته ومن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسير اكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات
والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة
الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة
ثم فتح الله لنا فيه فلم نجد له حملة ورأينا اكثر ما وصف البطلة خمسا عليه وجعلناه بينا وبين
ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في
التربية والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية الى جنب هذه وما الحكمة في
جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط
اوله بآخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يطلب فيه ارتباط ومن ربط دائما فقد تكلف بما لا يدرك عليه
الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فصلا عن احسنه فان القرآن نزل في بضع وعشرين سنة
في احكام مختلفة سنحت لا مبتدأ مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ
ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع للفرقة وفصل
الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح
المحفوظ بمرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المجزم البين اسلوبه ونظمه
الباهر والذي ينبغي في كل آية ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة لها
وجه مناسبتها لما قبلها فتى ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما استثنت
انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها
علم ان القرآن كالانسان بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه وايضا بسبب ترتيبه ونظم آياته وفصل
الدين قالوا انه يعجز بسبب اسلوبه اراد واذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف
غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل انهم تستصغر الابصار صورته **فصل**
المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة وفي الآيات ونحوها هي معنى رابط بين ما عام
او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب

والمعلول والنظيرين والضدين ونحو وفايدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك
الارتباط ويصير التاليف حالة حال البناء المحكم المتلايم الاجزاء فتقول ذكر الاية بعد الاخرى
اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كان
الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم كلام فيه واما ان لا
يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خالق الجديد به فاما ان تكون معطوفة
على الاولى بحرف من حروف العطف المشركة في الحكم او لا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما
جهة جامعة على ما سبق تفسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما
يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول
والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض وما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب
والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا وعيدا ترغيبا
باعثا على العمل بما سبق ثم بين كرامات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة
والنساء والمايدة تجد كل ذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة توذن باتصال الكلام وهي قرائن
معنوية توذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء
كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون حتما قاله تعالى امر رسوله
بمضي لامره في الغنايم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته فطلب العير اراد القتال وهم له
كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعل من قسمة الغنايم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من
الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعل في القسمة فليطيعوا مراده ويتركوا
هوى انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم لا يومنون فان اول
السورة كان حديثا عن القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المومنين
عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وليس بالتضاد من هذا الوجه وكذلك التنويه والنعوت على
الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المومنين اعرض
لانه بالذات والمقصود بالذات الذي هو نعت الكلام انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح القول
قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان
القصد تاكيد امر القران والعمل بما دل عليه والحث على الايمان وهذا الفارغ من ذلك قال وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل
الاستطراد عقب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس الذي
هو في العرى وكشف العورة من المهانة وفي التجمل واشعارا بان الستر عظيم من ابواب التقوى وقد دلت
على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون فان اولئك

اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين
بنوة الملايكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكاد ان يفترقا حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ
به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا فيتنبه المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال
من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو الفضل محمد بن حكيم في قوله
انه لم يقع في القران شيء مما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة
العرب من الانتقال الى غير ملايم وليس كما قال فيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى
سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم الذاهبة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية
السبعين رجلا ودعاءه لهم ولساير امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجئنا اليك
عقيب تخلص نيابة سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شيء فسانكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في
صفاته الكريمة وفضايله وفي سورة الشعراء حكى قول ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون تخلص منه الى
وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين
في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا تخلص منه الى وصف حالهم بعد ذكر
الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف الكفار والمومنين وذلك بعض
الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت
اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تنزكه وتعود
الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان ما في سورة الاعراف والشعراء
من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة يهدون
وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم وبقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى اخر تشفعا
للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للمتقين لحسن مابة ان هذا
القران نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر
الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر مابة فذكر النار واهلها قال ابن الاثير
في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام والاخذ في
يقرب منه ايضا حسن الطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقديم الوسيلة
كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص ولطف المنزع قوله تعالى
حكاية عن ابرهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين قال العلوي تامل لطف هذا التخلص من الامر الكلي المفيد لحصر فان صانتا الايات
في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض
من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام

في المقدمات الى ما يستفتح من استنباط ان نفس السابع الى الاحكام واللوازم التابعة له التي تتقضى الا
شفا الغليل يدفع عنا الاستعراض الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين
جميع اجزاء القرآن فاذا فعلت بينت ان وجه النظم متفصلا من كل اية وآية في كل سورة سورة انتهى
تنبيه من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة التحريم لا تحرك به لسانك
الاية فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة بجملتها في احوال التحريم حتى
بعض الرافضة اسقط من السورة شيئا حتى ذهب النقال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان
المذكور ويقال لها الانسان يوميد بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة يتلجلج هو
فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرأه عليك فاذا
قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته
انتهى وهذا قال ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول
الوحي عليه وقد ذكر الامير سابقا منها ان الله تعالى لما ذكر القيمة وكان من شان من يقصر عن العمل
لما جبل العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى امتثال الامر مطلوبة فربما عرض على عبد
المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك
فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان يقضى اليه
ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره وهو من جنسه
فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل تحبون في كل شئ ومن ثم تحبون
العاجلة ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه
بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عليها وتركها كما قال في
الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من
كل مثل الاية وقال في سبحان من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا في
هذا القرآن الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله
الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولو القى معاذيره
صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة يبادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجل خشية ان
تفلت نزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى مكملته ما ابتدئ به
قال الفخر الرازي نحو ما ألفى المدرس على الطالب مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشئ عرض له فقال له
الى اين ذهبت افهمت كل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسئلة فيحكم
عرف ذلك ومنها ان الشئ لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا ما
القوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ثم قوله تعالى يسئلونك عن
الاهلة الاية فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت والجواب ما مر من باب الاستطراد

لما

لما ذكرها هو اتيت الحج وكان هذا من انفاقها في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكره معه من باب الزيادة الى
الجواب على ما في السؤال كما سيل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله
المشرق والمغرب الاية فقد يقال ما وجه اتصالها بما قبلها وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ
ابو محمد الكوبني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصالها هو ان ذكر تخريب بيت المقدس
قد سبق فلا يحسن ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور
وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الاية الثانية
من القصص كيف بدئت بامر موسى وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم وانظر كيف بدئت سورة
يس بان لا يكون ظهير للكافرين وختمت بالنهي عن ظهير المجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي
بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسلية عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها لقوله في اول السورة انا
اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون
فقابل بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في الجواب مثله وقال في سورة ص بدئ بها بالذكر
وختمت به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن بدئ بها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمت
بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السور لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا
كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش فقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المايدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل بين العباد
اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال بعضهم اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية لما
ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة
من فصل القضاء كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر الحمد
فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله وجعلوا بينه وبين ما يشتهون كما فعل باسلافهم من قبل كما قال تعالى
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام
سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله
اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتا
وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها
لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها
في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي دم عليها وفي مقابلة
الرياء لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر اراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال
بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على اكثرها وقد توفيتي صاد عن حكيم احدها تجاوب الحروف كما
في الحواميم الثاني توافق اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث توافق اواخر
اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة بجملة اخرى كالضحى ولم نشرح الخ وقال بعض الائمة
وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا الى الله في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية

ب

والفرقانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة الخاقة الدليل
على الكمال وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما مسك به النصارى
ووجب الحج في آل عمران وأما في البقرة فذكر انه مشروع وأمر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى
في آل عمران أكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة أكثر لان التوراة أصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم
لما هاجر الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الاطراف
قبل أهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخوطب بجميع الناس والسور المدنية
فيها خطاب من أقر بالانبياء من أهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بيا أهل الكتاب يا بني اسرائيل يا أيها الذين آمنوا
وأما سورة النساء تضمنت أحكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة
لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة البهجة في الافتتاح وبراعة الاستهلال
حيث تضمنت الآية المفتتح بها أكثر السورة في أحكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة
بالارحام وان ابتداء هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجته منه ثم بث منهما رجالا كثيرا ونساء في غاية الكثرة
وأما المائدة فسورة العقود وتضمنت بيان تمام الشرائع وتكملان الدين والوفاء بعهود الرسل وما أخذ عن
الامم وبهما تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام والحرم
الحرم الذي هو من تمام حفظ العقار والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء
والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
وكالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذي دين ولهذا كثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من
ارتد عوض الله بخيره منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها آخر ما نزل فما فيها من اشارات الختم
والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع للديباجات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير في
الكلام في ان الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة الفتح عقب الصف استدلوا بذلك على ان
المراد بالكتابة في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال القاضي ابو بكر بن العربي
وهذا بديع جدا فصل ذكر في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة
بما بدئت به حتى لم يكن لترك كل منها في موضع طرح الى وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها
فان أكثر كلماتها وحروفها مما تدل فحق لكل سورة منها ان تبنى بما غير الوارد فيها فلو وضع في موضع
ت لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ
القاف من ذكر القرآن والخالق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقوله الصيحة
والترقب والسائق والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلوب والقرون والتنقيب في البلاد
وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغيرها لان وقد تكرر في سورة يونس من الحكم الواقع فيها التزامات كلمة
واكثر بقعتها انتقت وشملت سورة من على خصوصا متعددة فلو لها خصوصة النبي صلى الله عليه وسلم

مع الكفار وقولهم اجعل الآلهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم تخاصم الملأ
الاعلى ثم تخاصم ابليس في شأن آدم ثم في شأن بنيه واغوائهم وأم جمعت الخواتم الثلاثة الحاوي لما
والتنفير على تزيينها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدو الخلق والنهاية التي هي المعاد والواسطة التي
هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بالنهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة
الاعراف زيد فيها القصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء وما فيها من ذكر الملا
بكن فصدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص المشرح لك صدرك وزيد في الرعد آلمر اجرا لقوله
رفع السموات بغير عمد ترونها وذكر المرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القرآن في ذكر هذه الحروف ان يذ
بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك آيات
الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى طسم تلك آيات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل
الكتاب ق والقرآن الا ثلاثة سور العنكبوت والروم ون لما بينهما ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة في
اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه ومثال اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدا فكان التحلي بها
لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم متمم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان
خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فاستوفى مصالح هذه الجوامع الثلاث التي دخلت في
الاولين بدايا تها ونمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صالح الدنيا والدين والمعاد
جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح
لي آخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح الانام والاجسام فتصير الثلاثة الجوامع ستة في حروف القرآن
الستة ثم وجه حرفا جامعا سابعا فرد الازوج له فتمت سبعة فاذن في تلك الحروف هو حرف اصلاح
الدنيا فظاهر فان حرف الحرام التي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها والثاني حرف
الحلال التي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين في التوراة وتمامها في
القرآن ويلي ذلك حرف اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي التي لا تصلح الآخرة الا بالتطهير منه
لبعده عن حسناتها والثاني حرف الامر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناتها واصل هذين الحرفين
في الانجيل وتمامهما في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحرم الذي بان للعبد فيه خطأ
ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه الحروف
الخمسة للاستقبال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المنزلة
كلها وتمامها في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل للبين الشكل الاعلى وهذا كان هذا
الحرف هو الحمد الذي افتتح الله به كلام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن فآيات الاولى تشتمل
على حرف الحمد الثاني والثالثة تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين اقامتا لرحايته بهما الدنيا
والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي اللذين يبدو نورهما في

الدين والرابعة تشتمل على حرفي الحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام
القرآن بالجامع الجامع للوجوب بالتذييت البقرة بالسادس المجموز عنه وهو المتشابه اشتى كلام الخراني و
المقصود منه هو الاخير على اني اقول لي مناسبة ابتدا البقرة بالم احسن مما قاله وهو انه لما ابتدئ الفاتحة
بالحرف الحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر في فهمه ابتديت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل
او المستحيل فصل ومن هذا النوع مناسبة ابتدا السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر
الاشارة الى ذلك وفي عجايب الكرماني تناسبت السور السبع حمر على الاشتراك في الاسم المانع من
التناكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تفاوتها ب
المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوايد منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ
تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف
بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جا تقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله وبحمده واجاب ابن
الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم
وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عن ما نسب اليه بنبيه من الكذب وسورة الكهف لما
انزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي ترتب عليه ان الله ابتلع نعمته عن
نبيه والمومنين بل انعم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تيسير
ابتدت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف
وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بانفرد من انفراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في
الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة
ام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجايب للكرماني ان قيل كيف
جا يسئلونك اربع مرات بغير واو ويسالونك عن الاهلة بالواو ويسالونك ماذا ينفقون بغير واو ويسالونك
بالواو ويسالونك عن الخمر والميسر بتكرار جملة السوال مرتين بالواو ويسالونك ماذا ينفقون بالواو ويسالونك عن اليتامى
بالواو ويسالونك عن المحيض بغير واو لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في
وقت واحد فجي بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جا ويسالونك عن الاهلة بالواو وعادة القرآن
مجي قل في الجواب بلا تاتي اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جا واذا سالك
عبادي عني فاني قريب وعادة السوال مجي جوابه في القرآن بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في
حال الدعا في اقرب المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القرآن سورتان اولهما يا ايها الناس في تعديد
سورة فاتحة في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد والله اعلم
النوع الثالث والستون في ايات المشتبهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي
ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القرآن واحسن منه درج
التنزيل وعقد التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا املاك التاويل لابي جعفر بن الزبير

ولما اقف عليه والقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني
وفي كتاب اسرار التنزيل المسمى بتلطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجمع الغفير والقصد بها راد
الفضة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد بتعبير وفي اخر موخر كقوله في
البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي السوق
وما اهلوا به لغير الله وسايرا القران واهل لغير الله به لوفي موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم انذرتهم
وفي يس سواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله ا وفي موضع معرفا وفي اخر منكرا او معرفا واخر
اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع مندرج في نوع المناسبات
وهذا مثلثة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لما ذكر
هنا مجموع الانسان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفا قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ
المسكن فلما ناسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين
السكنى والاكل ولذا قاله فيه رغدا وقاله حيث شيئا لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فانه لما تقدم الدال
على تعريف الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم من حيث
شيئا قوله تعالى وانقوا يوما لا يجزي نفس الا يروقاله بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
ففيه تقديم العدل وتاخير والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في حكمة ان الضمير في منها
راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية وقيل ان النفس الثانية الجانية عبر عنها
بنفس منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل وقدم الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها
وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها
وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي
الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى يسومونكم
سوء العذاب يذبحون في ابرهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعد والثانية من
تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعدد ها وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ
المسمى التفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الفاظ وكشف
ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بنسبته
القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم بواتم وناسب تقديم واد خلوا الباب سجدا واسب الفا
الاية جميع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفا في فكلوا ان الاكل مرتب
على الدخول واية الاعراف انتخبها فيشوقهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل
فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تتابع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر
مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف بعض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة

يهدون بالحق وبه يعدلون بقوله الذين ظلموا منهم فلم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة لشارة
الى سلامة عبر الذين ظلموا التقريح بالانزال على المنصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب
ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم من الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة
منها سياقه وكذا في البقرة فانجيت وفي الاعراف فانبجست لان الانبجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر
العدد الكثير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران معدودات قال ابن جماعة
لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدة ايام الدنيا والاخرى
قالت انما نعذب عدة ايام عبادة اباينا العجل فاية البقرة تحتمل قصة الفرقة الثانية حيث عبر بجمع
الكثرة وال عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه هو من باب التفنن
قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل
القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله فلن يتقبل منه وسياقه ان دين الله الاسلام فوله تعالى
رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعا به قبل تصييره بلدا عند ترك
هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به وصيره
بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل
علينا الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهي بها من كل جهة
وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي مبلغا اياهم
منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا وهذا اكثر ما جاء في جهة
النبي صلى الله عليه وسلم يعلى واكثر ما جاء في جهة الامة يالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا
تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية
بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب
قالوا انزل التوراة والانجيل لان الكتاب نزل نجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلاف انها
خاصة انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا الاولاد من املاق وفي الاسراء خشية املاق لان الاولى خطاب
للفقراء المقلين اي لا تقتلوهم من تقتيركم فحسن كون رزقكم مما يزول به املاقكم بخلاف والايام
اي رزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولنا حسن رزقهم والله اعلم
قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال بعضهم لان اية الاعراف
الاولى اية فصلت نزلت ثانيا لحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره او لاعهد نزغ الشيطان
قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار بعضهم
اولياء بعض لان المنافقين لسوء منتاصرين على دين معين ونزغه ظاهر فكان بعضهم يهود وبعضهم
مشركين فقال من بعض اي في النفاق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار
المعلون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم

الذين كفروا

شتى

شتى هذه افضل يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع اخر
والله اعلم

النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن

افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني
والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف
كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية وانما
عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط
ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على مر الدهور الى يوم القيمة حصت
بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما
مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري
قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة
الى يوم القيمة وخرقة العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه
شيء مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار
كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد
بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل يمكن ان يشاهده كل من جاء بعد
الاول مستمرا قاله في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلها لا يناني بعضها بعضا
ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجزة بعد تحديهم به ذلك قال تعالى
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلو لا ان سماعه حجة عليهم لم يقف امره على سماعه
ولا يكون حجة الا وهو معجز وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما
انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية من اياته كافية في
الدلالة قائمة مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
افصح الفصحاء واصابع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله واسهلهم طول السبع فما ازدروا له كما قال تعالى
قليلا ولا حديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر
سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا
انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الاية ثم كرر في قوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان
بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهذا دوم التحدي
الى يوم القيمة وذكانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها فاخطأ
ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى المعاندة والى الاستهزاء الجوي
فتارة قالوا اساطير الاولين كما ذكر الله تعالى وتارة قالوا اساطير وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع كما مر وما

بحكم السيف فى اعناقهم وسبى ذراريهم وحريمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا اقوى شئ واشده حميه فلو
علموا ان الاتيان بمثله فى مقدورهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس
قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل
فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال
قد علمت قريش انى من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كارهه له قال وماذا اقول
فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذى يقوله
شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذى يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله
وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى
افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت ذرنى ومن خلقت وحيدا الآية وقال الحاكم ثبت ان محمد صلى الله عليه وسلم
اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة وعددا فصاحا واد ناها
الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذى يمنعهم من
الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب وبضبوله وقتل من
عليته راعلاهم واعمامهم وبنى اعمامهم وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباح مساء
الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة وبايات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا لهم
عنها انكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فجبن لهم وجد واحجم وانقطعت
تقرف من اخبارا لامم ما لا تعرف فان لك بمكان ما لا يمكنا قال فعدوها مفتريات فلم يرم ذلك
خطيبا لا طمع فيه شاعر ولو طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده
ويحامى عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل ونقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع
كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء
اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ فى تكذيبه
واسرع فى تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل
التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب فى الرأى والعقل بطبقات وهم الفصحاء
والزجل الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة وهم الاسجاع والمزدوج واللفظ
المنثور ثم تحدى به افصحهم بعد ان ظهر عجز الناس كلهم فمحال ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط
فى الامر الظاهر والخطأ المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق
انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة فى الامر الملتمس
فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط فى الامر الجليل المتضح كذلك
محال ان يتركوه وهو يعيرهم فيه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى فصل المباحث
كون القرآن معجزا نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس فى

فى ذلك كثيرا بين محسن ومسئ فزعم قوم ان التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات وان العرب
كلفت فى ذلك ما لا يطاق وبرد وقع معجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى
به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجاز القرآن
اى ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب علومهم وكان مقدورا لهم لكن عائهم امر خارجى فصار
كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قول لئن اجتمعت الانس والجن الآية فانه يدل على عجزهم مع تقدر
قدرتهم ولو سلبوا القدرة لما بقى فائدة لاجتماعهم لمنزلة اجتماع الموتى وليس معجز الموتى مما
يعقل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه
صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة
زوال الاعجاز بزوال زمان التحدى وخلو القرآن من الاعجاز وفى ذلك حزن لاجماع الامة ان
معجزة الرسول العظمى باقية وهو معجز لما باقيه سوى القرآن قال القاضى ابو بكر ومما يبطل القول
بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا
فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه قال وليس هذا بأعجب من قول قريق منهم ان الكل قادرون
على الاتيان بمثله وانما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه بدوا بأعجب من قول
آخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم نفى قدرة الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال الخفاجى
وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال الخوئى
ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال الخوئى
ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم
ان تفشلا ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضى ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم
والتاليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتادة فى كلام العرب وبيان ذلك بامور
قال ولهذا لا يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التى ادعوها
فى الشعر لانه ليس مما خرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتعريب والتصنع بكقول الشعر
ووصف الخطب وصناعة الرسالة والخرق فى البلاغة وله طريق تسلك فاما شاذ نظم القرآن فليس له
مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال وممن نعتقد ان الاعجاز فى بعض
القرآن اظهر فى بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب
والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكانى وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص بهذا لا نطلق القول
بان اعتدال مفرداته تركيبا وزنة وعلى مركباته معنى بان يوقع كل فن فى مرتبته اللائقة به فى اللفظ
والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذى عليه الجمهور والحذاق فى وجه اعجازه ان ينظم وصحة تعاليه
وتوالى فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شئ علما واحاط الكلام كله علما فاذا ترتيب اللفظة
من القرآن علم باحاطته اى لفظة تصلح ان تلى الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى

ما تم

ب
لين

آخره والبشر يعتريهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا اجاب
نظم القران في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان
بمثله وصرفوا عن ذلك والصحيح انهم لم يكن في قدرة احد قط ولهذا نرى البليغ ينتهي الفصيح او الخطيب
حوكا ثم ينظر فيها فيميز فيها وهاجرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على
لفظة احسن منها لم توجد ونحن نتبين لنا البراعة في الكرم ونخفى علينا وجهها في مواضع لفصولها
عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا
ارباب الفصاحة ومظنة للمعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله
انما جعل معجز الانبياء بالوجه الشهير اسرع ما يكون في زمن الذي اراد اظهارهم فكان السحر قد انتهى
في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال
حازم في منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القران من حيث استوت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع نحاياها
في جميعه استمرارا لا يوجد له قرم ولا يقدر على احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر
الفصاحة والبلاغة في جميع نحاياها في العالي منه الا في الشيء اليسير المعدود وديم تعرض القران الانسانية
فتقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واخر
منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القران تعرف بالتذكر في علم البيان وهو
كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيده ويعرف به وجوه
تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة الاعجاز ليست مفردات الفاظ ولا الكا
قبل تركيبه معجزة ولا مجردة تاليفها ولا الكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها ولا الكان كل كلام معرب
معجزا ولا مجردا سلوبه ولا الكان الابتدا باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان هذا ن
مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو قما استبدا موامنه خلصوا نجيا فاصدع بما
تومر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجيزهم كان من فصاحته ولان سيلمة وابن المقنع والعري وغيرهم
تدنقاطوها فلم ياتوا الا بما تعجله الاسماع وتشمئز منه الطباع ويهون منه في احوال تركيبه اي تلك
الاحوال اعجز البلغا واخرس الفصحا فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو
بلسانها فغيرها احرى ودليل تفصيلي بعد ذلك التفكر في خواص تراكيبه وتتبجته لكم بانه تنزيل
من الحيط بكل شيء علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القران ذكر من وجهين احدهما اعجاز
متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بغيره
اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بنظمه الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه التي
قال تعالى قرانا عربيا بلسان عربي ولا بما يسمى فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى
وانه لفي زبر الاولين وما هو في القران من المعارف الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب
فاعجاز ليس راجع الى القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون

ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره مورودا بالعربية او بلغة اخرى
بيانا او اشارة فاذن النظم المخصوص صورة القران واللفظ والمعنى عنصره واحوال الصور مختلف
حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها
الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما
وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها
وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران يتعلق بالنظم المخصوص دون
كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف البسيطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم
الفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي
يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وفصاحاتهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم
بعض ذلك الى بعض ضما مبنيا على مقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان
يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يعمل المسجع موزونا ويقال
له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلا
لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم غريب
شتى مباين على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر اسجع كما يصح ان يقال هو كلا
والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم وقد قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن
ان يعبر بالزيادة والنقصان كما ان الكتب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن
معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين
فنون مناسبات خفية وائتلافات جميلة بدليل ان الواحد فالواحد يوشر حرفه من الحرف فينشرح صدره
بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيتيقظها بانشراح صدره وينزوالها بانتباع قلبه فلما دعا الله
اهل البلاغة والخطابة الذين يسيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القران وعجز
عن الاتيان بمثله ولم يقصد والمعارضته ايخف على اولي الالباب ان صار فالظاهر عنهم عن ذلك
واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته معرضة في الباطن
عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القران بدرك ولا يمكن وصفه كاستقا
الموزن ندرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك بحيله
يعرفه ذوي الفطر السليمة الا بانقان علم المعاني والبيان والتمرن فيهما وقال ابو جعفر الوحيدي
سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مسئلة فيها حيف على العقل وذلك ان سائله
يقول ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان فوضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته

قد حققته ودللت على ذلك بما تركن اليه القلوب لشرفه لايثار اليه شيء سنه الا وكان ذلك الشيء انزر في
نفسه وبمخزه لها وله وهو ري لقابله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في
كتابه فلان لك حارت العقول وتاهت البصائر وعنده قال الخطابي ذهب الاكثرون من اهل
النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها ومتفاوتة الى حكم الدوق
قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البلاغة متفاوتة فمنها البليغ الرصين
الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق المرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل
المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فجاءت بلاغات القرآن
من كل قسم من هذه الاقسام حصنة واخذت من كل نوع بشعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف
نمط من الكلام يجمع صفتي الجزالة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة
يتاخم السهولة والجزالة والمتانة يجاورن نوعا من الرعونة فكان اجتماع الامرين في نظم مع
تنوع كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون ابين في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم
واما العذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية وافضلها
التي هي ظروف المعاني ولا يدرك انهام بجميع معاني الاشياء المحولة على تلك الالفاظ ولا تكمل مع احدهم
باستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها تكون ابنيتها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار
الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة
لفظ حامل ومعنى به قايم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية
الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى
نظما احسن تاليفا واشد تلاؤما وتناسقا لا من نظمه وما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم
ابوابه والترقي الى اعلى درجاته ونحن نوجد هذه الفضايل الثلاث على التفرق في انواع الكلام واما
ان نوجد مجموعة في نوع واحد منه فلا نوجد الا في كلام العليم القدير فمن ثم صار معجزا
صار معجزا الانجاز بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف متضمنا اصح المعاني من توحيد الله
وتنزيهه لذي صفاته ورد على الطاعنة وبيان لطرق عبادته من تحليل وتحريم وحظر
الباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساوئها
واصنافا كل شيء منها من صفته الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة الفضل امر الى ما هو منه
موه عاخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات احدهم بمن عصى وعاند منهم منبئا عن الكوائن
المستقبلة في الاعصار الاتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول
عليه ليكون ذلك ادعى للروم ما دعا اليه وابلغ عن وجوب ما امر به ونهى عنه وعلوم من
الاحكام بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر يعجز عنه قوى البشر والطاقة
قدرتهم فانقطع خلق دونه عجزا وعن بعضه بعضه بمثله او مناقضته في شكله فصار للعاندون لا يقولون

مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه يحول ما عنه عن عزائمهم وعليه وقد كانوا يجدون لذة
في القلوب وقرعا في النفوس عند سماعه ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا بانه من عند الله ولذلك
قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة يحيرهم بقولون ساطر الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي ويكتب ونحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والتحير
ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس
فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص لذيذه الى القلب من اللذة والحلاوة في
حال من الروعة والهيبة في حال آخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكر وا في ذلك وجوها
كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجه اعجاز جرو واحد من عشرمعشار فقال قوم هو الايجاز
مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الوصف والنظم وقال آخرون
هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون جروفه في كلامهم
في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل كلامهم وجنس آخر مميز عن اجناس خطابهم
ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب روئقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فايدته
فكان في ذلك البلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارية لا يكل وساسه لا يمل وان تكررت
عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما تضمنه من
علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها وتشق
حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من
الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله
على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فيه الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سوى التحدي
والتحاجد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين وبهذا
جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله
آخر الكتب عناصر عزيز وحمل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال
تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني في وجوه اعجاز
القرآن نظم من جهات ترك للعادة صارفة مع توفر الدواعي وتبدة الحاجة والتحدي للكافة والعرفة
والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وتناسبه بكل بحر قال ونقض العادة هو ان العادة
كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها
الرسايل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مبتدة خارجة عن العادة
لها مزلة في الحسن يفوت به كل طريقة ويفوق المورون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل

معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك
سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وتصير الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض
في الشفا اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتخصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه
اولها حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم
فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب لاسلوب كلام العرب
ومناج نظمها ونثرها الذي جاء عليه وقفت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته وبالوجد
قبله ولا بعده نظيرا له قال وكل واحد من هذين النوعين الاعجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب
نوع اعجاز على التحقيق لتقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها
مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما
انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما قرر الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة
والامم البائدة والشرايع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل الكتاب الذي
تطلع عمرة في علم ذلك بنور ربه صلى الله عليه وسلم على وجهه وباتي به على اصح وهو امي لا يقرا ولا يكتب
ثم هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اي وردت تتضمن نحو
في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوها ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب
سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد سلم جماعة عند سماع ايات منه كاوتم بخبره
مظهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون
الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند
سماع آيات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا تتكفل
الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته وترديده حلاوة وترديده توجب له
محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد وهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه
لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات
قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فالواجب ان نفرده قسما مفردا في الاعجاز قال
والوجه التي تقبله نفد في خواصه ونضا بلده الاعجاز وحقيقة الاعجار الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها
انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق بجميع القرآن
والايتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسور طويلة كانت او قصيرة تشتمل بظاهر
قد له بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل
قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم
يقم دليل على تعذر عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال تقوم لا حصل الاعجاز باية بل يشترط الايات

الكثرة

الله عليه وسلم

لة

ق

مهمة وبر متدين
صادق في الحجة متفق في شرع

الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره بقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة
في الآية لان الحديث التام لا تحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل
يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي ذهب ابو الحسن الاشعري الى انه ظهور فدل على النبي صلى
يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجاز الا استدلالا
وكذلك من ليس بمبلغ فاما البليغ الذي هذا حاط بمذاهب العرب وغرايب الصفة فانه يعلم من نفسه
ضرورة بعجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة مع
اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اتقن تناسبا ولا اعتدالا
في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي انه وان كل كلمة منه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض
الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل
ما في القرآن على اربع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والى
هذا اشار الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم ورد سورة الا وقصر اجاد
عنه الصدر هو هوب الجزري بما حاصله ان وجوه اعجاز القرآن على ذلك لكان على غير الذروة المعتاد
في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز بناء على غير كلامهم المعتاد ليتم
ظهور العجز عن معارضته والاتيان بمثله اذ لا يثبت بالاقدر قدرتنا على جنسه كالا يصح من البصير ان يقول الاعمى
قد غلبتك بنظري لانه يقول انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري
واما اذا فقد اصل النظر فكيف يقع مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون
مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وفخاري امر
الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والاوراط في الاطراء والمبالغة حتى الذم والابتداء دون
اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان
القياسات الموهبة في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء رتبة نثر فصا
اللهجة متفق في شعر واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا
يسمى شعرا الان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من انفق له في كلامه شيء موزون شاعرا
فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلوا كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فوقع
لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك ولما يقع ذلك لبلوغ الكلام غاية
الفصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا وكل الشعر يتالف من نصف اعاريض
وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا ربعة ابيات ولغير ذلك في القرآن
بحال الخامس قال بعضهم العذبي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان المرمى الذي
جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن بعظم الاعجاز لان لهيئة
الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن

المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة موبوذ في الاية لانهم
لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القران وقال الكرماني في غرايب التفسير انما اقتصر في
الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة
السادس سيل الغزالي رحمه الله عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن
ذات القران يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله باخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه
يدعوا الى الدين وبعضه يدعوا الى الدنيا او هو مختلف النظم بعضه على وزن الشعر وبعضه
مزحف وبعضه على اسلوب مخصوص في الجملة وبعضه على اسلوب سيئ البتة وكلام الله منزه عن هذه
الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله لاخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة
فليس يشتمل على الغث والسمين وسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى ومرتبهم عن الدنيا
الى الدين وكلام الادميين تتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا نظر على سبيل
فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل
الغث والسمين والاتساوي بهما لسان ولا تفيدتان بل تشتمل تفيدتان على بيان تفيد وبيان
سخيفة وكذلك تتقابل القصايد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعر والفصاحة في كل واحد منهما
فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه
ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها اقداما وتارة يذمونها ويسمونها تهورا والاينفك كلام ادمي
عن هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتسامح
الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الاكتئاب من وكل ذلك تختلف اغراضه فيميل
الى شيء ويعيل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فالبصاق في انسان تكلم في
ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القران فتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي
بشر يختلف كلامه فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير السابع قالت الثنوية
فان قيل اهل انتقولون غير القران من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس ذلك معجزا في
النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران بما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا ان الله لم
يصفه بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القران ولان ذلك لا
لايتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكرت جميعي
في الخاطر يا في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قولهم واما
ان تلقي لعرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤس الاي والاخر معنوي وهو انه خالى ما اراد ان
يعبر عن نوع النفس السحرة واستنطاقهم على موسى فجاء بهذا اللفظ ايهم واوفى منه في اسنادهم الفعل
اليه ثم اورد سؤالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا العرب الخلص فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام

الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القران حكاية عن غير اهل اللسان من الفرون الخالية فانه ورد
عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم وهذا لا يشكل في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم انما
قال البارزي في اول كتابه انوار التفصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يعبر عنه بالفاظ
بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بما فصح مما يلائم الجزء الاخر ويبدو
من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انبهها وافصحها
استحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القران
احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك اشار فيما
قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يفهم مقامه من جهة الجناس بين الجني
والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بصيرورته الى حال يجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله
كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التعبير بقوله القلم بالمم ومنها لا ريب فيه احسن من لا
شك فيه لثقل الادغام ولهذا اكثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من لا تضعفوا لخفته و
وهن النظم من احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها ان احف من صدق ولذا كان
ذكره اكثر من ذكر التصديق وانزله اخف من فضلك وانى اخف من اعطى واذا اخف من رجع
وجزكم اخف من افضل كم والمصدر في نحو هذا خلق الله ولون بالنصب اخف من مخلوق والطلاق
اخف من تزوج لان فضل اخف من فعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار
استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بالحقيقة لانه
لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب والمانت فالمجاز في
مثل هذا افصل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قولهم فلما اسفونا
انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اتونا ما يأتيه المغضب انتهى كلام الفاضل
قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز ذلك لان
قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار
فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك
معارضة قيل له لا من قبل ان المعجز يمكنه ان يتحدى بشيء واحد لا بفصل بعضه بين مكسور ومرفوع
ومجرور ايمان يجعل بدل قوافي قصيدة رويه ورويه قافية الاعلم ان الحق سبحانه الاعلام الخلق
بكل وجه يرجع الى غرض بعضل بدل الخمر المرق وبدل الحق الشفق وبدل اخرق انطق
لا يمكنه ذلك ولم يثبت لمرؤ القيس ولا معارضة رويه في هاتين القصيدتين عند احد لم ادر في
معرفة ذلك سبيلا من غير الفواصل والله اعلم النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة
من القران قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال

ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه
الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه خبر
الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة
كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال
الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا
جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مفهم من القرآن قلت وبهذا قال صلى الله عليه وسلم
الا اني اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم
فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا وان ما حرم رسول الله كما حرم الله اخرجه
كذلك الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت
مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم حديثا اتيتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما
ابن ابي حاتم وقال الشافعي ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا وفي كتاب الله الدليل على
سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتدا بالسنة قلنا ذلك ما خوذ من كتاب الله في
الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال
الشافعي مر بكلمة اسلم في عماشيتم اجزكم عند من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله
الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد
فقالت له ما بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد
وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه
حكى بن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في
كتاب الله فقيل له فاين ذكر الكانات فيه فقال له ليس على الحجاج ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع الآية فذكر الكانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن
اوفيه اصله قرب او بعد فهم من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يبدو له الطالب
من ذلك بقدر اجتهاده وبذله وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن
لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط من النبي صلى الله عليه وسلم اثنا واربعين من فنون العلوم في قوله
ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن
في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جميع القرآن علم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة

الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفا استنار به سبيله ثم ورث عنه حفظة الدين فما
الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لاصناف على عقال بعير لوجدته
في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسانهم تناصرت الهمم وتوفرت العزائم وتضافرت اهل العلم
وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسايروا لكونه فنوعوا على مدوناته كل طايفة
بين من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعدد هاوعد
كلماته واياته وسوره والجزاية واتصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات
الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير نظر من المعانيه ولا تدبر لما
فيه فسموا القراء وعنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها
واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها ومرفوع الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات
وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعرب كل كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه
فوجدوا منه الفاظا تدل على معنى واحد والفاظا تدل على معنيين والفاظا تدل على اكثر فاجروا الامر
على حكمه وان ضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي الوجهين والمعاني واعلم كل منهم
فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية
والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا
منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقايه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا
العلم باصول الدين وتاملت طايفة منهم معاني خطابه فراوا منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي
الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في تخصيص
الاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع
الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واخذت طايفة صحة النظر وصريح
الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسايرالاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في
ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلخص طايفة ما فيه من قصص القرون الماضية
والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم حتى ذكروا بدو الدنيا واول الانبياء وسموا ذلك
بالتاريخ والقصص وبينوا خروج ما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقاقل قلوب الرجال
وتكاد تذكر لك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت
والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر سموا
بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير شيئا مما ورد في قصة يوسف في البقرة
السمان وفي سنابل صاحبي السجن وفي رويا الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموا تعبير الرويا و
استنبطوا تفسير كل رويا من الكتاب فان عز عليهم اخراجه منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان
عز فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه

القرآن بقوله وامرنا بالعرف واخذ قوم ما فى آية المواريث من ذكر السهام وارباعها وعزل علم
الفرايض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حتى الفرايض ومسايل
العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالات على الحكمة الباهرة
فى الليل والنهار والشمس والقمر ومنازلهما والبروج وعزل ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر
الكتاب والشعر الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن التشابيه والمبادى والمقاطع والمخالص
والتلوين فى الخطاب والالتفات والايجاز وعزل ذلك فاستنبطوا منه المعانى والبيان والبديع
ونظر غيرهم ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان وردقايق حملوها اعدادا
اصطلحوا عليها مثل الفنا والبقا والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما
اشبه ذلك هذه الفنون التى اختزنتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم
الاوايل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وعزل ذلك اما الطب
فداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات
المتضادة وتدبير آية واحدة وهى قوله وكلوا واشربوا ودين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يحفظ نظام
الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتلاله فى قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفا الصدور واما الهيئة ففى تضاعيف
من الآيات التى ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث فى العالم العلوى والسفلى من المخلوقات
واما الهندسة ففى قوله انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب الآية واما الجبر فقد حوت آياته
من البراهين والمقدمات والنتايج والقول بالموجب والمعارضة وعزل ذلك شيأ كثيرا ومناظرة
ابراهيم نمرود ومحاجته قومه اصل فى ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوايل السور
فيها ذكر عدد اعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا
وما مضى وما بقى مضروب بعضها فى بعض واما النجامة ففى قوله اوراثارة من علم فقد فسرها بذلك
ابن عباس وفيه اصول الصنايع واسما الآلات التى تدعوا الضرورة اليها كالخياطة فى قوله والقى
فى السفن والحدادة اتونى زبر الحديد والنسابة الحديد والبنا فى ايات والنجارة وصنع الفلك
والغزل نفشت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون الايات
والصيد فى ايات والغوص كل بناء وغواص ونسخ جوامد حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده
من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح فى زجاجة والخزانة فاودعه الكنيف
على الطين والملاحة اما السفينة الآية والكتابة علم بالقلم وخمز احمل فوق راسى خبزا والطبخ
بحر اجيج والغسل والقصارة وثيابك فطهر والحاكة الحواريون وهم القصارون والجزارة الا
ما ذكيتم والبيع والشرى فى آيات والصبغ صبغة الله جلد ابيض وحمر والحجامة تخرجون من
الجبال بيوتا والكيال والوزان فى ايات والرمى وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم

من قوة وفيه من اسما الآلات ومزوب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع
فى الكاينات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا فى الكتاب من شئ انتهى كلام المرسى ملخصا وقال
ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الكل والجمع والقسمة والضرب
والموافقة والتاليف والمفاضلة والتضعيف والمضاعفة ليعلم ذلك اهل العلم بالحساب
صادقة فى قوله وان القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا لقى الكتاب واهل الهند
وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرايعهم
بشرايعه من وجه منتسخة ومن وجه محكمة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التى
اولاها اوليك كما نبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب
انه مع قلة حجمه متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصايه والآلات الدنيوية
عن استيفايه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه
كالبدر من حيث التفت رايته يهدى اليك نورا ثاقبا كالشمس فى كبد السما وضوحا
يغشى البلاد منارها ومغاربها واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن زياد بن انعم
قال قيل لموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى انما مثل كتاب احمد فى الكتب بمنزلة وعاء فيه
لبن كلما مخضته اخرجت زبدته وقال القاضى ابو بكر بن العربى فى قانون التاويل علوم
القرآن خمسون علما واربعماية علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن
مضروبة فى اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما
بينهما من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القرآن ثلاثة توحيد
وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق اسمايه وصفاته وافعاله
والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها
التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهى والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن
لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلث لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو
التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار والديانات
ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشتمل التوحيد كله وقال على بن عيسى القرآن يشتمل
على ثلاثين نوعا الاعلام والتنبيه والامر والنهى والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار
وتعليم الاقرار باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين
والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ووصف الحكمة
وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان
عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال شيخنا ولعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التى ذكرها ابن جرير

مهمة

تشمل عدن كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا يحصى عجايبه وانا افول قد اشتمل كتاب الله
العزيز على كل شئ اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها في الجملة
للخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدو الخليق واسماء اهل الرسل
والملايكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة ادم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد
الحارث ورفع ادريس والعراق نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم
شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابرهيم في مجادلته
نمرود ومناظرته مع ابيه وقصة ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنايه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف
وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقايه في اليم وقتله القبطي وسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب
وكلامه تعالى بجانب الطور وبعثه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة الجعل والقوم
الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصة مع الخضر وقصة في قتال
الجبارين وقصة الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت
وقتله وقصة سليمان وجنوده مع ملكة سبا وقتله وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم
الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنايه السد وقصة اوبة ذي
الكفل والياس وقصة مريم وولادة عيسى وارساله ونعته وقصة زكريا وانه يحيى وقصة اصحاب
الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب
الجنة وقصة مؤمن آل يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه وسلم ودعوة ابرهيم
به وبنيان عيسى ونعته وهجرته ومن غزواته بزيد بن الخصمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال
واحد في آل عمران وبدر الصغرى بها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والتضمين في
الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المايدة وتاجه زينب بنت جحش وتحريم سريته
وتظاهر ازواجه عليه وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وبنيه بالخلق
الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها وصعودها الى السماء وفتح الباب لها
والقاء الكافرة وعذاب القبر والسوال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى
وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من
مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاثة ونفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام
والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب للقوم
ونهاية آخرين منه ونهاية الاصفياء اتيا الكتب بالايمان والشمايل وخلف الظهر والشفاعة والمقام
المحمود والجنة وانواعها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاواني والدرجات وزوجته تعالى لنا
وابوابها وما فيها من الاودية وانواع النعماء والوان العذاب والزقوم والحميم وتسمية اسمايه الحسنى
كما ورد في الحديث ومن اسمايه مطلقا القاسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم احمد ومنه شعب الايمان

البضع

البضع والسبعون وشرايع الاسلام الثلاثمايه وخمسة عشر ونيف انواع الكبايه وكثير من الصغاير ونيف
تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد
الناس كتبا فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء ابي بكر الرازي والكيا الهراسي
وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد آخرون كتابا فيما تضمنه من علم الفرايض
وافرد بن برجان كتابا بما تضمنه من معاضد الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في
استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى
ذلك كثير الفايدة جم العايدة جرى مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه

فصل قال الغزالي وعجايبات الاحكام خمسة عجايب ابدا وقال بعضهم مايه وخمسون قيل ولعل مراده
المعرج به فان ايات القصص والامثال وعجايبها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين
عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم ايات القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة على اداب
حسنة واخلاق جميلة ثم من ايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يوخذ بطريق الاستنباط اما بلا
ضم الى اية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله
فالان باشروهن الى قوله حتى يتبين الابيض من الاسود اما كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر تارة
بالاخبار مثل احلت لكم وحرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بمارتب عليها في الماضي او الحاضر من
خير او نفع او ضر وقد تنوع الشارع في ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم
فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة
او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين والنفس اللوامة وغير
ذلك لعمله او المحبة او الثواب عاجل او اجل او لشكره له او الهدايته اياه او لاضافة فاعله او العفو
عنه او لتكفير سيايته او لنصوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه
معروفا او نفى الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر عن محبة الرب
لجعله او وصفه بكونه فوزا او بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على ندبه حيث لم يقترن
بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عاب عليه او مقت فاعله
او لعنه او نفى محبته او مقته فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او الشياطين او جعله
ما نعا من الهدى او من القبول او وصفه بكره او كراهته او استفاذ الانبيا منه او بغضهم او جعل سببا
لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس
او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من حدود
او فتنة او رجز او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته او استهزايه او سخريته او جعله سببا
لنسيان فاعله او وصف نفسها لصعوبته او ما كلم او ايا لصنع عنه او دعى الى التوبة منه ووصف

فاعله بحيث اراحتيار ونسبته الى عمل شيطان او تزيينه او وتى الى الشيطان لفاعله او وصفه بصفة
ذم لكونه ظلما او وصفه بوعد وانما او انما او مرضا او بترا الانبيا منه او من فاعله او شكوا الى الله من
فاعله او جاهر وا فاعله بالعدوان او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا كتيبة فاعله عاجلا او اجلا
او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب
من الله ورسوله او حل فاعله اثم غرم او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند السؤاله
عند او امر فاعله بنقيض قصده او بهجر فاعله او تلا عن فاعله او علو في الارض او بترا بعضهم من بعض او كما بعضهم
على بعض او وصف فاعله بالضلال لانه ليس من اسد في شئ او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا
للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هلكات مستندة الى الانبيا عن الدعاء
لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظه قتل من فعله او قاتله الله او اخزاه فاعله لا يكلمه الله يوم
القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يصلح او ينقض له الشيطان او جعل
سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسوله عن عمله الفعل هو دليل على المنع من الفعل ودلالته
على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة ونستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم
والمواخذة ومن لا ذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت
عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشي ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن نعم امتن بها
عز ذم لهم عليه فان اقترن باخبار مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ
عز الدين وقال غيره وقد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القران غير مخلوق
بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القران في اربعة وخمسين موضعا
ولم يقل انه مخلوق فدل على انهما غايران فقال الرحمن علم القران خلق الانسان والله اعلم **النوع الخامس**
والثلثون في امثاله القران افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا
قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام
واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علوم القران علم امثاله
للناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثال بالامثال كالقرس بالحجام والناقد بالزمام وقال غيره تدعوه الثاني مما يحتاج على المجتهد ومعرفته من علوم القران قال ثم معرفة ما
ضرب به من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتنابه بمعصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب
الله الامثال في القران تذكيرا ووعظا ما شعارا بها على تفاوت ثواب او على احباط عمل الوعلى
مدح نودم او نحو فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد منه امور كثيرة منها التذكير
والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتحذير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان

فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم
كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغايب بالشاهد وثانيا امثال القران مشتملة على بيان
تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر
او ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فانتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوايد قال الزركشي في
البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصايص هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما تعمد
اليه ليكشف المعاني ويذيدها المتوهم من الشاهد فان كان الممثل له عظيما كان الممثل به مثله وان كان
حقيرا كان الممثل به كذلك وقال الاصبهاني لغرابة الامثال واستخصار العلم للمثال و
النظاير شان ليس بالخفي في ابراز خبيات الدقايق ورفع الاستار عن الحقايق تزيد المتخيل في
صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغايب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الالد
الخصومة ورقع لصورة الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله
في كتابه وفي سايركتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى الامثال وتفنن في كلام النبي صلى الله
وكلام الانبيا والحكما **فصل** امثال القران قسمان ظاهر صرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فالاول
الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا
بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين
كانوا يقرون بالاسلام فينا كحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله الفكر
سلب صاحب النار ضوئه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثلا في القران
فيه ظلمات يقول ابتلا ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران
يدل على عورات المنافقين كما اصابهم مشوا فيه كما اصاب المنافقون من الاسلام عز الحما
فان اصاب الاسلام نكبة قالوا ارجعوا الى الكفر كقولهم من الناس من يعبد الله على حرف ومعنى قوله
تعالى انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
قال هذا ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فذهب جفا وهو الشك
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فوخذ خالصه ويترك خبثه
الناس كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرجه ابن مردويه بسند ضعيف قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر
واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفا لا ينتفع به ولا يرجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء
في الارض فانبعث وربت بركته واخرجت بناتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار وهب
خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل
الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن
عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمره طيب

والذي خبث ضرب الله مثلا للكافرين كالبلد السبخة الملحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها
قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية اخرج البخاري عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك فقال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشياطين فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة فقال لما اوردي سمعت ابا اسحق ابرهيم بن مضارب بن ابرهيم يقول سمعت ابي يقول سمعت الحسين بن الفضل فقلت الك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله حرفا من الامور التي سميتها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيء عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وابر فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احد رشد من احسنت اليه قال نعم قوله ومن اهمرهم وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال نعم في قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الخبر كان البركات قال نعم في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كاد تزيغ قلوب قال نعم في قوله تجري لهم بحرهم قلت فهل تجد فيه قولهم حسبي قال نعم في قوله وسيعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال نعم قوله لا كما انتم على الخبيث قلت فهل تجد فيه منا عان ظالما فيمال الحرب قال نعم قوله كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا حية قال نعم قوله لا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه الحيطان اذان قال نعم قوله وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد في الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة مدلله الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزافا قال نعم قوله يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وامثال الآداب باسرها في الالفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل وورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق ومرب لنا مثلا ونسي خلقه قال يا ويلتى ءاذا كنت ترابا وانا عظما ذلك رجع بعيد قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون الكل لنا مستقر سيحق المكر السيئ الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الكل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الآن وقد عصيت قبل وخسبت جميعا وقلوبهم شتى لا يبتئس بما كانوا يعملون مثل خبيث كشجرة خبيثة

مما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون
وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ اخر والله اعلم

النوع السابع والثلاثون في قسم القرآن

افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا قل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء لتوكيد الخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم من الله تعالى فان كان لاجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده ويجاب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا وقد اجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال التجرد وتأكيد ما وراءه من الحكم بفصل اثنين اما بالشهادة واما بالقسم وقد ذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وقال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله ثم قال بعد سميع قوله تعالى في السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صريح وقال في الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا بامر عظيم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية المذكورة بقوله اي وربي قل اي ربي لتبعثن فورب الخلق تبعثهم والشياطين فورب السماء لجمعين فلا ورب لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين وربه الشمس وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء ويقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظم القسم ويجله والله فوق كل احد والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم بنفسه وذاته بصفة عالية لانها تدل على باري وصانع ومنها ان الاصح في اسرار الفواتح القسم بالمصوغ عما يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلماء انما اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك تعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشيء يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال بعضهم اقسم تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالآيات السابقة وبفعله نحو والنجم واذا هوى وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما مضمر وهو نوعان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو ان منكم الا واردها قدر حتما واجبا وقال ابو علي الفارسي الالفاظ كالدنانير محرى القسم

مزيان احدهما ملكون كغيرهما من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقولك واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم واذا اخذنا ميثاقكم لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا فانكم ان تقسم موثقين واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا ونحو ذلك مما يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لكلوم من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقولك والله واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه وانفقوا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال عز وجل في القرآن المحذوف منه الفعل لا تكون الا لاما او فاذا ذكرت الباء في الفعل كقولك واقسموا بالله جهد ايمانهم يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من حمل قسما بالله ان الشرك لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته وقد علمته وقال ابن القيم اعلم ان سبحانه يقسم بالرب على المربوب وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او بآياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه بعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السماء والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه ذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها واما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه من آياته يجب ان يكون متيقنا به ولا يتعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو لكثرة العلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصروا فحذفوا فعل القسم وتكتفي بالباء نحو من الله الواثق الاسماء الظاهرة والثاني اسم الله كقولك والله لأكيدن اصنامكم ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على كل مكلف معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسل صادقة وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان والاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الههكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم الآيات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الآيات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الخامس والبلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الآيات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان فكد تارة يكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المتكلم بحيث لا يرد لانه على المقسم عليه فان المقسم عليه اذا كان مما يعتصم به ويعتد به كثر حذف جواب القسم عليه ايلاغ واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر كان في القسم بدل على تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه من العلم والرشد والهدى مما يدل على القسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير جواب ان القرآن حق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن المجيد وقوله والقسم

اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والعاديات فانها ازمان تتضمن انفاسا لا تحصى من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله ودل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم لما جاء به محمد وابراهيم عليهما السلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الآيات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك يتضمن تصديقه فيما اخبر به فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يولي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي وبعد ظلمة احتباسه واحتجابه والله اعلم النوع الثامن قال تعالى في جدل القرآن قرره بالتضعيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون طرق المتكلمين لامرين احدهما بيناه قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المايل الى دقيق الحجاج هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يعط الى الا عمض الذي لا يفهمه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاحرج مخاطبا نه في محاجته خلفه في اجلى صورة لينهض الحاجة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويقطع الخواص من اشباههم ما يزيح على ما ادركه نهر الخطا وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مخطئ وفرضه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام وهذا نوع منطقي يستنتج منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاصابيين من اهل علم الكلام ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتايج تستنبط من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق الآية ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة وعظمها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عن ثبت عندنا متواترا نقلا بالتواتر يقوم حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصوله فايدة هذا الخبر هو قدرته على احياء الموتى ليشاهد وا تلك الاهوال التي نطق الله من اجلها وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن عاد له منهم بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي يرى عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على هذا اخبر انه قادر على اعادته بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم واحياها بالخلق ثم امانها بالهمل

ثم احياها بالخصب وصدق خبره فى ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغايب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره فى الاتيان بالساعة وايانى بالساعة الامن بعث من فى القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للجزاء فهى اتية لاريب فيها وهو سبحانه بعث من فى القبور وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسمانى بامرين احدهما قياس الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده انعيدنا الخلق الاول شابهنا قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال اولیس الذى خلق السموات والارض بقادر الاية فنبه بها قياس الاعادة على احيا الارض بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابى بن خلف جاء بعظم فتته وقال ايحيى الله هذا بعد ما بلى ورمم فانزل الله قل يحييها الذى انشاها اول مرة فاستدل سبحانه بردالشاة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد فى الحجاج بقوله الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه فى غاية البيان فى رد الشئ الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليها خامسها فى قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الاية بين وتقريرها ان اختلاف المختلفين فى الحق لا يوجب انقلاب الحق فى نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق فى نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا فى حياتنا الى الوقوف عليها وقع فايوجب الابتلاء ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا فى فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه دون زوال الدلايل وارتفاع هذه الجملة ونقلنا الى الصون عن هذا مع ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فبها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هى الحالة التى وعدالله بالمصير اليها فنقول وترعنا ما فى صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما نرى اوضح دليل على كون الضعف الذى يذكره المذكورون كذا فروا ان اليد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها فى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان العالم صانعان لكان لا يجرى تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز لحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما اجتماع والاراد الاخر امتناعا ان تنفذ ارادتهما ينتقض لاستحالة تجزى الفعل ان فرض الاتفاق او الامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيودى الى عجزهما او انفذ ارادة احدهما فيودى الى عجزه والا لكان عاجزا

فصل من الانواع المصطلح عليها فى علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته فى القرآن قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين الاية فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة وانا ثا اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخالق سبحانه خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فنرجا تحريم ما ذكر ثم اى علة لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما ولا يدرى لمعلله وهو التعبدى بان اخذ ذلك عن الله اما بوحى وارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم

لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثانى يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فصلوه من تحريم بعض حالة وبعض فى حالة لان العلة على ما ذكر تقتضى اطلاق التحريم او الاخذ عن الله بلا واسطة باطل بدعوى بواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبى صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابى الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من غير ذكر كلام مرد وقال غيره هو فنان احدهما ان يقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له حكم يثبتها ليعزل ذلك الشئ كقوله تعالى يقولون لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الاية قالوا الاعز وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فقرهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون لعزتهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله فى الرد عليهم صفة العزة لغيرهم وهو الله ورسوله والمومنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثانى ان يحمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ومما ورد منه قوله تعالى ام من ادرد له منا الامن القران وقد ظهرت اية منه وهى قوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يترك الحكم اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه فيسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فايدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فليس مع الله من الهة ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم فى العالم امر ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احوال الدولى فتخلف ان ذلك فرض لما بين فرضه محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال وهو الايات بالفاظ تشعر بحصول على المخاطب ووقوع ما تعلقه به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا ولا تدخلهم جنات عدن التى وعدتهم فان فى ذلك ايماء الى ان اسجالا بالايات والادخال جنات وصفا بالوعد من الله الذى لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذى كان اخذ فيه لكون الخصم لم يهتم بوجه الدلالة من الاول كما جاء فى مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربى الذى يحيى ويميت فقال الجبار انا احيى وامیت ثم دعا بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انهم لم يفهموا معنى الاحياء الاماتة او علم ذلك وغالطهم بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبعت ولم يمكنه ان يقول انا ايتى بها من مكان اخر لان من هو اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهى تعليق امر على مستحيل اشعارا الى استحالته ووقوعه كقوله تعالى لا يلجون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ومنها مجاراة الخصم بتقدير ما يدعيه معتقدا به جهلا منه بالحقيقة او مداهنة له لغرض دنيوى او مخافة منه او نحو ذلك كقوله تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه بل عباد مكرمون وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقوله تعالى ما كان للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا وقوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون وقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون

كان بعد اباد نا قالوا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية تقولهم ان نحن الا بشر
مثلكم منه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية وكانهم سئلوا التنصيص الرسالة عنهم ولكن
يراعون مجاراة الخصم ليعترفوا بكاذبهم قالوا اما ادعيتم من كوننا بشرا نحن لانكره ولكن هذا لا ينافي
ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة والله اعلم النوع الثاني والستون فيما وقع في القرآن
من الاسماء والكنى والالقاب في القرآن من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون نعم سائرهم
آدم ابو البشر ذكر في مرآة الفصل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها
اعجمية الا اربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد واخرج بن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس
انما سمي آدم لانه خلق من ادیم الارض وقال في هواسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام عرب
بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالسريانية ادام ومنه ادمة قال بن ابي خيثمة عاش
تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح
قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما
سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة انه بتل ادريس وقال الخوارزمي هو
نوح ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف بن متوشلخ بفتح الميم وتشديد الشين المضمومة
بعدها واو ساكنة وفتح الثاء المثلثة واللام بعدها خاء معجمة بن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة
بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال قد روى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس
قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وقد عد مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في
قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا
وذكر بن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي
انه اطول الانبياء عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحاق كان ادريس اول بني آدم على
النبوة وهو اخنوخ بن برد بن مهلايل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم وقال وهب بن منبه
ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي وهو مشتق من الدراسة
لكثرة دراسته الصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض
طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى
وفي صدره نكتة بياض من غير مرض فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم في امر
الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر بن قتيبة انه رفع وهو
بن ثلاثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا قلت ادل من خط بالقلم وفي
المستدرك عن ابن عباس قال كان بينما بين نوح وادريس الف سنة ابرهيم قال الجواليقي هو اسم
قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابرهيم وقالوا ابراهام ومنه قرئ به في السبع وابراهم

وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهرهة وهي شدة النظر كما
الكرماني في عجايبه وهو بن آزر واسمه تارخ بشاة وراء فتوقوخر واخره خاء معجمة ابن ناحور بنون
ومهملة مضمومة بن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة واخره خاء معجمة بن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة بن عابر
بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال الواحدي ولد ابرهيم على راس المائتين
من خلق آدم وفي المستدرك من طريق بن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابرهيم بعد عشرين ومائة سنة وعاش
ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره انه عاش مائة وخمسا وسبعين سنة اسماعيل قال الجواليقي ويقال
بالنون اخره وقال النووي وغيره هو اكبر ولد ابرهيم اسحاق ولد بعد اسماعيل باربع عشرة سنة وعاش
مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن سكوية في كتاب تهذيب الفرق بين معنى اسحاق بالعبرانية الضحاك
يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا
ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وفي المستدرك عن
الحسن ان يوسف اتى في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي ولد ما بين عشر
وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في الحديث الذي
في قوله ويرث من آل يعقوب ان المجموع على ان يعقوب بن ماثان وابن امراة زكريا كانا اخوين لام
بنت عمران بن ماثان قال والقول بان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه عربي هو
المشهور والغريب الاول ونظم في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف ليس
الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل بل موسى بن ميشا بن يوسف وقيل بن افرائيم بن يوسف وقد كذب
بن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه الثعالبي والماوردي ان يوسف المذكور في سورة
غافر من الحي بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه بن عساكر ان عمران المذكور في العمران هو والد موسى
لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث السين مع الياء والهمز والصواب انه عجمي لا اشتقاق
لوط قال بن اسحاق هو لوط بن هاران بن آزر وفي المستدرك عن بن عباس قال لوط بن لغى بزعمهم
هود قال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال بن سعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك
قال بن هشام اسمه غابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الواجح في تسميته هود بن عبد الله
بن رباح بن الود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح صح قال وهب هو ابن عبد بن جلود
بن خود بن حابر ابن سام بن نوح بعثه الى قومه حين راهقوا الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط
الشعر قليل فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود
بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر وهم على دين نوح وابراهيم حتى
الاهود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمود كانوا بعد
عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقل عن الموردي في تهذيبه وسمي جده عبيد فقيل هو

وهو

صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ادم بن سام بن
نوح بعثه الله الى قومه وكانوا مئتا بيت وكانوا اعربا من اعرب اليمن الجار ز الشام فاقام فيهم عشرين سنة
ومات بمكة وهو بن مئتان وخمسين سنة شعيب قال بن اسحق هو ابن يبكا بكسر الكاف الذهبي في
اختصار المستدرك وقال يعرب بن قحطان وقيل بن يبكيل بن يشجب بن يعرب بن لاوى بن يعقوب وزاد
بخط النووي في تهذيبه ابن يبكيل بن يشجب بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء
وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في اخر عمره واختار جماعة
ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال بن كثير ويدل على ذلك ان كلا منهما وعظوا بالكيال
والميزان فدل على انهما واحد واخرج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله بنيا
من بعد لوط الا شعيبا ارسله الى مدين فاخذهم الله بالصيحة وارسله الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم
الظلة واخرج بن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة
اثنان بعث الله اليهما شعيبا قال بن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال وذكر من عمر انه بعث
الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس موسى هو بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب
عليه السلام اختلفوا في نسبه وهو اسرائيلي واخرج ابو الشيخ من طريق بن عكرمة عن بن عباس قال انما
سمي موسى لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه آدم طوال
جعد كانه من رجال شنوءة قال الفاسي عاش مائة وعشرين سنة هارون اخوه شقيقه وقيل لامه
فقط وقيل لابيه فقط حكاها الكرماني في عجايبه كان اطول منه فصيحا جد اما مات قبل موسى وكان
ولد قبله بسنة وفي بعض الاحاديث الاسراء صدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته
بيضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا قال الجعد الذي قد هارون
بن عمران وذكر بن شكوبة ان معنى هارون بالعبرانية المجيد لود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون
التحتية وبالشين المعجمة ابن عويديو بوزن جعفر مهملة وموحدة بن ياعر بموحدة ومهملة مضمومة
بن سلمون بن يحشون بن عمي نا درب بنحتية واخره موحدة بن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة بن
فارص بفاء واخره مهملة بن يهودا بن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال كعب كان
احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك
قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنى عشر ابنا
سليمان ولد قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا حاشما متواضعا وكان ابو نبينا ادم
في كثير من امور وهو صغير سنه لونه وعقله وعلمه واخرج بن جرير عن بن عباس قال ملك الارض مؤمنان
سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو بن ثلاث عشرة سنة
وابتدا بناء بيت المقدس بعد ملكه بار بع سنين وبناه لثلاث وخمسون سنة ايوب قال بن اسحق الصحيح
كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شئ لان اسم ابيه ايص وقال بن جرير هو ايوب بن موص بن

بن روح بن عيص بن اسحاق وحكى بن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه من آمن بابراهيم وعلى هذا
فكان قبل موسى وقال بن جرير كان بعد شعيب وقال بن ابي خيثمة كان بعد سليمان الى هنا
سبعين سنة وكانت مدة بلايه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان
مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة ذو الكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله
بعث بعد ايوب ابنه بشر ابن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان معتما بالناس
عمر حتى مات وعمر خمس وسبعون سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن
نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا في
قوله وكفلها زكريا انتهى وقال بن عساكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمره بضعف عمل غيره من
الانبياء وقيل لم يكن بنيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يقضي
كل يوم ما يقضيه وقيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو بن متى بفتح الميم وتشديد التحتية
مضمومة ووقع في تفسير عبد الرزاق ان اسمه امته قال بن حجر هو مردود بما في حديث بن عباس
في الصحيح ونسبته الى ابيه قال وهذا اصح قال ولم اقف في شئ من الاخبار على انتهاء نسبه وقد قيل
انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس روى بن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت
اربعين يوما وعن حميد الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال لتقطه صبي وقطعه
عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الياء والهمز والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء
قال ابو حيان وقراطلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلها عربيين مشتقين من انس وامن
وهو شاذ الياس قال بن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى
بن عمران وقال بن عساكر على الصحيح انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه رجع
الى احز الدنيا وعن بن مسعود ان الياس هو ادريس وسماه قريشا والياس بهمزة قطع اسمع عراقي وقد
زيد في اخره ياء ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قال الياسين
فقيل المراد آل محمد اليسع قال بن جبير هو بن اخطوب بن العجوز قال والعامة يقرؤه بلام واحدة
مخففة وقراهم واليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاولى وقيل عربي
منقول من الفعل من وسع ليسع زكريا كان من ذرية سليمان بن داود وقيل عدد قتل ولده
وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مايه وعشرون وزكريا
اسم عجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكرى بشد الياء
وتخفيفها وذكر كعلم يحيى ولده اول من سمي بهذا الاسم وقيل عيسى بستة اشهر وبني صغير
وقتل ظلما وسلط الله على قاتله بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى التقديرين
لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي بها لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه قيل
لانه استشهد والشهيد الحي وقيل معناه يموت كالعادة للهلكة والسليم للدبغ عيسى بن مريم

عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية
قيل تسع وطاعمر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي الحاديث انه ينزل و
يقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح انه ربعة احمر كما مر خرج من دمشق حماما وعيسى اسمر عراقي او سرياني فائدة اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من لم اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اسمي في
القران باسماء كثيرة منها محمد واحمد فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان
يكونوا احمد ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا بشرت به بغلام اسمه يحيى وعيسى بشرت به
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم واسحاق ويعقوب فبشرنا بها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال
الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به تنبيها على انه احمد منه ومن الذين بشر به منه من اسماء الملائكة
جبريل وميكايل وفيهما لغات جبرال كسر الجيم والرا بلا هم وجبريل بفتح الجيم وكسر الرا بلا همز وجبرايل
بهمزة بعد الالف وجبرائل بزيادة همز وجبرئيل بهمز وبلا الف وجبريل مشددة اللام وقرئ بها
قال ابن جني واصله كور بال فعربا بالتقريب وطول الاستعمال الى ماترى وقرئ ميكايل بلا همز وميكال
بلا همز وميكائل اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكايل عبيد الله
وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله واخرج عن عبد الله بن الحرث قال ايل عبد الله بالعبرانية واخرج ابن ابي
حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرا ابو جعفر فارسلنا اليها
روحنا بالتشديد وفرح بن سهران باذ اسم جبريل حكاه الكرماني في عجايبه هاروت وماروت
اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد اختلفت في قصتهما اخبارا
والرعد قتى الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد
قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج
عن مجاهد انه سمع عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده و
البرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان
وجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا نضع بين يديه فذلك البرق ومالك خازن جهنم السجل
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن ابن
عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال السجل ملك موكل بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد انه الكاتب
السيان اخرجه ابن نعيم في الحلية نعوذ بالله واخرج ابن ابي حاتم من طريق مرة عن عبد وموقوفا وهو اعلم
ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صح اكمل التشريف واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصار واحدا عن يمين العرش
قال الراغب معزيا الى قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن
وهو منه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر وقيل من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والنجار في

نسخة بخط الخون طاهر حسين

في قول من قال انه كان النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزا
عن ابن عباس وفيه من اسماء المنذر بن عبد الانبياء والرسل عمران ابو مريم وقيل فيه ابو موسى ايضا
واخوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي في اخر الكتاب وعمر ونبع وكان
رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجايبه ولقمان وقيل انه كان نبيا
والاكثر على خلافه اخرجه ابن ابي حاتم وعزاه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا اجبا
نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب الذي في اول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله
فيما اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح
نقل نحو حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ان عمها اتاها جبريل في صورته
حكاه الكرماني في عجايبه وفيه من اسماء النساء مريم لا عن تكنية تقدمت في نوع الكنية ومعنى مريم
بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تعارك الفتيان حكاه الكرماني وقيل ان بعلا في قوله تعالى اتدعون
بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عساكر وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر بن
عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وهامان وتبرى الذي ناداه الوارد
المذكور في سورة يوسف بقوله يا ابشراي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وازر ابو ابراهيم و
قيل اسمه تارخ وازر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال يعني ازر الصنم
واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم ازر واخرج عن مجاهد قال ليس ان ازرا ابو ابراهيم
ومنها التي اخرج ابن ابي حاتم عن علي وابليس قال كان رجل يسمى التنين من بني كنانة كان يعمل الحوم
صغرا يستغوي بها الغنايم وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان اسمه الاعزازيل واخرج ابن ابي حاتم وعمه
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان
اسم ابليس الحارث قال هو يعني عزازيل واخرج ابن جرير وعزاه من طريق الضحاك عن ابن عباس
انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه وقال ابن عساكر قيل في اسمه فتوح حكاه الحطابي
وكنيته ابو كردوس وقيل ابو فترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبى حكاه السهيلي في الروض الانف وقد
فيه من اسماء القبايل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاصنام
بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب
الرس وهو بفتحتين من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم
شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختار ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء لاناس
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش
وكذا الرجز بفتح فزاه بضم الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت
قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت
والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم

من اصنام ونعون حكاه الكرماني في عجايبه وبعل وهو صنم قوم الياس وآزر على انه اسم صنم روى البخاري
عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين بين قوم نوح فلما هلكوا
اوحى الشيطان اليهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد
حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه
اخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكى ابن جني عنه انه قرأ اللات
بتشديد التاء وفرع بذلك واما اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع
والامكنة والجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم ومأخذه من تبكك الغلم اي اجتذب بعضهم
من الخوف تبكك الفصيل اذا فرع الناقة فكأنها تجذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها
تبك الذنوب اي تدفعها وقيل لقلة ما يها وقيل لانها في بطن واد تبك الماء من جبالها عند نزول المطر
وتجذب اليها السيول وقيل الباء اصل وما خذه من البك لازحام بعضهم بعضا في الطواف اعناق الجبابرة اي تكسرهم ويذلون
لها ويخضعون وقيل من البك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم
وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة
وسميت في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها
وقيل سميت بيثرب بن وايل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد نهى النبي عن تسميتها بذلك
كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب
المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي
ذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا انما سميت الصفراء وابنا هذين اللذين
انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة واحد قرى شاذ الا تصعدون
ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب الطايف وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل
بها وقيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي بلاد بسواد العراق
الايكة وليكة بنحو الالف قوم شعيب والثاني اسم البلد والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف
وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها حيا بالشام وطهر بنا
وهو جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس و
اخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بالبلد
طوى البركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية
التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن
عباس قال الرقيم واد بين عمان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه
الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والمرو اخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال الكهف واسم الوادي
وحده قال السدي بلغنا ان اسم القرية جرد اخرجه ابن ابي حاتم والرقيم اخرج ابن جرير عن سعيد

مطلب بعلبك

جبير الخمار ارض باليمن تسمى بذلك وقف وهو جبل محيط بالارض واجر قيل هو اسم ارض او قرية
قيل اسم للنعمة التي اهلكت ثمود حكاها الكرماني ورقيم من اسماء الاماكن الاخر وبه الكردوس وهو
لعلي مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون ذلك من اعمال صالحي الثقلين والكوثر
في الجنة كما في الاحاديث الموانزة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وعين اسم لمكان ارواح الكفار
والعصف ورحيل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة وغيا وعي واثام وموبق ووبيل والسعير
وسايل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا
قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو بئر في النار واخرج الحاكم وصححه
مستدركه عن ابن مسعود في قوله غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن
كعب قال في النار اربعة اودية يعذب اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن
جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله لمن سايل قال
هو واد من اودية جهنم يقال له سايل والفلق جب في جهنم من حديث مرفوع اخرجه ابن جرير ونحو
وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبري قيل انه منسوب الى عبر
موضع للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة
والقرمي قيل انه منسوب الى عرنة وهي ناحية دار اسماعيل والنقد وعرنة ارض ما يجاورها من الحل الا
التوريتي الكلام جل يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري ذكره
قال بعضهم سمي الله في القرآن عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت
والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في قصة سليمان علمنا منطق الطير وقد
فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي قصة سليمان كلامها كانت ذات جناحين

فصل اما الكنى ففي القرآن منها عزى ولهب واسم عبد العزى وذلك لتكرار اسمه لانه حرام
شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرايل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل
صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرايل
كنوا لابي عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيئا فلقي ملكا
فصارعه فصرعه الملك فضرب على فخذه فاراد يعقوب ما صنع به فقال ما انا بشار كذا حتى تسميني
اسما فسماه اسرايل قال ابو مجلز الامري انه من اسماء الملايكة وضعه لفظ شهر وايا بعد الحمزة والام وقد
اسرايل بالهمز قال بعضهم ولم تخاطب اليهود في القرآن الا بيا بني اسرايل دون يا بني يعقوب لشرفهم
انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم وتنبيها على عظمهم وتنبيها على غفلتهم فهو بالاسم الذي فيه
تذكرة باسم ابيهم اسرايل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال

يعقوب وكان اولى من اسرائيل لانها موهنة بضعف اخر مناسب ذكر اسم بشير بالتعقيب ومنها المسيح
لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذى ايد بالحجة اخص وقيل الذى يمسح ذا عاهة الابرء وقيل الجميل
وقيل الذى يمسح الارض اى يقطعها وغير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابى حاتم بسند
حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفى قراءة وان ادريس لمن المرسلين
سلام على ادراسين وفى قراءة الى ورثان ايليس سلام على ايلياسين ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب
اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه
فى طاعة ربه كما اخرجه ابن ابى حاتم عن يزيد الرقاشى ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد
بن الضحاك بن معد وقيل المنذر بن ما السما وقيل الصعب بن قرين بن الحمال حكاها ابن عساكر ولقب
ذا القرنين لانه بلغ قرنى الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان
اى ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفيحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه
قرنان صعبتان توارثهما الهامه وقيل انه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله تعالى فضربوه على قرنه الاخر
وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض فى وقته قرنان من الناس وهو حى وقيل لانه اعطى علم
الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته
ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل اذ فرعون لقب الكل من ملك مصر اخرج ابن ابى
حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكى ب
وسمى تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منها تبعا اى بتبع صاحبه كالخليفة
يخلف غيره والله اعلم النوع السبعون فى المبهمات افرده بالتاليف الهيلى ثم ابن عساكر ثم
القاضى بدر الدين بن جماعة ولى فيه تاليف لطيف جمع فوايد الكتب المذكورة مع زوايد اخر على
مجمد جلة وكان من السلف من يعتنى به كثيرا قال عكرمة مطلت الذى خرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة والابهام فى القران اتى باحد اما الاستفتاء بيا ايها فى
موضع اخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين فى قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين الثانى فان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة ولم يقل حوى لانه ليس لغيرها الم تر الى الذى حاج ابرهيم فى ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك
لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون فى القران باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما
يوخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيى واميت وفعل ما فعل من قتل شخص واعفو
عن اخر وذلك لغاية البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ فى استنطاقه نحو ومن الناس من يعجبك
قوله فى الحياة الدنيا الاية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون
فى تعيينه كبير فايدة نحو او كالذى مر على قرية واسلم عن القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير
خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم

عنوا لا يانل اولوا الفضل والذى جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق فى
الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانئك هو الابتر تنبيه قال الزركشى فى البرهان الاعمى
عن بهم اجزاء باستثناء بعلم كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن جزم
وقال انهم قريظة لو من الجن قلت وليس فى الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفى علم اعيانهم
ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله تعالى فى المنافقين ومن حولكم من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفى علم اعيانهم ثم القرائن
اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابى حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابى حاتم من
حديث عبد الله بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا اجزاه فصل
اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للراى فيه ولما كانت الكتب المولفة فيه وسائر التفاسير
فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه اوعز ويعتمد عليه الفت الكتاب الذى
الفته مذكورا فيه عز وكل قول الى قايله من الصحابة والتابعين وعزهم معزوا الى الصحاح الكتب
الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فى ذلك كذا حاذرا الانظير
له فى قوله وقد رتبته على ترتيب القران وانا الخص هنا مهما تيسر او جز عبان تاركا العزو التخريج
غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور ورتبته على قسمين الاول فيما ابهم من رجال او
مراة
او ملك او جنى او مثنى او مجموع عرفا سيما كلهم او من او الذى اذا مر به العموم فى له تعالى انى جا
على
فى الارض خليفة هو ادم وزوجه حوا بالمد لانها خلقت من حى واذ قتلتم نفسا اسم عاميل وابنت
ن
بهم رسولا منهم هو النبى صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابرهيم بنيهم اسمعيل واسحاق ومدين وزمران
ويرح ونفش ونفتان وايم ويكسان وسوراح ولوطان وناقيس الاسباط الا ولاد يعقوب اثنا عشر
رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوى ويهودا ودانى ونفتالى بنيامين ومناشا وكاد واشير وايسا
وزابون وبنيامين ومن الناس من يجعل فولدوهو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشرى
نفسه هو صهيب اذ قالوا النبى لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلمه الله قالا لجا
هد
موسى ورفع بعضهم درجا قال محمد الذى حاج ابرهيم نمرود بن كنعان او كالذى مر على قرية
عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امرات عمران حنه بنت فاقود امراة عاقر هى اشياع وشع
بنت فاقود مناد ينادى للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن
الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليطين هو عبد الله بن ابى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر بن
الاضبط الاشجعى وقيل مرداس والقاتل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل ان
الذى باشر القتل محلم وقيل انه الذى باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة
بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل بن العيص
رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد بن حزام وهو عربى جد

ومنهم اثنى عشر نقيبا هم خوخ بن زكور من سبط روبيل وشوقط بن حوري من سبط شمعون وكالب
بن يوفنا من سبط يهودا ويعورك بن يوسف من سبط ايشاجر ويوشع بن نون من سبط افرائيم
بن يوسف وبلطي بن رفوا من سبط بنيامين وكرابيل بن سودي من سبط زبالون وكدي بن
سوسا من سبط منسا بن يوسف وعريبل بن كبيل من سبط دان وستور بن بحابيل من سبط
اشير ويحني بن رفوس من سبط نفتال وايل بن موخا من سبط كاذ وقال رجلان هما يوشع
وكالب يا ابني آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي ابتناه اياتا فانسلخ منها بلعم ويقال
بلعام بن ابر ويقال باعر ويقال باعور ويقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل هو عيصى بن الراهب وقيل
نرعون وهو اعزهما واتى جار لكم عني سراقة بن جعشم تقاتلوا ايمة الكفر قال قتادة هم ابو
سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر
ليسلم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي سلول ورفاعة بن التابوت واوس بن قيظي
ومنهم من يقول ايدن لي هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات قال هو ذو الخويصرة ابن بعيد
عن طابة تيما هو محسن بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب واخرون اعترفوا
بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة
وجد بن قيس وخذام وراس وكردم ومرداس واخرون مرجون هم هلال بن امية ومرارة
بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحق اثنا عشر
من الانصار حزام بن خالد وثعلبة بن خاطب وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن
الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث ومجدع بن عثمان
وودیعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب الذي كان علي بينة من ربه
هو محمد وما يلوم شاهد منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علي وناذى نوح ابنه
كنعان وقيل يام وامرأته قابية اسمها سارة بنات لوط رثيا ورعوثا ليوسف واخوه هوشا بن
شقيقة قال قابيل منهم هو رويل وقيل يهودا وقيل شمعون فارسلوا اردهم هو مالك بن
دعر وقاله الذي اشتراه هو قطفير او اطفير لامرأته هي زاعيل وقيل زليخا ودخل المسجد
نبتان بجلب ونبوذ وهو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل بيرهم وبرهم الذي طين الناج
هو الساقي عند ربك هو الملك ريان بن الوليد باخ لكم هو نبيا بن وهو المذكور في السورة فقده
اخ لهم غير يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابو بيرهما ابو خالته اليا وقيل اسم
واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل انت من دوني هو عمل
ولوالدي اسم ابيه تارخ وقيل آزر وقيل يان ورام اسم امه شاني وقيل نوفا وقيل لوثا انا كفيناك
المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاصي بن وايل وابن وبيعة والحارث بن قيس
والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابي العيص ومن يأمر بالعدل عثمان وعثمان

عمائيل بن
كبيل

كالتي

كالتي نقضت غزلها ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن تيم انما يعلم بشر عنوا عبد بن الحضرمي اسمه
مقيس وقيل عبد يزيد بن سباد وخير وقيل عنوا قينتا مكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي اشتهت
تمليخا وهو ربيسهم والقايل فادوا الى الكهف والقايل ربكم اعلم بما لبثتم وتكسلنا وهي القايل
كم لبثتم ومرطوش ومراشق وابو نوش واونسطانس وشلطوطيوس فابعثوا احدكم بورقكم هو
تمليخا من اعفلنا قلبه هو عيينة بن حصن وامرأتهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وقطرون
وهما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخو بنيامين
فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا الفتى غلاما اسمه جيسون بالجيم وقيل الحادر اهم ملك هو
هدد بن بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازير والام سهوى الغلامين يتيمين هما
اصرم وصريم فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو الذي خلق وقيل ابيه
خلف وقيل الوليد بن المغيرة اورايت الذي كفر هو العاصي بن وايل وقتلت نفسا هو النبطي واسمه فانو
السامري اسمه موسى بن ظفر من امر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث
هذا ان خصمان اختصموا الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الآية في حمزة وعبيدة بن الحارث
بن ابي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة ومن برزوا يوم بدر وقال ابن عباس نزلت في عبد الله
ابيس الذين جاؤا بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله بن ابي
وهو الذي تولى كبره بعض الظالم هو عتبة بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن
خلف وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امرأة تملكهم هي بلتعة بنت سراحيل فلما جاء سليمان اسم
الجماني منذر قال عفريت من الجن اسمه كوزن الذي عنده علم هو آصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل
يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل تمليخا وقيل ملخ وقيل هو عتبة ابو اقيلمة وقيل جبريل وقيل
ملان آخر وقيل الخضر تسعة رهط هم رعمي ورعيم وهرمي وهريم ورداب وصواب وزراع
ومسطح وقدار بن سالف عاقر الناقة وقطمة آل فرعون اسم الملتقط طابوث امرأة فرعون
آسية بنت مزاحم امرأة موسى يوخابذ بنت يصهر بن لاوي وقيل ياوخا وقيل اباذخت وقالت لاخته
اسها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه فاتون رجل
من اقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون وقيل حبر وقيل حزبيل امرأتين تكذبان
حزبيل امرأتين تكذبان حالتا وصفوريا وهي التي تكلمها وابو جاسم شعيب وقيل يثرون بن
اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل اخو وقيل اشكر سلان
المون اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حبان عن وهب بن كان وهنا
كن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة وبسناده نزلت في رهط من المنبعث قال السدي
هما رجلان من بني حارثة ابو عمرة بن اوس واوس بن قيظي قتل الازرجي قال عكرمة كان بين
بوعبد نسخ لنسوة عايشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش

وجويرية وبنانة فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن
والحسين الذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش
وحما الانسان قال ابن عباس هو وارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس وقيل
هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اوما يزال انا هو العاصي بن وايل او
قيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف فبشرناه بغلام هو اسماعيل او اسحاق قولان شهران بنا الحكم
هما ملكان قيل انهما جبريل وميكايل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبقيق مسخ
الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل
وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين
عنوا الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطايف ولما
ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام الاثيم قاله ابن جبير هو ابو جهل وشهد
شاهد من بني اسرايل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان
بن محصن كانوا اربعة من الملايكة جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت وبشروه بغلام قال
الكرماني اجمع المفسرون على ان اسحاق الاكبر فانه قال هو اسمعيل شديد القوى جبريل القرآن
الذي تولى هو العاصي بن وايل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداع هو اسرافيل قوله التي تجادلك
هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي زينب بنت جحش
الى بعض ازواجه هي حفصة بنت عمر اخبرت عايشة ان ستوبا الى الله وان تظاهرا عايشة وحفصة رضي الله
الوتين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امرأت نوح والعة امرأت لوط والهة وقيل راعلة
ولا تظلم كلاهما نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة
سأل سايل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت
انوش شبهها هو ابليس ذرية ومن خلفت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى الايات
نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو آدم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس الجاه
الاعمى هو عبد الله ابن ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقوله تعالى
كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية بن
خلف والد هو آدم فقال لهم رسول الله هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق
بنهى عبدا هو ابو جهل والصد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هو العاصي بن وايل وقيل ابو جهل
وقيل عتبة بن ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امرأت ابي لهب ام جميل العوراء
بنت حرب بن امية القسم الثاني في مبهمات الجموع الذي عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون
لا يعلمها الا الله سمي منهم رافع بن حريملة سيقولها سمي منهم رفاعة بن قيس ورفرعة

بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم ابتغوا
الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسئلونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة
يسألونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسئلونك عن الخمر سمي منهم عمرو ومعاذ وحمزة ويسئلو
عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسئلونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد
بن بشر واسيد بن الحضير المرائي الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد
الكوازيون سمي منهم فطرس ويعقوبيس ويحنس وانذرابيس وقيس وابن تيما ومتاوتوماس وديقو
بن حلصا وندا سيس ومابتا ونواس وارباتوطا ومرحس وهو الذي التوى عليه شبهه وقالت طايفة من اهل
الكتاب آمنوا هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث
بن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قالت عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر
الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت زاد بن عسكر وطعيمة بن ابيرق
يقولون هل لنا من الامر من شئ سمي من القايلين عبد الله بن ابي بقولون لو كان لنا من الامر شئ ما
قتلنا ها هنا سمي من القايلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم ثعلبة قالوا القايل
ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين
استجابوا لله وهم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف
مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القايلين لهم
بن مسعود الاتجي الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب وقيل
كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام
واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحاق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا
كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل واياد وشيوبة وهند ومرايس ومخوش وسند
وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته
اقليمة والشوف وجزوف وعزورا وامة المغيث المرائي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترو
الضلالة قاله عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع
بن ابي رافع وبحري بن عمرو ويحيى بن اخطب المرائي الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الحلا
بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر المرائي الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد
الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة
بن مالك المدلجي وفي بني حريمة بن عامر بن عبد مناف سجدون آخرين قال السدي نزلت في
جماعة منهم نعيم بن مسعود الاتجي ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم علي
امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاصي بن منبه بن الحجاج وابا
قيس بن الفاكه الا المستضعفين منهم بن عباس وام الفضل وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام

الذين يختانون انفسهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر ومنهم طائفة منهم ان يضلوك هم اسير بن عروة واصحابه
ويستفتونك في النساء سمي بن المستفتين خولة بنت حكيم يسألك اهل الكتاب سمي منهم بن عمر بن
كعب بن الاشرف ومحاصا كان الراسخون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله ولا آمين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري
يسألونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي حاتم وزيد بن مهلهل الطايان وعاصم بن عدي وسعد
بن حشم وعويم بن ساعدة اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحي ابن اخطب وابو رافع
اقربهم مودة الآيات نزلت في الوفد الذين جاوا من عند النجاشي وهم اثنى عشر وقيل ثلاثون رجلا
سبعون وسمي منهم ادريس وابرهيم والاشرف وتميم وتمام ومرة وقالوا لا انزل الله على بشر ملك سمي
منهم معدن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وابي بن خلف والعاصي بن وايل ولا تطرد الذين
يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي
اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك بن الصيف قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسئلونك عن الساعة سمي منهم حمد بن قشير وسمويل
بن زيد يسألونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا من المومنين لكارهون
سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين ان يكرهوا المعاد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يكر
بك الذين كفروا وهم اهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل و
جبير بن معطم وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وربيعة بن الاسود وحكيم بن حزام
وامية بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان هذا الآية سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث ان يقول الذين
والذين في قلوبهم مرض عزهم لا سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث
بن زمعة والعاصي بن منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل
بن الحارث وسهيل بن بيضا وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد
دحية وشاس بن قيس ومالك بن الضيف الذين يلوون السنتهم الطعن عبد الرحمن بن عوف وعاصم
بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك
سمي منهم المراض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الارقم الانصاري
وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمي منهم عويمر بن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة رهشا عليهم عبادا لهم جالوت وافتحا
وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف وقالوا
لئن رؤمن لك حتى تفجر سمي بن عباس من قابلي ذلك عبد الله بن ابي امية وذريته سمي منهم ابليس
بشر والاعور وزلبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث بن عامر
بن نوفل احب الناس ان تركوا هم المؤذون على الاسلام عكة منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين

للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر
بن الحارث ومنهم من نقض نجبه سمي منهم اناس من النضر قالوا الكي اول من يولد جبريل فيتعوذ والطائف
الملا منهم عتبة بن ابي معيط وابو جهل والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث
وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام سمي من الثلاثين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال ونفر من الجن سمي منهم
زوبعة وحسى ومسى وشاص وماص والارد وايان والاحتم وسرق ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم المري
الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين لانهاكم الله عن الذين تحلقوا
نزلت في قبيلة ام اسماء بنت ابي بكر اذا جاءك المومنات سمي منهم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وام
بنت بشر يولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش ربك فوقهم الآية
سمي من حملة العرش اسرافيل وليثان وروفيل اصحاب الاخدود ذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحاب
اصحاب الفيل هم الحبشة قايدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد
بن المغيرة والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف الفاتحات بنات لبيد بن الاعصم
واما بهيمات الانعام والحيوانات والاسكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها
في تاليفنا المشار اليه والله اعلم **النوع الحادي والتسعون في اسماء من نزل فيهم القرآن**
رايت فيه تاليفا مفردا لبعض المتاخرين لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والبهمات يغنيان عن ذلك وقد
بن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان بنا نا اسحاق بن منصور بنا نا قيس عن الاعمش عن المنهال
عن عباد بن عبد الله قال ما سمعت عليا يقول في شيء ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال قال له
شاهد منه ومن اشلته اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع
آيات يسألونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث
واخرج ابن ابي حاتم عن زياد بن عبد الله النطري قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم وذكر
الطبراني عن ابي جمعة جنيد بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال مومنون
ونساء مومنات وكنا تسعة نفر تسعة رجال وامراتين والله اعلم **النوع الثاني والتسعون**
في فضايل القرآن افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام
وابن الضريس وآخرون وقد صح فيها احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين وضع في
فضايل السور احاديث كثيرة وكذلك صنفت كتابا سميته جمايل الزعر في فضايل السور حررت فيه
ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين **الفصل الاول** فيما ورد في فضله على الجملة اخرج
الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله

وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس الالسنة
ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث
شداد بن اوس ما من مسلم يأخذ مضجعه ويقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه
حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج
النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من يجد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه
كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ
فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب
هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم بهم قوما
وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده
ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار
قال ابو عبيدة اراد بالاهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من
جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الحمير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تسلطه وتقلعه من
الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا تغسله الماء اي
يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة وصافحته لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب
وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن في اهاب ما احرقته النار وعند ابن مردويه من حديث
سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من
قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه رجاه الله ان يدخله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته
كلهم قد وجبت لهم النار واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم
القيمة تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام
البررة يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث
جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ذخرها له
في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة
طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر
الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم
القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج
الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب واخرج ابن
ماجة من حديث ابي ذر لان تغدو فتتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج
الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم
القيمة سوء الحساب واخرج ابن شيبة من حديث ابي رزين تعلموا القرآن فان سبيل من تعلم القرآن
وعمل به كسبيل رجل معه كيس مملوء مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلم القرآن فرقد وهو في جوفه
كمثل رجل اوكى على مسك ثم اوكى واخرج الديلمي من حديث علي احمد القرآن يوم القيمة ثم يقول
في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة يجيء صاحب القرآن يوم القيمة فيقول
القرآن يا رب حلله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ
وارقه وزاد بكل اية حسنة واخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن يشفعان
للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن

الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها وما ورد في الفاتحة

اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني
واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وتسمى
الشافية والكافية والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين والبخاري من حديث ابي سعيد تسمى
اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة
الكتاب تعدل ثلثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان
يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تفرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله
بن معقل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين
كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما

الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها وما ورد في الفاتحة

اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني
واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وتسمى
الشافية والكافية والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين والبخاري من حديث ابي سعيد تسمى
اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة
الكتاب تعدل ثلثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان
يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تفرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله
بن معقل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين
كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما

نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان بينهما شرف او كانهما فرقان من طير
صواف تحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة
وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما
يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف واخرج بن حبان وعزم من حديث
سهل بن سعد ان لكل شئ سناما وسنام القران سورة البقرة ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله
الشيطان ثلاثة ليال واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا سورة البقرة نوج
تاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرا البقرة وال عمران في ليلة كتب من
القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة
الى الليل ما ورد في اية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم اية في كتاب الله اية
الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شئ سناما وان سنام القران البقرة
وفيها اية هي سيدة اي القران اية الكرسي واخرج الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل
القران سورة البقرة واعظم اية في البقرة اية الكرسي واخرج بن حبان والنسائي من حديث ابي امامة ما قرا
اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث
انس اية الكرسي ربع القران ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود
من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان
الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه اليتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن
في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال ما ورد في اخر ال عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان من
قرا اخر ال عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي عن
عمر والحكم موقوفا الانعام من نواجب القران ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم
من حديث عايشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط باسناد
ضعيف من حديث علي لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون ما ورد في اخر
الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك الى اخر السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف
في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعة الاخرى واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ
من سورة اول الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا اول سورة
الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قرا ها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السما
واخرج البزار من حديث عمر من قرا في ليلة من كان يرجو لقا ربه الاية كان له نور من عدن ابين
الى مكة حشو الملائكة ما ورد في المر السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل السيب بن رافع تجي الم السجدة
يوم القيمة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر مرفوعا

قال

قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل احديهما بثلاثين درجة على غيرهما من سور القران ما ورد
في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القران
لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤوها على موتاكم واخرج الترمذي و
الدارمي من حديث انس ان لكل شئ قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراتها قرة
القران عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرا يس في ليلة غفا
وحد الله غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من داوم على قراة يس كل ليلة ثم مات مات
شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شئ لبابا ولباب القران
الحواميم واخرج الحاكم عن بن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القران ما ورد في الدخان
اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون
الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن بن مسعود موقوفا ان لكل شئ لبابا وان لباب
القران المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شئ عروس وعروس القران
الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية كان النبي
كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن اية خير من الف اية قال بن كثير في تفسير الاية
المشار اليها في هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم واخرج بن السني عن ابي
اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث
معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي
من حديث ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد وجب الله الجنة
تبارك اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القران سورة ستون ارجل اخذ
عفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث بن عباس هي المانعة هي المنجية
تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه ودددت انها في قلب كل مومن تبارك الذي بيده
الملك واخرج النسائي من حديث بن مسعود من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من
عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليلة
افضل المسبحا قال لي بن كعب فلما سبح اسم ربك الاعلى قال تم القسم اخرج ابو نعيم في الحلية
من حديث اسمعيل ابن ابي حكيم الزبني الصحابي مرفوعا ان الله لسبع قرا فليكن الذين كفروا يقولون ليس
عبدي هو غني لا مكثن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرا اذا زلزلت
عدلت له بنصف القران العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القران
والعاديات تعدل بنصف القران الهاكم اخرج الحاكم من حديث بن عمر مرفوعا لا يستطيع احدكم
ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا

صلى الله عليه وسلم

ان النبي

الهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربع القران واخرج
ابو عبيد من حديث بن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران واخرج احمد والحاكم من حديث
نوفل بن معوية قرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى
من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تجتمع من الاشراك باستقرون قل يا ايها الكافرون عند
منامكم الضحاك اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القران الاخلاص اخرج
مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القران وفي الباب عن جماعة من الصحابة
واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي
يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة بكفيها حتى تجوزه الصراط
الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرا قل هو الله احد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب
خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد
مائة مرة فاذا كان يوم القيمة يقول له الرب تعالى يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني
من حديث بن البيعلى من قرا قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار
واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن
قراها عشرين مرة بنى له قصران ومن قراها ثلاثين بنى له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من
قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنى عشرة مرة نكما نما قرا القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض
يومئذ الا النبي المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك
سورا ما انزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي
قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء واخرج البزار
من حديث عائشة من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا الفصل اخرجها
الى نوع الخواص **فصل** اما الحديث الطويل في فضايل القران سورة سورة فانه موضوع
كما اخرجه الحاكم في المدخل بسنده الى بن عمار المروزي انه قيل لابن عقبة الجامع من ابن لك عن
عكرمة عن ابن عباس في فضايل القران سورة سورة وابين عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني قد
رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي ابن اسحاق فوضعت هذا
الحديث حسبة وروى بن حبان في مقدمة تاريخ الصعفا عن ابي مهدي قال قلت لميسرة بن
عبد ربه من اين جيت بهذه الاحاديث من قراكذا فله كذا قال وضعناها ارغب الناس فيها ورو

وروينا عن الموصل بن اسمعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في فضايل سور القران سورة سورة
فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي نعرت اليه فقلت من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي نعرت
اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة نعرت اليه فقال حدثني شيخ بعباد ان نعرت اليه فاخذ بيدي فاذا
هو شاب فاذا فيه قوم من المتقوفة وبينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال
ما حدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى
القران قال بن الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم واسرعوا
النوع الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله اختلف الناس هل في القران شيء
افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع
كلام الله وليلا وهو التفضيل بنقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى يتفضل
بعض القران على بعض خطا ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال بن حبان
في حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطي لقاري التوراة
والانجيل مثل ما يعطي لقاري ام القران او الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها
من الفضل على قراة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراة كلامه قال وفي قوله اعظم سورة
اراد في الاجر لا ان القران افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل الظواهر الاحاديث منهم
اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من المالكيين
والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القران لمالك ان تقول هذا شرت الى تفضيل بعض ايات القران
القران على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاوت بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم
ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص
وسورة تبت ونزاعك على اعتقاد الفرق نفس الحواله المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة
فهو الذي انزل عليه القران وقال بين قبل القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران واية الكرسي
سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران والاخبار الواردة في فضايل القران و
تخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تخفى انتهى وقال بن الحصار
العجب من يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره وقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب
وقال الكفوي في كلام الله كلام الملوك وصح جواز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم
لظهور نظرهم وينبغي ان نفهم معنى قولنا فايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه
حسن ولطف وذاك في موضعه احسن ولطف وهذا احسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من
قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب بحسب المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين
التوحيد والدعا على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعا عليه بالكفر

ص

فهل توجد عبارة للدعا بالكبرى احسن من هذه وكذلك فى قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على
الوحدانية اسلم منها فالعالم اذا نظر الى نعت يدا ابى لهب فى باب الدعا بالكبرى ونظر الى قل هو الله
احد فى باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون
بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر وتضاعف الثواب بحسب اختلافات النفس وخشيتها
وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قولا فعلا
والحكم الواحد الاية وايتا الكرسى واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانية
وصفاته ليس موجودا مثلا فى نعت يدا ابى لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعانى العجيبة
وقال الحليمى وتقله عنه البيهقى معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بالاية اولى من العمل
باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهى والوعد والوعيد خير من ايات القصص
انما اريد بها تاكيد الامر والنهى والوعد والوعيد والانذار والتبشير والاعتبار بالناس عن هذه الامور
وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجرى مجرى الاصول خيرا لهم مما
يجرى مجرى الابد منه الثانى ان يقال الايات التى تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان صفاته والدلالة
على عظمته افضل بمعنى ان مخبرا تها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة او اية
خير من اية بمعنى ان القارى يتعجل له بقراتها فائدة سوى الثواب الاجل وتتادى منه بتلاوتها
عبادة كقراءة الكرسى والاخلاص والمعوذتين فان قارئها يتعجل بقراتها الاحراز مما يخشى الاعتصام
بالله وتتادى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلى على سبيل الاختصار
لما وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا يتقرب بنفس تلاوتها انما منفعتها
بتفهم معانيها ثم العمل بها وقيل فى الجملة ان القران خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة
والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قرائتها اذا نظر من حيث الاعجاز بحجة النبى المبعوث بتلك
الكتب لم تكن معجزة والا كانت حجج اولئك الانبيا بل كانت دعوتهم وحجتهم عجزها وكان ذلك ايضا
نظر ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قرائتها كقراءة اضعافها مما سواها
واوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها وان كان المعنى الذى لاجله يلزم بها هذا المقدار لا يظهر لنا
كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة بنه تفضل على العبادة فى غيره
والذنب فيه اعظم منه فى غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى
فى غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما بقام فى غيره انتهى كلام الحليمى وقال ابن البنا فى
حديث البخارى لاعلمنك سورة هى اعظم السور يعنى ان ثوابها اعظم من غيرها وقال الغير انما كانت
اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القران ولذلك سميت ام القران وقال البيهقى وان
الله اودع علوم القران الفاتحة ثم علم تفسيرها كان تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقى
وبيان اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشرى باشتمالها على الثنا على الله بما هو اهله من التعبد

بالامر والنهى وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين
الرازى المقصود من القران كلها تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضا والقدر
لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد
وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفى الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضا الله وقدره
وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضا الله وعلى النبوات فلما كان المقصد
الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القران وقال
البيضاوى هى مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التى هى سلوك الطريق المستقيم والاطلاع
على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا وقال الطيبى هى مشتملة على اربعة انواع من العلوم التى
هى مناط الدين احدها علم الاصول ومعادة معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله الله رب
العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو الموحى اليه بقوله
مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسها العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها
علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والبقا الى جناب
الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا
وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين وقال الغزالى مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الاولى تعريف المدعو اليه
كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح بهما وتعريف الحال عند الرجوع اليه
تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بقوله مالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله
الذين انعمت عليهم وكفاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف
منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى وانبانى عن هذا بعض
من ذاضعت فى الحديث الاخر بكونها ثلثى القران لان بعضهم وجههما بان دلالة القران العظيم اما ان تكون
بالمطابقة لو بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام
دون المطابقة والاتيان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشى فى شرح التنبيه وقال ابن دقيق
العيد قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على
بعض وقد اشتملت الفاتحة مرجحا على الحقين الاولين فناسب كونها بعضا من الثالث وايضا فيها
الصلاة بيني وبين عبدى نصفين شاهد ذلك قلت ولانى ايضا بين كون الفاتحة نصف
السور وبين الحديث الاخر ان البقرة اعظم السور لان المراد بها ما عدا الفاتحة من السور التى
فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ هى تشتمل سورة على ما اشتملت عليه تلك
سميت قطاع القران قال ابن العربى فى احكامه سمعت بعض شيوخى يقول فيها الف امر والف

والفخر والفخر لعظيم فيهما اقام بن عمر بما في سنن على تفضيلها اخرجه مالك في الموطا قال الفخر الرازي ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشيء ما يشرف بشرف دلالته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القرآن كسورة الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه اية والسور اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع ستين معجزة بخمسين حرفا ثم بوضع معجزة بخمسة عشر وذلك يدل على العظيم القدرة فالانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت اية الكرسي على عالم لم تشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى وذلك انها اشتملت على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهر في بعضها ومستكن في بعض وهي الله هو الحي القيوم صلاة لا اخذه وله ما في عنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عدد تلك الضمائر المتحملة في الحي القيوم الكلي العظيم للقدر وقيل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت على اثبات اسمه وصفاته وتنزيهه فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم بغيره وذلك غاية الكمال والعظمة لا تأخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس لما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة لما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا ينفي الشرك عنه في الملك والامر بعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفصيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا يعلم لغيره الا ما اعطاه ووسعه الى قدر مشيئته وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته لا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيههما عن الضعف والتعب وهو العلي العظيم اشارة الى اعظمين في الصفات فاذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع اي القرآن لم تجد جملتها تجمع عنه في اية واحدة فان تشهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الانفراد بالفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في اية الكرسي والذي يترجح لنا في جمعها آخر الحشر واول الحديد ولكنهما ايات لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسي واجدة تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الاي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال الفاكهاني قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة

افضل

افضل وفي اية الكرسي سيدة لستر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل عتباع
دون الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو سوخ معنى الشرف الذي يقتضي الا
وبالي التسمية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل اية الكرسي
تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة للتوعة التي تنتهي سائر المعارف فكان اسم السيد لائقا
بها انتهى قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو
مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فحصلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال
التقي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر
وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان او الاركان ففي غير هذه السورة فلما
كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت
يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله وجمع همه اليه فهو
عنده مازوادبر فوق في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس في معنى كون
سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن فقيل كما ان صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكرر هذا كرر من
يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا ونبه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرقه الحديث نزده
وقيل لان القرآن يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا
بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط
المستقيم والآخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ابن بنما نقله عنه الرازي القرآن
يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة واما
صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي
ثلث وقال الحوفي المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام و عصل
الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله فان من عرف
ان الله واحد وان النبي صادق والدين واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر وقد تضمنت
هذه السورة تقييد الاصل الاول في ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان
جزء وانشاء والجزء قسمان جزء عن الخالق وجزء عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص
اخلصت الجزء عن الخالق ففي هذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد
له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف بن عطية
ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فيها اجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف
عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند
اسحاق بن منصور ثلث احمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
ما وجه فما يقدم لي فيها على امر فقال لي اسحاق يزد اهونه معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر الكلام

جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب تخريضا على تعليمه لا ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان
كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال بن عبد البر هذا ان اما مان بالستة
ما قاما وما قعدا في هذه المسئلة وقال ابن المبلق في حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام
القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها
اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال وحديث الاحتباس وما تشتمل عليها في الحديث الاخر ربعا
فان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع
يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت وبيوم الحساب بعد الموت
ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل
الذي دعا اليه القرآن وقال ايضا في سر كون الهاكم تعدل الف آية ان القرآن ستة آلاف
آية وعدة آياته وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس
مقاصد القرآن فانها بما ذكره القرآن الى ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة وتقدمت واحدها
معرفة الاخرة المشتمل عليها السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية اضخم واجل واصحم من التعبير
بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما
يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا
فالتوحيد اثبات الالهية المعبود ونفي التعدد ونفي الالهية ما سواه وقد مرحت الاخلاص بالاثبات
والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس
فكان بين الرتبتين من التصريح والتلويح ما بين الثلث والربع انتهى تذنيب ذكر كثيرون
في اثر ان الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلوم في
الفاتحة فزادوا وعلوم القرآن في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من
كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذا الكتاب الا لصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك
كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرها والله اعلم النوع الرابع والسبعون
في مفردات القرآن اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب
ركبانا من بني تميم بن سعود فامر رجلا ان يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق
نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القرآن اعظم فاجابه عبد
الله الله لا هو الحي القيوم فقال لناديهم اي القرآن احكم قال له بن مسعود ان الله يامر بالعدل
والاحسان قال لناديهم اي القرآن اجمع قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قال لناديهم اي القرآن احزن فقال فمن يعمل سوءا يجز به فقال لناديهم اي القرآن ارجى فقال قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال عمر فانتم احرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه
واخرج عبد الرزاق ايضا عن بن مسعود قال اعدل اية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان

واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اية في القرآن للخير والشر
ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن اية اعظم رجاء من اية في سورة الزمر
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القرآن اكثر تهويلا من اية في سورة النساء التي
ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروي في فضايل القرآن مرفوعا بن يحيى بن
يعمر عن بن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القرآن
الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها
واخوف اية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وارجى اية
في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها وقد اختلف في
ارجى اية في القرآن على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر الثاني اولم يروا من قال الى اخرها
الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وبن عمر فقال ابن عباس
اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمر وقل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
فقال بن عباس لكن قول الله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي من قوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس
به الشيطان الفائض اخرجه ابو عبيد في الحلية عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل
العراق تقولون ارجى اية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الاية لكنا اهل البيت نقول ارجى
اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع اخرجه ابو احمد عن علي
بن الحسين قال اشد اية على النار قد وقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية في القرآن لاهل
التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب اية الى
القرآن انا الله لا يغفر ان يشرك به الاية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن بن الحارث ان
ارجى اية في القرآن قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر
الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان الهندي قال ما في القرآن
اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا
الاية عندي ارجى اية في القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى اية في القرآن وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي وقال لانه قال على ظلمهم ولم يقل على احسانهم التاسع
الهروي في مناقب الشافعي علي بن عبد الحكم قال سألت الشافعي اي اية ارجى قال التي تليها
ذا اقرنها او سكت اذا مررت بها قال وسألته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة دفع
الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه العاشر قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي
الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتابه

الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة الثعلبي
في رؤس المسايل والاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله
حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
وسانفسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم
من ان يثني العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قاله الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بالدخول
الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افترى يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخاسر عشر آية
الدين وجهد ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدينوية حتى اشتت العناية بمصالحهم الى امرهم
بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ان يرجى العفو عنهم لظهور العناية العظيمة بهم اذا
ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن بن سعود انه ذكر عنده بنو اسرايل وما فضلهم الله به فقال
كان بنو اسرايل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارة ذنبه على سكفة بابه وجعلت كفارة
ذنبكم قولا تقولون ثم تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله آية لهي احب الي
من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن
ابن عباس قال سمعت في آيات نزلت في سورة النساء هي خير هذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت
او لهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد ان
يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الآية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الآية والرابعة ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية السادسة ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية والثامنة
والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الآية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال سيل ابن عباس اي آية ارجى في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على شهادة ان لا اله الا الله اشد آية اخرج بن راهويه في مسنده انبانا ابو عمر العقدي انبانا
عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لا اعرف اشد في كتاب الله
فاهوى عمر نفر به بالدرة وقال مالك نعتت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما
احد يعمل سوءا الا يجزبه فقال لعمر ليتنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله
بعد ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج
بن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار
فقال بئسما تقول بل من يقتل مؤمنا متعمدا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال سالت في القرآن آية
اشد علي من ايستم على شئ حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج
جرير عن بن عباس قال ما في القرآن اشد توبيخا من هذه الآية لو لا انبانهم الربانيون والاحبار

عن

عن قولهم الاثم والكلم السحت الآية واخرج بن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولا
ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القرآن آية اخوف علي منها و
ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في
نفسك ما الله مبديه الآية واخرج بن المنذر عن بن سيرين قال ليس شئ عندهم اخوف من هذه الآية
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمومنين وعن ابي حنيفة اخوف آية في القرآن
واتقوا النار التي اعدت للكافرين وتا لله لغيره ستقرع لكم آية الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه
الكلمة من خفير الحارة لم امر في النوادر لابن ابي زيد قال ما انزل الله آية على اهل الاهوا في قوله تعالى يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه الآية وقالها على اهل الاهوا انتهى واخرج بن ابي حاتم عن ابي العالية ب
قال انها في كتاب الله ما اشدها على من يعادل فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا واذا الذ
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعدي سورة الحج مما عجب القرآن بها على ومدني
وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى آخرها
والمدني من راس خمس عشرة الى راس الثلاثين والليلي خمس آيات من اولها والنهاري من راس تسع
الى راس اثنتي عشرة والحضري الى راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون
الا بنو للنسخ الله يحكم بينكم الآية نسخها آية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الآية نسخها ستقرئك فلا
تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الآية من اشكل آية
القرآن حكما ومعنى واعرابا وقال عز وجل يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت اصول احكام الشريعة
كلها الامر والنهي والاباحة والحظر وقال الكرماني في الجمانة في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
قيل هي قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على كل حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد
ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وبحر وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يجري عن
بها طوق الحاكي وقال ذكر ابو عبيدة عن رويشد في القرآن اغرب من قوله فاصدع بما تومر قال
بن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النابية الا حرف واحد في القرآن جمع اللغات
الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن
بامهاتهم بالباء قال وليس في القرآن لفظ على افعول الا في قراءة بن عباس لا ابغون صدودهم
وقال بعضهم لطول سورة في القرآن البقرة وافقرها الكوثر واطول آية فيه آية الدين واقصر آية
فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاستيقنوا كوه وفي القرآن اي ان جمعت كلها مرفوعا
ثم انزل عليكم من بعد الغم الآية محمد رسول الله الآية وليس فيه حا بعدها الا حاجر الا في موضعين
عقدة النكاح حتى الا ابرح حتى والا كافان كذا ان الا ما سلكتم والا عشن كذلك الا من
به تم غير الاسلام والا آية فيها ثلاث وعشرون كافا الا آية الدين والا آيتان فيهما ثمانية عشر نونا الا آيا
المواريث والا سورة ثلاث آيات فيها عشرة واوات الا العصر الى آخرها والا سورة احدى وعشرين

فيها اثنان وخمسون وثنتا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك بن خالويه وقال ابو عبد الله الجباري المقرى
اول ما ورد على السلطان محمود بن ملكشاه الى كرمى القرآن ايته اولها عين فقلت له انذ غافر
الذنب وايتان محلف غلبت الروم غير المخصوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام بن حجر فى
القرآن اربع شان منوا ليه قوله نسبيا رب السموات فى عمر يحيى بخشاه قوله الا من رحم ربك ولقد
زينا السما واسا اعلم النوع الخامس والاربعون خواص القرآن افرده بالتصنيف جماعة
منهم القيمى حجة الاسلام الغزالى ومن المتاخرين اليافعى وغالب ما يذكر فى ذلك كان مستند بخارب
الصالحين وهانا ابدا بما ورد من ذلك فى الحديث ثم القطعيونا مما ذكره السلف والصالحون
اخرج بن ماجة وغيره من حديث بن مسعود عليكم بالشفاين العسل والقران واخرج ايضا من حديث على
جيز الدوا القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القران عند المريض
وجد لذلك خفة واخرج البيهقى فى الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا اشتكا الى النبى صلى الله عليه وسلم
وجع خلقه قال عليك بقراة القران واخرج بن مردويه عن ابى سعيد الخدرى قال جا رجل الى النبى
فقال انى اشتكى صدرى قال اقرا القران يقول الله وشفا لما فى الصدور واخرج البيهقى فى غيره
من حديث عبد الله بن جابر فى فاتحة الكتاب شفا من كل داء واخرج الخلعى فى فوايده من حديث
جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفا من كل شى الا السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور
والبيهقى وغيرهما من حديث ابى سعيد الخدرى فاتحة الكتاب شفا من السم واخرج البخارى من حديثه
ايضا قال كنا فى مسير لنا فجات جارية فقالت ان سيد الحى سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام
الكتاب فبراء فذكر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريها انها رقية واخرج الطبرانى فى
الاوسط عن السايب بن يزيد قال عوذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب فقلا واخرج
البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من
كل شى الا الموت واخرج مسلم من حديث ابى هريرة ان البيت الذى يقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان
واخرج عبد الله بن احمد فى زوايد المسند بسند حسن عن ابى بن كعب قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم
فجاء اعرابى فقال انى اخاف بردجيع قال وما وجعه قال بسلم قال فاتى به فوضع يديه عليه فقرا فاتحة
الكتاب واربع ايات من سورة البقرة وهاتين الايتين والهكم اله واحد وايته الكرسى وثلاث
ايات من اخر سورة البقرة وايته من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو وايته من الاعراف ان ربكم الله الذى
واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق وايته من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من
اول الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانما نشط من
عقال وجع واخرج الدارمى عن ابن مسعود من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة وايته الكرسى
وايتين بعد ايته الكرسى وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله ولا ما له شيطان ولا شى يكرهه ولا يقرا ان
على مجنون الا افاق واخرج البخارى عن ابى هريرة فى قصة الصدقة ان الجنى قال له اذا اويت الى فراشك

فاقرا

فاقرا ايته الكرسى فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبى صلى الله عليه
اما انه صدقك وهو كذوب واخرج الخلعى فى فوايده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمنى
شيا ينفعنى الله به قال اقرا ايته الكرسى فانه يحفظان وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول
دارك واخرج الدينورى فى المجالسة عن الحسن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتانى فى
فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا ايته الكرسى وفى الفردوس من حديث
ابى قتادة من قرا ايته الكرسى عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمى عن المغيرة بن سبيع وكان من
اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات من البقرة عند منامه لم ينس القران اربع من اولها وايته الكرسى
وايتان بعدها وثلاث من اخرها واخرج الديلمى من حديث ابى هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما
يشفيان وهما مما يحبهما الله الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبرانى عن معاذ ان النبى
قال له الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبر اداه الله عنك قل اللهم مالك
الملك تؤتى الملك من تشا الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطى منهما
وتمنع من تشا ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقى فى الدعوات عن
ابن عمر اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموصا فليقرا هذه الاية فى اذنها انفرد بن الله يبغون
وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقى فى الشعب بسند ضعيف
يعرف عن على موقوفا سورة الانعام ما فرية على عليل الا شفاه الله واخرج بن السنى عن فاطمة ان
لما دنى ولادها مرام سلمة وزينب بنت جحش ان تاتيا فتقرا عندها ايته الكرسى وان ربكم الله الاية وتقول
بالمعوذتين واخرج بن السنى ايضا حديث الحسين بن على امان لامتى من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله
مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج بن ابى حاتم عن ابى
قال بلغنى ان هولا الايات شفا من السم تقرا على الماء ثم يصب على راس المسحوق والاية التى
فى سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جيتم به السحر ان الله سيبطله الى قوله المجرمون وقوله لنوتغ
الحق ويطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الاية واخرج الحاكم
وغيره من حديث ابى هريرة ما كر بنى امر الا تمثل لى جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى
لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا
واخرج الصابونى فى المايتين من حديث بن عباس مرفوعا هذه الاية امان من الحرق قرا وها
الله اوادعوا الرحمن الى اخر السورة واخرج البيهقى فى الدعوات من حديث انس ما انعم الله على
عبد نعمة فى اهل ولا مال او ولد فيقول ما شا الله لا قوة الا بالله يرى فيه آفة دون الموت واخر
الدارمى وغيره من طريق عبدة بن ابى امامة عن زر بن حبيش قال من قرا آخر سورة الكهف ليلة
يريد ان يقوم من الليل فاتها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الزبيدى وحكاه
من حديث سعد بن ابى وقاص دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى

كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجاب الله له وعند ابن السني ابي لا اعلم كلمة
يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابن عبيد عن ابن مسعود انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله
ما قرأت في اذنه قال اخبرته انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل
لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ ابن حبان في فضائله من حديث ابي ذر ما من بيت يقرأ فيه قل هو الله احد
الا هون الله عليه واخرج الحاملي في امالية من حديث عبد الله بن الزبير من حمل ليس امام حاجة
فتعبت ولم تشاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد قلبه قاسيا
فليكثر ليس في جام بزعفران ثم يشربه واخرج بن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل محزون
سورة يس فبرأ واخرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرج حتى يمسي
ومن قرأها اذا امسى لم يزل في فرج حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي من حديث ابي
هريرة من قرأ الدخان كلها واول غافر الى اليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح
ومن قرأهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيأ يكرهه واخرج البيهقي
الحارث بن ابي اسامة وابو عبيد عن بن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه
فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن بن عباس موقوفا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم يصبه
في قرطاس ثم تسمى بسم الله الذي لا اله الا هو الحكيم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم
يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن بن عباس قال ما
وجدت في نفسك شيأ يعني لوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم
واخرج الطبراني عن علي قال لدغ النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها
ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم عن بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات واخرج الترمذي
والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت
المعوذتان فاخذ بهما وترك ما سواهما فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم افصل الى حد
الوضع ومن الموقوف على الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا
الله اعلم بصحته ومن لطيف ما حكاه ابن الجوزي عن ابي ناصر عن شيوخه عن سهيونة بنت ثابت
النهرواني انها جاءت فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقالت
اللهم اني كنت امرتني فعصيتك وانهيتني فركبت ما نهيتني وقد نزل وقت السحر فزلتي فاغفرها فسقط ومات

تنبيه قال ابن البناء المقرئ بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على الشفاء
الا بإذن الله من الحكيم حصل الشفاء باذن الله قلما عجز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجثماني قلت

ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال وقال القرطبي يجوز الرقية
بكلام الله واسمائه فان كان مأثورا استحب قال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس اذا كان فيها
بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات ليس في غيرها من القرآن لما
اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته
وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة انما
ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فالطف بكلام رب العالمين من الفاتحة التي لم ينزل في القرآن
ولا في غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله وصفاته
واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل
الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما
امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الى
منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته
لدفع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب
والرد على جميع اهل البدع وحقيق بسورة هذا بعض شأنها ان يستشفى بها من كل داء انتهى
مسئلة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال
الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا
انه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا بأس
بأكله انتهى قال الزركشي ومن صرح بالجواز في مسئلة الاناء الماء النهي مع تصريحه بأنه
يجوز ابتلاع ودقتها آية لكن افتى بن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه بالاقتضاء
الباطن وينظر والله اعلم

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآدابه

كتابته افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين منهم ابو عمرو الداني والكتاب في
توجيه ما خالف فيه عن الخط منه ابو العباس المرسي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم الخليل
الترتيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بسبب اختلاف احوال معاني كلماتها
وسأشير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف بسناد عن
كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام
قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم
كتابهم فكتبوه فكان اسمعيل ابن ابرهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن
عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل وطبع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جمعه
كتابا واحدا مثل الوصول حتى فرق بنى ولد يعني انه وصل فيه جميع الكلمات بعضها من بعض فرق
هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بعده جميع ولده ثم اخرج من طريق سعيد

جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السما ابوجاد وقال ابن فارس الذي يقوله
اهل الخط لو تهجى لقوله علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وانما هذه الحروف
واحدة في الاسما التي اعلم الله آدم وقد ورد في املى جاد وسند الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها
وقد بسطتها في تاليف مفرد **فصل** القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة
الابتدا به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف
الامام وقال ابن هشيل سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدث الناس من الهجا فقال لا الا على
الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة وقال في موضع آخر سئل
مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف افاوجد فيه كذلك قال لا
قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم لمد وتينن في اللفظ نحو اولوا وقال الامام
احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او يا او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب
الايمان من كتب مصحفا ينبغي ان يحافظ على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه
ولا يغير ما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن
بانفسنا استدراكا عليهم **قلت** وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل
والفصل وما فيه قرآتان ذكت على احديها **القاعدة الاولى** في الحذف فحذف الالف من
النداء نحو يا ايها الناس يا ادم بلوت يا عبادي وها التنبيه هؤلاء انتم وتابع ضمير نحو انحن
اتيناه ومن ذلك اولئك ولكن وتالله وقوع الاربعة والله كيف وقع والرحمن
وسحق كيف وقع الا قل سحان ربي وبعد لام نحو خلائف رسول الله سلم علم ايلاف
بلقوا وبين لا يبن نحو الكلالة الضلالة خلال الديار البلد الذي ببكة ومن لا علم الله على ثلاثة
كابراهيم وصلعم وسكال الاجالوت وطالوت وياجوج وماجوج وداود نحو فداود واسرائيل
يجزم يايدي واختلف في هاروت وماروت وهامان وقارون ومن كل متنى نسيم او فصل ان لم
تنظر نحو رجلان يعلمان فضلنا ان هذان الا ما قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر
او مؤنث نحو اللاعنون مالقوا يوم الاطاعنون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والا
روضات في شوري وايات للسائلين ومكر في ايات بينات في يونس والآن تلاها همزة نحو
الصابئين والصابئات او تشديد نحو الضالين والصافات فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت
ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو للمساجد ومسكن والبلسي والنصري
والمسكين والكنيت والملئكة والثابتة من حفظها تاكيد وقع ومن كل عدد كثلاث و
ثلث وسحر في آخر الغار بات نادى فالفاء والقيمة والتبطر وسلطن وتعالى و
اللتي واللائي وخلائق وعلم وبقدروا الاصحاب والانهار والكتاب وستر الثلاثة الاربعة
مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة

وبسم الله مجراها ومرساها وقول الامر من سال ومن كل ما احتمع فيه الفان او الالف نحو آدم اخر اشفقتم
انذرتهم عشا او تمر اكيف وقع الا ماراى والذرى في النحم والاناى والاس الا ان يستثنى
الان والالفان من البلكة الا بي الحجر وق وتحذف اليا من كل منقوص موتن ربنا وحر نحو
باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودي الا يا عبادي الذين اسرفوا يا عبادي الذي امنوا في المنكبو
اولم ينبا والا قل يا عبادي اسر بعبادي في ظرحم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلما
نحو لي والحواريين وتكبين الاعلين وتنهى وهي ومكر السي وسيئه والسعير والجبا
ويحيى مع ضمير الا مفردا وحيث وقع اطعون اتقون خافون ارهبون فارسلون و
اعبدون الا بي يس واخشون الا في البقرة ويدرون الا فليدعوني جميعا وابتغون الا في
ال عمران وطه ولا تنظرون ولا تستحلون ولا تكفرون ولا تفرحون ولا تحزني ولا تفضحو
ويجدين وسيهدين وكذبون يتقون ان يكذبون ووعيد بالجوار والواو نحو الحمد
الا في الاعراف وتحذف الواو مع اخر عجى لا يستوون فلو اوانا الودود يوسا وتحذف
اللام مدغمة في مثلها نحو الليل والذي الا الله واللهم واللعنة فرعدوا اللهو واللغو والو
واللات واللهم واللهب واللطيف واللوامة **فرع** في الحذف الذي يدخل تحت القاعدة حذف
الالف من ملك الملك ذرية ضعفا مرعما حدعهم اكلون للسحت بلغ ليجلدكم وبطل
ماكانوا في الاعراف وهود المبعد في الانفال نترا في الرعد والنمل وعم جذ ذابسر
ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان ام موسى فرعا وهل يجزى من هو كاذب للقتية
في الزمر اتلى عليهم عليه الله ولا كذابا وحذف اليا من ابراهيم في البقرة والداع
اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوتي الله وقد هدان نبي المومنين فلا تسالن ما يوم
ياتي لا تكلم حتى توتون موثقا من الله تفتدون المتعال متاب ماب عقاب في الرعد
وغافر وص وفيها عذابي اشركتمون من قبل وتقبل دعاء لين لحزني اذ يهدين ان
مرني اذ يوتين ان تعلمن بيع الخمر في الكهف اذ لا تبتغي في طه والباد وان الله هو
ان يحضرون ربي ارهطي ولا تكلمون يستين يشفين عيني داع الفل امتدوني
فاتاني تهدون بهاد العمي كما بواي ان يردن الرحمن لا تمدونني واسمون لا تردين
صال الجحيم التلاق التناد يرحمون فاعزلون بادي الماد ليعبدون يطعمون تعبدي
الداع مربين في الزمر ليي اكرمن اهانن ولدي وحذفها لوا ومن ودع الانسان و
نحو الله في شوري يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشي والسر في حذفها من هذه الا
التنبيه على سرعة وقوع الفعل بسهولة على الفاعل وسئلة بقول المتفعل الشاعر بسهى الوحوح
اما ويدع الانتفا يدل على انه يسهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الزاي
جهنم ذانة اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة دحاضه واضمحلاله وما يدع

الداع فللاشارة الى سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعو بن واما الاخرة فللاشارة الى سرعة الفعار
اجابة الزبانية وقوة البطش **القاعدة الثانية** فى الزيادة زيدت الف بعد الواو اخر اسم
مجموع نحو عمرو اسرائيل ملائكة اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لدوعما الا الربوا وان
امرؤ هلك واخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاؤا وا واحيث وقعا وعتوا عتيا
فان فاوا والذين تبوؤا الدار عسى الله ان يعفو عنهم فى النساء فى ايانا فى سبا رمدة
للرسوم ترا واما نحو تفتؤا وقى مائة ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا لانقولن لشاى ولا
اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى اسولا الى الجحيم ولا تياسوا الله لا ييأس افلم ييأس وبنى الياء والجيم
فى جاى فى الزمر وكتب ابن بالمر مطلقا وزيدت يا فى بناى المرسلين وملائه وملاهم ورشاى
الليل فى طرفى تلقاى نفسى من درائى حجاب فى شورى وايتاى ذى القربى فى النحل بلقاى الاخرة
فى الروم بايكم المفتون بنيها بايد اباين مات اباين مت وزيدت را فى اولوا وقروعهم
وسامرتم قال المراكشى وانما زيدت هذه الاحرف فى هذه الكلمات نحو جاى وبناى نحو ها
للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت فى بايد تعظيما لشان الله التى بنى بها السما
التى لا تشابهها قوة وقال الكرمانى فى العجايب كانت صورة النقطة فى الخطوط قبل الخط
العربى الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة يا فكتب لا اوضعوا ونحو بالالف مكان
الفتحة وايتاى ذى القربى باليا مكان الكسرة واولئك ونحو بالواو مكان الضمة لقرب عددهم
بالخط الاول **القاعدة الثالثة** فى الهمز كتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا
او اخرا نحو ايدن لى وايمن والبنات وائذا وجيناك وهى والموتون ولتسوهم الا ادارتم
وريا والريا وسطه محذوف فيها وكذا اولى الامر بعد فاء نحو فاتوا او واو نحو وايتمروا
والتحرن ان كان اولا او اتصل به حرف زايد بالالف مطلقا نحو اتوك اذا اولوا ساصرف
نباى سازل الا وضع ايكم لتشهدون ايكم لتاتون فى النمل والعنكبوت ايكم لتكفرون
ايانا لمخرجون فى النمل ايانا لتاركوا ابن لنا فى الشعرا ايذا متنا ابن ذكرتم ايفكا ايمة لنا
لين يومئذ جينئذ فكتب فيها بالياء ائل وبيتكم وهو فكتب بالواو وان كان وسطا فيحركته
نحو سئل جمل تيوفوا الاحزاب الثلاثة فى يوسف لاسئلن واتمرت واطمئنو
فحذفه والا ان فتح وكسر او ضم ما قبله او ضم وكسر ما قبله فيحذف نحو الخاطئة فوادك ستريك
فان كان ما قبله ساكنا حذف نحو تسئل الا تخزوا الا الشاة وويلاى الكهف فان كان الف
وهو ممنوع فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا لم يجئ بصورتها نحو انا نا
وحذف منها ايضا فى قرانا فى يوسف والزخرف فان ضم وكسر فلا نحو اباكم اباهم الاولون ابوهم
والى اوليهم فى الانعام ان اوليوه فى الانفال نحو اوليوه فى فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد
سبق انها تحذف نحو ستان خاسين يتهزون وان كان اخر فيحرف حركة ما قبله نحو يسا شاطى

شاطى لولوا الا مواضع تفتؤا تفتوا اتوكوا الا تظموا ما يعبوا بيد وابنشوا بذر ولنشوا فالمنشوا الا
فى قد افلح والثلاثة فى النمل جزا والى خمسة مواضع اثنان فى المايدة وفى الزمر وشهرى
واكثر شركوا فى الانعام وشورى يا تهم انبوا فى الانعام والشعرا علموا فيه من عباده الصلوا
الضعفوا فى ابرهيم وغافر فى اموالنا ما تشا واوما دعوا فى غافر شفعوا فى الروم ان هذا هو
البلوا بلوا مبين فى الدخان براوا منكم يكتب فى الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف هو نحو الا
دف شئ الخبء الا تنوا وان بنوا والسواى كذا استثناه الفراء قلت وعندى ان هذه الثلاثة
لا تستثنى لان الالف التى بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هى المزيدة بعد واو الفعل **القاعدة**
الرابعة فى المد لم يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة
ومشكوة والنجوى وسنوة وبالياء كل الف تقابلت عنها نحو بتوفيكم فى اسم او فعل اضمر راجع الى
ساكنام الا ومنيا حسرتى يا اسفى الا تتراوكلتا رهدانى ومن عصانى والا قضا واقضا للمدثر من
تولاه وطغى الماء وسيماهم والاما قبلها يا كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما وفعلا وبكتب بالى وعلى
والى بمعنى كيف ومتى ولى وحتى ولدى الا لى الالباب وبكتب بالالف الثلاثى الواوى اسما او فعلا
نحو الصفا وشفا وعفا الاضحى كيف ومتى ما زكى سكرى ودحيها وتليها وطيها ويحيى وبكتب الالف
نون التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كابن وبالمالفا التانيث الارحمت فى البقرة والاعراف وهود
ومريم والروم والزخرف ونعمت فى البقرة وال عمران والمايدة وابرهيم والنحل ولقمان وفاطر
الطور وستى الانفال وفاطر وثانى غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمة ربك الحسنى فتجار
لعنت الله والكاسنة ان لعنت الله وبمعصيت الرسول فى قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وقرت نعيم
بقيت الله وبابت واللات ومرضات ووجهات وذات وابنت وفطرت **القاعدة الخامسة** فى
الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا فى الاعراف ان لا ملجا وفى هود ان لا
الها ان لا تعبدوا الا اسما ان خاف ان لا تشرك فى الحج ان لا تعبدوا فى يس ان لا تعلوا فى الدخان
ان لا تتركن فى الممتحنة ان لا يبدظهانى ن وما لا من ما ملكت فى النسا والروم من ما رزقناكم فى
المنافقين ومن مطلقا وعما الا عن ما نهوا واما بالكسر الا وان ما ترينك فى الرعد واما بالفتح مطلقا
وعمن الا وبعرفه عن صرفه فى النور عن من تولى فى النجم وامن الا ام من يكون فى النسا ومن استن
ام من خلقنا فى الصافات ام من ما بنى اثنا وان لم بالكسر الا فان لم يستجيبوا فى القصص وثنيا الا حد
عشر فى ما فعل الثانى فى البقرة ليبلوكم فيما اتاكم فى المايدة والانعام قل لا اجد فى ما فى ما اشتهت
فى الانبيا فى ما افضتم فى ما هم فيه فى الشعرا فى ما رزقناكم فى الروم فى ما هم فيه فى مانه خوفيه كلا فى
الزمر وتشيكم فى ما لا تعلمون وانما الا ان ما توعدون لات فى الانعام وانما بالفتح الا ان ما تدعون
فى الحج والفتان وكلما الكل ما رد والى الفتنة من كل ما سالتموه وبئسما الا سم الكلام ونعما وبئسما وعما
وكاينما ووبكان وتقطع حيث ما وانما بالفتح وان لا فى الكهف والفتحة وابن ما الا فى ما تولوا

انما يرجعه واختلف في ان ما تكونوا يدرككم اين ما كنتم تعبدون في الشعراء اين ما تقفون في الاحزاب
وكلي لا الى في العمران والحج والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم وكوفال ولان حيين وان ام لا
في طه فكتبت الهمزة جنيد واوا وحذفت همزة اين فصارت هكذا يبنوم القاعدة السادسة
ما فيه قراءتان فكتب على احدهما وراد ناعرا لتاذن من ذلك مالك يوم الدين بخادعون واعدادا و
الصاعقة والرياح وتنادوهم وتظاهرون ولا تقاتلوهم وكوهما ولو لا دفاع زهمان ظاهرا في العمران
والمائدة مصاعقة وكوه عقدت ايمانكم الاولى لان لا ستم قاسية قياما للناس خطيئاتكم في الاعراف
طيب حاشا سوسيعلم الكفار تزاليه زاكية فلا تصاحبني لا تخذت مهدا وحرام على قرية ان اهلكناها
سكرى وما هم بسكرى المضغة عظاما فكسونا العظم شراحابل ادارك لا تصاعر وبنا باعد اسوح
بلا الف في الكل وقد قرئت بالوجهين وغيابت الجب وانزل علينا ايات في العنكبوت وقرئت من
الكما في فصلت وجماله تمم على بيت وهو في الاعراف سنون باثنا وقد قرئت بالجمع والافراد
وتفيه باليا وهاب بالالف وبغض الحق بلا ياء والنبي في زبر الحديد بالف فقط بنجي من تشاء
نبخ المومنين بنون واحدة والصراط كيف وقع ويصطفة في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد
لاغير وقد تكتب الكلمة صالحة للقراءتين كوفيكون بلا الف وهي قراءة وعلى قراءتها هي محذوفة
ربما لانه جميع تصحيح فرع في ما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشابه علينا اوكما
علمه واما بني بن الرمو اقوى بهم البا ويكون الواو وقد تكوكر اغاطير كرطين في عنقه تسقط
سلمه وفصلت في عابدين عليهم ثياب سندس خضر مثل فادخلي في عبدي فرع وان
القرآن المختلفة المشهورة بزيادة الاجتماع الرسم ونحوها كوادصي وصي ويجري نحوها وسيقولون
اسوسو وما عملت ايديهم وما عملته فكتبا بتعلى نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام
فائدة كتبت نوائح السور على صورة الحروف انتهتا على صورة النطق بها اكتفا بشهرتها وقطعت
حم عسق دون المص ولم يقطع طرد اللاولى باخواتها السنة نصل في اداب كتابته يستحب
كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها واوضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره
وكذا كتابته في الشئ الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا فدكتب يقلم
دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله فان عمر اذا رأى مصحفا عظيما سر واخرج عبد الرزاق
عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان كتب القرآن في الشئ
الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال سمر بي علي وانا اكتب مصحفا
فقال جل ذلك فقضت من قلمي فضمه ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا فتوزه كانوزه اسوا واخرج
البيهقي عن علي مرفوعا قال تتوق رجل الى بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ
اصبهان وان اشتد في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
مجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم

فليمد

فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليمد الباء
واخرج عن زيد بن ابي حبيب ان كاتبا لعمرو بن العاص كتب الى عمر يكتب بسم الله وان يكتب لها سينا
فضربه عمر فقيل له فيم ضربته فقال لم يضربني قال لضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره
ان تمد الباء الى الميم حتى تكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره
ان يكتب المصحف شفاء قال لم قال لان فيه نقصا وتجرم كاتبه يمحى بخس واما بالذهب فحسن
كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك
واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف ان يتلى
بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه بتعاد
واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطا وهل يجوز كتابته بقلم غير العربي
قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلما قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية
والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولتوهم الفاحد اللسانين والعرب لا تعرف بالمعنى غير
العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود عن ابرهيم النخعي قال قال
عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود هذا من اجل اللغات مسئلة اختلف في
نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدولي بامر عبد الملك بن مروان وقيل
الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم
والاشمام الخليل وقال قتادة بدوا بنقط اعشار خمسوا ثم عشروا وقال عمرو اول ما احدثوا النقط
عند اخر الاي ثم الفواتح ثم الخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في
المصاحف الا النقط الثلاث على رؤس الايات اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد
وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشئ واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف
وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرهاه النشر
واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح ونقش المصحف وان يكتب فيه
سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا آية فقال امحه هذا قول
ابن مسعود وكان يكره واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجعل في المصحف وفاتحة سورة وكذا
وخاتمة سورة كذا وقال ما بالس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان واما الاثبات
فلا وقال الحليمي يكره كتابته الاعشار والاخماس واسم السور وعدد الايات فيه لو جرد
القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة يتوهم لاجلها انه من القرآن وانما هي دلالات
على هيئة القرو فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من اداب القرآن ان يختم فيكتب
مفرجا بحسن خط ولا يصغر ولا تقرمط حروفه ولا يخلطه بما ليس منه كعدد الايات والسجدات
والعشرات والوقوف واختلاف القرات ومعاني الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن

وابن سيرين انهما قالا لا بأس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن انه قال لا بأس بشكله وقال النووى نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال الشيخ مجاهد ينبغى ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الدانى لا استحب النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استحب جمع قرآن ستى فى مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للرسوم وارى ان يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الحرجانى من اصحابنا فى الشافى من المذموم كتابة تنصير كلمات القرآن بين اسطره فائدة كان الشكل فى الصدر الاول نقطا فالفتح نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الدانى والذى اشتهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذى اخترعه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا او ذلك قبل حرف حلقى ركبت فوقه والا تابعت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها فى محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين تبدل الياء علامة الادغام حمرا وقبل الحلقى سكون وتعرى عند الادغام والاخفاء ويسكن كل مسكن ويجرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فتكتب عليها السكون تحو فرطت وبسطة للدود لا تجاوزه فائدة قال الكرمانى فى غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه فى التلاوة لا تخلطوا به غيره والثانى جردوه فى الخط من النقط والتفسير وقال البيهقى الاظهر انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا مامونين عليها فرع اخرج ابن ابى داود فى كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصاحف واخرج مثله عن ايوب السختيانى واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراءها واخرج عن محمد ابن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال لا باس انما نبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشددون فى بيع المصاحف واخرج عن النخعى قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعزل اخاك بالكتاب اوجب واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصاحف ورخص فى شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها الكراهة اخذا لبيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه فى شرح المهذب ونقله فى زوائد الروضة عن نص الشافعى قال الزركشى وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بذل فى

من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه يجوز منهما معا فائدة اخرج ابن ابى داود عن الشعبى قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى قواعد الاحكام للمصحف بدعة لم يعهد فى الصدر الاول والصواب ما قاله النووى فى التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابى جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود وذكر بعضهم انه هدية من الله فرع يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة وكرام لانه لا يدخله قياس وهذا قاله عمر فى الحج والا لقبل ما قبلك فرع يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسى ومجمر ونحوه لان فيه اذا لا وانها قال الزركشى وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق عليها واخرج عن الضحاك قال لا تتخذ والتحديث كراسى كراسى المصاحف فرع يجوز تحليته بالفضة اذا لم يؤد الى الصحيح اخرج البيهقى عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تضبيب المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثنى ابى عن جدى انهم جمعوا القرآن فى عهد عثمان وانهم ضببوا المصاحف على هذا ونحن واما بالذهب فلا اصح جوازه للمراة دون الرجل ورخص بعضهم الجواز بنقش المصحف دون غلافه المتصل عنه والاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى تغطية بعض اوراق المصحف لبلا ونحوه فالجواز ظاهر فى نسخ او عزم لانها تستعمل توطا والا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفى فتاوى ابن الملكوب كذا قاله الحلبى قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا باس واحرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراآت منسوخة ولم ينكر عليه وذكر عز ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة تقع على الارض وجزم القاضى حسين فى تعليقه باتباع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووى بالكراهة وفى بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفر له فى الارض ويدفن ويفعل به كما يفعل بالمسلم وقد لتعرضه للوطى بالاقدام فرع اخرج ابن ابى داود عن ابن المسيب قال لا يقوم احد مصحف ولا مسجد فما كان لله نهر عظيم فرع مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف المحدث سواء كان اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الزهرى وغيره لا يمس القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا سبع يجرى للعبد اجرهن بعد موته وهو فى قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته او ورث مصحفا والله اعلم النوع الثالث والسبعون فى معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير يفعل من الفسر وهو البيان والكشف ومنه قول هو لغوى الفسر يقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من الفسر وهى اسهال يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع كانه صرف الاية الى ما تحتمله من المعانى وقيل من الايالة وهى السياسة كان الماول للكلام ساس الكلام ووضع كل شىء موضعه والحاجة الى التفسير والتاويل

فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ بن حبيب النيسابوري فقال قد تعبت في
زمانا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من
التاويل واكثر استعمالا في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل
في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل
توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع
على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح
والا فتفسير بالراي وهو منهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله
قال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب
والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لانه الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة
المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مقاله قولهم
تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره ان من الرصد يقال رصدته ارصده فانا راصد ومفعال منه وتاويله التحذير
من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان
المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلما
كشف معاني القران وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المتكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر
وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو الجرز والاب والوصيلة
او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصوير
بعضها كقوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر وقوله وليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها
واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في
نحو الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى واما في
لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير
يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير منصور على الاتباع
والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح
السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمل على
المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب المامورون
في الاتم العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها
وبعدها محتملة الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير
الاصطلاح علم نزول الايات وشئونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها
محكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها
وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم

علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها
التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية
النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولا لان للالفاظ دلالتين وهذا من
علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يفصل
علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته
بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي ظاهره شيا ويصد عن الحكم عليه صادٌ
فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول ونحو
توضح بعض مبانيهم في القران ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم
البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ فصل
واما وجه الحاجة فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه
ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد
تقريرا قاعدة وهي ان كلام من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج
الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوة علمه يجمع المعاني الدقيقة تحت
اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فتصدر الشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان
شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة
او شروطها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف وذلك
وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان ما
المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء احيانا
المهم وغير ذلك يحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القران انما نزل
بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهر احكامه اما دقايق باطنه فانما كان يظهر لهم
بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قالوا وايينا لم يظلم نفسه فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم
عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير قال ذلك العرض وقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض
والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة
على ذلك مما يحتاجون اليه من احكام الظواهر لتصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير لغتهم نحن
احق الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسير بعضه يكون من قبل ربط الالفاظ ببعض وشرح
معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الكافيجي في علم التفسير
يسير اما عسر فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا بالحال

الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه اذا تكلم بان يسمع فيه
او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم
وذلك متعذر الا في ايات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلايل والحكمة فينبغي ان الله تعالى
اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر بتعيين المراد في جميع آياته **فصل** واما مأخذه
فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم
وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه وموخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه
البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والتفكر فيه
اخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابو العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله
اعرفها الا احزنني فاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج
ابو ذر الهروي في فضايل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن
ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا
القرآن والتمسوا غرايبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القرآن
احب الي من ان احفظ اية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لوالي اعلم اني اذا سافرت اربعين ليلة اعربت اية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق
الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شهيد **قلت** معنى هذه الاثار عند
ارادة البيان والتفسير لان لطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم
يحتاجون الى تعلم ثم رأيت بن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب
الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا
القرآن يدلكم على تاويله وقد اجمع العلما ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة القرآن
وقال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة
اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة
وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف
من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المسارح واما بشدة
الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون في احد من الخلق
الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه

الليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فضاعة التفسير فد حازت الشرف من الجهات
الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن
كل فضيلة فيه بما فيه كم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه
واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية
التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي فمنشوره الى
العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله والله اعلم **النوع الثاني**
والستون في معرفة شروط المفسر وآدابه قال العلما من اراد تفسير الكتاب العزيز علمه
لو لا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في
موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل من القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت
الى امثلة منه في نوع المجمل فاذا اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له وقد
قال الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر وقال صلى الله عليه وسلم
الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه يعني السنة فانه يجده من السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى
بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح
الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع
وقال الامام ابو طالب الطبري في اوايل تفسيره القول في اداب المفسر اعلم ان من شرط صحة الاعتقاد
اولا ولزوم سنة الدين فان من كان معوجا عليه في دينه لا يوثق على الدنيا فكيف على الدين نعم
لا يوثق في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يوثق في الاخبار عن اسرار الله تعالى ولانه لا يوثق ان
كان متهما بالالحاد او سعى في الفتنة وبغى الناس بلبته وخداعه كتاب الباطنية وغلاة الرافضة
وان كان متهما بالكذب او من يحمله هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب
في التفسير ويضع فيه منكرا لايضاح ضلاله المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى
ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة ومن علم عنه
ويتحرى الحديث الصحيح وما تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها فعل ان يتكلم على الصراط المستقيم
واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيدخل فيها ما يدخل فيه الجميع فلا تناقض بين القرآن وطريق الصحابة
وطريق السنة فطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فما قل عدد الاقوال فيه وكان محتملا
وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت بالسماع فاخذ به وكان للاستدلال به كاختلافهم في معنى حروف المعاني ترجح قول من قال انها تتم
وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه شيء من مراد الله بها ولا يتجاسر على تعيينه
ويتزايد مرتبة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يتوصل اليه

التشديد فقد قاله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا
لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام
هذه الشرائط ان يكون متبسا من علة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج
بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتأويله تخطيله وقد رأيت بعضهم يقف على قوله
قال الله يخذرهم الله ملازمة قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله منزله
انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب التفسير في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا
وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤن القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن
مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها
من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة
وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على
حفظ البقرة ثماني سنين اخرجه في الموطأ وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته
وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقال
لو لم كتابا اتى فيه من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه
نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم وهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا
وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من ينقل
جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلم في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير
قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان
احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر
مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعضهم بالقرآن اي اتباعه وبعضهم بالاسلام فالقولان متفقان
لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما ان لفظ صراط يشير
بوصف ثالث وكذلك قول من قال هي السنة والجماعة وقول من قال هي طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهو لاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة
من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على
النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود ولتعميم عمومه لخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا الآية فعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المفرط في الواجبات والمنتهك للحرمات
والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع حيات
فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هو او غيره في
نوع من انواع الطاعات كقول السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنا

والظالم

والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار ويقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد
الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة قال وهذان المصنفان المذكوران ذكرا كلا منهما
في نوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لتذكر بعض انواع المحمود هو الغالب في تفسير سلف الامة
التي يظن انها مختلفة ومن التنازع الموجود بينهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا
في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل
وادباره واما لكونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كما في قوله
ثم دنى فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فهذا قد يجوز ان
يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزلت مرتين فاريد بها هذا
تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطئا فتكون
عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال
الموجودة عنهم ونحملها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا سئل بعضهم
تبلسل نفسي وبعضهم يتحير يتقلى لان كلا منهما قريب من الآخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير
على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره وغيره
ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحته
من ضعيفه عامته ما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب
الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام
الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا
قبل وما لا فلا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه صلى الله عليه وسلم
اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم نذكر انه
اخذه عن اهل الكتاب فتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في
ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنقل اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي
او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم
الصحابة بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد ينهى عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن
معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ومنه الحمد والله ان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم
والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاسناد المتصل فانما ينقل هذا الكثير كما قيد
من جمعين حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحاديث اسانيدها ثابتة الى النبي صلى الله عليه وسلم
لا يجاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد بن حميد واسحاق بن
راهويه احد هما قوم اعتقد واما معاني ثم اراد واحمل الفاظ القرآن عليها والثاني قوم فسروا القرآن
بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر في ان المتكلم بالقرآن وشرع عليه

والمخاطب بذا الاول داعو اللغى الذى رآه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القران من الدلالات ان
والآخرون داعو مجرد اللفظ وما يجوز ان يراد به العربى من غير نظر الى ما لا يصح للمتكلم وسياق الكلام
ثم هو كثيرا ما يغلطون فى احتمال اللفظ لذلك المعنى فى اللغة كما يغلط فى ذلك الذين قبلهم كما
ان الاولين كثيرا ما يغلطون فى صحة المعنى الذى فسروا به القران كما يغلط فى ذلك الآخرون وان كان
نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الآخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون
لفظ القران ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفى كلا الامرين قد
يكون ما قصد وانبنى اوتى اتى به من المعنى باطلا لا يكون خطاهم فى الدليل والمدلول وقد يكون حقا
فيكون خطاهم فى الدليل لا فى المدلول فالذين اخطاوا انما اشتطوا عن اهل البدع اعتقدوا معتقدا
باطلا يعتمدونه والى القران تاولوه على رايهم وليس لهم فى سلف من الصحابة والتابعين لا فى رايهم ولا
فى تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول ومذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائى وعبد
الجبار والرمانى والزمخشرى وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع فى كلامه واكثر
الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم
الباطلة وتفسير بن عطية ونحوه امثل لانه اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم
على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير بن جرير الطبرى وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا
ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما ينفى بهم طائفة من اهل الكلام
الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة
لكن ينبغى ان يعطى كل ذى حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان ظهر فى الآية تفسير
قوم فمرة الآية يقول اخر لا اجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين
ولا سلف الامة كالمعتزلة وغيرهم من اهل البدع فى مثل هذا وفى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين
وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا فى ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسير ومعانيه كما
انهم اعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله واما الذين اخطاوا فى الدليل لا فى المدلول كقليل كثير من
الصوفية والوعاظ والفقهاء الذين يفسرون القران بمعان صحيحة فى نفسها لكن القران لا يدل عليها مثل كثير
مما ذكره السلمى فى الحقايق فان كان فيما ذكروه معانى باطلة دخل فى القسم الاول انتهى كلام شيخ الاسلام
وهو نفيس جدا وقال الزركشى فى البرهان للناظر فى القران لطلب التفسير اخذ كثيرة امهاتها اربعة
الاول النقل عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع
فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المغازى والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده
ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك فى ايتى الانعام
والكتاب ليسير العرض والقوة بالرمى فى قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذى صح من
ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه فى غاية القلة وسائرها كلها اخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثانى

الاخذ بقول الصحابى فان تفسيرهم عندهم بمنزلة المرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم فى مستدرك
وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه مروى
الرواية لا الراى قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه بن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مختص
بما فيه سبب النزول ونحوه مما لا مدخل للراى فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به فى علوم الحديث فقال
ومن الموقوفات تفسير الصحابى واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد
خصص هنا وعمم فى المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشى فى الرجوع الى قول التابعى
روايتان عن احمد واختار بن عقيل المنع وحكوه عن سفيان لكن عمل المفسرين على خلافه فحكوا فى
كتبهم اقوالهم لان غالبها ملقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم
عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا والامر ليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الا
لكونه اظهر عنده او اليق بحال السايل وقد يكون بعضهم عبر عن الشئ بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده
وثمرته والكل يرجع الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد
مقدم ان استويا فى الصحة عندنا والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان
عربى وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد فى مواضع لكن قال الفضل بن زياد عنه انه سئل
عن القران يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبنى ان يقول ظاهر المنع وهذا قال بعضهم فى
جواز تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن ظاهر
الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا فى الشعر ونحوه ودون
المتبادر خلافا لما مر وروى البيهقى فى الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب
الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذى عناه
ابن عباس حيث قال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل والذى عناه على قوله الآتى وتاويله الرجز فى
القران ومن هنا اختلف الصحابة فى معنى الآية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد
الراى والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه صلى الله عليه وسلم فمن تكلم فى القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار
اخرجه ابو داود والترمذى والنسائى وقال من قاله فى القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار
اخرجه ابو داود وقال البيهقى فى الحديث الاول ان صح والله اعلم الراى الذى يغلب من غير دليل فاما عن
واما الذى يشهد برهان فالقول به جايز وقال فى المدخل فى هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به من
اعمل نفسه اخطا العربية فسبيله ان يرجع فى تفسير الفاظه الى اهل اللغة فى مفرده ومركبه ومن حرص وسبر
ومما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا التنزيل وعرفوا ما نزل فيه وما اريد به اما من ال
لكتاب الله تعالى واما لبيان السنة كقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه
عن اصحاب الشرع فيه كفاية عن فكره من بعده وما لم يرد عنه بيان فيه حينيذ فكره اهل العلم بعده

ليستدل بها على ما يريد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه بأصول
العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرف غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض
المؤولة هذا الحديث على ظاهره واشتبه من اذن باستنباط معاني القرآن باجتهاده دليلا بجهل الشواهد وهم
معارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام
منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهبا اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر
من كتاب الله شيء وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القرآن بمجرد رايه دون ما يعرج على سواه
لفظه واصاب الحق فقد اخطأ الطريق واصابته اتفاقا اذ الفرض انه بمجرد رايه لا شاهد له سوى الحديث
القرآن ذلول ذو وجوه فاحمله على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وعزاه من حديث ابن عباس بلفظه
ذلول بجمل معنيين احدهما انه يطيع حامليه تنطق به لسنتهم والثاني انه موضح لما يحتاج اليه حتى ابقر
عند امام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل
والثاني انه ذو جميع وجوهها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله يحمله
على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون
الرخص والمعهود دون الانتقام ويشبه دلالة ظاهره على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى
وقال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز
لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسر الا بقدر
ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير لوائد بهم التفسير اذا كان يستخرج من الآية حكما
او دليلا لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يجوز وهو الذي نهي عنه وقال
ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الرأي بمعنى الهوى فمن قال في القرآن قولا
يوافق هواه فلم يأخذه عن ائمة السلف واصاب فقد اخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا تلقف
على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن
بما لا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والآخر وهو الاصح من قال في
القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار وروى الثعلبي والكواشي وغيرهما التاويل من
الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط
غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء
وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل صحاحا ومرضى وكل ذلك سائغ والآية تحتملها وأما
القاويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللولو والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف
الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن

وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الى
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج
المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها والثاني
النحو لان المعنى لا يعلم على الكمال في كثير من الآيات والاحاديث الا بمعرفة الاعراب والثالث التصريف
قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب
وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين
والمراد الآخر لقيام القرائن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره احدها ابو عبيد
عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقوم بها قراءته قال حسن فتعلمها ان
الرجل يقرأ الآية فيعيي بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ قال الثعالبي
فارس ومن فاته علم فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها انفتحت بصيادرها وقال
الزمخشري من بديع التفاسير قوله من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع امم
وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون ابائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف
فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف
المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع
لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث احترازها
عن التعقيد بوضوح الدلالة وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة
وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال
السكاكي اعلم ان شان الاعجاز يجب ان يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن
وصفها وكالملاحة تدرك ولا طريق الى تحصيلها لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان
وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا
بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة حاستين احداهما بيضة مشتبكة بحمرة رقيقة كشقيقة
تقرحك لا العين اسلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه
الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق
والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها
وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل
مشتغل بالنحو او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق ومن يصلح للانتقاد في الكلام وانما اهل الذوق
هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسايل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم
بذلك دربة وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وتفضل بعضه على بعض وقال
الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بالنظر على حسنة والبلاغة على
كماله وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة وضعا هي عمدة

التفسير المطلع على اعجاب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القرا
لان به يعرف كيفية النطق بالقرآن والقرآت يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول
الدين اذ به يعرف منه ما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله والاصول يدل
ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب ويجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال
على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى
الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث
الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله
لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا
وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا
الا بتحصيلها فمن فسره وهو لها كان مفسرا بالرأي المنهي عنه واذا فسر بحصولها لم يكن مفسرا بالرأي
المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع والاكتساب واستغنوا عن
العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء
ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب
الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره
وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف
التحقيق او معتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها
اكد من بعض قلت ومعنى هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال
سفيان بن عيينة يقول ان عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق
عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته
وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تفرد به واه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة
احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله
ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا التقسيم صحيح
فاما الذي تفرد به العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى
المفسر معرفة معانيها ومسمياتها اسمائها ولا يلزم من ذلك القارئ نعم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العلم
دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف
ذلك بل لا بد ان يستفيض في ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فان كان اختلاف المعنى
للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القارئ من اللحن وان لم يكن
محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه
واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص والمتضمنة شرائع الاحكام

ودلائل

ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يتسنى تاويله اذ كل
احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وانه لم يعلم ان لا
موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات وان تقتضي هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى
اقيموا الصلاة واتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد المامور به وانه لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فاما كان
من هذا القسم لا يعذر احد بجهله في معاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه
الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة
وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف
بعض من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم
وهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل
لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والادلة
دون مجرد التحكم فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي
وان استويا وللاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل
على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو
كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافيا جميعا
ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه
فظهر فهو المراد لله في حقه وان لم يظهر له شيء فهو مجمل في حقه كما لو سمع لفظا مشتركا او خاصا
اقوال وان لم يتناولها وجب الحمل عليها عند المحققين ويكون ذلك اللفظ في الايجاز والفصاحة لان
يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فنزل حديث من تكلم في القرآن برايه على تفسير
هذه الاربعة احدها تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التعرف في معرفة لسان العرب والثاني حمل
اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة من
الاصول ما يدرك بر حدود الاشباه وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والبين والعموم والخصوص والمطلق
والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع
ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه وبعض ذلك فهو على خطر فعليه ان يتوقف كما لا
يعزم الا في حكم اضطر الى التوى به فادى اجتهاده اليه فعزم مع تجويز خلافه انتهى وقال
ابن النقيب جملة ما يحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة اقوال احدها التفسير عن حصول العلوم
التي يجوز بها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرون بدليل قاطع
يحمل المذهب اصلا او التفسير تابعا له فيرجع اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير الذي مراد
الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير لاستيفاء الهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة
اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسراره كما به من معرفة مدة بقية

ومعرفة حقايق اسمايه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا الله وهذا لا يجوز لاحد الكلام
فيه بوجه من الوجوه لجماعة الخفاجي ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا
يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم اولمن اذن له قال واوايل السور من هذا القسم وقيل ان القسم الاول
الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجليلة والحكمة وامره بتعليمها وهذا القسم
قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات
واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث وامور المحشر والمعاد ومنه ما يوخذ
بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا فيه جوا
وهو تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية
الاعرابية لان منها ما على الاقتضاء وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات
لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها من له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من
عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس واضرابهم وان فهم الايات متوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكايته ذلك
الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا
يتوقف ويكفي في تحصيله الفقه على الوجه المعتبر قاله وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين
التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط
قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم
او الصحابة او رؤس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان
فسره من حيث اللغة فهو احد الذي لا شك في اعتماده او بما شاهدوه من الاسباب والقرائن فلا شك
وحينئذ فان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك والا فعند ترجيح بعض
النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من ذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض
بحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين بحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب
الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة
العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا ايضا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات كذلك
قد ازيد على اهل اللغة في تقرير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى قلت وقد جمعت كتابا
مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه نحو عشرة الاف حديث ما بين مرفوع وموقوف
وقدم وحمده في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورايت والحمد لله في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة عظيمة تنبيه من اهم معرفة التفاسير الوارد عن الصحابة
بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا
وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى قالوا

انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت بغم
اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني
سحرت وهذا الجمع عن قتادة نفيس جدا ومثله قوله تعالى سراب بقيعة من قطران اخرج ابن
جرير عن الحسن الذي يهنا بة الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليتا
يتوليز واما الخفاجي تفسير لقراءة من قطران بنونين قطر وهو النحاس وان شديد الحر كما اخرجه
ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكامل بيانها كما بنا اسرار التنزيل
وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير ايتين او اكثر هل هو
الجماع او الجنس بالبدا الاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة لمستم لا اختلاف فائدة قال الخفاجي
رضي الله عنه في مختصر البوبطي لاجل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن
احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه فصل واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال
ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي
حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن
يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انما ذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو
كان كذلك كانوا قد سلكوا مسالك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان النظير
يذكر بالنظر ومع ذلك فيا ليتهم لم يبتاهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس وقال السبكي
في عقايده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال الخفاجي
في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعايهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة
لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان
النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقايق تنكشف على ارباب السلوك فلا تعارض
بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج
الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من ذل اي من الذل الذي
اشار الى الشيء يشف من الشفا جواب منع امر من الوعي فانتفى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين
يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي
حاتم فان قلت قال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث بن ابي سليم عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف
مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم
عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع تلف اما الظهر
والبطن فقد سمعناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقفته على ظاهرها وقفت على معناها
والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم

الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الزايغ قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان الفصص التي
قصها الله عن الامم الماضية وما عاتبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به
عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرا ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب
قولا خامسا ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي لم
اطلع عليها ارباب الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى في ما اراد الله من معناه وقيل
لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل ما تضمن من المعاني والاحكام
مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه
في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام
والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت ويؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهر وبطون لا تنقضي عجايبه ولا تبلغ غايته
فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ
ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا بالعلما وجانبوا السفها
وقال ابن سيرين سئل العبيدون رد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل
للقرآن وجوها وقال بن مسعود ما اراد عالم الاولين والاخرين فليتدبر القرآن قال وهو الذي
قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلما الحل ايته ستون الف فهم فهذا يدعي ان في
فهم القرآن محالا ارجا ومنتفيا بالقاء ان المنقول من ظاهر التفسير ليس بشيء كما قدمناه بل النقل
والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتبع به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يقع الفهم والاستنباط ولا يجوز
التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه ولا اذ لا طريق في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر
ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يحكم
الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطايف المنن اعلم ان تفسير هذه الطايفة
لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس لاجالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم
منه ما وجلت الاية لدلالت عليه في عرف اللسان ثم انهام باطنة تفهم عند الاية والحديث الى
فتح استغلاقه وذلك في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقولوا قد
جدل ومعارضة هذا حالة الكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا
لا معنى للاية الا هذا وحده لم يقولوا ذلك بل يقررون الظاهر على ظاهره ثم يرقون منه الى معان اخر
عن الله ما افهمهم **فصل** قال العلما يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر ان يحترز
في ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومتى كان المفسر يزيغ
عن المعنى ويعدل عن طريقه وعليه مراعاة المعنى او زيادة الحيثي والمجازي ومراعات
التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم

اللفظية واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم
التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم ما يتعلق بالمعاني ثم ان
ثم البديع ثم تبيين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوايل البرهان
فتجرت عادة المفسرين ان يبدوا بذكر سبب النزول ووضع الجعبري في اوايل اللداة به قدم
الشيء على المسبب او بالمناسبة لانها المصحح لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق
التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب حينيذ من باب تقديم الوسايل على المقاصد
وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين
ممن ذكر فضايل القرآن ان يذكروها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها
الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال محمد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني في سالت الزمخشري
عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يتبع في
كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في الرشد قال معظم ائمتنا
لا يقال كلام الله يحكى ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشيء وليس الكلام مثلا ولنا
فهم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض الحروف
وقد عرفني نوع الاعراب وعلى القرآن يجب ادعا النكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع
وهم النكرار في عطف المترادفين نحو لا بتي ولا تذرصلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان
يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى
زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقد تقدم
في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق لاجله وان خالف اصل الوضع اللغوي
لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي تنطق
بها المترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان التركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من
الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد
انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يتخبط المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بمثل النحوي لا يعلل
مسايل اصول الفقه ولا يعلل مسايل الفقه ولا يعلل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه
العلوم ولنا بين خذ ذلك مسلما في علوم التفاسير دون الاستدلال عليه وكذلك ان ايتدا ذكر ما لا
يصح من اسباب النزول واحاديث القصايل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرايلية لا ينبغي ذكر
هذا في علم التفسير فايدة قال بن ابي حمزة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر سبعين بعيرا
من تفسير ام القرآن لفعلت وبيان ذلك اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى بيان معنى كل
ما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفية

جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمايه في البر وسبعمايه في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا
قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما صفاتهما فيحتاج
الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين
دون غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من الاحوال
كيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلاله وعظمته
وكيفيتها وصفتها واداتهما على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة واداتها وكيفيتها فاذا
قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي والصراط المستقيم واضداده
وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرض الذي عليهم وصفتها ثم
وطريقتهم فعلى هذا الوجه يكون ما قاله علي من هذا القبيل والله اعلم **النوع التاسع والسبعون**
في غريب التنزيل الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب
ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا محل للاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك
قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب على معاوية والميم ولاية المروانيين والعين ولاية العباسيين
والسين ولاية السفياني والقاف قدرة مهدي حكاه ابو مسلم قال اردت بذلك ان اعلم ان
بين يدي الصلح حتفي ومن ذلك قول من قال في المر معنى الف الف انا الله اعلم فضله ابينا وملكي لام
لا مدجاحدون وانكروه ومعنى بيم بيم الجاحدون المنكرون من الوم وهو البرسام ومن ذلك
قول من قال في ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب انه قصص القرآن واسند البراة
الى الجبار ولكم في القصص وهو بعيد ولهذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة ومن
ذلك من وجوه الاعجاز القرآن كما بيناه في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابو نصر في تفسيره
قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابرهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه
المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن
شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي حماد النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون
الدين والله اعلم **النوع الثمانون في صفة المفسرين** اشتهر بيننا اربعة عشر
الخلفا الاربعة وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري
وعبد الله بن الزبير اما الخلفا فاكثر من روى عنهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة
نزرة وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر الحديث
احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليلة جدا لانكماد جاءه الشرذ واما علي فروى
عنه الكثير وقد روى عمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال سمعت عليا يخطب وهو يقول

يقول سلوني فوالله لا تسلوني عن شئ الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا
اعلم ابليل نزلت ام نهارا ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان
القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن
واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن يحيى بن سليمان الاسمي عن ابيه عن علي قال والله
ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت ان ربي وهب قلبا عقولا ولسانا سئولا وفي
ابن مسعود فروى عنه اكثر مما روى عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره
ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب
الله مني تنالة المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي حدثنا عن ابن مسعود
قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم انه الحكمة وفي رواية
اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن العباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله
بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل ان
كاين حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم مرجمان القرآن انت
واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن مسعود قال نعم مرجمان القرآن عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم
عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه
الامة واخرج عن الحسن قال ما ان ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له
لسانا سئولا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه فسأله عن
السموات والارض كانتا رتقا ففتقها فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه
فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراة ابن عباس على تفسير القرآن فالان قد
علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني
مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه
ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قوله
اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت
بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله
اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابي مليكة عن ابن عباس له قال الهمني ربي

الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له
جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
فاحترقت بريح فيها نار فاحترقت فقالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي
منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال اي عمل قال لابن عباس
لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم
عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة
فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا يمنعك
الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فخلق الايام الدنيا ثم قدر على
سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقه من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا
ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا وهي في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث
في كتابه على سبع ونهى في الجمعة من لحاد نا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة
سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان ينتجب
عمر فقال لها وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستوثق ان راسه تم قال يا هولا من يوذبني
في هذا كاد ابن عباس وقد ورد عن ابن عباس في التفسير بالاحصى كثير وعند روايات وطرق
مخصلة من جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل عمر صحيفة في التفسير رواها
علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسناده ابو جعفر الطبري في تاريخه
قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه
عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بواسطة بينهم وبين ابي صالح
وتارة يقوم ابي صالح ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير واما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير وقال
ابن حجر هذا ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية
بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث
عن معاوية بجميع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذا التفسير الطويل الذي
اسنده وقال الى ابن عباس غير مرضية وروايتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن
بن جريج في التفسير جماعة رووا عنه والطعن انما هو في بكير بن سهل الدمياطي عن عبد الغني
بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء
كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير اسمعيل
بن عباد الكلبي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء ابن دينار
كتب وعجيب وتفسير ابي روق نحو جزء وصحيح وتفسير اسماعيل السدي يورده ما سايد الى ابن
مسعود وابن عباس يدرسي عن السدي لا يعتمد مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه

رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفق على عدالته فان اصل التفسير تفسير السدي فاما ابن جرير فانه
لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فقال فيه
فيه ضعف وقد ادرك الكبار من التابعين وان كان قد اشار الى تضعيف صاحب انتهى كلام الارشاد
وتفسير السدي الذي اشار اليه يورده ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابن
صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورده ابن ابي حاتم
شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ليست بصحيح لكن من طريق
مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروى
السدي اشياء غرائب ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد
بن جبير عنه وهذه الطريق صحيح على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه
ومن ذلك طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى الاسود بن ثعلبة عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه
هكذا بالتردد وهي طريق جيدة واسناده حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا
وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء وهي طريقة الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى
ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير التي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي
لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير ولكن
تفسيره طول ومتنه ولا اشبع وجده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب
الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك
رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا الحاكم
وابن ابي حاتم فان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك
ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ وابن
وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف لين رواه
ورما حسن له الترمذي وروايات عن فضايل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر
القطان انما اخرج باسناده من طريق بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس
في التفسير الا شيء يسير مائة حديث واما ما لي بن كعب فضد نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع
بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وللنسائي
في مستدرك له واحد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هولا التفسير كما نرى في
هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص
واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله
تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اثرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك طبقة
التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطا

ابن ابی رباح وعکرمة مولی ابن عباس وسعید بن جبیر وطاوس وغیرهم وکذلک من بالکوفة کعلقمة
بن مسعود وعلما اهل المدینة فی التفسیر مثل زید بن اسلم الذی اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زید
ومالک بن انس انتهی قلت المرزبن منهم مجاهد قال الفضل بن میمون سمعت مجاهدا یقول عرضت
القرآن علی ابن عباس ثلاث عرضات اقفه عند کل آیة منه واسأله عنها فیما نزلت وکیف کانت وقال خصیف کان اعلمهم بالتفسیر بمجاهد
وقاله الثوری اذا جاءک التفسیر عن مجاهد فحسبک به قال ابن تیمیة وقد اعتمد علی تفسیره
الشافعی والبخاری وغیرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفریابی فی تفسیره عنه وقلما
اورده فیه عن ابن عباس او غیره قلیل جدا ومنهم سعید بن جبیر قال سفیان الثوری خذوا التفسیر
عن اربعة عن سعید بن جبیر ومجاهد وعکرمة مولی ابن عباس وقال قتادة کان اعلم التابعین اربعة
کان عطا ابن ابی رباح اعلمهم بالمناسک وکان سعید بن جبیر اعلمهم بالتفسیر وکان عکرمة اعلمهم بالسیر
وکان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عکرمة مولی ابن عباس قال الشعبی ما بقی احد اعلم بکتاب الله
من عکرمة وقال سماک بن حرب سمعت عکرمة یقول لقد فسرت ما بین اللوحین وقال عکرمة منه
کان ابن عباس یجعل فی رجلی الکبل ویعلمنی القرآن والسنن واخرج ابن ابی حاتم عن سماک قال قال
عکرمة کل شیء احدثکم فی القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصری وعطاء بن ابی رباح وعطاء ابن
ابی مسلم الخراسانی ومحمد بن کعب القرظی وابو العالیة والضحاک بن مزاحم وعطیة العوفی وقتادة
وزید بن اسلم ومرة الهمدانی وابو مالک وبشیرهم الربیع بن انس وعبد الرحمن بن زید بن اسلم فی
اخرین فهولاء قدماء المفسرین وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم من بعدهم الطبقة الثانیة تلقوا
اقوال الصحابة والتابعین کتفسیر سفیان بن عیینة ووکیع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ویزید بن
هارون وعبد الرزاق وادم بن ابی ایاس واسحاق بن راهویه وروح بن عبادة وعبد بن حمید
وسنید ولی بکر بن ابی شیبة واخرین وبعدهم جریر الطبری وکتابه اجل التفاسیر واعظمها
ثم ابن ابی حاتم وابن ماجة والحاکم وابن مردویه وابو الشیخ بن حیان وابن المنذر فی اخرین
وکلها مسندة الی الصحابة والتابعین واتباعهم ولیس فی شیء من ذلک الا ابن جریر فانه یتعرض لتوجیه
الاقوال وترجیح بعضها علی بعض والاعراب والاستنباط فهو یفوقها بذلک ثم الف فی التفسیر طائفة
فاختصروا الاسانید ونقلوا الاقوال بتراء فدخل بین هذا الدخیل والنبیل الصحیح بالعلیل ثم صار کل من
یجیء له قول یورده ومن یخطر بباله شیء یعتمده ثم ینقل ذلک عنه من یجیء بعده ظانا ان له اصلا
غیر ملتفت الی تخریج ما ورد عن السلف الصالح ومن یرجع الیهم فی التفسیر حتی رأیت من علق فی تفسیر
قوله تعالی غیر المغضوب علیهم ولا الضالین نحو عشرة اقوال وتفسیرها بالیهود والنصاری
هو الوارد عن النبی صلی الله علیه وسلم وجمیع الصحابة والتابعین واتباعهم حتی قال ابن ابی حاتم لا اعلم
فی ذلک اختلافا بین المفسرین ثم مسک بعد ذلک قوم یرجعون فی علوم القرآن الی کلام من لیس بمتضلع فی تفسیر علم

علی الفن الذی یغلب علیه فالنحوی تراه لیس له همة الا الاعراب وتکثیر الاوجه المحتملة فیه ونقل قواعد النحو
وسایله ودریعته وهذا بیانه کالزجاج والواحدی فی البسیط وابی حیان فی البحر والنهر والاجهاری
لیس له شغل الا القصص واستیفاءها والاخبار عن من سلف سواء کانت صحیحة او باطلة کالثعلبی والنقاش
یکاد یدرج فیه الفقه من باب الطهارة الی لمهات الاولاد وربما استطرد الی اقامة ادلة الفروع التهمة
التی لا تعلق لها بالایة اصلا والجواب عن ادلة المخالفین کالقرطبی وصاحب العلوم العقلیة خصوصا
الامام فخر الدین فقد ملا التفسیر بما قال الحکماء والفلاسفة وشبههم وخرج من شیء الی شیء حتی یقضی
العجب من عدم مطابقة المورد للایة قال ابو حیان فی البحر جمع الامام الرازی فی تفسیره اشیاء
کثیرة طویلة لا حاجة بها فی علم التفسیر لذلک قال بعض العلماء فیه کل شیء الا التفسیر للمبتدع لیس له قصد
الا تحریف الایات ونصرتها علی مذهبه الفاسد بحیث انه متی لاح له شاردة من بعید اقتنصها او وجد
موضعا له فیه ادنی مجال سارع الیه قال البلقینی استخرجت من الکشاف اعتزالا بالمائتین من
قوله فی تفسیر فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز رای فوزا اعظم من دخول الجنة اشار به
الی عدم الرویة والمجد ذکر انه سئل عن کفر الجاحد فی آیات الله وافترائه علی الله ما لم یقله کقول
بعضهم فی ان هی الا فتنتک ما علی العباد اضر من رأیهم وکقوله فی شجرة موسی ما قال وقول الرافضة
فی یا ترکم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلی هذا وامثاله یحمل ما اخرجه ابو یعلی وغیره عن حذیفة ان النبی
قال ان فی امتی قوما یقرؤون القرآن ینثرونه نثر الدقل یتأولونه علی غیر تأویله فاین تلقاهم
التفاسیر تشد الیه وتامر الناظر ان یعول علیه قلت تفسیر الامام ابی جعفر بن جریر الطبری المدنی
اجمع العلماء المعتبرون علی انه لم یؤلف فی التفسیر مثله قال النووی فی تهذیبه کتاب بن جریر
فی التفسیر لم یصنف احد مثله وقد نزعت فی تفسیر جامع لجمیع ما یحتاج الیه من التفاسیر المنقولة والاقوال
المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاریب اللغات ونکت البلاغة ومحاسن البدایع وغیر ذلک
بحیث لا یحتاج معه الی غیره اصلا وسمیته بجمع البیان ومطلع البدرین وهو الذی جلت هذه الکتاب
مقدمة له والله اسأل ان یعین علی اکماله لنبیه محمد وآله واذ قد انتهی بنا القول فیما اردناه من هذا الکتاب
فلنختمه بما ورد عن النبی صلی الله علیه وسلم من التفاسیر المصرح برفعها الیه غیر ما ورد من اسباب
النزول لتستفاد فانها من المهمات **الفاتحة** اخرج احمد والترمذی وحسنه وابن حبان فی صحیحه عن
عدی بن حاتم قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان المغضوب علیهم هم الیهود وان الضالین النصاری
واخرج ابن مردویه عن ابی ذر سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم عن المغضوب علیهم قال الیهود
قلت الضالین قال النصاری **البقرة** اخرج ابن مردویه والحاکم فی مستدرکه وصححه عن ابن ابی نجیح
عن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله ولهم فیها ازواج مطهرة قال من الحیض والغائط
والمخاط والبزاق قال ابن کثیر فی تفسیره فی اسناده راو لم یسم قال ابن حبان لا یجوز الاحتجاج به قلت
تصحیح الحاکم له نظر فقد رأیته فی تاریخه قال انه حدیث حسن والخرج بن حرب یسند رجاله ثقات

عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسبه قال قيل يا رسول الله ما
العدل قال العدل الذهبي مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في سعرة فنبز قوله قولا غير الذي قيل لهم واخرج
الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل رادني
جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله
قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرقاة عن مالك بسند فيه
مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه
حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي رفعه طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا
ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة لا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا
بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج
الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيمة فيقال
له هل بلغت فيقول نعم يدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال
لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل
فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وتشهد عليكم فهو قوله الوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن
حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني بامتي
اذكركم بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم
فاستوهبوه فقالوا مصيبتنا يا رسول الله قليل ما اصاب قوم مما يكره نبوة مصيبتنا له شواهد كثيرة واخرج
ابن ماجة وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر
يضرب عند ذلك بين عينيه فتسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله يلعنهم
اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا باس برجاله عن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض
للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطاء انه سئل
عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله
وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل
يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان الثالثة قال التسريح باحسان واخرج

بن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين
فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق مجاهد
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج
واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى
صلاة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى
صلاة العصر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى
صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السكينة ريح هفافة واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله
يؤتي الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر
اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج
الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت
يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه
عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله السماوات المنفطر قال انفطارها ان تمطر
واخرج احمد وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشقاق السماء عن الغمام
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها قال اما من السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام وما كره
فمن اتى به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم
وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل
قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره
عن نافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه
غير معتقد بتركه ولا جاحد لوجوبه فتبع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد به موقوف على ابن عباس واخرج
الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير قال اتباع القرآن وسنتي متصل واخرج الديلمي في مسند الفردوس
بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال
تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن

جلده وكما قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبار واخرج موسى صعقا واخرجه
ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جلده كما واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح
اثنا عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه ثم
كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى واخرج بن جرير بسند ضعيف عن بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال الملائكة شهدنا
واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطفال المؤمنين
طفان بالباب كان لا يعيش لها ولد فقال سموه عبد الحارث فانه يعيش فسموه عبد الحارث فعاش فكان ذلك
من وحي الشيطان وامره واخرج بن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو وامر بالعرف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع قال
ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل الانقال واخرج ابو
الشيخ بن جبان عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة
واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي الهدى
عن ابيه عمرو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن
واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده مرفوعا واخرج
الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن
ابن عمر عند بن جرير واخرج بن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابن سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد
من امن بالله واليوم الاخر واخرج بن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن
حصين وابي هريرة قالا سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وساكن عليه في جنات عدن
قال قصر من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوت حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في
كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون
مايدة على كل مايدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المومن في كل غداة

من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد والبزار بن كعب واخرج
احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاهم يحمد
قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا
انا نستنجي بالماء قال هو ذلك فعليكموه واخرج بن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصابئون هم الصابون يونس اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى
الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج بن مردويه عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذين احسنوا قال شهادة الا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران ورحمته ان جعلكم من
اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله شفاء لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع
اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير
اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج بن مردويه عن ابي هريرة قال سيل النبي
عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله وروى نحوه
من حديث جابر بن عبد الله اخرجه بن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيره
عن ابي الدرداء انه سيل عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها
المسلم او ترى له وفي بشرى في الحياة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة طرق كثيرة واخرج بن مردويه عن
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله الا تقولون ان لا اله الا الله دعوا هود اخرج ابن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم ايكم احسن عملا
فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا واورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة الله
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيئا احسن طلبا ولا
اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيات واخرج احمد عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحوها قلت يا رسول الله امن الحسنات
لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما

صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم

عليه وسلم

صه

نزلت وما كان ربك لهلاك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن الخوخ التي راها يوسف في المنام كيف هي فلم يجبه حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال خرنان وطارقا والزيال وذو الكفان وذو الفرع وقتاد وعمودان وقابس والفروح والمصبح والفليق والصاد والنور ويضاءه راسه راها في اثني عشر كوكبا قد لقيها نقض رويا ه على ابيه قال اراى قمرا مشتا بحمد الله واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال اجرك يا يوسف اذكرهما قال وما ابرى نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملايكة الله موكل بالسحاب يسوقه بمخراق من نار يزجر به السحاب فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمر بن عبادة الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له رويل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب بيده اليمنى مخراق من نار فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصاعقة تحرق في الجنة ميرة مايتة عام واخرج الطبراني باسناد ضعيف عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كله ليلة القدر يرفع ويجري ويزاد في الحياة والموت والشقاوة والسعادة الا ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية تقال لاقرن عينيك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف تحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر **ابراهيم** اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لين شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيكرهه فاذا دنى منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني

وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انما احسب ابني قد لوا علينا اجز عنا امر صبرنا مالنا من محيص قال يقولوا اهل النار علوا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قال هلموا فلنجزع فيكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة ينتفع برقها هي النخلة واخرج الامام احمد والنسائي عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للملك اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم عن عايشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة **الحج** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سمع هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من الموحدين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة فتشفع الملايكة والنبيون والمومنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فندركنا الشفاعة فيخرج منهم بذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء عملوا على الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن علي في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال يهشونهم في جهنم **الاسراء** اخرج البيهقي في الدلايل عن سعيد المقبري عن

عنا

خرج

صلى الله عليه وسلم

بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شخصين فقال الله وجعلنا الليل
والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل باصابع واخرج ابن
مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى
كل قوم بامام لهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة
لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه باسناد ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع
لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان
وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر
ان يمشيهم على وجوههم الكهف اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسرادق النار اربعة اجدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرج عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول
ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن
الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر
مقدار خمسين الف سنة كما يعلم في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها لم تواقعه من سعة
اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكتاب الذي ذكر الله في كتابه
لوح من ذهب مضمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن
ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سالتم الله فاسالوا الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة فوقه عرش الرحمن واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الريح الذي قال الله يرسلهم
وجعل رابي تخلا سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم نجران فقالوا ارايت ما تقرؤون يا اخت هرون وموسى قبل
عيسى بكذا وكذا فلما قدمت ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا
يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله

اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال
يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح
ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج البزار
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عني واتاه بيرلان في اسفل جهنم يسيل فيها صديد
اهل النار قال بن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا
لا يدخلها مومن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته
فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومن بردا وسلاما
كما كانت لابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا
واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل
اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن
وداطه اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يومن حيث وجد واخرج البزار
بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان لم يجيء صنكا قال عذاب القبر لا يبقى
اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء قال كل شيء من الماء اخرج
عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج البزار
وحسنه عن بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه
جبار واخرج احمد عن عريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور
بالاشراك بالله مرتين فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور المومنون احمج بن
ابي حاتم عن مرة الهمذاني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بارض
فانه بالرملة قال بن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عايشة انها قالت يا رسول الله اندرون
ما اقوا ذنوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنة الصديق
ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى
قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته
السفلى حتى تضرب سرته النور اخرج بن ابي حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول
هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيوذن اهل البيت
اخرج بن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد برفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سباع
قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره
الوتد في الحائط القصص اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل اي الاجلين قضى

موسى قال اوفاهما واخيرهما قال وان سئلت ايّ المراتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن
له شواهد وهو مسند ومرسلة **العنكبوت** اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يجذفون اهل الطريق
ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون **لقمان** اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبيعوا القيان ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت
وفي الناس من يشتري لهو الحديث الآية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه
احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه
هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قال لا
تمار موسى **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حوض
فمن تجب واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فجللهم بكساء
وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **سبا** اخرج احمد وغيره عن ابن عباس
ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام امرأة ام ارض فقال بل هو رجل ولد
عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله
الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في
الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون
حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم
الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل ابن ابناء السبعين وهو العلم الذي
قال الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فيشفع فيمن شفع **يس** اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله

اعلم

اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج
ابن جرير عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخام العيون
شفر الحور اشفار جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة
الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفاء مضمومة الى الحور اهو مذكر العين
وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رأيت بعض المعلمين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحور اشفار جناح
النسر مسند واخبر به في الخفة والرعة وهذا كذب وجهل محض والحاد في الدين وجراءة على الله وعلى رسوله
واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وما
وبافث واخرج من وجه آخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابي
بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال
يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن الدلاني سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما
لجلسائه أطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن
وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن تفسيره مقاليد السموات والارض قال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله
ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه
نكارة شديدة واخرج ابن لال الدينوري في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل
عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين هم اليوم الله ان يصعق
قال هم الشهداء **غافر** اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن ابن قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قال الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت
فهو ممن استقام عليها **حم عسق** اخرج احمد وغيره عن علي قال الا احدثكم بافضل آية في كتاب الله وهو
حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
سألوه قال يا علي ما اصابكم من مرض وعقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان
يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف**
اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى
كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هدانا
لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون
عليهم شكرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر

برث المومن منزلا من النار والمومن يرث الكافر منزله من الجنة ذلك قول الله تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة ويأخذ الكافر بينديه حتى يخرج من كل منخر منه وفاه الدابة والثالثة الدجال له شواهد واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يدخل منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلى هذه الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكرانهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد طرف الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم وتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات موسى ولا عزيز غابت عنهما ولا كبد الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما العيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار فتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالحاملات وقرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملائكة ولا اني سمعت رسول الله يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية **النجم** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابرهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قال الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرج ابو جاعن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمي الله ابرهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح واسى سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو شاذ حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله **الرحمن** اخرج بن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث بن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنتان من ذهب اينيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب اينيتهما وما فيهما واخرج

واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه التوحيد الا الجنة **الواقعة** اخرج ابو بكر الخلاد عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله اليس يقول الله في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه بن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قال كن في الدنيا عجائز رمصا واخرج في الشمايل عن الحسن قالت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول ان انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج بن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله عربا قال كلاهن عزبي واخرج الطبراني عن ام سلمة قالت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال الحور بيض ضخام العيون شفر الحور اجراء حاج الشرقات اخبرني عن قوله كانهن اللؤلؤ المكنون قال الصفاء من صفا الدر في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجلون ولم يقل شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوكذا وكذا **الممتحنة** اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح **الطلاق** اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم وامره ان يكتب قال وما اكتب قال كل شيء كاين الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج بن جرير عن معمر بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون نور من نور قلم من نور يجري بما هو كاين الى يوم القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن

اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى السماء على عبد اربعين صباحا وحق جوز واعطاه من الدنيا نقيضها فكان للناس ظلوما قال فذلك القتل الزبير مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير وابن مردويه فيهم عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال نور عظيم يخرون له سجدا سال اخرج احمد عن ابى سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذى نفسى بيده انه ليخفف عن المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا المزمل اخرج الطبرانى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ما تيسر منه قاله بابته قال بن كثير عزيب جدا المدثر اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذى وحسنه والنسائى عن ابن قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معى الها فمن اتقى ان يجعل معى الها كان اهلا ان اغفر له النبا اخرج البزار عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قاله والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون التكوير اخرج ابن ابى حاتم عن ابن زيد بن ابى مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى قوله اذا الشمس كورت قال كورت فى جهنم واذا النجوم انكدرت قال تكدرت فى جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عملهم الانفطار اخرج بن جرير والطبرانى بسند ضعيف من طريق موسى بن على بن رباح عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قاله ما ولدك قال ما عسى ان يولد لى اما غلام او جارية قاله فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقاله النبى صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات فى اى صورة ما شاء ربك ما شاء سلكك واخرج بن عساكر فى تاريخه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والابناء المطففين اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم فى رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذى والحاكم وصححه والنسائى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذى ذكر الله فى القران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الانشقاق اخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفى لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض واخرج احمد عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه ان من نوقش الحساب يوم يهلك البروج اخرج بن جرير عن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة لم

له شواهد واخرج الطبرانى عن بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لواحا من درة بيضا صفحاتها من ياقوتة حمراء قلم نور وكتابه نور ينظر فيه فى كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء الاعلى اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد انى رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال صلى الصلوات الخمس والحافظة عليها والاتمام لها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا فى الصحف الاولى قال النبى صلى الله عليه وسلم كان هذا وكل هذا فى صحف ابراهيم وموسى الفجر اخرج احمد والنسائى عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قاله بن كثير رجاله لا باس بهم وفى رفعه نكارة واخرج بن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذى عن عمران بن حصين سيل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال علمنى عملا يدخلنى الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسئلة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين فى عتقها والشمس اخرج ابن ابى حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى قوله الله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله المنشرح اخرج ابو يعلى وابن حبان فى صحيحه عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبريل فقال ان ربك يقول اتدرى كيف رفعت ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى الزلزلة اخرج احمد عن ابى هريرة قال قرا رسول الله هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا العاديات اخرج بن ابى حاتم بسند ضعيف عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قاله الكنود الذى ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده العلقم اخرج بن ابى حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلقم النكاث عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى جاءكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذى تسالون عنه واخرج بن ابى حاتم عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة الهمزة اخرج بن مردويه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال مطبقة ارايت اخرج بن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابى وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يوخرون الصلاة عن وقتها الكوثر اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربى فى الجنة له طرق تخفى النصر اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله قال رسول الله نعيت الى

سبب الاخلاص اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له الفلق
اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق بيت في جهنم مغطى قال الترمذي
غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عايشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فاراني القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا فهذا الغسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال الليل الفاسق قال ابن كثير لا يصح
رفعه الناس اخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع
خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما
حضرني من التفاسير المرفوعة للصريح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها والمعول
على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاث احاديث طوال ذكرتها احدها الحرت في
قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الفتون
طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق بها وقد اخرجه الطبري
وغيره لكن بسياق اختلط منه المرفوع بالموقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل
صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث
حديث الصور وهو طول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيمة وتفسير ايات كثيرة من سورتي
في ذلك وقد اخرجه بن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومدار على اسمعيل بن رافع قاضي المدينة
وقد تكلم فيه لسببه وفي بعض ما قد ذكروه وقيل انه جمعه من طرق واما كثير متفرقة وساقها قاموسا
وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القرآن الخ
ويرد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجة عن عمر انه قال من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كلما نزل والكلام ليفسر هذه الاية لا يسمى
سنة بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عايشة قالت ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيا من القرآن الا اياتا بعدد علمها اياه جبريل فموجب منكر
كما قاله ابن كثير وقوله ابن جرير وغيره على انها اشارات الى آيات مشكلات اشكل عليه فسالها الله
عنها فانزله الله على لسان جبريل وقد من الله باتمام هذا الكتاب الذي هو للمتقين المثال المنيع
الغابة عن نظام على عقود الالآل الجوامع لفوايد ومحاسن اجتمع في كتاب قبله في العصر الخوالي
اشتمل فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل وبينت فيه مصاعد يرتقي بها الناشران على مقاصده
الى الوصول واركزت فيه مراصد تفتح من كنوز كل باب مقفل فيه لباب المعقول وعباب المنقول
وصواب كل قول مقبول مخضت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت زبدها ودررها
ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها فاقتطفت ثمرها وزهرها وغصت بحار فنون
القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها وتقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبايكها وسبكت

7537

وسبكت نقرها فلهذا اختص فيه من البدايع ما ثبت عن الاعناق ثباتا وتجمع في كل نوع منه ما تفرق
في مولفات شتى على اني لا ابيعه بشط البراءة من كل عيب ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل
النقص بلا ريب هذا واني في زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسد وغباء عليهم اللوح حتى
جرى منهم مجرى الدم من الجسد واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
قوم غلب عليهم الجهل وطمهم واعماهم حب الرياسة واصمهم فذكبوا عن علم الشريعة ونكبوا
واكبوا على علم الفلاسفة وقد ارسوم يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخرا
وسعي الغرة ولا علم عندهم فلا يجد لهم وليا ولا نصيرا امشي القوافي تحت عبء لومها وانا وحق على لومها
امرا ومع ذلك فلا ترى لا اني فاشرة وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالها تصدر عنهم منزاة
مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم كان اسهم بوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم
واعمالهم فالعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم داخل
في كلمة النقصان وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حالا من
احلاس البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجم الله
بلجام من نار ولله در القايل

اذا انف على جمع الفضايل جاهدا ... وادم لها تعب التحمز والجسد
واقصدها وجد الاله ونفع من ... بلغت ممن جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وغيبهم ... هما لا بعد الموت ينقطع الحسد

وانا اتضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعم بقبوله وان
يجعلنا من اليقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يجعل سعينا فيما لا يجدي الا الذي لا يخيب من امله
ولا يجعل من انقطع عمن سواه وامل له وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
كلما ذكر الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفرغ من تحريره كاتبه الفقير الحقير
بالتقصير الفقير احمد بن احمد بن محمد المقدسي بلدا الحنفي مذهبا غفر الله ولوالديه
ولمولفه ولجميع المسلمين امين بتاريخ ثاني الاثنين المبارك لشهر ربيع الثاني خلت من شهر
جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وتسعماية احسن الله ختامها وما بعدها محمد
والد وكانه حامدا لله تعالى على نهايه ومثنيا على الاربه موصيا
على النبي محمد والد وسايل المنه جل وعلا الاتباع
بمعرفة ما فيه من العلوم والقران لمصنفه
ولمن نظر فيه واستفاد منه كلمة وحرفا
واستغفر لكاتبه ومالكه ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وعترته
وسلم

Süleymaniye U... Yazma ... Tamir ... No.

٥٩